كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل

العالم العامل صدر

اليمن وعلامة

الزمن

أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بنا آثاره

الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام وعترته وقومه

الناشر

دار أسامة

كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل

العالم العامل صدر

اليمن وعلامة

الزمن

أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بآثاره
الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم

الجزء الثاني

طبع على نفقة

السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني

الناشر

دار أسامة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

القسم بن ابرهيم عليه السلام

هو ابو محمد القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فرع دوحة بسقت في ارض النجابة ونور شجرة زيتونة متوقدة لذوي الابصار ما في ابائه عليهم السلام الا من فاق وراق وانتشر فضله في الافاق وقد تقدم ذكر ابائه عليهم السلام وهم عيبة المشتاق وصفوة اهل الاعراق **وامه** عليه السلام هند ابنة عبد الملك بن سهل بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي **صفته عليه السلام** كان عليه السلام تام الخلق ابيض اللون كث اللحية وكانت لحيته كالقطنة الشديدة البياض حكاه السيد ابو طالب عليه السلام **نكت وطرف** من مناقبه واحواله عليه السلام كان عليه السلام من اقيال العترة الرضيه ويواقيتها المشرقة المضيه انتهت اليه الرياسة في عصره وتميز بالفضل على ابناء دهره **وقد** اخبرنا الامام المنصور بالله امير المؤمنين ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمن سلام الله عليه وعلى ابائه الاكرمين قال روى القاضي العالم بن عباد قال اخبرني فقيه آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عصرنا الحسين بن حمزة قال اخبرني ابو النفس الزكيه والشيبة الرضيه حمزة بن ابي هاشم الامام الرضي برفعه عن ابائه ان شيخ من شيوخ آل الحسن كان يدعى عليه فتيان آل الحسن وكانوا اذا جاءوا قام في وجوههم وعظمهم واقسموا عليه لا نفعل وكان القسم عليه السلام من شباب ذلك العصر وكان اذا اتى قام في وجهه وعظمه فقالوا له ايها السيد انا قد عذرناك وهذا الفتى لك اعذر فقال لو تعلمون من حق هذا ما اعلم لاستصغرتم ما صنع في حقه فقالوا وما تعلم قال هذا الفتى قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج من ذريتي رجل يسمى ترجمان الدين لو كان بعدي نبي لكان هو وفيه يقول الشاعر

ولو ان نادى المنادي بمكة ... ببطن منى فيمن تضم المواسم
من السيد السباق في كل غاية ... لقال جميع الناس لاشك قاسم
امام من ابناء الايمة قد مضت ... له الشرف المعروف والمجد هاشم
ابوه علي ذو الفضايل والنهى ... واباؤه والامهات الفواطم
بنات رسول الله اكرم نسوة ... على الارض والاباء شم خضارم

وله عليه السلام العلم العجيب والتصانيف الرايقة في علم الكلام وغيره من الفنون **فمنها** كتاب الدليل الكبير وانه بالغ في الكلام على الفلاسفة مبالغة حسنة واشار فيه من لطيف الكلام الى ما لا ينتهي اليه الا المبرزون ولا يبلغه الا المحصلون **ومنها** كتاب الدليل الصغير وكتاب العدل والتوحيد الكبير فيه من اصول العدل والتوحيد وتصديق الوعد والوعيد وابطال الجبر في الكلام على المجبرة على لطافة حجمه ما يشهد بغزارة علمه ووفور فهمه **ومنها** كتاب الرد على ابن المقفع الذي نصر فيه القول بالتشبيه **ومنها** كتاب الرد على النصارى وهو من نفائس الكتب **ومنها** كتاب المسترشد وكتاب الرد على المجبرة وكتاب تاويل العرش

والكرسي على المشبهه ومنها كتاب المسئله التي نقلت عنه في محاورة
الملحد وهو رجل من ارباب النظر من الملحدة كان يغشى مجامع المسلمين ويورد
عليهم الاسئلة الصعبة في قدم العالم وغير ذلك حتى وافاه عليه السلام واورد ما
عنده من المشكلات فوضح له الحق فتاب الى الله تعالى ثم قال نعست امه ضلت عن
مثلك وفيها من غرايب العلم وعجايبه ما يشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وروينا
عن السيد ابي طالب عليه السلام رواه باسناده الى ابي القسم البلخي عن مشايخه
ان جعفر بن حرب الهمداني دخل على القسم بن ابرهيم فجاراه في دقايق علم الكلام
فلما خرج من عنده قال لاصحابه اين كنا من هذا الرجل فوالله ما رايت مثله هذا
وجعفر بن حرب من عيون المتكلمين والمتبحرين في الكلام ومن تصانيفه عليه السلام
كتاب تثبيت الامامه فانه احسن فيه كل الاحسان في نصرة مذهب الزيديه في
تقديم امير المؤمنين عليه السلام على المشايخ واورد من الاسئلة العجيبة في هذا
المعنى على المتقدمين عليه ما يشهد بانه البحر الزخار والقمر النوار والغمام
المدرار وله في الفقه التصانيف العجيبة التي تشهد بتدقيقه وحسن تحقيقه
ومعرفته باختلاف بين الفقها وجودة غوصه على استنباط الغرايب نحو
كتاب الفرايض والسنن وكتاب الطهاره وكتاب صلوة اليوم والليله ومسايل
علي بن جهشيار وغير ذلك من تصانيفه وكذلك كلامه عليه السلام في علوم
القرآن فانه اذا اخذ يتكلم فيه فكانه فنه الذي عليه نشا وله كتاب الناسخ
والمنسوخ فاما زهده عليه السلام وورعه فمما لا يمكن
فيه اثنان ولا يتمارى فيه رجلان شعرا في شهد الطاعة بفضله كالاولياء
والفضل ما شهدت به الاعداء وله عليه السلام كتاب سياسة النفس
الذي من شاهده علم انه خرج من قلب خاشع وكذلك غيره من رسايله في
الوعظ والتذكير وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن ابي
عبد الله النارسي قال حججنا مع القسم عليه السلام فاستيقظت في بعض
الليل فافتقدته فخرجت واتيت المسجد الحرام فاذا انا به وراء المقام لاطيا
بالارض ساجدا وقد بل الثرا بدموعه وهو يقول الهي من انا فتعذبني
فوالله ما يشين ملكك معصيتي ولا تزين ملكك طاعتي قال السيد ابو طالب
وحكى عن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام عن ابيه ان المامون كلم
بعض العلويه ان يتوسط بينه وبين القسم عليه السلام ويصل ما بينهما على ان
يبذل له مالا عظيما فخاطبه في ان يبداه بكتاب او يجيب عن كتابه فقال عليه
السلام لا يراني الله افعل ذلك ابدا قال السيد ابو طالب ومن فحول استشهاد قوله عليه السلام

عجبت من التعجب والدلج فاقصر في المنى لجج وطارق بحالكي وصح
عليه من البلا نهج فقلت لنفس مكتئب عليه من الردا بهج
فظلي ما دمت في بهل فان الحبل مندمج ولا تسنو فتري بشبها
فوجه الحق منبلج وزور القول محتق اذا ضاقت به الحجج
وعاذ لنا نورقني وجنح الليل منبلج فقلت رويده عاتبة
لكل مهمة فرج اسرك ان اكون رتعت حب المال والبرج
واد ست نصرفها لجد فراقه وهج فاسلب ما كلفت به
وسعي الوزر والحرج ذريني خلف ناصية تضايق بي وتنفرج
ولا تدري بي عزمنا تطايرد دونه المهج اذا اكرى خيا وطني
فلي في الارض منفرج

وله عليه السلام في الوصايا والحكم والاداب الجامعة للدين والدنيا كتاب الكونين

وكان عليه السلام مستجاب الدعوة روى الشيخ ابو الفرج في كتابه
الصغير في اخبار الطالبيين ان القسم عليه السلام دعا الله في مخمصة فقال اللهم
اني اسالك بالاسم الذي دعاك به سليمن بن داود فجاءه العرش قبل ان يرتد اليه
الطرف فتهدل البيت عليه رطبا وروى باسناده انه عليه السلام دعى مرة
في ليلة مظلمة فقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي اذا دعيت به اجبت فامتلأ
البيت عليه نورا وروى الامام المنصور بالله عليه السلام ان المأمون
توصل بمن قدر عليه في ان يصافيه ويصاحبه فابا ذلك اشد الاباء وبعث اليه
بوقر سبعة ابغل دنانير على ان ياخذها ويجيب عن كتابه او يبتديه بكتاب فكره
ذلك ورد المال وكان قد مال الى حي في البادية يقال لهم حرب فخاربوا دونه وكلموه في
رد المال لاما اهله فقال

تقول التي انا ردء لها ... وقاء الحوادث دون الردى
الست ترى المال منهلة ... مخارم افواهها بالندى
فقلت لها وهي لوامة ... وفي عيشها لو صحت ما كفى
كفاف امرء قانع قوته ... ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني وما رمت من نيله ... وقولك حب الغنى ما ازدهى
كذي الداء هاجت له شهوة ... فخاف عواقبها فاحتمى

وكان له عليه السلام اصحاب اخذوا العلم عنه كاولاده النجباء محمد
والحسن والحسين وسليمان ومحمد بن منصور المرادي والحسن بن يحيى بن الحسين
بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة ويحيى بن الحسين بن جعفر بن
عبيد الله صاحب كتاب الانساب وله اليه مسايل ومنهم عبد الله بن يحيى بن
القومسي العلوي الذي اكثر الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله عنه الرواية
عنه ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي العابد قد روى عنه فقها كثيرا وعلي بن
جهشيار وابو عبد الله احمد بن محمد بن الحسن بن سلام الكوفي صاحب فقه كثير
وروايات عزيزة ذكر ذلك السيد ابو طالب عليه السلام وبعثته عليه
السلام ونبذ من سيرته واستتاره لما استشهد اخوه محمد
بن ابرهيم عليه السلام وهو يدعو الى نفسه وبث الدعاة وهو على حال
الاستتار فاجابه عالم من الناس من بلدان مختلفة وجاءته بيعة اهل مكة والمدينة
والكوفة واهل الري وقزوين وطبرستان وتخوم الديلم وكاتبه اهل العدل
من البصرة والاهواز وحثوه على الظهور واظهار الدعوة واقام عليه السلام
بمصر نحو عشر سنين واشتد الطلب له هنالك من عبد الله بن طاهر فلم يمكنه المقام
فعاد الى بلاد الحجاز وتهامة وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم الى بلخ
والطالقان والجوزجان فبايعه كثير من اهلها وسالوه ان ينفذ اليهم ولدا
له ليظهروا الدعوة فانتشر خبره قبل التمكن من ذلك فوجهت الجيوش في طلبه
فانحاز الى حي من البدو واستخفى فيهم واراد الخروج بالمدينة في وقت من
الاوقات فاشار عليه اصحابه بانه لا يفعل ذلك وقالوا ان المدينة والحجاز قريب
اليهما العساكر ولا يتمكن فيهما من الميرة ولم يزل على هذه الطريقة مثابرا على الدعوة
صابرا على التشرد والتردد في النواحي والبلدان متحملا للشدة مجتهدا في اظهار
دين الله ولما احتج اهل وقت خروجه بعد وفاة المأمون
وتولي محمد بن هرون الملقب بالمعتصم شدد جدا في طلبه وانفذ عساكر

حكيفهم في تتبع اثره واحوج الى الانفراد عن اصحابه وانتقض امر ظهوره ذكره السيد
ابو طالب عليه السلام قال وله بيعات كثيرة في اوقات مختلفة اولها سنة تسع وتسعين
ومائة والبيعة الجامعة لفضلاء اهل البيت عليهم السلام كانت سنة تسع عشرة ومايتين
في منزل محمد بن منصور المرادي بالكوفة فانه بايعه هنالك احمد بن عيسى بن زيد
فقيه آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعابدهم وعبد الله بن موسى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن
زيد وكانت فضيلتهم السبق الى منابذة الظالمين انتهت الى هولاء فاتفقوا على
بيعة القسم عليه السلام وكانوا قد اتفقوا على فضله المشهور بالاستتار الشديد
وحدثنا بالاسناد عن السيد ابي طالب عليه السلام في اماليه قال روى ابو
عبد الله محمد بن يزيد المهلبي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال صرت الى
احمد بن عيسى وهو متوار بالبصرة فقال لي لما طلبنا هرون يعني الملقب بالرشيد
خرجت انا والقسم بن ابرهيم وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فتفرقنا في البلاد فوقعت الى ناحية الري ووقع عبد الله بن موسى الى الشام
وخرج القسم بن ابرهيم الى اليمن فلما توفي هرون اجتمعنا في الموسم فتشاكينا
ما مر علينا فقال القسم عليه السلام اشد ما مر بي اني لما خرجت من مكة اريد اليمن
في مفازة لا ماء فيها ومعي بنت عمي وهي زوجتي وهي حامل فجاءها المخاض في
ذلك الوقت فحفرت لها حفرة لتتولى امر نفسها ومضيت في الارض اطلب لها ماء
فرجعت وقد ولدت غلاما واجهدها العطش فاجتهدت في طلب الماء فرجعت اليها
وقد ماتت والصبي حي فكان بقاء الغلام اشد علي من وفاة امه فصليت ركعتين
ودعوت الله ان يقبضه فما فرغت من دعائي حتى مات **وشكى**
عبد الله بن موسى انه خرج من بعض قرى الشام وقد حث عليه الطلب وانه
صار الى بعض المسالح وقد تزيا بزي الاكرة والفلاحين فسخره بعض الجند
وحمل على ظهره شيئا وكان اذا اعيا ووضع ما على ظهره للاستراحة ضربه ضربا
شديدا وقال لعنك الله ولعن من انت منه **وقال احمد بن عيسى**
فكان من غليظ ما نالني اني صرت الى ورثين ومعي ابني محمد وتزوجت الى
بعض الحاكة هناك وتكنيت بابي حفص الجصاص فكنت اغدو واقعد مع
بعض من انس به من الشيعة ثم اروح الحمز لي كاني قد عملت يومي وولدت
المرأة بنتا وتزوج ابني محمد الى بعض موالي عبد القيس هناك فاظهر مثل ما
اظهرت فلما صار لابنتي نحو عشر سنين طالبني اخوالها بتزويجها من رجل
من الحاكة له فيهم قدر فضقت ذرعا بما وقعت اليه وخفت ان اظهر نسبي
والح القوم علي في تزويجها ففزعت الى الله تعالى وتضرعت اليه في ان يختار لها
ويقبضها ويحسن علي الخلف فاصبحت الصبية عليلة ثم ماتت من يومها فخرجت
مبادرا الى ابني محمد ابشره فلقيني في الطريق واعلمني انه ولد له ولد فسميته
عليا فهو بناحية ورثين لا اعرف له خبرا الا الاستتار الذي انا فيه
وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن
ابي عبد الله الفارسي قال ضاق بالامام القسم بن ابرهيم عليه السلام المسالك
واشتد الطلب ونحن مختفون معه خلف حانوت اسكاف ما خلص الزيدية
نودي نداء يبلغنا صوته برئت الذمة ممن آوى القسم بن ابرهيم وممن لا يدل

عليه ومن دل عليه فله الجنة ودينار ولنا ولنا من البن والاسكاف مطرق يسمع
ويعمل لا يرفع راسه فلما جاءنا قلنا ما ابن بحت قال ومن لي بان يتاحي ولو رضي
بالمنازيف بعد رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني في وقاية ولده لا
بنفسي فاقام عليه السلام طول مدته يخرجنا للطالبين متحجا في حلوق النواصب
عن اثر المقادير لم تنازعه الى كل ما اراد من رفض اوزار الفساد قال
السيد ابو طالب عليه السلام وكان القسم عليه السلام
انتقل الى الرس في اخر ايامه وهي ارض اشتراها عليه السلام وراء جبل
اسود بالقرب من ذي الحليفة وبنى هنالك لنفسه ولولده وتوفي بها وقد حصل
له ثواب المجاهدين من الائمة السابقين سنة ست واربعين ومائتين وله سبع
وسبعون سنة ودفن فيها ومشهده معروف يزوره من يريد زيارته فيخرج
من المدينة اليه

ذكر نكت من كلامه عليه السلام

قال عليه السلام في صدر كتاب المكنون ° استعصم الله بعصمته التي لا تهتك ° واسترشده الى السبيل
الذي ينجو به من الردى من هلك ° واستوهبه التوفيق لهدايته ° والعمل الواجب
من طاعته ° وارغب اليه في الهام حكمته ° واجتناب معصيته ° وقال عليه السلام
فيه يا بني ولحري خصال المرء ان يكون على خلاله مستشرفا ° ولا وده متقفيا
بما يكون له من غيره متعرفا ° من جميل يرجى بداليه ° او مذموم خليقة يطعن
من اجلها عليه ° يا بني من لم يتفضل بالتمييز ما يتبينه من نفسه ° ويجد مقالات
غفلته ° ويدخر مقالات فتنته ° ويدخر لنفسه في حدته ° ما يجد عنه في عاقبته
ويعتاد الزيادة على النقصان ° والربح على الخسران ° فهو كالماضي لشدي امه المبدوح
قبل تمه ومن كلامه عليه السلام فيه ° ومن اعجب
العجايب ° ذو شيبه مرتاب بالنوايب ° مستبل بالمصايب ° يستنكر ريب التجارب
ويخشى امامه بالتخويف ° وذلك لضعف تجربته ° ونسيانه لما يتصرف فيه من
الازمنة ° وكثرة سهوه وغفلته ° عما قد افهمته خبرته ° واستطلته تجربته ° فلو
غيب عن العاقل اللبيب ° كل امر عجيب ° مما فطر عليه المطبوعون ° وقصر عن
الاحاطة بتبرع العالمون ° لكان فيما طبع عليه في ذات نفسه ° وما يمر به في يومه
وامسه ° من الفقر والغنى ° والسراء والضراء ° والبذل للاخذ والاعطا ° والبذل والاكدا
وكثرة السكوت ° وطول الصموت ° والاكثار في المنطق ° والهدوء وسرعة القلق °
والجد والهزل ° وغلبة الجهل ° على العقل له اشغل شاغل عن الفكر في خلايق الانسان
وتضاد ما يختلف فيه من الجهل والعرفان ° والموثوق منها معروف ° والمجلي منها
مشغوف ° فمن جنح الى الاقل كرمه واستوجل ° وذم عند المصدر ° وكان من
امره على خطر ° واوف منه اخرته ° بما تقدله على علمه اوليته ° وليس بحكيم من
مال الى الامر المذموم ° والمبلا بالفضل ° مجانب لسبيل العقل ° ومن جعل
غيره لعينه نصبا ° ناظرا على من سواه في سيئ افعاله عتبا وكان الذي
فيه لطالب عثرته اعيب كان الواجب عليه ان يكون على نفسه اعتب لان
من استنكر امرا من غيره يرضى في نفسه بمثله فقد دل على جهله ومن سها عن نفسه
كان مالا يعنيه احذى بان لا يواتيه وقال عليه السلام

وانّ من المنكرات في من يسم نفسه بسم الخيرات ان يضرب بطرفه صفحا عما
ويكونا على غيره واجدا ولزيادة زائدا لانه قد تهذب من الادناس وابين
منعيبه الناس واستقام على سوق الزيادة للمستزيد اوما عرف المعدوم من
الموجود والخير من الشر والنجح من الضر والحق من الغي حيث سلك في لحمآيه
واتصل بحواسه واجزائه ثم الجئته الاركان الى الاركان والروح الى الجثمان ثم
صرفته تلك العوارض الخاطرة والنوازل السائرة فاستفزته الى السخط مرة
والى الرضى اخرى فاسرف في التغليظ ومال عن التجديد فاين مستقر القديم منه
حيث لم تدرأ عنه النوازل المحنة والآفات العارضة ويستدعي لنفسه بدرايته
لذلك عاجل السلوه وسحق عنها نوادر الشقوه ويعاود ما يديم له السرور ويدفع
عنه المحذور ولو الهم نفسه احسن ما تلهم لزاح عنه خاطر الهم ولم يعدم
محمود العاقبة وعلو الذكر في القيام والصوت الرفيع في محافل الاقوام ولا قصر
عن شقشقته وشهد بالفضل لمن اثل طريقته ولكنه لم يحم انفه وقل عن
مزايله ما تهواه نفسه الفه فاستشعرت الادواء في ارائه واستلبته نصر
ادابه فابتغى السلامة من غير جهتها والراحة بعد فوتها كلا لن يكون فرع
من غير اصل ولا جود الا ببذل ولا ركا بخلوق الا بفضل يجشم فيه نفسه المجهود
ويستدعي لها به الثناء المحمود ويجنبها الموبقات والشهوات المرديات وليس
من نفس الا وهي تراود صاحبها على الهوى وتدعوه الى موارد الردى فمن امطاها
زمامه اركبته ردعه ومن منعها ما تهوى فاز بالرغبا ففي هذا يا بني بيان
ومعتبر ومن لم يستظهر بالحزم على مذاق الاخلاق ودناءتها ويزجر النفس
عن شهواتها قصر دون رتبته ولم يدرك الثناء الذي سما اليه بامنيته
ومن احب ان تخضع له غلب الرقاب وتذل في طاعته الارتياب وينتهي عن
امره ونهيه ويقتدي برايه فليأخذ نفسه من ذلك على ما يريده من غيره
فان انقادت لامره وازدجرت عنه بزجره فليعصم كفه من غيره على انفاذ
امره لان تهذيب المرء لطريقته يدعو الى طاعته والمقصر عن طلب منفعته
تزل موعظته عن القلوب زلل النطف عن الصفوان الصليب فاوقعوا يا بني
الموعظة بقلوبكم فيا ايها المبتغي الدرك في العاجل والفوز في الاجل اجعل
لك من نفسك موعدا تحظ به اليوم وتمن به غدا تصدق لا مشاب بالفنيد ورجاء
الموعود وخوف الوعيد واسم لما احببت من ذلك بالعقل العتيد والراي السديد
والفضل الحميد وانا سمعولك فيه بالبرك لما تريده وانما غبن الطلاب ما اليه
يسمون بعسفهم التي فيها عن القصد يجورون فلم يدركوا ما طلبوا ولم ينالوا ما ارجوه

وقال عليه السلام والعقل

امين امين وافضل قرين فاستامنه على احوالك وجميع خلالك واعرف ما
عرفوك واذا احمدت من احد من هباه فكن لمثله مسببا ولكل ما تستنكره من غيرك
مجتنبا ولتكثر من ستر عيوبك وخشيتك ولعمل تخفيا انها البسك فان الثامه
كالحرص على امثالها واذا امتلا الاناء انكفأ واذا انتوسخ السرف شا

وقال عليه السلام

عليك بالحلم فانه لن يسمى الرجل حليما حتى يملك نفسه عند الغضب ولا جوادا
حتى يقصد اذا ازلام الارب وانما يوصف بالنجدة من باشر اهل الباس والشدة

والمحاسن ثم يبدل فيها الثاني من الاثمان ويمضي بها المعيش الى البلد ان
لم يسره ان يشهد بالجميل والا فليشهد الى منها بتا فلان ثم لينظر منها ما
يسيره في الافاق حمده ويعظم بها في الناس خطره ثم ليتوم من نفسه بحسن النماء
لها او رعها وليأخذ منها لها ما تزين به عندها فان الاخلاق اذا صحت والعلانية
والسريرة اذا صحت كانت غنائم ينقل اليها المرتحلون واحاديث حسنة ينقلها ع
الى قلوب وتجميلا لصاحبها في العالمين ينتفع بها يوم الدين والواجب في الاخلاق
اكثر من الواجب في الاموال وافضل في جميع الاحوال وانما يفتخر ذو المال من كان
مولا فاذا حرم ماله عاد ذميما قليلا والاخلاق لا يبلى جديدها ولا يطيش
شديدها وفضل صاحبها باق في حياته وبعد وفاته والمال ثوب يخلق جدته
ويحمل سداه ولحمته واحق الاشياء بالصون المريض الصحيح والحسب الصريح
ومن اتاه الله قلبا ذكيا وزنادا وريا وخلقا مرضيا وسعيا مذكورا وعقلا زكيا
وفهما رضيا وعلما بتقلب الاحوال وتصرف الايام والليال ولسانا يؤدي الى ما يراه
معرفة حلف الازمان وبتهمه فيها بيود عليه نفسه كل الامتهان ثم نزه نفسه
من الكبر واعتاض من التحير حسن الصبر وقل افتخاره عند مناظرة ولم
يسرع نظيره الى مباحثته ولم يجار المجاري له من طبقاته في طريق مساواته
ولا يخرج من القول الى ما لا يعلم ولا من العمل الى ما يستعظم فقد شرى لنفسه فهو
الحاضر والباد واجتهد لنفسه في مصلحته اشد الاجتهاد واستحق التعظيم من
جميع من ضمته اقطار البلاد واجتمعت له الطرائق السمحة وراحت عنه الناس
المستقبحة وجرى عليه اسم الحموة ونظرته بالنواظر الحلة كل عين مبصرة
وجاحد الاكفاء واعترف له بالفضل كل النظراء ومن كلامه
عليه السلام من عجز ادراك الحواس ما به ثبت له التوحيد وبالتوحيد ق
ثبت العدل لان المنفرد بالوحدانية لا يجور لوجود الجور فيمن
ليس بواحد ولما ثبت العدل وجب الوعد على المطيع والوعيد على العاصي
ولما صح الوعد والوعيد وجب الحاجز بين المثال المبين وهو بالرسول الامين
الناهي عما اتاه الله بعد استحقاقه منه الرسالة بالطاعة والاتصال به واظهر
عليه علامة الاتصال بالمعجزات والدلالات فرقا بين المتصل والمنقطع عن الله
ليصح حد رسوله عنه ولما لم يصح في العقل مشافهة الباري وخطابه لخلقه
خاطبهم منهم بجنسهم وشاهم اذ ليس في فطرهم غير ذلك ومن
كلامه عليه السلام من لم يعلم في دين
الاسلام خمسة من الاصول فهو ضال جهول اولهن ان الله سبحانه
واحد ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء يدرك الابصار ولا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير والثاني من الاصول ان الله سبحانه عدل غير جائر
لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يعذبها الا بذنبها لم يمنع احدا من طاعته بل امره
بها ولم يدخل احدا في معصيته بل نهاه عنها والثالث من الاصول ان
الله سبحانه صادق الوعد والوعيد يجزي بمثقال ذرة خيرا ويجزي بمثقال
ذرة شرا من صبر الى العذاب فهو فيه ابدا خالدا مخلدا كخلود من صبر الى الثواب
الذي لا ينفد والرابع ان القرآن المجيد فصل محكم وصراط مستقيم
لا اختلاف فيه ولا اختلاف وان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما

كان لها ذكر

كان لما ذكر في القرآن ونحوه **والخامس** من الاصول ان التقلب بالاموال
والتجارات في المكاسب في وقت ما تعطل فيه الاحكام ويتهيب ما جعل الله للارامل
والايتام والمكافيف والزمنا وساير الضعفا ليس من الحل والاطلاق كمثله في وقت
ولاة العدل والاحسان والقايمين بحدود الرحمن فجميع هذه الاصول الخمسة لا يسع
احدا من المكلفين جهلها بل تجب عليهم معرفتها **وقال عليه السلام**
في بعض مواعظه اما بعد فان الدنيا دار غرور لا يدوم فيها سرور ولا يؤمن
فيها محذور جديدها يبلى وخيرها يفنى من وثق بها خدعته ومن اطمأن
اليها صرعته ومن اكرمها اهانته افراحها تعقب احزانا ولذاتها تورث اشجانا
اما بعد فان اعمار الدنيا قصيرة ورحاها مديرة وسهامها
قاصدة وحتوفها راصدة المغرور من اغتر بها والمخدوع من ركن اليها ومن
زهد فيها كفيها ومن رغب عنها وطيها قد غلت القرون الماضية وهي على
الباقين آتية فيا بوسا للباقين لا يعتبرون بالماضين يجمعون للوارثين ويقيمون
في محلة المغترين **اما بعد** فاقنع باليسير واياك والتقرير
وانظر الى ما تصير فليس الامر بصغير وجهز زادك للمسير فقد اتاك النذير
اما بعد فقد وضح لك الطريق ولا بعد عن اطاره الى المضيق
فقد مضت الايام وذهبت الاعوام وفنيت الاعمار واحصيت الآثار وعن
قليل تدعى فتجيب وتطلب فتغيب فعجبا لقلبك كيف لا يتصدع وعجب
لبدنك كيف لا يتضعضع وعجب لجسمك كيف لا يتزعزع **اما بعد**
فانه ليس لحي في الدنيا مقام وعن قليل ياتيك الحمام وكل خلق تفنيه الايام
ولا تكن كالغافل النوام فانما الدنيا الى انصرام ولن ترى فيها دوام **اما بعد**
فاتقوا الله عباد الله فيما هدم الهيكل واحتج به عليكم من قبل اللهف والندم
ومن قبل الاخذ بالكظم وانقطاع المدة واستكمال العدة ومن قبل الملاقي
واللزام والاخذ بالنواصي والاقدام فكان قد نزلت بكم نازلة الفنا واخرجتم
الى دار البقا وكشف عنكم الغطا وتجرعتم سكرات الموت وخضتم غمرات
الآخرة ورأيتم ما كنتم توعدون وعاينتم ما كنتم تحذرون **اما بعد**
فانه لا عذر لمن هلك بعد المعرفة والبيان ولا حجة لمن ركن الى دار الفنا
والحدثان ولا ندم يغني عند وقوع العيان ولا حيلة تنفع عند فوت الزمان
وعند السياق وكلول اللسان ولا ولد ينفع ولا اهل يمنع في مصرع هايل
وشغل شاغل يدعا ولا يسمع وينادى فلا يجيب في غصص الموت
وسكراته وتجرع زفراته وغمومه وحسراته قد علاك الانين واتاك الامر
اليقين فلا عذر فتعتذر ولا رده فتزدجر قد عاينت نفسك حقايق الامور
وحللت في مساكن اهل القبور في لحد محدود قد افترشت التراب بعد لين
الوطا وسكنت بين الموتى بعد مساكنة الاحيا فالنجا النجا قبل حضور الفنا
اما بعد فان الدنيا ايام قلايل وكل ما فيها ذاهب زايل
فتحصن بالصبر عن الشهوات وسال بالجد عن اللذات وفكر فيما اقترفت
على نفسك من الذنوب وفيما قد ستر الله عليك من العيوب **اما بعد**
حين عصيته لم يكن بينك وبينه ستر يواريك منه اما استحييت من مولاك

وقد حلت انابي الك° اما خفت العقوبة حين اثرت هواك على تقواه بعالك° اما
بعد فيا بؤسا من مخالف خاسر° وخائن غادر° اما انك عن قليل
تجبر على البلا الطويل° فتدارك نفسك اذا عرضتها للمهالك° واسلك طريق
الواضح من المسالك° ولا تطلها في راحتها ايام حياتها° واستطرف لها التعب°
واحملها على التعب° لما ترجو ان تصير اليه من الراحة غدا° فكانك قد دعيت فاجبت
فاعمل لنفسك ما دمت في مهله° وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى° اما بعد
فاحذر على نفسك خدع الدنيا ومكرها° وخدعها وغدرها° فانها متبرجة لطلابها
فاحذرها لا تكن لها قتيلا° والتمس النجاة منها سبيلا° وانظر لنفسك ايام مكثك
فيها° واعلم انها مرحلة سكانها° حان متاعها قليل° وخطبها جليل° ونعيمها زائل
وخيرها بائد° اما بعد فكن في سفرك مزتادا° وهي عدة وزادا
فكانك قد خرجت من فسح الدنيا الى ضيق اللحد° وخشونة متكاه° فتيقظ من
نومة الغافلين° وانتبه من وسنة الجاهلين° وانظر بعينك الى مصارع المفرطين
ومضاجع المستكبرين° اليس ديارهم خاليه° واجسادهم باليه° ومساكنهم مقفره°
وعظامهم نخره° وعروقهم باليه° وايامهم فانيه° اما بعد فانك
لو رايت يسير ما بقي من عمرك واجلك° لزهدت في طول ما ترجو من املك° ورغبت
في الزياده من عملك° فانك انما تلقى غدا في حفرتك° وتخلا في وحدتك°
ويتبرأ منك القريب° ويتسلى منك الحبيب° فلا انت الى اهلك راجع° ولا في عملك
بزيادة شارع° فاعمل ليوم القيامة من الحسرة والندامة° اما بعد
فلا يمل بك الامل الكاذب° ولا تكن كالشاهد الغائب° فانك والقوم على سبيل
واحد° والموت ياتي على كل صادر ووارد° ولا يذهبن قولي لك صفحا° فاني لم الك
نصحا ونصحا° فان تقبل نصيحتي فانت لذلك اسعد° ويا عاقلا عسا وارشد
وعن قليل ياتيك الخبر° فالحذر الحذر° فانه ياتي اسرع من لمح البصر° اما
بعد فان الدنيا بحر عميق° ولنيرانها تلهب وحريق° ولطرقها مخاوف
ومضيق° فاتخذ زادا لبعد مفاوزها ومضيقها° فانه عدة السابق حرج
بعد عن تلهبها وحريقها° واتخذ سفينة تنجو بها من بحر عميقها° ومن عليك الا
ولا تخدعنك بامالها ومكرها° وقد عرفتك نفسها° واوضحت لك لبسها° فلا تعم
وانت بصير° ولا تامن وانت تحذر° فان الذي بقي من عمرك قليل° فاما الثواب
الجزيل° واما البلا الطويل فكن بعملك منتفعا° والموت متوقعا° فانك لا تدري
على اي حال ياتيك° وفي اي وقت يناجيك° فعجبا لك يا مكنون الاجل كيف
تغتر بطول الامل° فابك على نفسك ان كنت باكيا° وتيقظ من غفلتك ان
كنت لاهيا° اما بعد فانك قد خرجت من روح الدنيا وسنا
واتتك اهلك بمرك مسكنها ومحاسنها° ونسيت ما كان لها من كدك° وتغير
ما كانت لك عليه من بعدك° فتمتعوا بمالك° ولم يحفظوا مقالك° من لا ترق لك
غدا من صرعتك° ولا يؤنسك غدا في وحشتك° فلا تبع يا مسكين بدنياك
اخرتك° ولا تخدع لها فركنك رقبتك° وعليك بنفسك اكرم الانفس عليك°
واحب الانفس اليك° واعلم بانك مسئول ومحاسب ومعاقب° فارغب في الثواب

فارهب

واتهيب من العقاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال عليه السلام في كتاب سياسة النفس

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ونسأل الله ولي نعمة
الابتداء ومسهل سبيل قصد الاهتداء ان يمن علينا وعليكم بشكر نعمة في ابتدائه
ويحسن الينا واليكم بمعونته على سلوك سبيل اوليائه التي ارجو ان تكون انفسكم
لها وفيها ولما انعم عليه لله من التمسك بها والقصد اليها من الانفس التي اذن
الله بعمارتها ورمى اليها باسباب حياتها فمن عقد الله لكم بذلك لدنيا عقد الخالصة
والاخاء ووكد بذلك لكم علينا اخوة الخاصة والاولياء فايقنوا انه لم يوصل سبب
من الاسباب بين المتواصلين ولم يعقد خلة من الخلل بين المتخالين من الاولين
من حلول الله لا ولا من الاخرين بخير ما يرضى الله سبحانه من التقوى ويستحقه
جل ثناؤه من الطاعة له الا كانت وصلة جسر وانقطاع وخلة بدم عداوة وارتجاع
يدعوا اهلها فيها بالويل والعويل ويصيرون بها في الاخرة الى خزي طويل
ذلك قوله جل ثناؤه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقوله
تعالى عن القائلين يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ونحن نرجوا ولكم الله
ان يكون وصلة ما بيننا وما عقد الله فله الحمد علينا خلتنا سببا عقده الله
بالايمان واسسه منه على رضوان فمن احق بالتعظيم منا له لما كان الابرار
تحفظه ومن خير ما اقتسمناه فيه ما كانت الانبياء تقدمه من كل ما كان لهم على
بغيتهم من النجاة دليلا والى ما يلتمسون من فوز حيوة الخلد عند الله سبيلا
من التذكير في بقاء الاخرة وفناء الدنيا بما ذكر والايمان في عاجل هذه الدنيا
من التقوى غاية امد فافهموا ذلك فهمنا الله واياكم سبيل الخير ونفعنا
ونفعكم فيها بمنافع التذكير فانه يقول سبحانه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فالدنيا وان كان عمرها قصيرا وبقاء اهلها فيها قليلا يسيرا واعلموا رحمكم
الله انها وان كانت كذلك متجر لارباح فوائد التقوى ومكسب غنم لمن تكسب
فيها وعمل فتخصيب لمن يرود اليها منها وذلك انه خلقها سبحانه لعبادته وامر
خلقه فيها بطاعته ونعاها اليهم قبل فنائها واخبرهم جل ثناؤه بقصر
مدتها وبقائها فقال باحق الحقائق في اعينهم ما يستكثرونه من كثيرها وقص
في كتابه الناطق عندهم ما يستطيلونه من نعيمها فقال سبحانه الم تر الى
الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا وقال سبحانه انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها

لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ٭ وقال تبارك وتعالى ويوم يحشرهم كأن لم
يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما
كانوا مهتدين ٭ **وقال عليه السلام في موضع آخر من**
هذا الكتاب واعلموا ان القلوب كالآنية المصنوعة لما سارع اليه من
قرائنها المطبوعة ٭ فان لم تتعهد وعاها لم يصح مطبوعها على ما اقبل
فيما فطرها الله عليه من كمالها ٭ فقوموها بالعلم بكتاب الله وتنزيله والوقوف
على محكم تأويله ٭ ففي ذلك لها تقويم وتعديل ٭ وهداية ونور ودليل ٭ على
منهاج خالص الطريق السالك لها في حب الله وطاعته ٭ وما اوجب الله على العباد
من اثره وعبادته ٭ وبكتاب الله تنجلي عن القلب ظلم العمى ٭ وبلطف النظر
فيه يدرك حقائق العلم اهل البصيرة ٭ وسبيل الله فيه المطهر يكون دنايا
التعب ٭ على الهمة في نيل الغايات القصوى ٭ وبلوغ الدرجات العلى ٭ وقد زعم
بعض اهل المرح والتقصير ومن لا يعرف بين الحياة والتخلص ان الالطاف في
النظر يدعو صاحبه الى الجهل والحيرة ٭ وانما يكون ذلك كذلك عند من يرى التروي
لا الحافية ٭ وما جعل الله عليه من حياة الانفس ٭ فاما مثل هذا عن ضمائركم
ومثل ذلك الثلمة عينه في سرائركم ٭ واعلموا ان البصر لا يجار بقضاياه الا بصير يحتاج
الشجاع المحارب الى السلاح في الحرب ٭ وكفى بالحيي الحصر فلا استنباط احد بسبيل
التقوى ٭ وما قرب الله بها من التمحيص والبلوى ٭ الا وقد محص بالعلم والبصر
الذي مين الله به بين اهل الخير والشر ٭ فلا تدعوا رحمكم الله حسن النظر في
الامور والاستضاءة في ظلمها بما جعل الله في العلم من النور ٭ **واعلموا**
ان من ابواب ذلك ومفاتيحه ٭ واضواء نوره ومصابيحه ٭ اخلاص العمل لله
وصدق التوكل على الله ٭ وسبب الطريق اليها ٭ وعون من اراد ما فيها ٭ حسن
الفكر في الدنيا وفنائها ٭ وتقلب سرائها وضرائها ٭ وفي حال جميع ما فيها
من ملوك الامم خاصة ٭ ومن دونهم من الخلق جميعا عامة ٭ فانكم ان تذكرتم
فكرتم بصحيح الفكرة ٭ وتبصروا انهم جميعا منها ٭ وان اختلفت حالهم فيها من
السعادة والشقاء ٭ قد غشيتهم من همومها كامثال الجبال ٭ وريث بهم من همومها
في مثل لجج البحار ٭ فالملك في شغل من ملكه ٭ والمملوك في سطوة مالكه ٭ والمكثر
من الكثرة ٭ والمقل من اقلاله ٭ ولحق عطاؤه بوصف احوالها ٭ واوجاع هموم سكانها ٭

وقال عليه السلام فكم بالدنيا

من غريق في لجج البحار ٭ وكم فيها ولها من مبتلى بقتل او اسار ٭ وكم لمحبيها
وافراطه في حبها من ميت غريب نائي عن الولد والاوطان ٭ نائيا عنهم لا يعرفونه
وبطاطم من السودان ٭ يبكونه لم يبكه هنالك والدة ولا اقاربه ٭ ولم يأسف
عليه كاسفه عليها دنياه ٭ بل ملوا جميعا منه ٭ واعرضوا سريعا عنه ٭ من ورثه
عنه حامدين له فيما جمع ٭ واسلموه اذ مات لما عمل وصنع ٭ ولعل قائلا منهم
ان يقول ما كان اخشى حرصه واضاعته ٭ او قائلا منهم يقول بما اقل او بما اكثر

تراثه تكهنًا بذكره وتفلهًا في امره فاعرضوا هذا رحمكم الله على قلوبكم لان يتجلى لكم ان شاء الله ما فيها عن الدنيا من العمى وانظروا الى من زالت عنه القدرة من ابناء الملوك والعظما كيف صاروا الى الضعة بعد الرفعة والضيق بعد مصطلحهم من السعة بل انظروا بعد هذا كله الى من كان هذا اكثر شغله الم تروا عليهم في مسالكهم ومن بطلهم في مهالكهم واعتبروا بهم قبل ان تغرقوا في بحرهم وتتهوا في مهالك امرهم واتروا سبيل احبا الله على كل سبيل من دليل فان دليلهم فيه وعونهم عليه ما خالط فكرهم واحيوا به في الفكر ذكرهم من نعيم الاخرة الدايم المقيم وما اعد الله لمن حاده في الاخرة من العذاب الاليم وكلامه عليه السلام كثير في هذا المعنى وهو يخرج من قلب خاشع وجنان خاضع

الهادي الى الحق عليه السلام

هو ابو الحسين يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

نسب يجلي بتلالبه اشراق النهار وجوهر يغشي انوار الابصار وما ظنك بنسب تردد بين النبي والوصي وهما خيرة الملك العلي **وامه** عليه السلام ام الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن ولد بالمدينة سنة خمس واربعين ومائتي سنة ثم حمل حين ولد الى جده القسم عليه السلام فوضعه في حجره المبارك وعوده ودعى له ثم قال لابنه بم سميته قال يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه سمي يحيى توفي قبل ذلك فبكى القسم عليه السلام حين ذكره وقال هو والله يحيى صاحب اليمن وانما قال ذلك عليه السلام لاخبار رويت بذكره وظهوره باليمن وكان بين ولادة الهادي عليه السلام وبين موت جده القسم عليه السلام سنة واحدة

صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب رحمه الله انه عليه السلام انه كان اسد يا انجل العينين واسع الساعدين غليظهما بعيد ما بين المنكبين والصدر خفيف الساقين والعجز كالاسد وكان عليه السلام في حال صباه يدخل السوق ويقول ما طحا مكم هذا فيقال الحنطة فيدخل يده في الوعا فياخذ منها في كفه ويطحنه بيده ثم يخرجه فيقول هذا دقيق **وكان** ياخذ الدينار فيوثر في سكته باصبعه ويمحوها **وكان** على رجل لرحق قبل قيامه فامتنع من قضائه فاهوى الى عمود حديد فلواه في عنقه ثم سواه واخرج عنقه منه **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام باسناده ان يحيى عليه السلام كان غلامًا حزورًا بالمدينة وكان طبيب سرياني يختلف الى ابيه الحسين بن القسم على حمار له يعالجه من مرض اصابه فنزل عن الحمار يومًا وتركه على الباب فاخذ يحيى عليه السلام الحمار واصعده السطح فلما خرج الطبيب لم يجد الحمار فقيل له صعد به يحيى السطح فساله ان ينزله من المكان السابق انه انما ينزل الحمار من صعد به فانزله وقد دميت نابه فبلغ ذلك اباه فزجره وخاف عليه ان تصيبه العيون **وكان** ياخذ بقوايم البعير المسن القوي فلا يقدر البعير وان جهد على النهوض **وكان** يضرب بسيفه عنق البعير البازل الغليظ فيبينه من جسده

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

فضله عليه السلام لا يخفى ونور بهجته لا يطفى وظهور حاله يغني عن ذكر محاسن خلاله الا انا نذكر من احواله طرفا رعاية لحقه الواجب وهو الذي قمع اعين الضلال واجرى معين العلم السلسال وضارب عن الدين كافة الجاحدين حتى عرف الله من انكره ومناقبه اكثر من ان ينظم في سلك المدايح **وقد** روينا عن بعض علمائنا رحمهم الله تعالى رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يخرج في هذا الوجه واشار بيده الى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يحيي الله به الحق ويميت به الباطل فكان عليه السلام هو الذي نشر الاسلام في ارض اليمن بعد ان كانت ظلمات الكفر فيه متراكمة وموجات الالحاد متلاطمة حتى انهل من نحورهم الاسل الناهلة وانضح من هامهم السيوف اللامعة فانتعش الحق بعد عثاره وعلا عليه سعيه من مناره سلام الله على شخصه الحبيب الكريم

وروى مصنف سيرته عليه السلام قال بلغنا عن عبد الله بن موسى قال حدثني ابي عن بشر بن رافع رفع الحديث الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ايها الناس انا اعلم الناس صغارا واعلمهم كبارا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى بنا فتح وبنا ختم ايها الناس ما من فتنة الا وانا اعرف سابقها وناعقها ثم ذكر فتنة بين الثمانين والمائتين فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يميز بين الحق والباطل ويؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه كما يتألف قزع الخريف انتظروه في الاربع والثمانين والمائتين في اول سنة وارده واخرى صادره **ومن** نظر في الامور علم انه عليه السلام المراد بالخبر لان مصنف سيرته حكى ان وصوله كان الى صعدة في المرة الاخيرة التي استقر فيها في الجهات لستة ايام ماضية من شهر صفر سنة اربع وثمانين ومائتين في اول سنة وارده وعقيب سنة صادره وكانت الشرور قد عظمت جدا بين اهل صعدة على كثرتهم وقوتهم في ذلك الاوان واشتجر القتل بينهم فلما وصل عليه السلام صعدة بالقرب من المدينة ثم خرجوا اليه فوعظهم وذكرهم وانتظم الصلح بينهم في الحال ببركته بعد ان كانت فتنتهم قد عظمت جدا حتى ان قبايلا لاهل نجف وصل الى ناحيتهم يريد الصلح فيما بينهم بعد الوف فاساعدوه الى ذلك حتى انهم يقتتلون وهو واقف في ناحيتهم فقتل عشرون قتيلا فانتظم امرهم ببركة الهادي الى الحق عليه السلام واسمه يحيى اسم نبي وهو يحيى بن زكريا عليه السلام فامتلا اليمن ببركته عدلا بعد ان كان فيه بالوقت الذي وافاه من القبايح ما انتظم فيه من مذهب القرامطة والجبرية وساير الافعال الرديه وطار فقهه في الافاق حتى صارت اقواله في اقصا بلاد العجم يدينون بها اكثر من اهل اليمن بها وعليها يعتمدون وبها يفتون ويقضون **وكان عليه السلام** قد نشأ على العلم والعبادة حتى صار يضرب له المثل ونال من العلم منالا لم يعلم ان احدا من المشهورين ادركه في وقت ادراكه **وحكى** السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن المرتضى محمد بن الهادي عليهما

السلام قال ان يحيى بن الحسين بلغ من العلم مبلغا يحتاج منه وصنف وله سبع عشرة سنة وهذه من عجايب الروايات ولا عجب فيمن كانت اعراقه تنتهي الى الذروة العاليه النبويه ان يبلغ هذا الكمال ويفوز بمحاسن الخلال وقد قال صلى الله عليه واله وسلم اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي فتنا وله هذا الدعا الشريف الموثوق باجابته فارتوى من سلسال العلم المعين ونميا في ظلال العرفان المتين حتى تفجر العلم من جوانبه ونطق من الحكم بغرايبه **وصنف التصانيف الفائقة** والكتب البديعة الرايقة نحو كتاب الاحكام وهو مجلدات في الفقه متضمنا من تفصيل الادلة من الايات والسنن النبويه والاقيسة القويه ما يشهد له بالنظر الصايب والفكر الثاقب وحسن المعرفة **ومنها** كتاب المنتخب في الفقه ايضا وهو من جلايل الكتب وفيه فقه واسع وعلم رايع **ومنها** كتاب الفنون في الفقه مهذب ملخص وكتاب المسايل وكتاب مسايل محمد بن سعيد وكتاب الرضاع وكتاب المزارعة وكتاب امهات الاولاد وكتاب الولا وكتاب القياس **ومنها** في التوحيد كتب جليلة القدر نحو كتاب التوحيد وكتاب المسترشد وكتاب الرد على اهل الزيغ وكتاب الارادة والمشيه **ومنها** كتاب الرد على ابن الحنفيه في الكلام على المجبرة وفيه من الادلة القاطعة والالزامات النافعة ما يقضي بانه السابق في الميدان المبرز على الاقران وكتاب بوادر القرامطه وكتاب اصول الدين وكتاب الامام واثبات النبوة والوصيه وكتاب الرد على الامامية وكتاب البالغ المدرك وهو قطعة لطيفة فيها كلام كانه الروض ملاحة ونضارة والسحر لطافة وكتاب المنزلة بين المنزلتين **ومنها** كتاب الحلم وكتاب الديانه وكتاب الخشيه وكتاب تفسير خطايا الانبيا وكتاب الرد على ابن جرير وكتاب تفسير ستة اجزا ومعاني القران تسعة اجزا وكتاب النوابت جزان وكتب سوى ذلك كثيرة ما يقرب من عشرين كتابا تركناها وهي ظاهرة مشهوره وقد شحنت من محاسن العلم ودرر الفهم ما شهد بانه عليه السلام بالعلم القمقام الباهر والبحر الزاخر وله الحكايات العجيبة في هذا المعنى التي تجلى فيها ويظهر خضوع المخالف وتسليمه وهي كثيرة ظاهره وانما نذكر منها اليسير فان القليل يدل على الكثير وضوء البارق يشير بالنوء المطير وهل تفتقر الشمس الى برهان وانما التفصيل يثمر الجلالة والعرفان **روى السيد ابو طالب** عليه السلام عن علي بن العباس الحسني عليهما السلام انه سمع ابا بكر بن يعقوب عالم اهل الري وحافظهم حين ورد عليه باليمن يقول قد طال فكري في هذا الرجل يعني يحيى بن الحسين عليه السلام فاني كنت لا اعرف لاحد مثل حفظي لاصول اصحابنا وانا الان الى جنبه صبي بينا اجاريه في الفقه واحكي عن اصحابنا قولا اذ يقول ليس هذا يا ابا بكر قولكم فارده فيخرج الى المسئلة من كتبنا على ما حكى وادعى فقد صرنا اذا ادعاشيئا عنا او عن غيرنا لا نطلب معه اثرا **قال السيد ابو طالب عليه السلام** وحدثني رحمه الله قال دخلت الري سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكنت ارتحلت الى شيخ العلوية وعالمهم ابي زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله من ولد

زيد بن علي عليهما السلام والزيدية من ابي حاتم واخرين وحضرت
مجلس النظر لابي بكر الخطاب فقيه الكوفيين وحافظهم فجريت مع من
حضر في مسايل النظر فقال ما قرابة ما بينكم وبين اصحاب اليمن من اولاد
يحيى بن الحسين واولئك الاشراف فقلت له كان يحيى بن الحسين من اولاد
ابرهيم بن الحسن بن الحسن ونحن من اولاد داود بن الحسن وداود وابرهيم اخوان
فنحن وهم بنو الاعمام ولكن ام يحيى بن الحسين كانت عمة جدي قال علت ان
هذا من اجل وكان يعجبه كلامي ثم انشا يحدث قال كنا عند علي بن موسى
القمي فذكر له خروج علوي باليمن يدعي الامامة فقال الحسني ام حسيني فقال
بل حسني ويقال ان له دون اربعين سنة فقال هو ذلك الفتى مرتين فقلنا
من هو فقال كنا بمجلس ابي حازم القاضي يوم جمعة فدخل شاب له رواء ومنظر
فاخذته العيون فكنوه فجلس في غمار الناس فاجريت مسئلة الاخماس فيها
وذكر ما يختاره منها ويحتج ويناظر فجعلوا يمتدون اليه من التقصير ثم اسرع
النهوض فقيل لابي حازم هذا الرجل من اهل الشرف من ولد الحسن بن علي عليهما السلام
فقال الناس قد علمنا ما خالط قلوبنا من هيبته لمنزلة اجتهدنا ان نعرف مكانه
وسالنا عنه فلم نقدر عليه فلما كانت الجمعة الثانية اجتمع الناس وكثروا شوقا
الى كلامه ورجاء ان يعاودهم فلم يحضر فتعرفنا حاله فاذا ذلك لخوف ولخله
من السلطان وكان ابو حازم يقول ان يكون في هؤلاء احد تكون منه امر فهذا
ثم عاودنا علي بن موسى فقال الم اقل ان العلوي هو ذلك الفتى قد استجمعت
فاذا هو ذلك بعينه **وروى السيد ابو طالب عليه السلام**
عن بعضهم انهم كانوا مع الناصر رضي الله عنه بالجبل قبل خروجهم فنعي اليهم
يحيى بن الحسين عليه السلام فبكا بنحيب ونشيج وقال اليوم انهد ركن
الاسلام فقلت ترانهما تلاقيا لما قدم يحيى بن الحسين طبرستان قال لا
وروى السيد ابو طالب عليه السلام ايضا باسناده
عن بعضهم قال حضرنا املاء الناصر الحسن بن علي عليهما السلام في مصلى آمل فجرا
ذكر يحيى بن الحسين عليه السلام فقال بعض اهل الري واكثر ظني انا ابو عبد
الله محمد بن عمر والمتيم كان والله فقيها قال فضحك الناصر وقال ذاك والله
من ائمة الهدى **وكان عليه السلام** بالورع والزهد الذي انتهى
الى حد تقصر العبارة دونه والفهم عن الاحاطة به وظهور ذلك يغني عن تكلف
بيانه الا انا نحكي قليلا من كثير مما يثلج قلوب ذوي الايمان العارفين بحق
العترة عليهم السلام روى مصنف سيرته عليه السلام عمن سمعه يقول والله
الذي لا اله الا هو ما اكلت مما جبيت من اليمن شيئا ولا شربت منه الماء **وروى**
عمن سمعه يقول ما انفق الا من شيء جئت به معي من الحجاز وهذا ورع صحيح
لانه عليه السلام عف عن الحلال اذ كان يجوز له ان يتناول من الجزية والخراج
الغنايم ونحو ذلك من كثير من الاموال المباحة لمثله في الشرع النبوي عظمه
الله **وروى ايضا** عن ابنه محمد بن عبد الله عليه السلام قال وجهت
غلاما الى يحيى بن الحسين رضي الله عنه اطلب منه قرطاسا اكتب فيه كتابا

فقال يحيى بن الحسين للرسول القرطاس لا يحل له فدفع الى الغلام ورقه فقال
وروى ايضا عن بعضهم انه عليه السلام قال اشتر لي قرطاسًا على
جدة مما يحل لي اكتب فيه فاشتريته له وروى مصنف سيرته
عليه السلام عن عبيد الله بن حذيفة وكان يقوم للهادي عليه السلام بأموره
قال قال لي يحيى بن الحسين اشتر لي تبنًا اعلف دوابي قال فقلت ليس يجد
الا تبن الاعشار فقال لا تشتري لنا منه شيئًا وانت تقدر على غيره قال عبيد
الله فلم اجد غيره فامرت بعض الغلمان الذين يقومون على الخيل يأخذ منه كيلا معروفًا
حتى نشتري ونرد ما اخذنا فعلم يحيى بن الحسين فوجه الى عبيد الله فكلمه بكلام
غليظ وقال له عبيد الله انا اخذنا منه كيلا معروفًا حتى نرد مكانه فقال لست اريد
منه شيئًا مالنا وللعشر خذوا هذا التبن فاعزلوه حتى يعلفه من يحل له ولم يعلف
خيله تلك الليلة شيئًا منه وامرات يطرح للخيل قصب بلا تبن ليلتين ثم قال اللهم
اني اشهد لك اني قد اخرجت هذا من عنقي وجعلته في اعناقهم وروى
مصنف سيرته ايضا انه عليه السلام صاح بغلام له فسأله عن خرقة فقال له الغلام
قد رفعتها فقال للغلام اخرجها الي فاخرجها من بين ثياب يحيى بن الحسين
فلما اخرجها قال للغلام ويلك انت قليل الدين ليس لك دين تضع خرقة من الاعشار
بين ثيابي ودخل يومًا وقد تطهر للصلوة فاخذ خرقة فمسح بها وجهه
ثم قال انا لله وانا اليه راجعون هذه الخرقة من العشر فذكرت له ذلك فقال
ما يحل لنا ان نمسح به وجوهنا ولا نستظل به من الشمس وروى السيد
ابو طالب عليه السلام ايضا باسناده الى يحيى بن الحسين قدم آمل قبل ظهوره انا
رضي الله عنه مع محمد بن زيد بجرجان ومعه ابوه وبعض عمومته والموالي فنزلوا
حجرة خان العلا قال واشار لي اليها ونحن مجتازان بالخانات يومًا قال ولم اسمع بانه
بلغ من تعظيم بشر لانسان ما كان من تعظيم ابيه وعمومته له ولم يكونوا يخاطبونه
الا بالامام قال وامتلا الخانات بالناس حتى كاد السطح يسقط وعلا صيته
وكتب اليه الحسن بن هشام من سارية وكان على وزارة محمد بن
زيد بان ما يجري لو حملت الى محلك قال ما جئنا نناز عكم امركم ولكن ذكر لنا ان
في هذه البلد شيعة واهلا فقلنا عسى الله ان يمدهم منا وخرجوا مسرعين
وثيابهم عند القصار ولخفافهم عند الاسكاف ما استرجعوها قال وحملنا عليهم
سامان لنا حملانا وشيئًا مما نستمتع به من حصير وغيره فتناولوا الحملان واما
ردت الي الكهيتها فسألنا الموالي عن سبب ردها فقالوا انه يقول بلغني ان الغالب
على هذه البلد التشبيه والجبر فلم امن ان يكون من ذبائحهم فقد سمعت ان اهلنا
بهذا البلد لا يتوقون ذبائحهم وكان عليه السلام صوامًا
قوامًا يصوم اكثر ايامه ويحيى اكثر لياليه تهجدًا وصلوة روينا عن
السيد ابي طالب عليه السلام باسناده عن سليم وكان يلي خدمة الهادي عليه
السلام في داره فقال كنت اتبعه حتى حين يأخذ الناس مضاجعهم في اكثر لياليه
بالمصابيح الى بيت صغير في الدار كان يأوي اليه فاذا دخل صرفني فانصرفت
فحبس ليلة قلبي ان احتبس وابيت على باب البيت انظر ما يصنع قال فسهر
عليه السلام الليل اجمع ركوعًا وسجودًا وكنت اسمع وقع دموعه صلى الله عليه
ونشيجًا في حلقه فلما كان الصبح قمت فسمع حسي فقال من هذا قلت انا فا

سليم ما فعل ربك في غيب حبيبك فقلت ما برحت البارحة جعلت فداك قال
فاريته فاشتد عليه ذلك وحرج علي ان لا احدث به في حياته احدا قال فاخبرت
به سليم الابعد وفاة الهادي الى الحق عليه السلام ايام المرتضى وكان
عليه السلام اذا التقت الابطال وتقاعست نزال الفئة القطب الذي يدور
عليه رحا القتال يحطم الوشيج في الصدور ويفل الهندي المشهور وكم له من يوم
اغر عاود فيه الكر واستغنى عن الفر اذا حمي الوطيس كان امام جنوده يقصف
كبش الكتيبة ويشاهد له كل حملة عجيبة ولقد صدق عليه السلام حيث يقول
انا ابن رسول الله وابن وصيه ٥ ومن اهل بيت عمهم فضلهم وقادهم موقدها لنوقد
الحرب ما بيت بينها بطعن وضرب ماحص وعاوعه ٥ وكان
عليه السلام يضرب ضرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ففي الرواية انه ضرب رجلا على باب منياس فجذب السيف من بين رجليه فلما
نظر اليه ابن حبيك قال استروا ضربة هذا العلوي فالله لان رآه الناس لا
تناصروا وفيه يقول الشاعر وهو ابن الحبيس

لو كان سيفك قبل سجدة آدم ٭ قد كان جز دما عصى ابليس به

وطعن عليه السلام رجلا فامرقه فتثنا قضيب الرمح وانكسر وبرز
له رجل ذات يوم في بعض حروبه ورفع الرجل يده بالسيف ليضربه فاهوى عليه
السلام بيده فقبض بها على يد الرجل على مقبض السيف فهشم اصابعه ولما
هدم جبينه عليه السلام يوم انوه باسباب جنايات جرت من بعض من كان معه
بقي في آخر الليل واحتف به فرسانهم وكان من عرفه قل طمعه فيه فجعلوا
يطعنونه وهو يحمي الرماح بسوطه فقال بعض اصحابه يا سيدي سل سيفك
قال ما انت لا اسله الا ان اضرب به فحاجلم رجل برمحه فما ثبت فيه حتى رمى
يده وكسر السنان ورمى به في وجه الرجل وكان ذلك دابه عليه السلام
في جميع المواطن يصطلي نار الناس ولا يتهجم عن مناطحة الشدائد بل يعرضها
قدما قدما ويجرع اضداده صابا وعلقما وكان له عليه السلام
خصائص وكرامات تكشف عن علو منزلته عند الله عز وجل فمن
ذلك ما رواه مصنف سيرته عن بعضهم قال كان لي ابن صغير لم يتكلم
فطلبت الدواء له بكل حيلة فاعياني فحملته على حمله الى مكة وكنت على ذلك
حتى اتاني كتاب الهادي عليه السلام فاخذنا خاتمه فوضعناه في ماء وسقيناه
الصبي فافصح بالكلام فحدثت الناس وشاهدوا الغلام وهو يتكلم وشاهده
بعضهم وهو لا يتكلم وروى ايضا عن بعضهم قال سمعت رجلا يقع في
الهادي عليه السلام وينتقصه في اهله فما مكث الا اياما حتى اخذه بلاء
فانقطعت رجله قبل ان يموت ثم مات بعد ذلك قال وسمعت
ايضا ان امراة تكلمت بكلام سوء فقامت سحرا فاخذتها النار فاحترقت
وروى ايضا انه عليه السلام كان في نجران فاتي بصبي قد ذهب بصره من
الجدري فامر يده على بصره ودعا له فابصر وروي انه عليه السلام كان في
ارض لا ظلال فيها ولا شجر وكان يوما شديد الحر كثير السموم فانشا الله تعالى

سحابه حتى ركدت فوق راس الهادي عليه السلام وجميع اصحابه فاظلهم الله
بها في ذلك اليوم الشديد الحر قال فوالله ما زالت تلك السحابه مظلة له حتى
راح وكانت السماء مصحيه ما فيها سحابة غيرها وان الناس ليتعجبون مما راوا
وروي ايضا ان رجلا من ربيعه كان يكثر الرمي لاصحاب الهادي عليه
السلام في يوم ميناس فدعى عليه الهادي ان يقطع الله يده فتناصلت اصابعه
الى الرسغين ومات مما نزل به لا رحمه الله **ببعثه عليه السلام** في ولايته وما ظهر من ظهوره
لما انتشر ذكره عليه السلام في الافاق وعلا صيته في الاقطار خرج الى اليمن
مرتين فاما المرة الاولى فكانت خروجه بسنة ثمانين ومائتين حتى بلغ
موضعا يقال له الشرفه بالقرب من صنعا واذعن له الناس بالطاعه واقامه مدينه
يسيره حتى خذله اهل البلاد وغلب عليهم العصيان لله والخذلان له عليه السلام
فعاود عليه السلام الى الحجاز وعم اهل اليمن بعده البلا وشملتهم الفتن فلما
عضتهم البلا كتبوا الى الهادي عليه السلام يستنهضونه ويخبرونه بتوبتهم الى الله
تعالى فوصلت كتبهم اليه عليه السلام في ذي القعده سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وارتحل عليه السلام في ذي القعده سنة ثلاث وثمانين على اجابتهم الى ما طلبوه
رغبة في احياء الدين وطمس اثار الضلال وخرج يشيعه سادات اهله واكابرهم
فيهم العالم النحرير عمه محمد بن القسم عليه السلام فقال له عند وداعه يا ابا الحسين
لو حملتني ركبتاي لجاهدت معك يا بني استودعنا الله في كل ما انت فيه في
كل مشهد تشهده وكل موقف تقفه وقال ايضا الهادي عليه السلام يا ابا الحسين
انما في اعيش الى وقت توجه اليّ مما تغنمه ولو بمقدار عشرة دراهم اتبارك بها
وفي بعض الحكايات انه لما خرج انه لما حضر وقت الصلوة
قال الهادي عليه السلام تقدم يا عم فصل بنا فتقدم محمد بن القسم عليه السلام
فصلى بهم ثم قال يا ابا الحسن استغفر لي ما كان ان اتقدم منك فقال يغفر
الله لك يا عم فزاد ذلك بصيرة من حضر في امر الهادي عليه السلام لما كانوا
يعلمون من فضل عمه محمد بن القسم وعلمه وورعه ثم سار الهادي الى الحق عليه
السلام حتى انتهى الى صعدة لست ايام خلون من صفر سنة اربع وثمانين
ومائتين وبينهم الفتن العظيمه فعمهم الصلح ببركته وصاروا اخوانا واقام
عليه السلام امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وولى ولاته في الجهات ورسم
الرسوم ثم افتتح نجران واقام فيه مدة وعاود الى صعدة ونشر من محاسن
العدل ما يليق بمثله عليه السلام وكان يتولى تفقد كثير من الامور بنفسه سالكا
في ذلك طريقة المتواضعين **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام باسناده
عن ابي الحسن الهمداني المعروف بالحروري وكان رجلا فقيها على مذهب الشافعي
جمع ما بين الفقه والتجارة قال قصدت اليمن في بعض الاوقات وحملت ما
احمل فيه الى هناك ابتغاء لرؤية يحيى بن الحسين لما كان يتصل بي من اثاره
فلما حصلت بصعدة قلت لمن لقيته من اهلها كيف اصل اليه ومتى اصل وبمن
اتوصل في هذا الباب فقيل لي ان الامر اهون مما تقدر تراه الساعه اذا دخل
الجامع للصلوة بالناس فانه يصلي بالناس الصلوات كلها فانتظرته حتى خرج
للصلوة فصلى بالناس وصليت خلفه فلما فرغ من صلاته تاملته فاذا هو قد
مشى في المسجد الى قوم اعلا في ناحية منه فعادهم وتفقد احوالهم بنفسه

ثم مشى في السوق وانا اتبعه فغيّر شيئاً انكره ووعظ قوماً وزجرهم عن بعض
المناكير وعاد الى مجلسه الذي كان يجلس فيه من داره للناس فتقدمت اليه وسلمت
فرحب بي واجلسني وسالني عن حالي ومقدمي فعرّفته اني تاجر واني ارد
ذلك المكان لمن كان بالنظر اليه وعرف اني من اهل العلم فانسني وكان يكرمني
اذا دخلت اليه الى ان قيل لي في يوم من الايام ان غداً يوم المظالم وانه يقعد فيه
للنظر بين الناس فحضرت غداة هذا اليوم فشاهدت هيبة عظيمة ورايت
الامراء والقواد والرجالة وقوفاً بين يديه على مراتبهم وهو ينظر في القصص ويوقع
الظلامات ويفصل الامور فكاني شاهدت رجلا غير من كنت شاهدته وهبتني
هيبته فادعى رجل على رجل حقاً وانكره المدعى عليه وسأله البينة فاتى بها فحلف
الشهود فعجبت من ذلك فلما تفرق الناس دنوت منه فقلت ايها الامام رايتك
حلفت الشهود فقال هذا رايي انا اري تحليف الشهود احتياطاً عند بعض التهمة
وما ينكر من هذا هذا قول طاووس من التابعين وقد قال الله تعالى فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما قال فاستفدت في تلك الحال منه مذهباً وقول
من قال به من التابعين والدلالة ولم اكن عرفت شيئاً منه قبل ذلك وقال لي
الي يوماً من الايام يقول ان كان في مالك حق زكاة فاخرجه الينا فقلت سمعاً
وطاعة من لي بان اخرج زكاتي اليه وحسبت حسابي فاذا عليّ من الزكاة عشرة
دنانير فاتيته بها اليه فلما كان بعد يوم بعث الي فاستدعاني فاذا هو يوم العطا
والمال يوزن ويخرج الى الناس فقال احضرتك لتشهد اخراج زكاتك الى المستحقين
فقمت وقلت الله الله ايها الامام كاني ارتاب بشيء من فعلك فتبسم وقال ما ذهبت
الى ما ظننت ولكن اردت ان تشهد اخراج زكاتك وقلت له يوماً من الايام رايتك
ايها الامام اول ما رايتك وانت تطوف على المرضى في المسجد تعودهم وتمشي في السوق
فقال هكذا كان اباي كانوا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وانت انما عهدت
الجبابرة والظلمة **وكانت له عليه السلام** مواقف مشهورة
في الجهاد في سبيل الله عز وجل فمن ذلك ما رواه مصنف سيرته عليه السلام
انه كان في بعض ايامه مع بني الحرث فانتقوا من خيلهم ما ينوف من اربعين
فارساً مدججة في السلاح وامروهم ان لا يقاتلوا وان يقفوا حتى اذا راوا الهادي
عليه السلام حملوا عليه فوقفوا وبلغ الى الهادي عليه السلام خبرهم فلم يعبأ بهم
وتاراهم حمل عليهم بنفسه فما وقف له منهم فارس واحد فادرك منهم فارساً
واحداً فطعنه والقاه وفرسه في اراكة وانهزم القوم وعطف عسكره وقتل منهم
عليه السلام بيده جماعات كثيرة لم يثبت عددها هو ولا غيره غير انه كسر ثلثة
رماح وضرب بسيفه حتى امتلا قائم سيفه علقاً ولصقت انامله على قايم سيفه
بالدم **وفي ذلك يقول عليه السلام من قصيدة**

طرقت لعمرك زاهرة مولاها ○ والحرب سعرة تشب لظاها
طرقت تخبّت في الحلي وفي الكسا ○ ان الخريدة همها وهواها
تبكي مناكب زانها اعيانها ○ عند المعانق حمله ورداها
انّى حماك مجلجل بوصالها ○ درع اعانق جيبها وعراها

نحن الفواطم لهونا طعن القنا ، ومدامنا حرب يدور رحاها
هلا سألت فتخبري ان لم تري ، اذ سار يطلب مهجتي اعداها
لاح الصباح فابرقوا بكتيبة ، شهبا تدق حبلها وقناها
والجيش في ايديه كل عقيقة ، الفي احلم سنها وجلاها
والمشرفية في اكف حماتنا ، يحكي البوارق لمعها وسناها
والخيل تخبط بالفوارس والقنا ، فوق الفوارس في الوغا اخراها

ومنها

عزيت انامل راحتي بصفيحتي ، لله در خميصة اغراها
ما كان الا لطعنة نزاكة ، اولى كتائبها على اخراها
فانفض جمع خميسهم عن وقعة ، فيها جماجم تجتث احشاها

وفي اخباره عليه السلام انه انهزم اصحابه عليه السلام عنه في يوم لا فثبت في وجه عدوه في عدة يسيرة حتى عاد اصحابه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة

وقال عليه السلام في ذلك اليوم

الخيل تشهد لي وكل مثقف ، بالصبر والابلاء والاقدام
حقا وتشهد ذو الفقار بانني ، اروي حدية بجميع طعام
علا ونهلا في المواقف كلها ، طلبا بثار الدين والاسلام
حتى تذكر ذو الفقار مواقفا ، من ذي الاياد السيد القمقام
جدي علي ذي الفضائل والنهى ، سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول وخير من وارى الثرى ، بعد النبي امام كل امام

وقال عليه السلام وامر بها الى بني الحرث بنجران معه كتاب

خذوا حذركم مني فاني مسيره ، اليكم جيوش الله والله غالب
يسيرون للماغين حزب محمد ، عساكر تملأ الارض منها المقانب
على شزب تعدو بكل سميدع ، بايديهم البيض الرقاق القواضب
وخطية زرق العوالي حمابها ، مخوف لدى الابطال حان تقارب
بايدي رجال اهل باس نحوهم ، تشيب لدى الحرب العوان الذوائب
ويلقون نجدا مستبصرا في جهادكم ، وعندكم مني لعمري التجارب
فلم ار مثل الحرب اوقد نارها ، اخو عزة دارت عليه المصائب
قوي على تاجيجها بعد اشره ، ضعيف اذا اشتدت عليه العواقب
يصف من بات عليه اخلافها ، ويسلبه ان كان يوما يقارب
يضربها حتى اذا ما تاججت ، وغاب نجيا ضاقت عليه المذاهب
فيطلب سلما حين لا سلم والذي ، الى بيته بالركب تهوي الرعالب
اراد خلاصا بعد ما غص بالذي ، جنت كفه فهو الشقي المطالب
فلا تحسدنه اكلة ان غدا بها ، تقيته اياها الرماح الرواعب
فويل لمن اضحى بهم تجربنا ، وويل لمن لم يدر من ذا يحارب
يحارب ضرغاما يحامي اشبلا ، له صولة مخشية ومخالب
فروس لمن داناه حتف لما وله ، اخو حملات قرنه منه خائب
يهابه جهال الرجال بامره ، ومن كان ذا علم به فهو هائب
يخوض غمار الموت نحو عدوه ، له سطوة معروفة ومناقب
جرئ على الهول العظيم مصمم ، حليف اللقا قد كذ حنته النوائب

وفي الحكاية أنه عليه السلام لما بايعه

ابو العتاهية واستقر في صنعاء وكره العراقيين وفيهم دخولهم صنعاء واستظلوا
قام داره وهو في مجلسه مشرف عليهم فأتاه ابو العتاهية فقال يا ابن رسول الله
لا تعجل فإني ارجو أن تئول الامور الى المحبوب فقال له انفذ اليهم فاصرفهم عن
موضعهم فو الله لئن برزت اليهم لانظمنهم في رمحي كما ينظم الجراد في العود فرجع
ابو العتاهية اليهم فناشدهم الله فلم يقبلوه وردوه بالحجارة والنبل واجتمع منهم
من الغوغا واهل الباطل عشرة الاف رجل وسبعمائة فارس بالعمائم ثم وقع القتال
بالقرب من دار الهادي وجعلوا يرمون نواحي مجلس الهادي بالنشاب والنبل فأتى
ابو العتاهية الى الهادي عليه السلام وامر ابنه ابا القسم فركب وامر اصحابه بالركوب
وخرج الهادي من داره فلما عاينه القوم وكانوا قد هزموا اصحابه حتى ادخلوهم
الدار رجعوا الى مواضعهم وحمق عليهم اصحاب الهادي وحمل عليهم حملة واحدة
ومعه رجل من اصحابه فلما قاربا القوم وقف عنه صاحبه ومضى الهادي فطعن
اول من لقيه من القوم فقتله ثم طعن اخر حتى طرح منهم ثلثة رجال من خيارهم
ثم لحق الخيل فطعن فارسا منهم فطرحه وكان طعنه لهولاء القوم في حملته التي
حمل عليهم وصدق قوله فنظمهم في رمحه كما وعدهم قال الراوي فسمعته عليه السلام
يقول بعد ذلك والله ما ندمت على شيء قلته الا قولي لابي العتاهية ان خرجت الى
هولاء الكلاب نظمتهم في رمحي كما ينتظم الجراد في العود فندمت على هذه الكلمة حتى
اعطى الله عليهم الظفر فكان ما علمتم فاليت على نفسي ان لا اتكلم بمثل ذلك ابدا
وانهزم اعداوه عليه السلام حتى خرجوا من صنعاء وهو في اثارهم يطردهم وقتل
عسكره منهم جماعة في الجبانة ثم عاد مظفرا منصورا **ومن شعره**

عليه السلام قوله من قصيدة

فما الحق الا الضرب في حومة الوغا ۝ اذا برقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا الضرب والامر والنهي ۝ وافضلهم من هذبته الطبايع
ومن لم يزل يحمي ويطلب ثاره ۝ وما هو في الحالات يقضان هاجع
يقلب بطن الراي فيه لظهره ۝ ويمضي اذا ما امكنته القواطع
ونحن بقايا المرهفات وسورها ۝ اذا كان يوم ثاير النقع ساطع
يموت الفتى منا بكل مهند ۝ واسمر مسنون الشبا وهو دارع
فتلك منايانا وانا لمعشر ۝ من الناس في الدنيا النجوم الطوالع
ابونا امير المومنين وجدنا الرسول الذي منه تتم الصنايع
نهضت ولم اعجز وكنت مواظبا ۝ ذخاير علم ان وعاهن سامع
فكم قايل في نفسه وضميره ۝ ابا واعظا في ذا كلامك ضايع
فكيف عنا الكف بعد اجتهادها ۝ اذا لم تعنها بالنصال الاصابع
بنيت لهم بيتا من المجد سمكه ۝ ذوين الثريا فخره متتابع
فاضحى لهم عز به ومفاخر ۝ وذكر ومجد شامخ الفضل نافع
نعشت كتاب الله بعد هلاكه ۝ فليس يضيع الحق ينزع نازع

وقال عليه السلام في بعض وقايعه

الا الله عينا من رأينا ... واشباه الكلاب له القتال
وقد سرنا اليهم في جيوش ... مطهرة تزمت الى النزال
بأيديهم بواتر قاطعات ... تتاح بهن اهقاف القلالي
اذا ما حكمت في القوم يوما ... اطاع لحكمها عنق الرجال
وسمر ركبت فيها المنايا ... فحل الموت في روس العوالي
وورد عكفت الحرب صفرا ... على اكبادهازرق النصال
اذا ما قابلت جيشا احلت ... بهم من وقعها انكا النكال
ترنم في الصفوف اذا انت ... ولله هب وقعها كذب المقال
فصبحناهم بالخيل ثبا ... تنادي في الاعنة كالسعالي
فخفقهم بثار الحق قامت ... فنالت منهم كل المنال
عليها كل اروع مصحبي ... تسربل سابغ الحلق المذالي
نخوض الموت ان موت تدانا ... وننصرهم بلماع الصقال
فاعذرنا ولم نعجل عليهم ... وخيرناهم كل الخصال
وقلت الا احقنوا عني دماكم ... والا تحقنوها لا ابالي
ولست لمسرع في ذاك حتى ... اذا ما كعن كا فركم بدالي
وحلت لي دماءكم بحق ... واحرار السوافل والعوالي

ومنها

انا ابن محمد وابي علي ... وجدي خير متنعل وخالي
يحدوهم لعمرهم احتدا ... كما يجدو المثال على المثال
انا الموت الذي لابد منه ... على من رام حدتي واغتيالي
وغيث للولي اذا اتاني ... ولي يبتغي مني نوالي
اخوض الى عدوي كل هول ... واصبر عند معترك النزال

وكان عليه السلام كثير التفقد لأحوال المسلمين

حسن الانصاف للمظلومين من الظالمين قال المصنف سيرته رحمه الله تعالى رايته ليلة وقد جاءه رجل ضعيف يستدعي على قوم فدق الباب فقال من هذا يدق الباب في هذا الوقت فقال له رجل كان على الباب هذا رجل يستدعي فقال ادخله ووجه معه في ذلك الوقت ثلثه رجال يحضرون معه خصامه وقال لي ابا جمعة الحمد لله الذي خصنا من نعمه وجعلنا رحمة على خلقه هذا رجل يستجي
يجي
الينا في هذا الوقت لو كان واحدا من هولاء الظلمه ما دنا الى بابه في هذا الوقت مستغيثا ثم قال ليس الامام منا من احتجب من الضعيف في وقت حاجته

وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن بعضهم

قال سمعت علي بن العباس يقول كنا عنده يوما وقد حمى النهار وتعالى وهو يخفق راسه فقمنا فقال ادخل واغف غفوة وخرجت لحاجتي وانصرفت سريعا وكان احتياني على الموضع الذي يجلس فيه الناس فاذا انا به في ذلك الموضع الذي يجلس فيه الناس فقلت له في ذلك فقال لم اجسر على ان انام وقلت عسى ان يكون بالباب مظلوما فيواخذني الله بحقه ووليت راجعا كما دخلت

وقد كان علي بن الفضل القرمطي لعنه الله

ظهر في اليمن وتقوت شوكته واعلن في الكفر حتى روي عن بعضهم انه كان

عنوان كتبه الى اسعد بن ابي يعفر من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال
ومرسيها علي بن الفضل لعنه الله الى عبده اسعد بن ابي يعفر وتظاهر بمذهب المجوس
وامرهم بنكاح الامهات والاخوات وشرب الخمر وامر من كان معه ان يستحل الاموال
والحرم ويخرجوا اليه من جميع ما في ايديهم فشذ منه جماعة ولحقوا ببلدانهم وتبع
هو ومن اقام معه على كفرهم فكان يجمع من عنده من النسا في دار فاذا كان ليلة
الجمعة جمع الرجال فارسلهم على النسا فتنتج الام للابن والاخت مع الاخ فيفجروا بهن
في ليلتهن فمن امتنع من ذلك قتله واباح حرمته **وروي** انهما يريب الطلاق
وروي انه كان يؤذن المؤذن في عسكره اشهد ان علي بن الفضل رسول الله وكان
ذلك في المذيخرة وتفرقت امورهم واستحكمت في كثير من نواحي اليمن وغلبوا على صنعا
فلما كان كذلك بعث الهادي عليه جماعة من قواده وعسكره فقصد واستعادوا من
الباطنيه واخرجوهم منها ودخلوها يوم الخميس لاحد عشر ليله باقية من رجب
سنه سبع وتسعين ومائتين فاقاموا بها اياما وامن اهلها ثم بعث الهادي
ابنه ابا القسم عليهما السلام الى صنعا في عسكر فدخل يوم الاثنين لعشر ليال خلت
من شعبان سنه سبع وتسعين ومائتين فاقام بصنعا وبعث الى مفزا واهلها
وحران وهوازن فدخلت جميعا وقتل من دعاة القرامطة جماعة **وروى
السيد ابو طالب** عليه السلام باسناده عن علي بن العباس رحمه الله
قال دخلت على يحيى بن الحسين عليه السلام بصعدة السحر والشموع بين يديه
وقد تدرع وتسلح لقتال القرامطة وقد جمعوا جموعهم وقصدهم وتضييقهم
فوجدته متكيا ومطرقا فقلت يظفرك الله بهم ايها الامام ويكفيكهم فقال
سالتنا فقال لست افكر فيهم فاني اود ان لي يوما كيوم زيد بن علي عليه السلام
ولكن بلغني عن فلان وذكر بعض الطالبيه كذا وكذا من المنكر فغمني فقال
بعض من حضر ويفعل ايضا كذا وكذا من المنكر فقال سوءه لك الله الشيخ
وروي انه كان له عليه السلام مع الباطنيه نيف وسبعون
وقعة التي حضرها بنفسه وروى السيد ابو طالب عليه السلام ان القرامطة
لما غلبوا على صنعاء ورئيسهم رجل من الكوفه يعرف بعلي بن الفضل وادعا
النبوءة وسمع من عسكره المؤذنين باشهد ان علي بن الفضل رسول الله
واجتمع الى هذا الرجل عدد كثير من اهل اليمن وغيرهم وهموا بان يقصدوا
الكعبه ويخربوها فبلغ ذلك يحيى بن الحسين عليه السلام فجمع اصحابه فقال
تعين علينا الفرض في قتال هذا الرجل فحث اصحابه على قتالهم واعتذروا بقلة
عددهم وكثرة عدوهم ولعله وكان اصحابه في ذلك الوقت المقاتله منهم الف رجل
فقال لهم الهادي عليه السلام اتفرون وانتم الف رجل فقالوا انما نحن الف
فقال انتم الف وانا اقوم مقام الف واكفيكم شانهم فقال له ابو العشائر من
اصحابه وكان يقاتل راجلا ما في الرجاله اشجع مني ولا في الفرسان اشجع منك
انتخب من الجيش ثلثمائه رجل وسلحهم باسلحة الباقين حتى نبيتهم فانا لا نقوى
بهم الا هكذا فاستصوب عليه السلام رايه فاقتحموا بهم ليلا وهم ينادون بشعاره

عليه السلام ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز فنحوه اكتافهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم منهم شيئا كثيرا **وله عليه السلام** ليلة تشبه ليلة الهرير لامير المؤمنين عليه السلام في وادي المحمة سمعت الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه يحكي انه قتل فيها مائة قتيل من اعداء الشريف هو وقتل ولده المرتضى عليه السلام ما يدنو من ذلك **وقام عليه السلام** بترهب الدين وبنشر العدل في العالمين على موافقة السنة النبوية والشريعة الحنفية واستولى على ذمار وحسان وبعث عماله الى عدن ودوخ ملوك اليمن وطرح جند بني العباس من الحمائم وانصارهم من صنعا ومخاليف اليمن ونزل الى تهامة بعد ان حلف له رؤساوها على طاعته فغدروا به وقتلوا طائفة من جنده وبقا في عدة يسيرة في مقاتلتهم ثم قتل منهم مقتلة عظيمة ودان له كثير من البلاد على كثرة المعارض له من الرؤسا والاكابر وقوتهم **وكان** عليه السلام يمرض اصحابه ويداوي جراحاتهم بيده ويعود مريضهم حتى مضى عليه السلام محمود الاثر زكي العمل قد احيى السنن الداثرة وامات المذاهب الخاسرة **وتوفي عليه السلام** بصعدة يوم الاحد لعشر باقية من ذي الحجة اخر سنة ثماني وتسعين ومائتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال ومضى عن ثلاث وخمسين سنة وقد كان اعتل علة شديدة الالم مضى وهو جالس لم يتغير جلسته ذكره السيد ابو طالب عليه السلام **ودفن** عليه السلام ورحمة الله في عمود في المسجد الجامع بصعدة وقبره مشهور مزور . **وفيه** يقول بعض الشعراء

عرج على قبر بصعدة	وابك مرموسا بأمل
واعلم بان المقتدي	بهما سيبلغ حيث يأمل

واولاده عليه السلام محمد المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب امهم فاطمة ابنة الحسن بن القسم بن ابرهيم والحسن وامه صنعانية

ذكر نكت من كلامه عليه السلام

قال عليه السلام اصل الخشية لله العلم • وفرع الخشية لله الورع وفرع الورع الدين • ونظام الدين محاسبة نفسه • وآفة الورع تجويز المرء لنفسه الصغيرة من فعله • واصل التدبير فهو التمييز • واصل التمييز فهو الفكر ومن لم يجد فكره لم يجد تمييزه • ومن لم يجد تمييزه لم يستحكم تدبيره • والعقل كمال الانسان • والتجربة لقاح العقل • ومن لم ينتفع بتجربته لم ينتفع بما ركب فيه من عقله • وشكر المنة زيادة في النعمة • والنعمة لا تتم لمن رزقها الا شكر موليها • ومن اغفل شكر الاحسان فقد استدعى لنفسه الحرمان • ومن اراد ان لا تفارقه نعم الله فلا يفارق شكر الله • وحسن الراي التأني • وآفة العطب الا عند بيان الفرصة • ومن علم ما لله عنده لم يكد يهلك • ومن اراد ان ينظر ما له عند الله فلينظر ما لله عنده • ثم ليعلم ان له عند الله مثل ما لله عنده • قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية • وجودة اللسان زين الانسان وحياة القلب اصل البيان • ومن فكر في عواقب فعله نجا من موبقات عمله • وصاحب الدين مرهوب • وصاحب السخا محبوب • وصاحب العلم مرغوب •

اليه وذو النصيحة مثني عليه ٥ ومن كفى الناس مؤنة نفسه ٥ كفاه الله مؤنة غيره ٥ ومن خضع وتذلل لله ٥ فقد لبس ثوب الايمان ٥ ومن لبس ثوب الايمان فقد تتوج بتاج العزة من الرحمن ٥ فالله سبحانه يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٥ من رزقه الله نزاهة النفس ٥ فقد اعطي عوضاً من العبادة ٥ ومن وفق للصبر عند البلاء ٥ فقد خفت عليه المحنة المعضلة ٥ ومن اراد من الله التسديد والتوفيق ٥ فليعمل لله بالاخلاص والتحقيق ٥ والعلم والحكمة لايجتمعان مع المعصية ٥ والجهل والخير لايجتمعان مع الطاعة ٥ ومن وفق امن من الزلل ومن خذل لم ينم له عمل ٥ ولم يبلغ غاية من الامل ٥ ومن قوى ناظر قلبه ٥ لم يضره ضعف بصره ٥ قال الله تعالى ٥ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٥ ومن نظر الى نفسه بغير ما هو فيه ٥ فقد امكن الناس من الطعن عليه ٥ ودواء العي قلة الكلام ٥ ودواء الجهل التعلم ٥ ودواء الخوف من عذاب الله ٥ العمل بطاعة الله ٥ والترك لمعاصيه ٥ وحسن الاوبة اليه عز وجل ومن رغب في الله انفصل به ٥ وانقطع على الحقيقة اليه ٥ ومن لم يهتد الى افضل العبادة واسناها ٥ فليقصد لمخالفة النفس في هواها ٥ والعلم مصباح في صدور العلماء ٥ زينته الورع ٥ وذبالته الزهد في الدنيا ٥ ولا يصلح الورع الا لمن صلح له الزهد في الدنيا ٥ والورع والمكالبة على الدنيا لا يجتمعان ابداً كما لا يجتمع في اناء واحد النار والماء ٥ ومن اشتدت رغبته في الدنيا طلبت نفسه التاويلات ٥ وتهور بلاشك في المهلكات ٥ وكان عند الله من اهل الخطيئات ٥ وصاحب الدنيا الراغب فيها كالممسوس ٥ لا يستريح قلبه من الغم ابداً ٥ ولا يخلو فكره من الهم اصلاً ولو اعطي منها كل الصلاة ٥ والحلم مع الصبر ولا حلم لمن لا صبر له ٥ وعروق الحكمة التي تضرب في الصدور هي طاعة الله ٥ ولا تثبت الحكمة الا مع الطاعة ٥ ومن عدم الحكمة عدم النعمة ٥ والحكمة كالشجرة عروقها الطاعة ٥ وثمرها البلاغة ٥ واصل البر اللطف ٥ وفرعه النصفة ٥ واصل العقوق قلة النصفة ٥ وفرعه الجفا ٥ واصل الحمق قلة العقل ٥ وفرعه العجب في النفس ٥

وقال عليه السلام في بعض مواعظه

واستعدوا ايها الغافلون ٥ لمناقشة العدل الجبار ومحاسبة الواحد القهار ٥ في يوم تظهر فيه اسرار قلوب العالمين ٥ وتضمحل فيه احقاد المتحيرين ٥ وتبطل فيه تاويلات المتاولين ٥ ويحكم فيه بالحق احكم الحاكمين ٥ ويخزى المفترون ٥ ويعطب المبطلون ٥ ويتجلى الحق للناظرين ويبطل كذب الكاذبين ٥ وتشهد الملائكة عليهم بالحق المبين ٥ وتبين ما في ضمائرهم الا ان جوارحهم ٥ عند ختم افواههم ٥ وتكلم ايديهم ٥ وتشهد ارجلهم عليهم بعصيانهم ٥ وما هم من قبل ذنب نبيهم ٥ والاعراض عن فرض ربهم والجهاد في سبيل الله ٥ وفي ذلك ما يقول الرحمن ٥ فيما نزل من واضح النور والفرقان ٥

حتى يقول ۞ اليوم نختم على افواههم ۞ وتكلمنا ايديهم ۞ وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون ۞ يا ابناء الدنيا ۞ واخوان الشقا ۞ التقم كل واحد منكم خلفا من ضروع
دنياه ۞ وترك طريق رشده وهداه ۞ واعرض عن طلب النصيب من اخرته وتقواه ۞
كلا سوف تعلمون ۞ ثم كلا سوف تعلمون ۞ كلا لو تعلمون علم اليقين ۞ لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين ۞ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ۞

وقال عليه السلام

يا عبيد الدنيا ۞ ويا الاف الشقا ۞ ويا اتباع الهوى ۞ هذا نذير من النذر الاولى ۞
ازفت الازفة ۞ ليس لها من دون الله كاشفة ۞ وانتم ساهون لاهون تلعبون ۞
ولطول الامال تركضون ۞ وفي ميادين الغرور تملون ۞ ولغاية لا تبلغونها
تستبقون ۞ وفيما نهيتم عنه تتنافسون ۞ حال والله الاجل ۞ دون ما انتم فيه من
طول الامل ۞ افنيتم اعماركم ۞ في هلاك انفسكم ۞ وغرتموها بكاذب تاويلكم ۞
وخدعتموها بزخاريف اقاويلكم ۞ فحي بكم يوم تبد وفضائحكم ۞ ويا سمائة
اعدائكم ۞ عند مجازاتكم بسيئ افعالكم ۞ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ امنون ۞ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون
الا ما كنتم تعملون ۞

ومن ذلك قوله عليه السلام

يا عبيد الدنيا ۞ وعبيد ما يفنى ۞ احيط بكم وانتم لا تعقلون ۞ وذهبتم وانتم
لا تفقهون ۞ ونزل بكم وانتم لا تعلمون ۞ ونزل بساحتكم وانتم ساهون ۞
غافلون في جميع الذنوب على انفسكم معترفون ۞ وعن التوبة والاوبة نائمون ۞
وفي هلكة انفسكم تسرعون ۞ فتول عنهم حتى حين ۞ وابصرهم فسوف يبصرون ۞
افبعذابنا يستعجلون ۞ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ۞ يا ابناء
الدنيا ۞ ويا عبيد المنا ۞ كيف بكم اذا دعيتم الى الحساب ۞ وخفت موازينكم في كل
الاسباب ۞ وعظمت اوزاركم عند رب الارباب ۞ فحللتم باكتسابكم في اشد العذاب ۞
وحرمتم باجترامكم جزيل الثواب ۞ كيف بكم اذا جرعتم للحميم فقطع امعاءكم ۞
واطعمتم الزقوم فصدع اكبادكم ۞ كيف بكم اذا حمي على ما تجمعون وتكنزون ۞ فتكوى
بها جباهكم وجنوبكم وظهوركم ۞ هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ۞
كيف بكم يا ابناء الدنيا وخدمها ۞ والافها وعبيدها ۞ اذا سحبتم في الجحيم ۞ وحللتم
في العذاب الاليم ۞ تستغيثون فلا تغاثون ۞ وتتوبون فلا تقبلون ۞ وتسترحمون
فلا ترحمون ۞ وتستقيلون فلا تقالون ۞ وتطلبون فلا تطلبون ۞ في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ۞ الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون ۞ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان
الله كان عزيزا حكيما ۞ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار ۞ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله
سريع الحساب ۞ يا ابناء الدنيا ۞ وحلفاء الشقا ۞ كيف بكم اذا وقعت الحسرة
والندامة ۞ كيف بكم اذا حشرتم الى عذاب الله يوم القيمة ۞ كيف بكم اذا كنتم فيها
انتم والغاوون ۞ وجنود ابليس اجمعون ۞ كيف بكم اذا التفت الساق بالساق ۞

الى ربك يومئذ المساق ۞ كيف بكم اذا خليتم عن الارواح والاموال والاولاد ۞ وسكنتم مساكن الموتى ۞ وصرتم الى محل الفنا والبلا ۞ وفارقكم ما عندكم من الحياة الدنيا ۞ وصرتم بالتبعات مطلوبين ۞ وبالمظالم مأخوذين ۞ وبالاشتغال عن الله محجوبين ۞ وعن التقصير سائلين نادمين ساهين فاكسين مغلوبين ۞ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ۞ وصاحبته واخيه ۞ وفصيلته التي تؤويه ۞ ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى ۞ نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى ۞ وجمع فاوعى ۞ يا رعاة الدنيا الحافظين ۞ عليها الشاربين على حذرها منظمتموها فصحبتكم ۞ واكرمتموها فاهانتكم ۞ واثرتموها فرفضتكم ۞ وتقربتم منها فابعدتكم ۞ وعمرتوها فاخربتكم ۞ واستحليتموها فقتلتكم ۞ واحببتموها فابغضتكم ۞ يا ابنا الدنيا وعباد الدنيا الفانيه ۞ ويا اعداء الاخره والدار الباقيه ۞ اشتريتم اليسير من الفاني ۞ بالكثير العظيم الباقي ۞ اهووا يا ساكنين ما اشتريتم ۞ واكرموا يا اهل الشقا ما بعتم ۞ واسفلوا خطل ما خلفتم وتركتم ۞ فلا يبعد الله الا من اطاع الشيطان ۞ وعصى الرحمن ۞ وكلامه عليه السلام في هذا المعنى كثير ۞ جم غفير ۞ وانما حكينا اليسير ۞ وفيه كفايه

الناصر للحق عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ۞ احساب وافره ۞ ووجوه ناظره ۞ واباء اخيار ۞ امثال ابرار ۞ يستشفى ببركاتهم من عوارض الاسقام ۞ ويستدفع بهم طوارق الليالي والايام ۞ ولم لا وقد قال صلى الله عليه واله وسلم في الصالحين عند ذكر الصالحين تنزل البركه فاذا كان هذا في الصالحين فكيف بسفن النجاه وما الحيوة من عترة النبي الاواه ولله القايل

قوم بهم وبجدهم	نرجو النجاة مع النجاح
وصلوا السيوف بخطوهم	فاذا الممنع كالمباح
جبريل خادم جدهم	اولاد حي على الفلاح

وامه عليه السلام حبشيه ام ولد مجلوبه من خراسان ولد بالمدينه على ساكنها افضل الصلاة والسلام

صفته عليه السلام

قال السيد ابو طالب عليه السلام كان عليه السلام طويل القامه يضرب الى الادمه به طرش من ضربه اصابت اذنه بحادثه اتفقت عليه بنيسابور او بناحية جرجان فقد اختلفت الروايه فقيل انه خرج الى نيسابور في ايام المعروف محمد بن عبد الله السجستاني طامعا في ان يتمكن منها من الدعا الى نفسه فتوفر عليه السجستاني واكرمه وشرع في الدعوة سرا واجابه كثير من قواده وغيرهم وذكر بعض من صنف ان ذلك في ناحية جرجان لما وردها السجستاني وانحاز عنها الحسن بن زيد واخرج عليه السلام الى الاقامه هنالك فسعى به بعض من كان وقف على

من مناقبه واحواله عليه السلام

امر فاخذه واعتقل وضربه بالسياط ضربا عظيما ووقع سوط في اذنه فاصابه
منه طرش واستقصى عليه في ان يعترف بما كان منه ويعرفنا اسامي اصحابه فثبت على
الانكار ثم افرج عنه وقيل ان محمد بن زيد كاتبه في معناه والتمس منه تخلية
سبيله فعاد الى جرجان وقيل انه تخلص بخروج السجستاني من جرجان وهذا
قول من ذكر ان النكبة اتفقت عليه بناحية جرجان وكان السجستاني حين ضربه
حبسه في بيت الشراب وفيه زقاق فيها خمر لانه علم انه يشتد عليه مقاربة موضع
فيه خمر وكان الناصر عليه السلام يقول نويت برايحة تلك الخمور فقيل له ابها الا
لو اكرهت على شربها ما الذي كنت تصنع فقال كنت امتنع بذلك ويكون الوزر على المكره
وهذا من مليح نوادره ومزاحه الذي لا يجاوز الحق **ذكر طرف**
كان عليه السلام جامعا لخصال الكمال فايزا بمحاسن الخلال قد تسنم ذروة الشرف
العليه وخيم في عوالي رتب المجد السنيه وفيه ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم رواه بعض علمائنا رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه واله وسلم لما ساله
انس عن علامات الساعة قال من علاماتها خروج الشيخ الاصم من ولد اخي مع
قوم شعورهم كشعور النسا بايديهم المزاريق وهكذا كانت صفته عليه السلام
وصفة اصحابه **وفيه** ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبته
انه قال يخرج من خوالد يلم من جبال طبرستان فتى صبيح الوجه يسمى باسم
فرخ النبي صلى الله عليه واله وسلم الاكبر يعني الحسن بن علي عليهما السلام
وفي الخبر لما اغرق الله تعالى الارض لم يصب جبال الديلم الغرق فسالت
الملائكة عليهم السلام ربها عن ذلك فقال انه يخرج فيها رجل من ولد النبي
الامي **وكان عليه السلام** قد نشا على ما نشا
عليه سلفه الاكرمين سلام الله عليهم اجمعين جامعا بين العلم والعمل وبرز
في فنون العلم حتى كان في كل واحد منها سابقا لا يجارى وفاضلا لا يبارى
قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان له عليه السلام
مجلس النظر ومجلس الاملا للحديث وكان يركب الى اطراف البلد ويخرج بالصولجان
للرياضه فاذا ركب اجتمع فقها البلد واهل العلم كلهم الى المصلى وجلسوا فيه فاذا
فرغ من ذلك عدل عليه السلام وجلس واملا الحديث وكان يحضر جنايز الاشراف
وكبار الفقها بنفسه **وحكي** انه عليه السلام حضر لحد بعض الاشراف
فلما سمع البكا من داره قال هذا الميت الذي يبكي عليه مات حتف انفه على فراشه
وبين اهله وعشيرته وانما الاسف على اوليك النفوس الطاهرة التي قتلت تحت
اديم السما وفرق بين الاجساد والروس وعلى الذين قتلوا في الحبوس وفي القيود
والكبول وخطب في هذا المعنى خطبة حسنة وقال آه آه في النفس حزازا
لما تشفها قتلى برود يعني الخراسانية الذين قتلوا في ذلك المكان حين هزمهم
وكان القاضي ابو عبد الله الوليدي يلزم مجلسه ويعلق جميع ما يسمعه مما
يتصل بالعلم والادب ويتعلق بضرب من الفوايد كا جمع كتابا سماه الفاظ الناصر
وله عليه السلام تصانيف مفيدة في انواع العلم منها كتاب
البساط وكتاب في التفسير احتج فيه بالف بيت من الشعر وله كتاب الحجج

الواضحة بالدلايل الراجحة في الامامة على طريقة الزيدية وفيه دلايل حسنة على
امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وله كتاب الامالي في الاخبار ضمنه في
فضايل العترة عليهم السلام كثيرا وعدة كتبه اربعة عشر كتابا وكل ذلك معروف
مشهور وله عليه السلام فقه واسع وفي فقهه كتاب الخاص لفقه الناصر
للسيد المؤيد بالله قدس الله روحه وكتاب الناظم للسيد ابي طالب
عليه السلام وكتاب الموجز للشيخ ابي القسم البستي رحمه الله وكتاب
الابانة في فقهه مشروحة باربعة كتب مجلدة وكتاب الشيخ العالم ابي جعفر محمد
بن يعقوب الهوسمي رضي الله عنه وجمهور اهل الجيل من الزيدية كلهم على مذهبه
عليه السلام في الفروع وكان عليه السلام جامعا لفنون
العلم من اصول الدين وفروعه ومعقوله ومسموعه راوية للاثار عارفا بالاخبار
ضاربا في علم الادب باقوى سبب وكان عليه السلام قد قرا
من كتب الله عز وجل ستة عشر كتابا منها التورية والانجيل والزبور والفرقان
وباقيها من الصحف وكان عليه السلام يقول حفظت من كتب الله
عز وجل ثلثة عشر كتابا فما انتفعت منها كانتفاعي بكتابين احدهما الفرقان
لما فيه من التسلية لنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بما كابده السلف الصالح
من الانبيا المتقدمين والرسل الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والثاني
كتاب دانيال النبي عليه السلام لما فيه ان الشيخ الاصم يخرج في بلد يقال لها
ديلمان ويكابد من اصحابه واعدايه جميعا ما لا يكابده قدرا ولكن عاقبته محمودة
وهذا يشهد لشرفه عليه السلام العظيم وفضله الجسيم حيث ذكره الله تعالى
في كتاب دانيال صلى الله عليه وعلى ساير انبيايه ويحق له عليه السلام ان يكون
كذلك فانه انتشر على يديه من الاسلام في تلك الجهات ما شهرته يغني عن ذكره
وقد نقل الراوي ان الذي اسلم على يديه مايتا الف وقيل الف الف نسمة
وروى الشيخ ابو القسم البستي انه اسلم على يديه في يوم واحد اربعة
عشر الف نسمة وقد قال صلى الله عليه واله وسلم من اسلم على يديه رجل
وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلام يا علي لان
يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس فاستقر الاسلام
ببركته في تلك الديار وطمست رسوم الكفر والضلال وكانت تلك النواحي
لا يعرف فيها اسم الله بل هي باقية على الشرك والجاهلية المجوسية واباها وملكها
حسنا بما مثوح بجدته فرحض الله ببركته تلك الادران ولبست تلك الاراضي
ثياب الايمان وصارت مستقرا للحق ومثوى للايمة السابقين عليهم السلام
وكل ذلك بجميل سعيه وحسن دعايه عليه السلام فقد كان في نهاية الرفق
واللين حتى عظم تاثيره في الدعاء الى الله عز وجل وقد شهد
لذلك ما رويناه عنه عليه السلام انه قال في بعض مقاماته وقد دخل اهل
وان دهم عليه طبقات الرعية في مجلسه فقال ايها الناس اني دخلت بلاد
الديلم وهم مشركون يعبدون الشجر والحجر ولا يعرفون خالقا ولا يدينون
دينا فلم ازل ادعوهم الى الاسلام واتلطف في العظيم حتى دخلوا فيه

ارسالا واقبلوا اليّ اقبالا وظهر لهم الحق وعرفوا التوحيد والعدل فهدى
الله بي منهم زهاء مائتي الف رجل وامراة فهم الان يتكلمون في التوحيد والعدل
مستبصرين ومناظرون عليهما مجتهدين ويدعون اليهما محتسبين يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حدود الصلوات المكتوبات والفرائض
المفروضات وفيهم من لو وجد الف دينار ملقى على الطريق لم ياخذ ذلك
لنفسه وينصبه على راس مزراقه بنسجه ويعرفه ثم قاموا ابنصرتي وناصبوا
اباءهم وابناءهم واكابرهم الحرب في هواي وابتاع امري في نصرة الحق واهله
لا يولي احد منهم من عدوه ولا يعرف غير الاقدام فلو لقيت منهم الجريح
لم تر جرحا في قفاه وظهره وانما جراحاتهم في ظهورهم وجوههم واقدامهم
يرون الفرار من الزحف اذا كانوا معي كفرا والقتل شهادة وغنما **ثم قال عليه السلام**
في اخر خطبته وانتم ايضا معاشر الرعية فليس عليكم دوني حجاب ولا على
بابي بواب ولا على راسي حلق من الزبانية ولا على احد من اعوان الظلمة كبيركم
اخي وشابكم ولدي لا انس الا باهل العلم منكم ولا استريح الا الى مفاوضتكم
فسلوني عن امر دينكم وما يعنيكم من العلم وتفسير القران فانا نحن تراجمة
واولى الخلق به وهو الذي قرن بنا وقرنا به فقال لي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي والله ولي توفيقكم لرشدكم وحسبي الله وحده وعليه توكلت واليه
انيب **ومن كلامه عليه السلام** وقد كتب الى
بعضهم ولقد بلغك اعزك الله ما ادعو واهدي اليه من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر احياء لما اميت من كتاب الله تعالى ودفن من سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بعد ان محصت اي التنزيل عارفا بها منها تفصيل وتوصيل
ومحكم ومتشابه ووعد ووعيد وقصص وامثال آخذا باللغة العربية التي
بمعرفتها يكون الكمال مستنبطا للسنة من معادنها مستخرجا للمكنونات من مكامنها
منيرا لما ادلهم من ظلمها معلنا لما كتم من مستورها **وكان عليه السلام**
في ارفع منزلة من منازل العلم فروى مصنف كتاب المسمى انه نادى غلاما له
ببيبي جبر ثلاث مرات فلم يجبه فلما اطال عليه قال مجيبا مرة اي لا تعش
فقال عليه السلام مسكين اضجرناه **ونظير ذلك** ما روي عن علي بن
الحسين عليه السلام انه دعا غلاما له مرارا فلم يجبه فلما خرج وجده قاعدا
على الباب فقال ما منعك ان تجيبني فقال امنتك قال فخر ساجدا لله يحمد الله
ويشكره وقال الحمد لله الذي امن العباد من شري ثم قال اذهب فانت حر
لوجه الله **وكان** عليه السلام حسنا زاهدا ورعا عابدا مقبلا بالليل والنهار
على طاعة الله وعبادته وكان ذلك دابه عليه السلام حتى توفاه الله الى رضوانه
وشريف جنانه **ومن شعره عليه السلام قوله**

واها لنفسي من حاري واها ۞ كلفتها الصبر على بلواها
وسوع من الحق مد صباها ۞ ولا ارى اعطاها هواها
اريد تبلبغا بها علياها ۞ في هذه الدنيا وفي اخراها
بكل ما اعلم يرضى الله

وروي عنه عليه السلام ان بعض عماله ممن رضيه من عمال آل طاهر حمل اليه ذكر اقاليم الاموال المستخرجة من كل واد فامتنع من اخذها وامر باخراج البيت فقال له الرافع كان آل طاهر عدولا والناس بذلك راضون فما عليك في اخذها ومبلغها في غير هذه الرواية ستمائة الف درهم فقال انا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ابن طاهر

ومن كلامه عليه السلام

ايها الناس اتقوا الله وكونوا عليه قوامين بالقسط كما امركم الله وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وجاهدوا رحمكم الله في الله حق جهاده وعادوا الآبا والابنا والاخوان في الله فان هذه الدار دار قلعة ودار بلغة ونحن سفر والدار التي خلقنا لها امامنا وكان قد بلغنا اليها ووردناها فتزودوا من العمل الصالح فان طريق الجنة خشن وبالاجتهاد نبلغ اليها اني لا اغر نفسي ولا اخدعها بالاماني ولا اطمع ان انال الجنة بغير عمل ولا اشك في ان من اسا وظلم منا فهو ضعف له العذاب وانا اولنا الرجل الذي دل على الهدى واشار الى ابواب النجي وشرع هذه الشرائع وسن هذه السنن والاحكام فنحن اولى الخلق باتباعه واقتفاء اثره ولعقد الامثال والاقتداء به

وقال عليه السلام

ارتني اهوال المعاد بصيرتي ... وتصديق وعد الغيب راي عيان
فايقنت اني بالذي قد كسبته ... مدين فقلبي دايم الخفقان
وان وعيد الله حق ووعده ... فمن موبق او فايز بجنان
فاعلنت بالتوحيد والعدل قايلا ... واظهرت احكام الهدى ببيان

وكان عليه السلام

في الشجاعة وثبات القلب بحيث لا تهوله جنود ولا تهوله العساكر الحشود يخوض الغمرات ويصرع الكماة ويحطم الوشيج ويثلم الصفايح وكم له من مقام هايل فاز فيه بالشرف الطايل وكان يبرز بين الصفين متقلدا مصحفه وسيفه ويقول قال ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ثم يقول هذا كتاب الله وانا عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن اجاب الى هذا والا فهذا

ومن شعره عليه السلام

سيبلغ منى مهجة بالجنة ... واسنن ما كان ابوه سنه
ولم يزل عالم الكتاب فيه ... يجاهد الكفار والاظنة
بالمشرفيات وبالاسنة

وقال عليه السلام

خشيت ان القى الاله وما ... ابليت في اعدايه عذري
او ان اموت على الفراش ضنا ... موت النساء اخفن في الخدر
وعلمت اني لا ازاد بما ... اتقي وينقص مدتي عمري
فشريت للرحمن محتسبا ... نفسا لديه عظيمة القدر
اجري الى غايات كل علا ... مثلي الى امثالها يجري
لانال رضوان الاله وما ... فيه الشفاء لغلة الصدر
في فتية باعوا نفوسهم ... لله بالباقي من الاجر
صبروا على عض الحديد وما ... لاقوا من البأساء والضر

يا رب فاحش اعطاني ودي ... من بطن ام فواعلي غفير

وثعلب اوجوف ثعلبة ... او قضب ذيب اوفيما نسيب

وقال عليه السلام متوجعاً لمصائب العترة عليهم السلام

وبي لاحوال بني المصطفى ... هم له شغف وتبريح

عاداهم الخلق فذو نسكهم ... بالهم معبوق ومصبوح

في كل ارض منهم طاهر ... له دم في الناس مسفوح

وميت في الحبس ذو حسرة ... وموثق بالقيد مذبوح

وهالك يُنذب في اهله ... افلت منه وهو مجروح

لم ينتفعوا منهم سوى انهم الـ ... ـشاده والطهر المراجيح

دعوا الى الله فجواهم ... في الليل تقديس وتسبيح

وكان عليه السلام معظماً قبل قيامه عند عيون العترة عليهم السلام وافاضل العلماء رضي الله عنهم لما يعرفونه من سعة علمه وغزارة فهمه فقد كانت عيون العلماء من اهل كل فن يفضله كل واحد منهم في فنه **قال السيد** ابو طالب عليه السلام ورد طبرستان ايام الداعي الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبقي عنده الى ان توفي وولي اخوه محمد بن زيد رضي الله عنهما واقام معه وكانا معظمين له عارفين بفضله وعلمه ولم يكن يتلبس لهما بعمل ولا يلي من جهتهما شيئاً وربما كانا يفوضان اليه تفرقة مال العلوية فيهم فيفعل ذلك **قال عليه السلام** وكان محمد بن زيد يتهمه بانه منطو على طلب الامر والدعا الى نفسه مستشعراً للفتح منه لمعرفته بفضله وعلمه الا انه لا يعدل به عن طريقة الاكرام والاحتشام **وروينا** عن الشيخ ابي القسم البلخي قال كنا في مجلس الداعي محمد بن زيد بجرجان وابو مسلم بن بحر حاضر وكنا جميعاً ممن يذب عن الناصر الحسن بن علي في تكذيب من ينسب اليه طلبة الامر فدخل والتفت الى ابي مسلم وقال يا ابا مسلم من القايل

وفتيان صدق كالاسنة عرسوا ... على مثلها والليل يغشى غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

قال فعلم ابو مسلم انه قد اخطا في انشاد ذلك لانه يستدل به على انه معتقد الخروج واظهار الدعوة فاطرق كالخجل وعلمت انا مثل ما علمه ففطن الناصر لخطأته فخجل واطرق ساعة وانصرف التفت الداعي محمد بن زيد الى ابي مسلم فقال يا ابا مسلم ما الذي انشده ابو محمد فقال انشد اطال الله بقا الداعي

اذا نحن ابنا سالمين بانفس ... كرام رجت امراً فخاب رجاؤها

فانفسنا خير الغنيمة انها ... تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

فقال الداعي محمد بن زيد او غير ذلك انه تشم رايحة الخلافة من جبينه **وكانت** مناقبه عليه السلام الشاهدة بفضله جمة كثيرة **من ذلك ما اخبرنا** من اثق به من الاخوان كثرهم الله عز وعلا وهو الفقيه الفاضل حمزه بن محمود الجيلاني ابده الله برويه عن الفقيه نظام الدين ابي الفضل بن فيروز شاه الجيلي رضي الله عنه انه عليه السلام

نكتة وفضيلة الخارقة للناصر الاطروش عليه السلام

فقصد ذات يوم من الايام الى بعض المساجد وكان منفردا من الاصحاب
ولم يكن معه شيء من السلاح فرآه بعض اعدايه فطمع فيه فقصده فلم
يجد عليه السلام شيئا يدافع به عن نفسه فعمد الى صخرة صما فحز ها الله
له فقبض منها شيئا ورمى به في وجه عدوه وبقيت اثار يده عليه السلام
واصابعه يزار ذلك ويتبرك به واخبرني انه شاهد ذلك وقد قصدته في
صحبة من ذكره من الفضلا رضي الله عنهم **واخبرني من اثق**
به ايضا وهو الفقيه الفاضل الحسن بن علي بن الحسن الديلمي البخاري
رحمه الله ان رجلا كان يحترف في الطرقات وكان معه كلب قد عوّده انه
اذا شاهد من يطمع فيه ارسله فيعمد الكلب الى موضع العورة من الرجل ثم
ياتي صاحبه وقد كفاه المونه فياخذ ماله فاقبل الناصر عليه السلام ذات يوم
منفردا وقعد على غيضة ياكل شيئا من الطعام فارسل الرجل كلبه على جاري
العاده فلما وصل الناصر عليه السلام قعد بالقرب منه ولم يتعرض له فرمى له
بشي من الطعام واقبل الرجل فدعى الناصر عليه السلام الله عز وجل ان يسلط
عليه الكلب فسلط عليه فقتله بما جرت العاده ان يفعل بالناس وانصرف
الكلب مع الناصر عليه السلام واقام مدة وكان ربما يحضر في شي من الحروب
فيوثر في اعدايه حتى كان في بعض من الايام حمل رجل مايدة للناصر عليه
السلام فتقدم والكلب خلفه فلما استقر الطعام بين يدي الناصر عليه السلام
نبح الكلب نباحا عظيما بخلاف العادة وهمّ بالطلوع فمنع من ذلك وكانوا
قد طلعوا الى الموضع بسلم فامرهم الناصر عليه السلام بان يخلو بين الكلب
والطلوع فطلع فوقف بين يدي الناصر عليه السلام واكل شيا من الطعام
قبل اكل الناصر عليه السلام فمات من حينه وكان الطعام مسموما فسلم
الناصر عليه السلام **واخبرني** رحمه الله ايضا ان الناصر عليه السلام
وقف يوما بالقرب من ماء وفيه ضفادع كثيرة وحيات فخرجت منها ضفدع
فقصدتها حيه فدخلت الضفدع خلف الناصر عليه السلام كالمستجير به فدعى
الله عز وجل ان يسلط الضفدع على الحيه فقتلتها وحكى في هذه الحكاية الفقيه
الفاضل حمزه بن محمود الجيلاني ايده الله وقال واظن ايضا ان الفقيه الحسن رحمه الله
قال لي ان ذلك مستمر الى الان في ذلك الموضع ان الضفادع تقتل الحيات
وهذه مناقب شريفه تقتضي بانه عليه السلام ذو فضل كثير وحظ وافر
عند الله عز وعلا **اولاده عليه السلام** ابو الحسن علي الاديب
الشاعر امه ام علي بنت عمه وابو القسم جعفر وابو الحسين احمد امهاتهن
وكانت نقش هذه جاريه اهدتها امراه حسانا الى الناصر للحق عليه السلام
وام الحسن وهي فاطمه وام محمد ومباركه وام ابرهيم وميمونه ذكره السيد ابو
طالب عليه السلام **ذكر قيامه ونبذ من سيرته**
ومدة ولايته وموضع حفرته عليه السلام

كان عليه السلام مع محمد بن زيد الى ان قتل محمد بن زيد رحمه الله بجرجان وقد
كان حضر معه الوقعة فانهزم في جملة المنهزمين وامتد الى الري على طريق الدامغان
وحصل بها في دار محمد بن الحسن بن جعفر الحسيني واتصل بجستان ملك الديلم خبره
وكانت بينهما مودة من ايام محمد بن زيد رحمه الله وكاتبه وساله الخروج اليه ليبايعه بهم
ووعده بانه يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شيء فامتنع اولاً وكاتبه بانه
لا يثق بوعده وليس يامن ان لا يفي بما يعده به فجعله على ثقة من ذلك بايمان
بذلها فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر ابو الحسن علي الاديب الشاعر وابو
القسم وابو الحسين الا انه اخلف ما بذل له لسانه من ترك المعاصي
وتقديم امره في الخروج وكان يدافعه ويمنيه وطال مقامه الى ان تهيأ للخروج
من عنده فخرج الى سهل الديلم وعرض الاسلام على من بقي منهم على الكفر ثم
خرج الى جيلان وابتدأ بعرض الاسلام على الجيل الذين هم على جانب الديلم من
طرف الوادي المعروف باسفيدروذ وهم كفار فاسلموا كلهم على يديه وطهر
وذلك في سنة سبع وثمانين بعد ظهور الهادي باليمن لسبع سنين واقام على
هذه الجملة بالجيل والديلم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وازال الرسوم الجائرة
التي وضعها آل وهسودان على الديلم واستنقذهم مما كانوا فيه من الضيم في
الانفس والاذلال والاموال ووقعت له حروب مرة بعد اخرى مع جستان فكانت
الدائرة على جستان وزال سلطان جستان عن سهل الديلم جملة وانحسم طمعه
عنها وتخلص المسلمون من قبيح ظلمه لهم وحكمه في اهاليهم واولادهم واسترقاقه
لهم ببركة دعوته عليه السلام وقد كان قبل مفارقته له لحوج الحسن بن ابي الجساعد قد علي
ورد باب آمل لحرب الخراسانية وقد كان جستان اظهر ان الامر له وسار تحت
رايته فزعاً من الخراسانية وقصدهم اياه ولم يكن الناصر رضي الله عنه يثق
بوفائه ويعلم انه ان ظهر عاد الى عادته فلم ينشط في الحرب ولم يثبت ثبات
مثله وصارت الغلبة للخراسانية وانهزم الناصر وجستان وعاد الناصر الى
موضعه وكان يقيم تارة بهوسم ويراعي امر الجيل وتارة بكيلاكجان فيراعي
امر الديلم ولحوج جستان لحدا الى ان بايعه وحلف له بالايمان المغلظة انه لا
يخالفه ووفى بذلك وصار من اتباعه وامتد مقامه هنالك اربع عشرة سنة
واتصل باحمد بن اسمعيل خبره في وقته وظهوره واجتماع الجيل والديلم على طاعته
وانه يريد قصد طبرستان فوجه الى آمل عساكر جمة وكتب الى محمد بن علي
المعروف بصعلوك بورود آمل من الري ومحاربته فورد وبلغ عدد الجماعة
اكثر من ثلثين الفاً وانضم اليهم من اهل آمل وحشوتهم وطغامهم عدد كثير
وكانوا في كل يوم يركبون في المراكب على طريقة الغزاة ويستنفرون لمحاربة
عليه السلام وكثير من قصاصهم يفتنون بذلك **وروينا عن السيد ابي طالب عليه السلام**
من اماليه رواه عن المعروف بابي بكر محمد بن موسى البخاري قال دخلت على
ابي عيسى الحسين بن علي الاملي المحدث وكان في الوقت الذي كان الناصر للحق
الحسن بن علي عليه السلام في بلاد الديلم وقد احتشد لفتح آمل ورودها
والحسين بن علي هذا يفتي العوام بانه يلزمهم قتال الناصر للحق عليه السلام
ويستنفرهم لحربه ومعاونة الخراسانية على قصده ويزعم انه جهاد

وبامرهم بالنهوض وعقد الراية كما تفصل الغزاة فقال فوجدته مختوما فقلت
له ايها الشيخ الاستاذ ما الذي اراك مختوما حزينا فالقى الي كتابا ورد
عليه وقال اقرأه فاذا هو كتاب الناصر للحق عليه السلام وفيه يا ابا علي نحن
واياكم خلف السلف ومن سبيل الخلف اتباع السلف والاقتداء بهم ومن سلفكم
الذين تقتدون بهم من الصحابة عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة
بن زيد وهؤلاء لم يقاتلوا معاوية مع علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مع
تفضيلهم عليا عليه السلام تأوّلًا منهم انهم لا يقاتلون اهل الشهادتين
فانت يا ابا علي سبيلك ان تقتدي بهم ولا تخالفهم وتنزلني منزلة معاوية
على رأيك وتنزل عدوي هذا ابن نوح منزلة علي بن ابي طالب عليه السلام
فلا تقاتلني كما لم تقاتل سلفك معوية وتخل بيني وبينه كما خلى سلفك
بينهما وكف عن قتال اهل الشهادتين كما كف سلفك بينهما وتجنب مخالفة
ائمتك الذين يقتدى بهم ولا سيما فيما يتعلق باراقة الدما فافهم يا ابا علي
ما ذكرت لك فانه محض الانصاف قال فقلت له لقد انصفك الرجل ايها
الاستاذ فلم تكرهه فقال تكرهه لانه يحسن ان يورد مثل هذه الحجة ولا
يرد الا متقلدا مصحفه وسيفه ويقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فهذا هو كتاب الله اكبر الثقلين
وانا عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد الثقلين ثم يعنيني ويناظر
ولا يحتاج الى احد اما سمعت ما قاله في قصيدة له قال وانشد هذا البيت من
القصيدة بيوم تداعى المقتل بنو المصطفى ذوو الحشو منها ومرّاقها

رجعنا الى تمام الرواية المتقدمة

عن السيد ابي طالب عليه السلام قال عليه السلام وخرجوا باجمعهم الى
شالوس واقبل الناصر عليه السلام بعسكره من الجيل والديلم ولم يكن لهم
من الآلات الحروب ما كان للخراسانية والتقوا في موضع بين واروا وشالوس
يعرف بنورود على ساحل البحر ووقع القتال هنالك فاوقع رضي الله عنه
بالخراسانية ومنحه الله اكتافهم ونصره عليهم فانهزموا اقبح هزيمة وقتلوا
اشر قتل فبلغ عدد المقتولين نحو عشرين الفا من بين مقتول بالسلاح وغريق
في البحر كانوا اذا اقبلوا على الظهر اخذتهم الرايات واذا ولوا واقتحموا البحر
غرقوا وتحصن منهم نحو خمسة الاف رجل في قلعة شالوس مع اميرهم ابن
ابي الوفا واستأمنوا منه عليه السلام فامنهم وكان الظفر يوم الاحد في جمادى
الاولى سنة احدى وثلثمائة ورحل بجيشه متوجها الى آمل وقد كانا استقبله
مشايخها وفقهاؤها واما ثلثها الى شالوس وهم على فرق منه لما كانوا اقدموا
عليه واعتذروا اليه من فعل عوامهم فقبل عذرهم وقرّب الفقها منهم وادنى
مجلسهم ونوّه عليهم ورحل من هنالك الى آمل فدخلها سنة احدى وثلثمائة

وكان الداعي للحسن بن القسم رضي الله عنه صاحب جيشه وكان يقدم في
وقت القتال ويعطف عنه متتبعاً آثار المنهزمين وجاوز شالوس ثم عاد
ليلحق الناصر فلما انتهى الى قلعة شالوس رأى هؤلاء المستأمنين وقد نزلوا
من القلعة فسأل عنهم فقيل ان الناصر آمنهم فقال لم اسمع من الناصر ذلك
ولم يصح عندي وأمر بوضع الرايات فيهم فقتلوا عن آخرهم وذكر بعضهم ان
القتل كان يزيد على اربعة آلاف **وفي الرواية** انه في ذلك اليوم لما اشتد
القتال نزل بين الصفين بحيث كانت تصله النبل ودونها قيل انه قدر رمحين فصلى
ركعتين واخذ من موضع سجوده ترابا ثم ركب فرسه ورمى بالتراب الذي في يده
في وجوه اعدائه وقال شاهت الوجوه فانهزموا عند ذلك فما عجب من بيانه ومن
كرامته على الله في اجابة دعائه **ولما دخل الناصر عليه السلام**
آمل امتد الى الجامع وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ووعظ الناس فيها ثم عنف
اهل البلد على ما كان منهم من مطابقتهم لاعدائه ومعاونتهم وخروجهم
عليه ووبخهم ثم عرفهم انه قد عفا عنهم واضرب عن جناياتهم وآمن كبيرهم
وصغيرهم ثم نزل دار الامارة التي كانت لمحمد بن زيد الداعي رحمة الله عليه
وبايعه فقهاء البلد ومشايخها ومنهم من بايعه بشالوس وتمكن من
طبرستان كلها من شالوس الى سارية واعمالها ومن الدونات وكلار وما
يتصل بها ورتب العمال في هذه البلدان والنواحي وولى القضاء زيد بن صالح
الحسني وكان ينظر في الامور بنفسه وبسط العدل ورفع رسوم الجور وعقد
مجالس النظر وكان الداعي للحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في
الجملة صاحب جيشه والمستولي على الامر لشهامته وحسن بلائه بين يديه وورعه
ودينه ولانه لم يكن في اولاده من يصلح للولاية لان ابا الحسن كان مع فضله
في الادب على غير طريقة السداد وكان الناصر رضي الله عنه معرضاً عنه
ساخطاً عليه وابو القسم وابو الحسين كانا صغيرين فلما ترعرعا كان يستعين
بهما فيما يجوز ان يستعان به فيه الشباب فينفذهما في بعض السرايا ويوليهما
بعض الجيوش ولما فتح آمل ودخلها وولى ابو القسم سارية ووقع بينه وبين
الداعي تنافر ونزاع وطال الخطب في ذلك **ولما وقع الناصر عليه السلام**
وانفذ على مقدمته ابنه ابا القسم الى آمل وكان الداعي رضي الله عنه يطمع
في ان يتولى التقدم فاستوحش من ذلك ولم يظهره وكان هذا اول نفوره
عنه سراً فقد كان منه رضي الله عنه اثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة بنفسه
والتقدم الى حيث لم يتقدم احد وكان اصحاب الناصر الذين هم اهل الدين
والورع مثل ابي محمد عبد الله بن احمد بن سلام رحمه الله ومن دونه يميلون
الى الداعي رضي الله عنه لدينه وورعه واستقامة طريقته وينحرفون عن
اولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن واستوحش الداعي
ونفر عن الناصر لمكان اولاده فادى ذلك النفار الى الجفوة التي اتفقت منه في
القبض عليه وانفاذه الى قلعة اللارز وقد ذكر من اعتذر عنه انه كان كارهاً
للماجرى وان الاقدام على ذلك بدر من سفهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا

في صحبة الداعي رضي الله عنه وكان ليلى بن النعمان قدمه الناصر عليه السلام الى ناحية جرجان مع عسكر كثيف واتصل الخبر به وهو بسارية فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال ماذا صنعت بابينا يعني الناصر انه احتج عليك وعلى الجماعة فقال انه لم يفرج عن المال ولم يطعم العساكر ما لابد لهم من الخبز فقال له ولاب اذا لم يطعم الخبز حبس ثم ركب وعدل براية الى جانب وصاح من كان متبعا للحق مؤيدا له فليعدل الى هذه الراية وكان اصحاب الداعي قد تواطوا على ما يقدر منهم الا عدد يسير هم خواصه فعدل الجيش كلهم الا هذه الطائفة ففزع الداعي حينئذ فقال له هات خاتمك فاخرجه من يده وسلمه اليه فانفذه للوقت مع جماعة من الثقات لاخراجه من القلعة ورده وهرب الداعي في الوقت مع نفر من اصحابه الى الديلم

قال السيد ابو طالب عليه السلام

حدثني ابي رحمه الله بهذه الجملة قال وحدثني بانه شاهده عليه السلام حين رد من القلعة يوم دخوله آمل وقد استقبله اهل البلد صغيرهم وكبيرهم وكان على بغلة فكاد الناس يقلعون بغلته من الارض لازدحامهم عليه واخذ منهم له ورايته وهو يدفع الناس بطرف مروحته اذا اكبوا عليه متبركا به وتقبيلا لرجله حتى كادوا يزيلونه عن المركوب بشدتها وتجمعهم عنه

ثم اتصل

بعد ذلك عليه السلام ما عزم عليه احمد بن اسمعيل والي خراسان من بروزه من بخارى بجيشه وقضه وقضيضه قاصدا طبرستان ومتوجها الى حربه فاظهر انه يخرجها ولا يبقي بالديلم شجره الا قلعها لما جرى على عسكره واشتغل قلبه وقلوب اولياءه بذلك اشتغالا عظيما فلما كان ذات يوم من الايام خرج الى مجلسه وقال قد كفيتم امر هذا الرجل فقد وجهت اليه جيشا يكفي فيهم في دفعه فقالوا ايها الامام ومن اين هذا الجيش ومتى انفذتهم فقال صليت البارحة ركعتين ودعوت الله فلما كان بعد ايام ورد الخبر بان غلمانه قتلوه ولي رضي الله عنه امره

قال السيد ابو طالب عليه السلام هذه حكاية معروفة مشهورة وقد حدثني بها غير واحد من الثقات

وللناصر عليه السلام اشعار كثيرة منها قوله في قصيدة اولها

لهفان جم وساوس النكب ... بين الحماص فناحل الجنب

يدعو العباد لرشدهم وكأنما ... ضربوا على الاذان بالوقر

مترادف الاحزان ذو جزع ... مما اقتهت كالصبر

متنفس كالكير اهبه ... نفخ القيون ووافد الجمر

اضحى الحدق عليه مجتهدا ... وولية متمنا ذل النصر

منبر مك بجرته قلق ... قد مل صحبة اهل ذا العصر

وقال عليه السلام ايام توشحه الصبا وداءه سرا

كعهود الصبا سقيا لكن عهودا ... وان كان اصحابي لكن رهيدا

لقد حل مضنا كن حلم وشيبه ... بها هب بها عن عهد كن بعيدا

فتى غادرت منه الخطوب بعشها ... طبيبا لادواء الخطوب جليدا

اذا ساورته القنا تنات من الهوى — تبلج علانا ليث خميدا
ترى الناس يخفون الكلام تحفظا — اذا ما رواه اويكون رشيدا
تباعد منه المخلصون ذوو التقى — واصبح بين المفسدين فريدا
عجبت لمن كان النبي وصهره — وفاطم اباه له وجدودا
ترى من خلاف الناس لله ما ترى — فيغضي عليه اويضيق قعودا
محلين لا يرعون لله حرمة — صدودا ولايخشون منه صدودا
لقد اسمع الاي المفضل من له — مسامع وعدا صادقا ووعيدا
او مخترمي ريب المنون ولم اقد — خيولا الى اعدائنا وجنودا
ولم احصد المران من قائل الكلا — وانزلك منه في القلوب قصيدا
بكل فتى كالسيف احرق في الهدى — وان كان في ذات الاله مجيدا
ترى الموت حتف الانف عارا وسبة — ويقتل واجلا ان يكون شهيدا
الى ان ارى اثر المحلين قد عفى — وقائم ترع القاسطين حصيدا

وله عليه السلام من قصيدة طويلة قوله

فاجهد لكل الذي يرضى الاله به — وحبل عمرك بالامهال موصول
فانت من دوحة نبوية وقرت — منها لنور الاله الخلق تمثيل
نور اذا غشي الانوار مشرقه — اضحى لها فيه تغسيق وتافيل
نور تبلج بين الناس عارفة — له لدى علماء الحق تأويل
انى لتشعبا به في سفره وانى — بذكر اوصافه موسى وحزقيل
محمد وعلي والبتول ومن — قد كان يأتيهم بالوحي جبريل
وعترة المصطفى بالرشد عنصرنا — الطاهرين المقاديس البهاليل
اشكو الى الله ان الحق منزلك — بين العباد وان الشرك مقبول
وان حكم كتاب الله مطرح — وحكم من خالف القران معمول
وان ذا اليتم والمسكين بينهم — بزجر الكلب منهوك ومقتول
وان من نص الشيطان متبع — وان من نص الرحمن مخذول
وان امتنا ابدت عداوتنا — ان خصنا من عطاء الله تفضيل
اذا ذكرنا بعلم او بعارفة — صاروا كأنهم من غيظهم حول
وان عترة خير الخلق بينهم — مبغضون مطرود ومقتول
في كل يوم لهم وتر ومظلمة — وسائح في دماء الطهر مطلول
فاجهد وجاهد ولاة الجور محتسبا — فقد فشى الشرك فيهم والاباطيل
بكل مطلع مرجان ذي تليع — تزينه غرة منهم وتحجيل
وكل ابيض مثل النون ملتهب — في عرنه من قراع الهام تفليل
وكل لدن من الخطي معتدل — كأن عامله بالليل قنديل
وكل معطوفة من ورآء عاتكه — لها حنين كما حن المطافيل
بكف كل نطاسي تشكيه — فيه لما اعوج تثقيف وتعديل
وكل ذي غضب لله ملتهب — في روضة للعصاة الشمس تتليل
في فتية قد شروا لله انفسهم — فكلما حلوا لله محمول

راوا بعين الهدى ما قد يكون غدا … فهم بوعد الله مشغول
وايقنوا انه من يمضي تكون له … في حاجم الناس تخليد وتخليل
فلولا السيف والقران حكمهم … فانا ناهم به القران معمول
حتى يرى الحق قد قامت قوائمه … لاهله فيه تكبير وتهليل

وقال عليه السلام

حسبي من الملاح غنا … فسيفي ولحصانه
عضب اذا عدم الكمي … الرفيق ينصفي امانه
وكان جريا في جسمه … من بعد بصفيه دخانه
لدن يهز الكف منـ … ـه النون اسله مكانه
عن غير ما حفر ولـ … ـكن المري هذا اوانه
فمثله باق الكـ … ـم السهم ما فيه هوانه
وانا امرء عند الجدا … م الموت يعجبني حرانه
واذا ابن ابن معشر … يجدونه وجماد يانه
فاذا تكلم واعظا … فكذاك عن عظه بيانه
يلقى عواشئا اذا طـ … ـرقوه مترعة جفانه
مالا بينا رفا خيمه … في كل ما يأتي زمانه
شهدت له افعاله … انا لم تقل كذبا لسانه
ذو منصب نأء عن الـ … ـأدناس يغنيني صيانه
ومؤمل ذي نخوة … في الحرب حم حروانه
من شانه فضح الكما … ة لدى الوغا رعف سنانه

وكان عليه السلام حلو المفاكهة

طريف الممازحه يتصرف في مجلسه في انواع العلوم من الكلام والفقه ورواية الاثار وانشاد الاشعار القدما والمحدثين والحكايات المفيدة ومن طرفه في هذا الباب ما رواه السيد ابو طالب عن ابيه رضي الله عنهما قال كان رضي الله عنه محرورا شديد الحرارة تستولي عليه الما اذا تكلم فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء بارد ويتجرع منه الوقت بعد الوقت اذا تكلم كثيرا وناظر في خلال مناظرته وكان بآمل شيخ هم من العراقيين يعرف بابي عبد الله محمد بن عمر وكان يكلمه عليه السلام في مسئلة فكان يترشش من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشايخ فاخذ الناصر دفترا كان بين يديه ووضعه على راس الكوز فاتفق ان هذا الشيخ وهو في هزازة وحدة مناظرته ولع باخذ ذلك الدفتر عن راس الكوز من غير قصد ولكن كما يتفق من الانسان ان يولع بشيء من ضجره واحتداده وفعل ذلك مرتين وكان الناصر يكلمه وكلما رفعه عن راس الكوز يعيده اليه فلما رفعه الرفعة الثالثة اعاده الناصر ثم التفت عليه فقال يا هذا او من شر النفاثات في العقد الى غير ذلك مما روي عنه ولم يزل عليه السلام جادا مجتهدا في نشر العلم والعمل حتى حانت وفاته عليه السلام فاستوفر فيمن يقوم مقامه اذا احدث به قضا الله عز وجل وساله بعضهم ان يعهد الى بعض اولاده فقال عليه السلام وددت ان يكون فيهم من يصلح لذلك ولكن لا استحل فيما بيني وبين الله عز وجل

ان اولي احد منهم امر المسلمين ثم قال الحسن بن القسم احق بالقيام بهذا الامر من اولادي واصلح له منهم فردوه وقد كان في الديلم ولم ينفعه ما كان اسلفه عنده من ايثار الحق في المشورة به ثم توفي عليه السلام بآمل في ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة اربع وثلثمائة وله اربع وسبعون سنة ودفن عليه السلام يوم الجمعة **وكان** من احسن شعره عليه السلام قصيدة اولها

انافَ على السبعين ذا الحول رابعُ ۞ ولابد لي الا الى الله راجعُ

وصرتُ اباحد تنوء بي العصا ۞ ادبّ كاني كلما قمتُ راكعُ

وكانت مدة ظهوره بآمل ثلاث سنين واشهرا ودفن بها ومشهده معروف مزور **وذكر** بعض من صنف في اخباره عليه السلام انه كان في الليلة التي توفي فيها شاهد نور ساطع من الدار التي هو فيها الى عنان السماء وانه يستضيء بذلك النور من بعد عن الدار فلم يزل كذلك حتى انقطع النور فيما من مشاهدة وقد توفي عليه السلام **وروي** انه عليه السلام في مرضه كان لا يفوته صلوة بوضوء الى ان اثقل فكان يومي الى الوضوء بيده فيوضوء ويأخذ في الصلوة حتى فاضت نفسه وهو ساجد **وروي** انه في ليلته التي توفي فيها اشتد به المرض فاخر المغرب والعشاء الاخرة الى قرب السحر ثم صلاها فلما فرغ منها فاضت نفسه

قال السيد ابو طالب عليه السلام

وقدم الداعي عليه السلام آمل في شهر رمضان يوم الثلاثا لاربع عشر خلت منه فبدأ بقبر الناصر للحق عليه السلام ومعه اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين فالصق خده بالقبر وهو يبكي فقام ابو الحسن ابنه وانشا قصيدة في مرثيته

اَحسبت بي ان لا اموت ولا افنا ۞ وقد قرت عيناي من حسن حسنا

وقصيدة اخرى اولها دم الجوف يجري في الحشا متصعدا فينهل دمعا صافيا متبددا **وبويع** للداعي رضي الله عنه في ثانيه وهو يوم الاربعا الرابع عشر من شهر رمضان فاظهر حسن السيرة في الامور كلها في بسط العدل والاحسان الى الاشراف واهل العلم على طبقاتهم وتسويغ خراجهم والتشدد على اهل الخبث والفساد ما يضرب به المثل الى الآن بطبرستان فيقال عدل الداعي وكانت له حروب مشهورة ووقائع معروفة مع ولدي الناصر عليه السلام ومع مسودة الخراسانية وخطب له بنيسابور ونواحيها لعلي بن النعمي مدة وخطب ايضا بالري ونواحيها اياما وبقي على امره بعد الناصر رضي الله عنه اثني عشر سنة واشهرا واستشهد سنة ست عشر وثلاث مائة في يوم الثلاثا وقت العصر لثلاث بقين من شهر رمضان وقد بلغ من عمره اثنين وخمسين سنة رضي الله عنه والحمد لله بآبائه الطاهرين

المرتضى لدين الله عليه السلام

هو ابو القسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم

وهو عليه السلام غصن من اغصان الخلافة الناصرية وبدر من بدور العترة الباهرة ورضيع ثدي الايمان ورنها لمنهل الذي ضحكت عنه الافنان **وامه** عليه السلام فاطمة ابنة الحسن بن القسم بن ابرهيم فهو عليه السلام كريم الطرفين منتخب الابوين ولد سنة ثمان وسبعين ومايتين **ذكر طرف من مناقبه وفضايله عليه السلام**

كان عليه السلام قد نشا على طريقة التقوى واليقين ° متحليا باداب الايمة الهادين سلام الله عليهم اجمعين ° قد ادرك قصبات السبق في ميدان الفضل ° وحلق في جو الشرف والنبل ° واعتلا قمم المجد العاليه ° ورتب الفخار الساميه ° وله العلوم الحسنة والتصانيف المستحسنة ° وهي ظاهرة مشهورة ° في اصول الدين ° وفروع الفقه ° وعلوم القران **فمنها** كتاب الاصول ° وعلوم القران في التوحيد والعدل ° ومنها النبوة وكتاب الامامة والمشيه ° وكتاب التوبه ° وكتاب فضايل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ° وكتاب الرد على القرامطه ° وكتاب الايضاح في الفقه ° وكتاب الفرايض ° وكتاب الرضاع ° وكتاب مسايل البيوع ° وكتاب مسايل الحقيني ° وكتاب مسايل الطبريين ° وله في التفسير قطع كثيرة الى غير ذلك من تصانيفه عليه السلام وهي كثيرة سوا ما ذكرنا **واما** الزهد والورع فمما لا يفتقر الى برهان وكيف لا يكون منه في اعلا طبقة وهو فرع خلافه قد بسق فخارها وعلا منارها وكانت له عليه السلام المقامات المحموده والمواقف المشهوده بين يدي ابيه الهادي الى الحق عليه السلام وكان قطب رحاء الحرب اذا دارت

ولكم مقام هايل قد قامه ... لو قامه الفيل لساخ المتهقري

وكان انتهى به القتال الى ان اخذ اسيرا في بعض الحروب فاقام مدة في ناحية بيت بوس حتى لطف الله له عز وجل له في الخلاص **وله عليه السلام** اشعار كثيرة كتبها الى والده عليه السلام في حال حبسه وهي موجودة في سيرة الهادي فمن ذلك قوله عليه السلام

كدر الورد علينا والصدر ... فمل من بدل دينا وغدر
ايها الامه عودوا للهدى ... واتبعوا الحق بسمع وبصر
حكموا القران فيما بيننا ... واتركوا عنكم احاديث السمر
ان قول الله اشفى لكم ... ايها الناس بما يصلح البشر
واتبعوا ما قال ربي لكم ... فبه تنجوا من حر سقر
ان للسيف علينا حرمة ... وبه نسطوا على من قد جحد
عن منتضي البيض مع سمر القنا ... وتبدلت رقادا بالسهر
لا تبيت عجاجا ساطعا ... بالمناجيح وبالبيض البتر
وادرت على اعداينا ... كاس حرب وحماما يستمر

وقال عليه السلام في قصيدة وبعث بها الى ابيه عليه السلام

امير المومنين ليوث حقي ... ولا تحفل بعبدي واغترابي
وهبني كنت في القتلى صريعا ... باطراف الاسنة والحراب
وقم لله مجتهدا محقا ... فمثلك لا يعلم بالصواب

وكيف وانت

مدة قيامه ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

« وليث وانت افضل من عليها » وانبص بالعلوم وبالكتاب «

اولاده عليه السلام القسم بن محمد واسمعيل وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى ابو الحسين وهو الخارج بالديلم الملقب بالهادي الذي روى عن عمه كتاب الاحكام وروى المنتخب والحسن والحسين والقسم ومن البنات اسما وبنت غيرها ذكر ذلك السيد ابو طالب عليه السلام **مدة قيامه بلا** لما توفى الهادي عليه السلام الى رضوان الله تعالى عليه وعظم الخطب على المسلمين بوفاته لهجوم القرامطة بارض اليمن وتقوى امرهم كما قال بعضهم في مرثية فيه عليه السلام «

« كفى حزننا انا فقدنا امامنا » على حين امسينا نهابا مقسما «
« على حين امسى المشركون بارضنا » يرونا لهم فيئا حلالا ومغنما «

فاجتمع الناس الى المرتضى عليه السلام و فذكر بهم الامر واشتد عليهم الخطب واجهشوا بالبكا فلما سكتوا وسكتت اصواتهم **قال عليه السلام** جزاكم الله من اهل محبة وولاية خيرا * ونعم الامام كان لكم الهادي رضي الله عنه الناصح لكم الحدب عليكم * كان والله حريصا على ارشادكم * طالبا لصلاحكم * مؤثرا لكم * حاملا لكم على ما فيه نجاتكم * داعيا لكم الى ما يقربكم الى الله * زاجرا لكم عما يبعدكم منه * حاكما فيكم بالعدل والقسط * لا تاخذه في الله لومة لايم * ولا عذل عاذل * على مثله فليكثر البكا والاحزان * والندم والحسرة والاستعبار * ولكن المرجع الى الله عز وجل في جميع الاحوال * والعمل بالتوبة * والدعا اليها * والحث عليها اولى بنا وبكم ولنا ولكم * فيما نزل بنا من الامر العظيم * وحل بساحتنا من الفادح الجسيم * اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم * وبالايمة الماضين من عترته * صلوات الله عليهم * فانا لله وانا اليه راجعون * رضاء بقضايه * وتسليما لامره * والموت سبيل الاولين * وطريق الاخرين * وبذلك حكم على عباده رب العالمين * وحتى يرث الله الارض ومن عليها * وهو تبارك وتعالى خير الوارثين * ثم بكا بكاء شديدا وانشا يقول «

بسهل ما القى من الوجد انني مجاورة في داره اليوم او غدا

وارتج البلد بالبكا وتكلم كل واحد بمبلغ رايه وعلمه فلما هدات الاصوات وسكنت الاجراس قال المرتضى **قال المرتضى رضي الله عنه** الحمد لله رب العالمين * مالك يوم الدين * ونستعينه على اداء ما صحبنا نتقلب فيه من نعمه التي لا تحصى * ونحمده على ما اصابنا من خير وبلوى * ونساله الصلوة على سيد المرسلين * وامام المتقين * محمد المصطفى واله وسلم * ثم ان الله عز وجل امر امرا * وفرض على خلقه فروضا * لم يرض منهم الا بالعمل بها * والتسارع الى ما فرض الله عليهم منها * وارسل محمدا صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين * بشيرا ونذيرا الى جميع المخلوقين * وانزل عليه كتابا فيه نور مبين * وشفاء لما في الصدور * لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * امر عباده بالعمل على ما فرضه * واكد من الامر عليهم بعد ان اعطاهم الاستطاعة ومكنهم من القدرة على ما امرهم به * ودعاهم اليه * ليهلك من هلك عن بينة

ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم ○ ولسنا رحمكم الله بابناء دنيا
فنتكالب عليها ○ ولا باهل الباطل فنطلب الامارة والسلطان ○ والامر والنهي من
غير استحقاق ○ وعلى غير جهة رشد وسداد واستقامة ○ وصلاح الكم لم يكونوا
كيف كنتم للهادي عليه السلام ○ بعد دعائكم اياه الى بلادكم ○ وبيعتكم له على كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ○ واحياء معالم الدين ○ ومجاهدة الجبارين
الظالمين ○ الم ينقض اكثركم تلك العهود المؤكدة ○ والمواثيق الغليظة ○ الم تنكث
جلكم ايمانكم بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ○ الم يدع اكثركم الحق جهرا
واتبع الباطل ○ وباع الكثير الباقي ○ بالتافه اليسير الفاني ○ وكان عليه السلام يقاسي
منكم الامرين ○ ويصيبه منكم المحن المتواترة ○ وتعاملوه باقبح المعاملة ○ وتقابلوه
على جميع افضاله معكم واحسانه اليكم ○ وعفوه عن ذنوبكم ○ بالاساءة اليه والجهر
عليه ○ فصبر من ذميم افعالكم ○ وقبيح معاملاتكم ما لا يصبر عليه الا من امتحن الله
قلبه بالتقوى ○ ونوره باليقين والهدى ○ ما قصر ولا ونى ○ في دعائكم الى رشدكم ○ وطاعة
ربكم ○ ولا سئم من نصحكم ○ والشفقة عليكم ○ ولا ترك تقويم المتاود منكم ○ ولا بخل بما
حوته يده عليكم ○ ومواساتكم بنفسه وماله ○ لم يتعلق عليه احد منكم بظلامة ○ ولا ادعى
عليه احد عدولا عن الحق ○ وميلا الى الهوى ○ ومحاباة لولد وذي قربى ○ بل كان يعمل بكتاب
الله ○ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ○ قد جعلهما نصب عينيه ○ لا يفارقهما
ولا يزايلهما ○ ولا يدع العمل بهما ○ فافعالكم التي تفعلون ○ وسيرتكم التي بها تسيرون ○
وطرقكم التي فيها تسلكون ○ لا نحمدها ○ ولا نرضى من الله جل وعز العقوبة على ما نريكم
عليها ○ ومداهنتكم فيها ○ وانتم الى الباطل تميلون ○ وعن الحق تفرون ○ وفي معاصي الله
تسارعون ○ ولو لا ايثار طاعة الله ○ والايتمار لامره ○ والوقوف عند ما حد حكمه ○
لكان ما عرضتم علي منه من طلب الدنيا ○ واراده من اتبع الهوى ○ هيهات لا ازال
عن امر الله شبرا ○ ولا افارق حكمه قدرا ○ حتى القى الله على بصيرة ○ والقاه عز وجل
عن عزيمة صادقة ○ فان تقبلوا الى طاعة الله ○ وتنفذوا لامر الله ○ وتصبروا
على حكمه فيما ساءكم وسركم واعطاكم ○ ولحد منكم كنتم من الفائزين ○ وعند
خالقكم من المقربين ○ فاتقوا الله وارجعوا باللوم على انفسكم ○ وتوبوا الى الله رب
العالمين ○ وقوموا لله قانتين ○ ولاوليائه موالين ○ ولاعدائه معادين ○ ولاهل
معصيته منابذين ○ ولمن خالف امره مهاجرين ○ ولآثار رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
متبعين ○ وللمعصية والفسوق تاركين ○ وبالمعروف آمرين ○ وعن المنكر ناهين ○
وللائمة الصالحين من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائعين ○
واعلموا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ○

ثم بايعه الناس غرة المحرم سنة تسع وتسعين ومائتين

واقام بصعدة وفي بعده بلد همدان وخولان ونجران واقام عليه السلام كذلك
مديدة وسير جنوده لقتال القرامطة فقتلوا في كل فج واستقامت له الامور
حتى كان يوم الخميس لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة

جمع عليه السلام وجوه العشاير قبله وعاتب عليهم اشياء كرهها منهم
وعزم على الاعتزال والتخلي من الامر **وقال عليه السلام في خطبة**
خطبها عند ذلك ثم انكم معاشر المسلمين اقبلتم علي عند وفاة الهادي عليه
السلام واردتموني على قبول بيعتكم فامتنعت مما سألتموني ودافعت بالامر
ولم اوسعكم من اجابتكم الى ما طلبتم مني خوفا من الاستيلاء القرمطي لعنه الله على
بلادكم وتعرضه للضعفاء والايتام والارامل منكم فاجريت اموركم على ما كان الهادي
رضي الله عنه يجريها ولم اتلبس بشيء من عرض دنياكم ولم اتناول قليلا ولا كثيرا
من اموالكم فلما اخزى الله القرمطي وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا تدبرت امري وامركم ونظرت فيما افترضه من اعمالكم فوجدت اموركم
تجري على غير سننها والفيتكم تميلون الى الباطل وتنفرون عن الحق وتستخفون
باهل الصلاح والخير والدين والورع منكم لا تتناهون عن منكر تفعلونه ولا
تستحيون من قبيح تأتونه وذنب عظيم ترتكبونه لا تتعظون بوعظ الواعظين
ولا تقبلون نصح الناصحين بل تجرون في غيكم وعن امر الله الى نهيه عادلين
وعما امركم بطاعة الله منزورين وعنه نافرين والى اعداء الله واعداء دينه الجهال
الفساق راكنين وقد قال الحكيم العليم في محكم التنزيل ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فلما لم اجد
فيكم كما من يعين الصادق الحق ويأمر بالمعروف ويرغب في الجهاد ويختار رضى
الله جل وعز على رضى المخلوقين الا القليل في القبيلة واليسير من الجماعة
انزلت هذه الدنيا من نفسي احسن المنازل وآثرت الآخرة بحالها الشريفة
ومنازلها العالية مراتبها واخترت الباقي الدائم على الفاني الزائل وتمسكت
بطاعة رب العالمين وذلك من غير زهد مني في جهاد الظالمين ومنابذة
الفاسقين. ومباينة الجائرين مع علمي بما فرض الله عز وجل منه على عباده
في وقته واوانه وايست مع الاحوال التي وصفتها والموانع التي ذكرتها ان
السلامة عند الله في الزهد في الدنيا والاشتغال بعبادة رب العالمين والاعتزال
عن جميع المخلوقين وذلك بعد رجوعي الى كتاب الله عز وجل واشتغال
خاطري بتدبر اياته واعمال نظري وفكري في اوامره وزواجره ومحكمه
ومتشابهه وخاصه وعامه وامره ونهيه وناسخه ومنسوخه فوجدته يوجب
التبري علي من هذا الامر ايجابا محكما ويلزمني تركه الزاما قاطعا فاتبعت
عند ذلك امر الله ونزلت عند حكمه ونطقه فان لم يقم لله عز وجل علي
من بعد ذلك حجة ووجدت على الحق اعوانا وفي الدين اخوانا قمت بامر الله
طلبا لثوابه حاكما بكتابه ممتثلا لامره متبعا سنة نبيه محمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم لا افارقه ولا اعدل عنه حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل
والحق بصالح سلفي الذين مضوا مطيعين وبامره قائمين وان لم اجد على ذلك
اعوانا صادقين واخوانا لامر الله متبعين لم ادخل بعد اليقين في الشبه
ولم اتلبس بما ليس لي عند الله حجة وكنت في ذلك كما قال الله تعالى فتولّ
عنهم فما انت بملوم امثلي يدخل في الامور الملتبسة هيهات منع من ذلك

خوف الرحمن وتلاوة القرآن والمعرفة بما انزل الله في محكم الفرقان فاني
لست ممن تغره الدنيا بحسنها وتخدعه بزينتها فاتقوا الله عباد الله حق
تقاته وعاونوا الحق والمحقين وجانبوا الباطل والمبطلين وكونوا مع الصابرين
واعلموا انكم ميتون والى ربكم راجعون وعلى اعمالكم محاسبون وبما كسبت
ايديكم مرتهنون وما الله بظلام للعبيد والسلام على من اتبع امر الله ورضي
بحكم الله واثر طاعة الله **واعتزل** رضي الله عنه الامر وخلا بربه
واثر عبادته وصرف عمّاله من بلد همدان ونجران وغيرهما ولم يزل بصعدة
واقام الامر على حاله ولم يظهر لها خلافا ولا كراهية لامره واقام بصعدة
بعض بيعته بين الناس وكان لخوة الناصر عليه السلام في الجبال فقدم بعد
ذلك فاشار المرتضى عليه السلام عليه بالقيام بالامر وكانت مدة انتصاب
المرتضى عليه السلام للامر نحو سنتين وتوفي عليه السلام بصعدة سنة عشر
وثلثمائة وله اثنتين وثلثون سنة ذكره السيد ابو طالب عليه السلام
ودفن الى جنب ابيه عليهما السلام

الناصر لدين الله احمد بن الهادي عليهما السلام

هو ابو الحسن احمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **وامه** ام اخيه
عليهما السلام ولا جوهر اعلى من جوهره ولا عنصر اركا من عنصره وكيف يوصف
شرف نسب تردد بين النبي المختار والائمة الاطهار السادة الابرار فهم
كرام سادة من هم ومن هم منهم ثم من **ذكر طرف**
من مناقبه واحواله عليه السلام كان عليه السلام قد نشا على الزهادة وتربى
على العبادة واقتبس من نور والده الوقاد وكرع في علم الاجداد حتى ارتوى من
عذب علومهم واستعلى رياض فهومهم فاصبح من علوم الحقائق الكمل واتضح
من دوق سحائبهم الجون الغزير **وله عليه السلام** التصانيف الفائقة
والكتب الرائعة في الاصول والفروع والمعقول والمسموع فمنها كتاب النجاة في الرد
على المجبرة القدرية الغوية وفيه علم عجيب وكلام حسن غريب وهو مجلد كبير
فيه عشر بين كاملة وله كتاب الدامغ وكتاب التوحيد وكتاب في الفقه وكتاب
التنبيه وكتاب مسايل الطبريين وكتاب الرد على الاباضية فرقة من فرق الخوارج
وله في علوم القرآن ما يشهد له بالاصابة والتبريز في الغير ذلك من التصانيف المشهورة

ومن شعره عليه السلام قوله

ابَعد الاربعين رجوتُ خلداً ... وشيبك في المفارق قد اتاكا
كأني بالذي لا بدّ منه ... من امر الله ويحك قد دهاكا

اولاده عليه السلام القسم ابو محمد وفاطمه امها رقية بنت ابرهيم بن محمد بن
القسم بن ابرهيم واسمعيل والحسن وجعفر ويحيى وعلي لامهات اولاد ذكره
السيد ابو طالب عليه السلام **مدة ظهوره** ونبذ من سيرته ووقت

مونه وموضع قبره عليه السلام لبنا قدم عليه السلام من الحجاز في آخر ذي الحجة
من سنة ثلثمائة واقام مع اخيه عليهما السلام حتى كان يوم الاحد لثمان ليال خلت
من صفر سنة احدى وثلاث مائة اجتمع اليه وجوه خولان فاستعانوا به على الخير
٣٠٣ المرتضى ان يقوم فيهم فكره ذلك فسألوا الناصر عليه السلام على ما كان والده فاجا
الى ذلك وقام فيهم واعطوه العهود والمواثيق على القيام معه على من ناواه
وكانت بيعته عليه السلام يوم الجمعة في مسجد الهادي عليه السلام الذي
فيه قبره

ومن رسائله عليه السلام فيما تضمن الدعا الى الله
والحث على الجهاد في سبيل الله بين يديه قوله عليه السلام

الا واني قد رغبت فيما رغب الله فيه ٭ فنهضت له ٭ وقمت فيما ندب اليه ٭ فسموت
له ٭ وعرفت ما امرته فاعلنت به ٭ ولم اسع لطلب دنيا ٭ ولا لتوفير مال ٭ ولا ازدياد
حال ٭ ولا طلب فساد في الارض ٭ ولا اضاعة لحق ٭ ولا انتهاك لمسلم ٭ ولا هتك لحرم
خرة ولا اراقة دم حرام ٭ ولا فعل شنعة ٭ ولا محبة رفعة ٭ ولا ارادة رفاهية ٭ ولا مما
يجمح بي انما قمت لالزام الحجة بي ٭ ووجوبها علي ٭ ولوثوق ارجو بها علي غير حضا
من الاخوان ٭ وتألم من الاحزان ٭ وافراد من الاعوان ٭ ولبس مكاني بخفي ٭ ولا مقامي
بخفي ٭ ولا اسمي بمجهول معتذر الخاذل والمتثاقل ٭ ومدحضة المجادل ٭ ومكن
المعتلف الساول ٭ مع الفتن التي انا فيها ٭ والامور التي اقاسيها ٭ مناكرة لا ام لا ارضى
وعاند الدنيا ٭ ومطلب السمعة والصيت ٭ ومتربص لا يستبق ٭ ومفرد عند الشدائد
لا يرى ٭ ومتخبط وقت لا يسطو ٭ وما دعوت الى الدنيا فاعد بها اهلها حتى
ذهبوا ٭ فاذا فارقوها انقلبوا ٭ الا واني انا ادعوتن الى ما دعا اليه من كان
قبلي من الائمة الطاهرين ٭ والعباد الصالحين ٭ انا عبد الله ٭ وابن نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم ٭ الشاري نفسه لله سبحانه ٭ الغضبان لله جل ثناؤه اذا عصي
صدقني في امره ٭ واستخف بفروضه ٭ وملت الدعاة الى دينه ٭ فلو استخفتني الاعوان وعا
الانصار ٭ وصبرت على عوقي اهل الاديان ٭ لعلوت فرسي واعتصبت رمحي ٭ وتقلدت
سيفي وصافحت درعي ٭ وقصدت اعداء الله جل ذكره ٭ وكان يحب الاقران الى يوم
الطعان صابرا محتسبا مصرا واحدا لا ٭ اذا اشرعت الاسنة ٭ واختلفت الاعنة ٭ ودعيت
نزال ٭ لمعانقة الابطال ٭ وتكافحت الرجال ٭ وسالت الدما ٭ وكثرت الصرعى ٭ ورضي الرب
الاعلى ٭ فيا لها خطة مرضية لله جل ثناؤه ما اشرفها ٭ فانا اشهد الله لوددت اني
احد الحصلة سبيلا ٭ يعز فيها الدين ٭ ويصلح على يدي امر هذه الامة ٭ واني
اجوع يوما ٭ واطعم يوما ٭ حتى ينقضي ايامي ٭ والاقي حمامي ٭ فذلك اعظم السرور
واجل الحبور ٭ واشرف الامور ٭ ولو كان ذلك وامكن ٭ ما فيه لستعفى فرسي الالو منطوة
والصفان قائمان ٭ والجمعان يقتتلان ٭ والخيلان يتجاولان ٭ فيكون في ذلك كما قال
شاعر امير المؤمنين عليه السلام بصفين

الم تمنعنا القوم ماء الفرات	وفينا السيوف وفينا الجحف
وفينا الشوازب مثل الوشيج	وفينا الرماح وفينا الزغف
وفينا علي له سورة	اذا خوفوه الردى لم يخف

وكما قال جدي القسم بن ابرهيم عليهما السلام

دنياي ما نال مني فيك متصلا ٥ وان هنالك كان الزهد مختصرا
اذا انقضت حاجتي لي منك اعقبها ٥ هم باخرى فما ينفك مفتقرا
متى اراني الى الرحمن مبتكرا ٥ في ظل ما بي ورثي قل ام كثرا

ولكن قل الصبر على هذا الدين فانا وحيد دهري وغريب في امة جدي وقد شغل بذلك قلبي وضعف عزمي ٥ ولما بويع له بالخلافة يوم الجمعة في مسجد الهادي الى الحق الذي فيه قبره ركب الى صعدة القديمة في ذلك اليوم فاجتمع اليه خلق كثير من الناس قيل انهم كانوا فيما بين صعدة والحيل نحو ... وانشد له ابرهيم بن محمد التميمي في ذلك اليوم قصيدة اولها

عادات قلبك يوم البين ان يجبا ٥ وان يلاحظ فيه الشوق والطربا

وخرج الى الملح فقال

قوم ابوهم رسول الله حسبهم ٥ بان يكون لهم دون الانام ابا
من ذا يفاخر اولاد النبي ومن ٥ هذا يداني الى انسابهم نسبا
قوم اذا افتخر الاقوام واجتهدوا ٥ وجدت كل فخار منهم اكتسبا
اولى الاله فلا فانا بدينهم ٥ لما قضينا عكوفا نعبد الصلبا
اقام جبريل في ابياتهم حقبا ٥ يتلو من الله في حافاتها الكتبا
انتم اناس وجدنا الله شرفكم ٥ لنا اليه اذا انا به سببا
لا يرتفع السوء والبلوى بغيركم ٥ حقا ولا ينجز الوعد الذي كتبا
وانتم حزبه من دون غيركم ٥ ومن يكن حزبه منكم فقد غلبا
لا يصلح الدين والدنيا بغيركم ٥ ولا يقال لمن سماكم كذبا
من عابكم حسبه اعاب الاله ومن ٥ عاب الاله فقد اودى وقد عطبا
ومن يكن سلمكم فيسلم بسلمكم ٥ ومن يحاربكم جهلا فقد حربا
لم يفرض الله حقا غير حبكم ٥ لحبكم خاتم الرسل الذي انتجبا
حتى الصلوة عليكم والدعا لكم ٥ فرض على كل من صلى ومن خطبا
سوف للملحدين من الولد اذ علموا ٥ ان الامام علينا اليوم قد عتبا
فقلت لا ترفعوا جهلا برؤسكم ٥ فياخذ السيف منها ما يليك ما انتصبا
ان الامام وان ابدا معاتبة ٥ منه ليشبه فينا الوالد الحدبا
كانت امور وكان الله بالغها ٥ ونعمة منه قد كانت لنا ادبا
وقد تولى امور الناس كلهم ٥ بعد الامام فتم الامر او كربا
منذ الامام ومن سن الامام به ٥ لاح الشحوب ولاح الصبح ما رتبا
هذا ابو حسن والجود في قرن ٥ امسى ندى كفه منا لمن رهبا
ساس الامور وكانت قبل مهملة ٥ وقام فينا بدين الله محتسبا
اذا تجهم اهل المال وامتنعوا ٥ لم يلقه خشية الانفاق مكتئبا
صلب له شيم افواه نعمه ٥ افعاله كرما يرتاح ان طلبا
يعطي الجزيل ولا يرضى القليل ولا ٥ يجفو الخليل لذنب جد او لعبا
يا ابن بن رسول الله منتخبا ٥ يوم العروبة في خولان اذ ركبا
تحفه عصبة ماقت بها عصب ٥ من حولها عصب سادوا بها عصبا

رجال سعد بن سعد والربيعة اذ ۞ اتوا اليه جميعا جحفلا لجبا
كأنه البحر اذ جاشت غواربه ۞ اذا تلاطم موج البحر واركبا
او كالعريض اذا التفت سحايبه ۞ وطبق الارض والافاق وانسكبا
راو العيون وسن السلون به ۞ وسامى عاند الاسلام فاكتابا
كانا ستا ابن نار الحرب بينهما ۞ لو انها اضطربت كانا لها حطبا
على شفا جرف هار مواقفهم ۞ لا يستطيعون من اسحابها هربا
حتى تداركهم منها فانقذهم ۞ رد بعدلك منها انفذ الهربا
فالف الله بالاحسان بينهما ۞ بيمنكم فاما طا الحرب واصطحبا
تلك الصنايع عند العالمين لكم ۞ لا يعدلون بها الاوراق والذهبا
فانتم رحمة فينا لاولنا ۞ واخر بنا فمنا الشكر قد وجبا

ثم اقبلت نجران واهل همدان فبايعوه على الطاعه وبعث قواده واعماله الى جميع مخاليفه وساس الامور احسن سياسه ودانت له ملوك اليمن واستولى على اكثر اعماله وكانت اكثر حروبه مع الباطنية فقد كانت شوكتهم قويه في عصره واظهروا المنكرات كلها وشربوا الخمور في شهر رمضان المعظم استخفا فا بحرمته واباحوا الحرام وكانت النسا يجتمعن في ليلة من الليالي في بيت ثم يدخل الرجال عليهن في الظلمه فياخذ كل واحد منهم من وقعت في يده بوافقها وسموها سمحا زعموا انه فتان على راسهم في الالحاد علي بن الفضل وادعوا ان ذلك شرع ودين نزل عليهم من رب العالمين فكانت جنود الناصر عليه السلام في كل وقت تاخذ منهم الثار وتنقم الاوتار وكان اخر الوقعات واعظمها وقعة نغاش وكان قد اجتمع من الباطنية خلق كثير من جميع المخارب وناحية تهامه وقايدهم يومئذ صاحب مسور عبد الحميد بن محمد بن الحجاج فاقاموا في نغاش وندب الناصر عليه السلام امراءه وقواده وهم ابرهيم بن المحسن العلوي العباسي وابو جعفر احمد بن محمد الضحاك وعبد الله بن عمر وغيرهم من الرؤسا فانتدبوا وهدوا في فجوة القرامطه طالبين الجهاد في سبيل الله **وكان** ابتداء القتال في يوم الاحد للسلتين بقيا من شهر شعبان سنة سبع وثلثمائه عقيب وصول اوايل عسكر الامام عليه السلام الى الحرم فلازم القتال في موضع يعرف ببيت الورد بين الفريقين من صلوة الظهر الى غروب الشمس **قال** عبد الله بن عمر وهو مصنف سيرته اعني الناصر عليه السلام ولقد رايت من نصر الله عز وجل لوليه وابن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الناصر لدين الله رضي الله عنه عجبا عجيبا لقد رمونا ونحن وقوف بين القبيلتين من راح عبد الحميد القرمطي ولقد رايت نبلهم منكوسه بين القتال ما اصيب احد بمن الله واحسانه تعالى وهربت جنود الباطنيه لعنهم الله وقتل فيهم ووقف الجند الامامي في الحرم ليلة الاثنين فلما اصبحوا نهضوا الى قصر الهودي بالقرب من نغاش **وارتجز** الغطريف بن الضحاك العابدي وهو يقول

سيدنا الناصر باد عكمه ۞ مثل الهلال زينته انجمه
هيان في كل مغار يقدمه ۞ طربا وحولاند حمعا تخدمه

وارجوان ابكار مرتعله … لابد من حصن اللصيف مالمه
ويقتل ماله ويخمه … وفي غد ينحي مالا يعلمه
من اخذ مال بالقرار يقسمه … والحق فينا لا يجوز قلمه

وكانت القرامطة تشرب من ماية فدنا العسكر المنصور ومنعهم من ذلك قال الراوي ولم يكن معنا اسواق ولا اهبة لمقام وكان من فضل الله عز وجل ان قدم علينا قوم من ناحية صنعاء معهم ثمانون حملا من دقيق فباعوها في معسكرنا فحسنت الحال واستغنى العسكر وباتوا على الماء في الهدي ليلة الثلثا وعوى الذيب فصاح احمد بن محمد العنسي يحن على ياذيب هذا الشيطان من لحوم القرامطة فصاحوا به

وقال راجز خولان

نحن حميناكم وحزنا الفضلا … ما الحمودي يضرب قسرا
خولان قومي بالقياس ترا … حقا لابن الطاهر بن نصرا
نوفي الامام منهم والمنذر … ابا علي النفس يجلي فخرا
وفوق متاهدات يجلو قهرا … على الاعادي بالرماح دسرا
عبد المجيد لا تزل الطهرا … وانما نحمل فيك الصبرا
غدا نذل عزهم والكفرا … والحق اولى بالعلا واحرا

وقويت جنود الحق وقيل ان عدتهم بلغت الى الف وسبعمائة وبلغت عدة الباطنية كثرة عظيمة قيل انهم سبعة الاف فلما كان يوم الثلاثا عشرة شهر رمضان عظمه الله من سنة سبع وثلثمائة نهض الجند الامامي الناصري محفوف بالنصر ومحلاة الظفر قاصدين لاعداء الله تعالى في نخاش وكان ابرهيم بن الحسن العلوي العباسي رحمه الله في الميسرة فيمن معه من جبل همدان ومجيا وخيل خولان وكان ابو جعفر احمد بن محمد الضحاك الهمداني رحمه الله بمن معه من الانصار همدان وخولان في الميمنة وعبد الله بن عمر في القلب بمن معه من فرسان همدان ورجالتها واهل النجدة والوفا منها ثم ساروا قدما حتى استقبلوا الباطنية وصاح مصعب بن محمد السبيعي الارحبي يا معشر اهل اسمعوا قولي وعوا كلامي والله لان لم ار هذه المضارب خرقا في ايديكم في يومكم هذا ليحلن بكم البوار ولتكون للقرامطة بعدها دولة حمى عليها براديها باقي ايامكم وتنتهكن حريمكم ويذهبن عنكم فقد موافقتكم نفسي بالضرب قدما ولا تنظروا الى تهويل القرامطة المشركين فليس لكم سطوا وما بينكم وبين ان تنالوا من عدوكم ما تريدون الا صبر ساعة يسيرة ثم ايقنوا بالظفر والنصر هذا اليوم باقي اعماركم قال مصنف سيرته وهو عبد الله بن عمر ولقد رايت من سمعه من العسكر اهتزوا لقوله اهتزاز الغراب وحركهم للحرب والنشاط فصمموا قدما وذمر بعضهم بعضا وعبا القرامطة عساكرهم على راس جبل وكان قايدهم عبد الحميد بن محمد بن حجاج في القلب باهل لاعة وما يليها من بني شاور الجبل والساحل واهل الضيق واهل عفار وبني عشب وكان في الميمنة النايب الاخرس محمد بن اسمعيل الحوالي وعبد الله بن ابي الملاحف الصنعاني مكانا في حجور وعيان واهل حفاش وملحان ومسور

والطلع والاعداف وكان في الميسرة يوسف بن يعقوب الوردي في القصر وهم وهم اصحاب ركاب القرمطي واهل الثقة عنده واهل جبر واهل اروان وعيان ومن يليهم من القبائل وكانت معهم خيل من عكه وغيرها فسار كل واحد من الفريقين حتى تناظروا وتدانوا فصاح صائح من المسلمين يا معشر القرامطة انكم تزعمون انكم شيعة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانكم لهم انصار فما بالكم قاتلتموهم وجيوشكم للقتال واراقة الدماء وانما تدعون بذلك الموام والطغام وانتم اعداء محمد وآل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام واني ادعو دعوة وابتهل الى الله عز وجل في قبولها وفيها لكم نصفة والله عز وجل ارضى للرضى واسخط للسخط وانا اقول اللهم بحق نبيك وسلطانك وامنائك وتكرمتك للاسلام ونشر بفضل لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من كان منا ومنكم مبغضاً لمحمد وآل محمد فاهلكه اليوم وعجل نقمته واسفك دمه واهزم جمعه ومن كان منا ومنكم محباً لمحمد وآل محمد وقائماً معهم بالحق فانصره وعجل نصرته واظهر حجته واحقن دمه وثبت قدمه فقال القرامطة باصوات عالية امين امين وامّن اصحابنا وصاحت القرامطة اللهم انصر احب الحزبين اليك في يومنا هذا ثم قامت الحرب على ساق وسالت عن ارعاد وابراق فاقتتل الناس حتى زالت الشمس وطلع ابرهيم بن الحسن رضي الله عنه وكان ردءاً لاصحابه فاقتلعوا مضارب القوم ودخلوا معسكرهم وانكشفت القرامطة منهزمين لا يلوي احد منهم على احد وسيوف الهمقيين تعطف منهم الهامات حتى قتل منهم بشر عظيم وهم في هزيمة فاعتصم حتى تعلقوا بجبال المصانع وافلت عبد الحميد القرمطي والرماح في قفاه وكان تحته فرس جواد نجا عليه بعد ان كان قد دنا عطبه وغنم الناس من السلاح والدواب ما يكثر ويعظم فانصرفوا عنه وان مضارب القرامطة لتحرق في ايديهم على ما حرص عليه شعيب بن محمد السبيعي وقال عبد الله بن محمد التميمي ابياتاً اولها عبد وقال عبد الله وخرج الى ذكر الوقعة فقال

عوجا خليلي اوان الموسم

القرمطي ذي الضلال المجرم	عبد الحميد ذي الفعال الموتم
اذ فرّ لا يلقى عن حلمائم	وخلف الرعاة لحم الوضم
اليك يا ابا حسن لم ادعم	من حضرمٍ سلالة لحضرم
وسيد لسيد معمعم	وملك لملكٍ غشمشم
وباذخ لباذخٍ عرمرم	ومفوّل لمقوّلٍ لم يعصم
وصمد لصمد لم يرعم	وماجدٍ لماجدٍ لم يبرم
من معدنٍ اركانه لم يهدم	يا معو الوفود غير كاف المبسم
لعشرةٍ مشكورة لم يذمم	فانت نورٌ في الظلام الاظلم

واستقر عبد الحميد في حلملم وتبدد عسكره وانحل نظام جمعه واقام المسلمون في جبلهم يوم الاربعاء بقصر الحديد فلما كان يوم الخميس كتبوا الى الناصر لدين الله عليه السلام يعلمونه بما كان من الفتح المبين وامروا باحتباس الغنائم وجماعة من رؤوس القتلى وعاد كل من القواد الى مركزه وموضعه فعاد جواب الناصر عليه السلام يحرضهم في جهاد القرامطة وقصدهم الى اوطانهم واجتثاثهم

التواعد على النهوض في النصف من شهر رمضان والتقوا الى المعركة في يوم الثلاثا
فوقفوا الثلاثا والاربعا ونهضوا يوم الخميس الى حلملم ومنها عبد الحميد منهزما
الى الجبل يعرف باحصاص وخلف في حلملم رجلا من اصحابه فقصدهم عبد الله
بن يحيى السعدي في عسكره فلما التقى به في حلملم ولى هاربا الى الجبل مويلك
وهو المعروف الان مبتك ورحل السعدي حلملم فاحرقها بالنار واستولى على
ما فيها من الطعام وطلع عبد الحميد الى جبل مدع ثم نهض العسكر كله الى الصلح
فلما علم بهم نجا الى مسود وفتت هذه الوقعة اعضاد الملحدين وتشتت اربُ
وافلت كلمة الموحدين وشتت شمل الجاحدين قال مصنف سيرة
الناصر عليه السلام لقد شهدت الحروب وعاينتها منذ بلغت
الحلم فما رايت يوما كيوم نعاش اكثر قتلا ممن رايته وعلمت من اعدا الله
القرامطة ولقد حبست فرسي في موضع فكثر فيه القتل فلقد سمعت للرماح
خريرا كخرير الماء اذا هبط من صعود قال رحمه الله ولقد رايت ظبيا
مقتولا قد سقط بين قتيلين قال وحدثني بعض اصحابنا انه راى
ظبيين مقتولين في موضع آخر وذلك انه لما وقعت الهزيمة في القرامطة
مع كثرتهم اخذ والخيل عوثا فخلطت الوحوش فقتلت معهم ولقد صح لنا
ان كثيرا من القرامطة دخلوا بين القتلى وتضمخوا بالدما حتى انقلبوا لما جن
الليل عليهم ولقد بان لي بين من ذلك وذلك اني اشرفت على موضع من البيوت
يقال له باهرة حتى مع الفتح من اصحابنا فقد رايت الجبل اهل كالسيل من
القرامطة عليه يسعون هربا ممن كان منهم شقا في الجبال والشعاب وتحت
الاعناب وذلك ان كثيرا من عسكرنا مل من القتل فسلب وخلا ولقد كربت
واحدا على شعب فيه قتلا كثير وقد ركب بعضهم بعضا فقلت لمن معي احتلوا
هذا الموضع حتى ننظر غدا فلما كان من الغد نظرت اليه فوجدته ربما خلا من
ما كان قتيل ان كان بينهم احيا دخلوا بين القتلى ثم صح لنا الخبر بعد ذلك ثم
قال ولقد اجتهدنا ان نعرف عدد القتلى فما قدرنا على ذلك لتباعد الشعاب
وافتراق الاماكن قال وفقد من دعاتهم واهل الرياسة منهم ثمانية واربعون
داعيا ولقد وجدت بعد ذلك قتلى كثيرة في شعاب نعاش بسلاحهم وثيابهم
ما سلبوا قال وما قتل من اصحابنا في قتال يوم الاحد ولا الثلاثا احد سوى
رجل واحد من البيوت اخطأ به بعض اصحابنا بضربة فمات منها وحكى لنا
عن الامام المنصور بالله عليه السلام بيروية عن بعض اهله ان عدة القتلى يزيد
على خمسة الاف قتيل ولما استقر عبد الحميد في ناحية مسود قصدهم جنود
الناصر لدين الله عليه السلام فاحاطت بهم من جميع جوانبه وضايقوهم
اشد المضايقة وقتلوا منهم في وقعات كثيرة في ارجائه فما انقذهم من
سطوة الحق الا جنود المسودة نهضت من العراق ووصلت الى زبيد ونهضوا
من هنالك قاصدين الجنود الناصر عليه السلام وكانوا اشياعهم بواسطة من
القرامطة فتأخرت جنود الناصر عليه السلام ولم يزل عليه السلام ساعيا في
اقامة قناة الدين مجتهدا في اخماد نار الملحدين حتى توفي رضي الله عنه

سنة عشرين

سنة عشرين وثلثمائة وكانت مدة ظهوره عليه السلام نحو عشرين سنة
ودفن بمسجده الى جنب اخيه وابيه ومشاهدهم معروفة مزورة

المهدي لدين الله عليه السلام

هو ابو عبد الله محمد بن الداعي الى الله الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه خوخرا ابنت فيروز الديلمي وكل اباءه سادة قادة وابوه الادنا الذي يضرب بعده له المثل في البلاد الذي ظهر فيها امره عليه السلام وهو القايم بالامر بعد الناصر للحق عليه السلام والوصي له بعد وفاته وامير في حال حياته وكلما علا من فضل اب فهو ذو فضل وزهادة وعفة وعباده

صفته عليه السلام كان عليه السلام منور الوجه حسن الشيبة الى السمن كثير البكا من خشية الله عز وجل سريع الدمعة مقربا للصالحين واهل الدين شديدا على الفساق معروفا بسلامة الصدر وحسن الرجوع على حدة مفرطة كانت به انه يرجع احسن الرجوع ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

نشا عليه السلام على طريقة السلف الصالح حتى اضحى ميدانه في الفضل الميدان الواسع وجمع عليه السلام بين العلم والعمل حتى احرز منهما قصبات السبق وبرز فيهما على كثير من الخلق وقد ذكر بعض من صنف في اخباره عليه السلام انه كان يقول لو مادت الارض بشيء لعظمته لمادت بعلم ابي عبد الله **وكان** في علم الكلام بحر لا تقطعه الارياح ولا يخوضه الملاح وكان شيخه فيه الشيخ العالم النحرير ابو عبد الله البصري من المبرزين في علم الكلام الضاربين فيه باوفر السهام فتخرج عليه السلام معه حتى بلغ في الفن الغاية القصوى وادرك نهاية المنى ولم يقطع فيه بدل على تبحره وتوسعه وكان الشيخ ابو عبد الله رحمه الله كثير الاعجاب والتعظيم لشانه

قال الشيخ السيد ابو طالب عليه السلام وكان بعض داره كثيرا ويبيت فيها ويلقنه المسايل وربما علقه التعاليق وتكرر ما جرى له من التدريس وكان يفعل هذا الاغراض منها السرور بان يكون مثله من اصحابه ويتشرح بتعليمه وينسب اليه ومنها الاستظهار بمكانه والاعتصام بحسمه من قصد طبقات المخالفين له حتى لم يتمكنوا مع كثرتهم واطباقهم على عداوته اعتقادا وحسدا من شيء مما كانوا يحاولونه من التاثير في امره وبقي على ذلك العز بعد خروجه رضي الله عنه من بغداد فانه لما فصل عنه خروجه واغرى ابو الحسن بن علي الطيب العلوي الموسوي وهو نقيب اشراف بغداد اهل الكرخ به حتى جاؤا الى مسجده وزجروه وهو قاعد يملي وان يخرجوه عن مكانه وعقد محضرا بان الصلاح في نفيه من بغداد وبذل اكثر من ببغداد من الموافقين والمخالفين شهاداتهم فيه فانهى الى معز الدوله حاله وقيل له ان اسناد ابي عبد الله

بن الداعي قد فصد واوذي فاستعظم ذلك غاية الاستعظام وانكره انكار مثله
وامر برده الى مجلسه على نهاية الاكرام وانفذ اليه اكابر الدوله تعظيما ومن
ما كان يختص به ذلك الشيخ من اعتقاد موالاة الاشراف ومودتهم ومحبتهم
والميل اليهم واشارته ان يكونوا كلهم متواطئين على العلم متقدمين فيه حتى كان
اذا ظفر بواحد منهم ووجده حريصا على العلم مطبوعا فيه نفسه انه وجد ضالة
نفيسة لا عوض بها ويحثه على الصبر عليه وترك التقصير فيه بانواع من الحث
وروى السيد ابو طالب عن الشيخ ابي عبد الله البصري
قال كنت املي بعض الموجز لابن ابي بشر الاشعري فكان رضي الله عنه يستملي
ذلك بنفسه ويكتبه مع سائر اصحابنا وكان يحتاج الى ان يكتب في كل يوم ثلثين
ورقة واقل واكثر من امالي المنصوري فكنت اتامله وهو يكتب ذلك وقد عرق من
شدة الحر وتعب تعبا شديدا وهو مسح والي السمر ماهو فقلت ايها السيد
هودا بعض نفسك فيما تكتبه وهذا لا فصل فيه بين ان تكتبه انت وبين ان
يكتبه غيرك فقال لي لا احب انا لا اتأخر عن اصحابنا في الاستملا كما لا اتأخر
عنهم في الدرس وروى السيد ابو طالب عليه السلام
عن ابي العباس الماري الطبري قال كان ابو عبد الله البصري عند ابي عبد الله
الداعي رضي الله عنه ليلة وكان يجري كلام في الامامة والنص على امير المؤمنين
عليه السلام فقال ابو عبد الله البصري قول العباس له امدد يدك ابايعك
يدل على انه لم يكن منصوصا عليه الا ترى انه ذكر في سبب امامته البيعة دون
النص المتقدم فقال الداعي عبد الله بن الداعي رضي الله عنه قوله امدد يدك
ابايعك يدل على انه كان منصوصا عليه الا ترى انه لم يقل يستشير ولم يقل
نختارك جماعة منا ونعقد عليك ثم ابايعك وكان ابو عبد الله البصري
يقول لاصحابه لا تسكلموا في مجلس الشريف ابي عبد الله وبحضرته في مسئلتين
في مسئلة الامامة وفي مسئلة ذوي القربا فانه لا يحتمل ما يسمع منكم في هاتين
المسئلتين ونحو ذلك وقرا فقه الحنفية على الشيخ ابي الحسن الكرخي رحمه الله
حتى بلغ فيه المبلغ الذي يضرب به المثل قال السيد ابو طالب
سمعت قاضي القضاة يقول انه لقيه ببغداد وانه كان يحضر داره كثيرا وانه
اول من لقي من شيوخنا ابا عبد الله البصري في داره قال فكنا نحث حفظا لفقه ابي
حنيفه بان يكتب له مسائل غامضة ينتخبها من الكتب وكان يقترح ان يفعل
ذلك فكان ينظر فيها ويكتب اجوبتها تحتها فلا يغلط في شيء منها على المذهب
قال عليه السلام وحكى القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قال كنا يوما في مجلس ابي الحسن وابو عبد الله محمد بن
الداعي رضي الله عنه حاضر على عادته فلما فرغ ابو الحسن من التدريس قام
وخرج من المسجد الشريف فرآه فقال ايها الشيخ لولا ان الخروج من المسجد
لا فضيلة فيه لكنت لا اتقدم عليك فيه وحكى ان مشايخنا
ببغداد واظن اني سمعت هذه الحكاية من قاضي القضاة وهي ان ابا الحسن

لما مات حضر ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه جنازته وحضرها ابو تمام
الزينبي وهو نقيب العباسيين فكان شيخنا ابو عبد الله يحب ان يصلي عليه ابو
عبد الله بن الداعي وابو بكر الاخشيدي وهو من متقدمي اصحاب ابي الحسن كان
وحفاظهم وكان ابو الحسن حين غلبت عليه العلة الرطوبة في اخر ايامه وثقل
لسانه وانقطع عن الدرس استنابه فتقبا عنه كان يميل الى ان يصلي عليه ابو
تمام الزينبي لانه كان يختص به كما يختص شيخنا ابو عبد الله بابي عبد الله بن
الداعي رضي الله عنه فحين وضعت الجنازة احتال ابو بكر هذا بان يتقدم الى
بين يديه ابي عبد الله بن الداعي فقال ايها الامام السيد انت احق الناس بالتقدم
ولا يجوز ان يتقدم عليك احد وقد حضرت ولكنك تعلم ان مثل هذا الشيخ
سمح ان تصلي عليه على خلاف مذهبه وقد علمت ان مذهبه ان تكبير الجنائز
اربع فان رايت ان تكبر عليه اربعًا فافعل فانتهره رضي الله عنه وقال انا لا اكبر
الا خمسًا فليتقدم فحينئذ تقدم ابو تمام وصلى عليه **وكان** عليه السلام
فخرج الى فارس فاكرمه عماد الدولة وعرف له مكانه من الابوة والفضل
في نفسه فان عماد الدولة كان احد قواد الداعي ثم انتقل الى بغداد في ايام
معز الدولة ابي الحسن احمد بن بويه فزاد في اعظامه واكرامه والرفع في
محله وكان هو واخوه من خواص الداعي رضي الله عنه **قال السيد
ابو طالب عليه السلام** وكان معز الدولة حين تمكن من بغداد
ولى نقابة العلوية ابا محمد علي الكوكبي النفيسي لخدمة قديمة سلفت له وكان
ابو علي فيه زعارة وعنف فشكا العلوية الى معز الدولة سوء معاملته اياهم
مرة بعد اخرى فقال لهم قد عزلته عنكم فاختاروا لانفسكم من ترضونه فاجتمع
العلوية كلهم على الرضى بابي عبد الله بن الداعي رضي الله عنه وقالوا لمعز
الدولة لا نختار غيره فقال معز الدولة انا اعظمه عن هذا العمل واجله ان
اخاطبه فيه فاني اعتقد ان مكان المطيع هو مكانه وهو المستحق له دون
غيره ولكن ان سالتموه وشفعتم اليه واجابكم الى ما تريدونه فوضيته المتمني
او كلام هذا معناه فاجتمعوا اليه رضي الله عنه وسالوه ذلك فامتنع منه وانف
من الدخول فيه هذا مع جلالة هذا الامر كانت في ذلك الوقت ببغداد واعادوا
المسئلة والشفاعة حالًا بعد حال واستعانوا فيه بشيخنا ابي عبد الله البصري
فانه كان يحب ايضا دخوله في الامر ليمكن مجاهدة فضل مكين واشار عليه بذلك
وسالوه فيه الى ان استجاب وشرط على معز الدولة في ذلك شرايط منها الا
يدخل الى المطيع ولا يقبل له الخلعة التي جرى الرسم باخراجها من داره الى كل
من تولى ببغداد الاعمال الجليلة لانه لا يكون الا سوادا فامتنع من لبس السواد
ولهذا امتنع من الدخول الى المطيع فان الرسم جار لمن يدخل اليه هؤلاء الا يدخل
الا بالسواد ولما جرى الرسم به من تقبيل الارض بين ايديهم الى شرايط اخر شرطها
فاجابه معز الدوله الى جميعها وانفذ اليه خلعة بياض ولم يدخل الى المطيع طول
مقامه ببغداد **وقال شيخنا** ابو عبد الله ما رايت قومًا الحسن من قوم

ركوبه حين ولي النقابة وعليه الخلع وحوله اشراف بغداد كلهم وبين يديه
حجاب السلطان ومواليه وما رأينا في ذلك الموكب البهي وعاد الى داره وقال محمد بن بعض
الصوف المشرفة على الطريق حتى رأيته ورأيت موكبه وولى رضي الله عنه ابا الحسين
بن عبد الله نقابة الكوفة وابا احمد الموسوي نقابة البصرة وابا الحسين الموسوي
نقابة واسط وابا القاسم الزيدي نقابة الاهواز واعمالها وعمل هذا العمل وتوليه
له ودبره باتم صيانة واكمل عفاف وورع وكان معز الدولة يكثر الاكثار
الذي لا مزيد عليه ويعجب فيه ما يعجب اعتقاده حتى انه كان بين يديه يوما
جماعة من اكابر حاشيته وكانوا امامية وفي جملتهم المولى القمي وكان معز الدولة
يباسطهم ويقول لهم يا امامية ايما امامكم ومتى يظهر فقالوا له ايها الامير
فاين امامك انت ايضا بلى امام فقال لي امام وانا اريكم امامي فلما دخل ابو عبد
الله بن الداعي رضي الله عنه قال هذا امامي وبلغ من تعظيمه له ان ابا الحسين
بن ابي الطيب الموسوي وكان رئيس علوية بغداد ومن اعيانهم ومقدميهم وكان
يتظلم اليه رضي الله عنه متظلم منه فاحضره مجلسه وراجعه ونهاه عن ظلم
من كان يظلمه فاوحشه بكلمة فامر بان يجر برجله وحبسه في داره فبلغ ذلك
الوزير المهلبي فدعاه الى انكار ما جرى عليه وانه يريد ان يتشفع في امره
فغضب من ذلك واحتد وركب الى دار معز الدولة في نصف النهار وهو وقت لم
تجر العادة بدخول دار السلطان في مثله والتعرض للقائه وكان معز
الدولة في الخيش مبتذلا فقيل له قد حضر ابو عبد الله الداعي فانزعج معه لحضوره
في ذلك الوقت وراسله وتعرف الحال في سبب مجيئه فذكر قصة ابي الحسن
بن ابي الطيب وعاد الرسول الى معز الدولة وعرفه ما ذكره فانفذ اليه باني
قد رأيت لما ذكر لي حضورك في مثل هذا الوقت انك حضرت لشكاية امر حادث
ومن ابن ابي الطيب حتى يحوجك انت الى تجشم شكايته الي وانت مالك
امره فاحكم فيه بكل ما تريده من ضرب وحبس وما يجمع انواع العقوبة ولكن
بعد ما شكوته الي فعقوبته عندي نفيه الى عمان واستدعى الوقت ابن الزكي
صاحب الشرطة وتقدم اليه بان يجعله في زورق منفيا موكلا به ويحدره الى
البصرة وبان يكتب الى عامل البصرة بانفاذه الى عمان ثم تشفع اليه رضي الله عنه
في العفو عنه فعفا قال السيد ابو طالب وانشدني ابو الحسين
بن ابي سعد كاتبه رضي الله عنه لابي الحسن الموسوي قال كتب اليه بهذه
الابيات رضي الله عنه من واسط حين ولي النقابة وهي ابيات مطبوعة ظريفة

قال

الحمد لله على عدله ... قد رجع الحق الى اهله
كم بين من يختاره والينا ... وبين من يرغب في عزله
يا سيدا يجمع اذواقنا ... مع كثرة الخلف على فضله
ومن غدا يشبه اسلافه ... في قوله الحق وفي فعله
لو قيل من خير بني المصطفى ... وافضل الامة من نسله
اشار بالايدي اليك الورى ... اشارة الفرع الى اصله

وبيان سيرته بعد البيعة وما ظهر منه وموضع قبره

يا بن علي بن ابي طالب	مثلك من دل على نسله
لولم اقل بالنص في مذهبي	وكنت كالقاطع من حبله
لقلت قد قام امام الهدى	واجتمع العالم في فضله
نبلك في الامر الذي نلته	يزيد والله على نبله

اولاده عليه السلام الحسن بن محمد وعلي ابو الحسن وامه وامهم ام العباس ابنت علي بن العباس بن محمد بن ابرهيم الحسني **بيعته عليه السلام** اقام عليه السلام في بغداد حتى ارتفع صيته وعلا ذكره في الافاق فكاتبه اهل الصلاح والدين من اعلام الديلم بانهم يبايعونه وينصرونه ان خرج اليهم وورد عليه نفر منهم يخاطبونه في مثل هذا المعنى وخاطبه ابو الفوارس صاحب ماناذر بن جستان ملك الديلم بانه يبايعه ويبذل في نصرته المجهود ويعينه بماله ورجاله وهون عليه المرض في الخروج فخرج من بغداد مستترًا لا يقف على خروجه الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه ببغداد سرًا وكان معز الدولة غائبًا عنها الى الموصل لمحاربة بني حمدان وكان قد اجتمع للعلوية من اوقافهم مال كثير اراد تفريقه فيهم وكان مودعًا في دريب عون ولم يكن يقف عليه احد فحين خرج من بغداد كتب رقعة فيها مبلغ المال والموضع الذي هو فيه مودع وان سبيله ان يفرق فيهم وامر حامل الرقعة بتسليمها الى بعض الثقات وان يتصرف قبل ان يوقف على خبره ففعل ذلك واخذ ذلك المال وفرق والناس يكونون اسفًا عليه وعلى امامته اذ فاتهم مثله وعرف معز الدولة خبره فغمه ذلك غمًا شديدًا وعاتب نقيب عتابًا طويلًا لانه ظن انه خرج لوحشة عرضت له من جهته واخذ رضي الله عنه على طريق الشهرزور ووقع على موضع يعرف باسبر ومن هنالك اخذ دليلًا وسار حتى وصل الى ماناذر بالـ
[margin: وذيال]
فلما عرف ماناذر خبره استقبله وخدمه ونزل في الموضع المعروف بسرك من ارض الديلم وذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وتتابع اليه المسلمون من سهل الديلم وجبلها ومن الجيل ومواطن جستان فبايعوه وضم اليه ماناذر جمعًا كثيفًا من اصحابه ورئيسهم كالعادل بن احمد وبث رضي الله عنه الدعاة في النواحي **وذكر** الشيخ ابو القسم البستي رضي الله عنه في كتاب المراتب ان الذي بايعه اربعة الاف رجل من علماء الامة ثم نزل عليه السلام عن الجيل قاصدًا هوسم وواليها ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن الثائر المعروف بـ... فصعد امرًا كان هذا والتقيا واستظهر عليه ابن الثائر وانحاز رضي الله عنه الى ناحية ماناذر ثم رجع العساكر وعاود القتال ثانيًا ومعه عدد كثير ولحق به ابو محمد الحسن بن محمد بن الناصر من الري وهو ابن اخيه فلم يثبت له ابن الثائر في هذه الوقعة وانهزم وتحصن في قلعة كانت في يده تعرف بقلعة ...ان ودخل هوسم على حد ارض الجيل فتمكن رضي الله عنه من هوسم ونفذ امره في الديلم وتلقب بالمهدي وانقاد له كثير من الجيل ثم جمع ابن الثائر ابو محمد جمعًا كثيفًا من الديلم وخرج من قلعته محاربة عليه السلام وانهزم اصحابه وبقي وحده فقبض عليه ابو محمد واعتقله على

تكرمه ثم اوسع عذرا عنه لانه علم انه لا يتم له اعتقاله ولا يحتمله المطلوب من الجيل
والديلم فاعتذر وبايعه وخرج اليه اخوه زيد من امل فسر به واعتمده في امر
الجيش وفوض اليه امره وبه المدد وخرج الى امل وجمع الجيوش فلما ظهر هذا الخبر
اشخص من امل الى جرجان كبار العلوية كلهم خشية ان ينضموا اليه وكوتب
من جرجان نصر بن محمد الاسفندار لمحاربته وانفذ اليه من طبرستان اعيان
الجيل وخرج عليه السلام من هوسم واستخلف عليها ابن الثائر ابا محمد الذي
تقدم ذكره ووثق به وسكن اليه وفارقه ابو محمد الحسن بن محمد الناصر وعاد
الى الري مستوحشا منه لاستخلافه ابا محمد بن الثائر وجاء عليه السلام الى
شالوس مع عسكر عظيم من الجيل والديلم وامتد نصر بن محمد الاسفندار
الى هنالك مع هولاء المتقدمين اليه من طبرستان فالتقوا بشالوس فاوقع
بهم رضي الله عنه وقتل منهم مقتلة عظيمة وهام الاسفندار مع الاعيان
من هولاء على وجوههم ثم وقع تخليط في عسكره رضي الله عنه بسوء تدبير
من كان اعتمده وخيانة بعض اقاربه له بعد ما اعتمد عليه فلم يتمكن من
الامتداد الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها على غيظ شديد من سوء ادب
كثير من اولئك الديلم والجيل وكان ينادي بشكواهم ونفاقهم وقلة وفائهم
بما كانوا يبذلوا له ايام مقامه ببغداد وكتب عليه السلام
الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وخمسين وثلثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي اطال الله بقا القاضي المعروف بالعلم والادب والمشارك في كل سبب
وادام عزه كريما وابقاه سعيدا وختم له بفوز الاخرة ونعيمها وجنبه بلاء
الدنيا ونكدها من هوسم عن سلامة ونعمة حرستنا وبطاعة الله سبحانه [illegible]
نيطتنا وبتوفيقه وفضله كنفتنا والحمد لله على ما وهب واعطى وصلى الله على
نبينا محمد من ختم به الانبيا واصطفى وعلى من طاب من عترته وسنته اقتفى
وطريقته اهتدى وسلم تسليما دائما مؤبدا وايد القاضي الاجل لبينا ادام
الله عزه نفسي فيئته ولا يشكل عليه امر من امور الدنيا والاخرة فيعلم ان هو
محمد الله من يصلح ان يكون الى الله داعيا لاوليائه ومعاديا وبالحق قائما على
حسب قدرته ومكانه مع جميل نيته وصحة اعتقاده ومثله يحنو علينا [illegible]
بتسبيبه الى معاونتنا في كل فن وقد علم امرنا اطرحه في عصرنا جل اهلنا وتخلف
عنه امتحدنا على ضعف وتعب مع علو سن وضعف بدن فاعان الله بكرمه
ما ربي بالامام الاشدة وعنا ودربة وحربا حتى لو شاهدنا القاضي ايده
الله لسرنا ولرانا على خلاف ما عهد منا لانا عاشرنا عصابة لله مطيعين وفي
جهاد اعدائه مجدين مع نجدة وكرم نفوس وديانة وخشية فقد جاء عليهم كل
عاجل كلا من لرجائهم ثواب الله الذي وعد جميع من جعل فيه جهدا وانا ارجو
من الله عزا شاملا واجلا بعد ذلك كاملا وقد كتبنا على يد ولينا واخينا الشيخ
ابي غانم الهمداني اكرمه الله ما القاضي ايده الله يقف عليه وحملناه من خاص

ابونا

امرنا ما ينا فيه بجملة منه وعلمنا بصورته فتبايه انه لا يصل الى بغيته لنا الا
بالقاضي ايده الله فقصدناه بمكاتبتنا وامرنا ابا غانم اسعده الله بالنزول عليه
والمشاورة له والامتثال لامره حسب الثقة به لانه انشاء الله هديه ما لا يراه الغايب
والله يعينه ويوفقه وهو حسبنا ونعم الوكيل فان راى القاضي الجليل العزيز
اطال الله بقاه ان يتفضل من ذلك بما هو اليه اهدى وبه اولى ويكاتبنا بخبره
وحاله ورايه ومشورته فانا به واثقون وعلى قوله عاملون وبمحضنا النصح
من حيث هو فان الدين النصيحة وانا متى وردكتابه علينا ووقفنا عليه عملنا
به فعل ان شا الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اوليانا قبلها
افضل السلام والتحية وصلى الله على محمد النبي واله الطيبين وسلم تسليما
وعنوان هذا الكتاب للقاضي اخينا محمد بن عبد الرحمن اطال الله بقاه سعيدا
واكرمه بطاعته مويدا رشيدا من عبد الله المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قال السيد ابو طالب عليه السلام**
ومن مليح نادرته عليه السلام انه كان بالديلم رجل يعتقدون فيه انه
فقيههم يعرف بابي علي بن بديره وكان رضي الله عنه يتنادى به فقال شيره
هذا يوما وهو في جحفل من الناس ايها السيد صف لنا صفة المنافق فقال
رضي الله عنه نعم من صفة المنافق ان يكون رجلا عليه صوف يضرب لونه
الى الصفرة ويكون ربعا من الرجال قد حلق شاربه حتى استوفا ما ظهر من شفته
هذا الرجل وزيه فقال له الرجل ايها السيد هذا هو صفتي قال نعم لانك منا فق
فضحك الناس من ذلك الرجل وصار ما جرى نادرة عليه الى يومنا هذا وقد
كان صاحب طبرستان فزع منه فزعا عظيما وانعقدت هيبته في النفوس
لعظم موقعه من العلم والدين والشجاعة والشهامة والابوة والبيت الرفيع
ولكن لم تساعده المقادير **وسمعت بعض** نفر
بن محمد الاسفيذار الذي شهد الوقعة يصف تلك الوقعة وثباته رضي الله
عنه فيها ويقول لما راينا الراية البيضا وقد صعدت من الوادي لحبت قلوبنا
فلم نثبت ووليناا منهزمين وكان اكثر قتاله رضي الله عنه بالسيف وكان
معه سيف يقال انه لحمزة بن عبد المطلب **قال السيد ابو طالب عليه السلام**
ومن تاثيره العظيم في باب الدين ان الديلم كانوا يعتقدون ان من خالف
القسم عليه السلام في فتاويه فهو ضال وكل قول يخالف قوله ضلالة والجيل
يعتقدون مثل هذا في قول الناصر رضي الله عنه ولم يكن يسمع هناك
قبل دخوله الى تلك الناحية ان كل واحد من القولين حق فاظهر رضي الله
عنه هذا المذهب فيما بينهم وهو ان كل واحد منهما حق وصواب وتكلم فيه
وبينه لهم وناظره **وناظره** قوم منهم كانوا معه ودون في جملة الفقها
وهم بالديلم القاسمية وقد كان فيهم نفر يحفظون كثيرا من مسايل القسم
ويحيى عليهما السلام وان لم يكونوا يتحققون بالنظر ولا يعرفون طريقه وكا
نوا يفتون اكثر ما يورد عليهم فيما يتعلق بهذا الجنس فاما الجيل فما كان فيهم
من يتدرب الى هذا الحد ايضا وانما كانوا عواما مقلدة الا انه كان فيهم تعصب

شديد في هذا الباب وكان بعضهم يفسق بعضا في هذه المسئلة وربما
كفروا والأكثر انهم كانوا لا يحفظون في هذا الباب الا مسئلة البيت مع المصير فيجري
من العلما بصنعاء فيها من النزاع والتضليل والتفسيق ما هو معروف وقد بقي
هذا الخلاف بعد في كثير منهم الا الان من يرجع منهم الى تحصيل ودراية وفكر
وفي الدين فقد رجعوا عنه والسبب فيه بركاته رضي الله عنه وكان يبحث معهم
في تبيين هذه المسئلة ويفصح وله بجملهم وايرادها لانهم عليه معتقدين
في انفسهم انهم يناظرونه الا ان اخذ لا امر اعتقد هذا القول الا كثر ممن يرجع
الى ضرب من الدين من العلما بصنعاء وشاع بعد ان كان احد لا يجسر على ان يتكلم
به قبله واستمر ذلك بحشمته وهيبته واعتقاد الجماعة فيه للجملة انه عالم
متفق على علمه مع قدح كثير من جهالهم فيه ووصفهم له بانه معتزلي مرة
وبانه حنفي اخرى وظهر هذا الصلاح ببركته وبقي الى يومنا هذا وقام
رضي الله عنه بهوسم الى ان مضى لسبيله سنة ستين وثلثمائة وقبره هنالك
مشهور من ولد وقد كان قاضي القضاة رضي الله عنه اخرج صدقة من المال لما
ورد جرجان للانفاق على مشهده وقيل انه رضي الله عنه سم وجعل السم
في حمام حلوى اهدى اليه فاكل منه وكان ابو سعيد الابهري المتكلم تولى غسله
فكان يحكي لنا انه كان مسموما وكان يقول لما نظرت اليه عند الغسل شاهدت
علامات السم وردت من بكاي وصحت وقلت سم سيدي رضي الله عنه وعليه السلام

الامام المنصور بالله القسم بن علي عليه السلام

هو ابو محمد القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نسب
يكاد يتلالا نوار الصباح ويعذب ذكره في الافواه عذوبة الماء القراح
وكل اباته عليهم السلام قد ضرب المجد عليهم رواقه ونطقهم الشرف الاكبر
نطاقه **نشأ عليه السلام** على طريقة سلفه الاكرمين
واباته الصالحين المباركين سلام الله عليهم اجمعين في العلم والعمل ثم وصل الى
اليمن اولا من ناحية الشام لاستدعا اهله لما تتابعت الجراد عليهم واكلت
ثمارهم وزروعهم فعند وصوله صرفها الله تعالى عنهم ولم يكن شيء في
ايامه عليه السلام وكان مشهور البركة فلذلك قصدوه وعادوا الى بيوتهم
ارض خثعم واقام بها وولاته يتصرفون فيما يليه من الجهات والنواحي خاصة
من ارض سنحان وارض جنب كلها وبلد يام ثم بعث رسله عليه السلام الى
اليمن في شهر شوال من سنة ثمان وثمانين وثلثمائة لاستنهاض الناس الى
بين يديه وحمل ما اتفق من الاعشار اليه واصحبهم كتابا الى الناس عموما
فوصلت الرسل اليهم فقام في ذلك رجال من المسلمين من الوزيريين والحسن
والحسن في الصنعاء وجمعوا من البر والزكوة عشرين الف درهم واجتمعوا في

البوت لعشر باقية من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وساروا حتى انتهوا
الى صعدة فانضاف اليهم جماعة من الناس ثم ساروا حتى وصلوا الامام القسم عليه
السلام وهواذ ذاك في اسفل وادي بيشه ولقيهم اولاده جعفر وعلي وسليمن
بنو القسم عليه السلام في رؤساء خثعم وعربها ثم قدموا على الامام في حصين
له وكان قد شكا شكوى منعته عن القائهم فقعد في موضعه واقبل اليه خلق
كثير من خثعم عنك قدوم اهل اليمن فاقاموا عنده عليه السلام مدة ايام ثم
نهض بهم حتى وصل بالقرب من صعدة واقام بها اياما وهو يبث عماله
ويقرر لهم الرسوم الشرعيه **وكان من كتاب له عليه السلام الى اهل نجران**
اما بعد حمد الله تعالى والثناء عليه فانه لا خطا بعد تذكرة
ولا ذمامة بعد معذرة وقد قبلت عذر من اعتذر ونجاوزت عن خطيئة
من قصر فتموضعوا من سيئاتكم احسانا ومن للكم استكانا واعلموا ان
من يرجع من سيئته كمن لم يسئ ومن عاد في غيه عس وغوى وقد عرفتم
جميعا انه لا معذرة لمن عصى الله حتى يرجع عن معصيته ولا توبة للتايب
حتى يندم على خطيئته وقد اظهرتم جميلا شكرتم عليه فحوطوا قولكم بالتمام
وانفسكم بالاسلام واعلموا ان الاسلام حرمة تدعى والديانة اوامر لا تعصى
ومن قصر عن بعض ما امر الله به كمن اضاع جميع امره ونهيه والله تعالى يقول
وقوله الحق الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون **ثم اقام** بصعدة حتى كان يوم السبت يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستقرت اوامره النبوية في كثير من
الاقطار اليمنية ودخل صنعاء واستحكم امره في مخاليفها وانتشر في كثير
من اليمن ووقع كثير من الاعداء واستولى على بلادهم مجريا للاحكام قائما
بشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير وان ولا مقصر وكان يقود
الجنود الكثيرة قال في الحكاية انه حدث عليه خلاف من بعض اهل نجران فامر
الى ولاته في صنعاء واعمالها فجمعوا الجنود الكثيرة منها ومن الخشب والبونين
وغيرهما من بلاده ثم نهض الى نجران في عسكر ضخم بلغ عدد الخيل فيه الف
فارس سوى نيف وثلثين فارسا وعدد الرجل ثلثة الاف راجل ومائتين واربعين
راجلا فلما استقر في نجران مزقوا اضداده واسلموا قياده وعاد عليه السلام
عنده المنصور الى صعدة مظفرا منصورا ثم امر بدراهم قد كانت حملت معه من
نجران وضم اليها شيئا كان في صعدة من خراجها فامر بان يقصد ذلك على جميع
العسكر فحصل للفارس مائة درهم وللرجال ثلثون درهما فنقص من ذلك بعض
العسكر وكره الاكثر استقلالا له فلما علم عليه السلام بذلك خرج وجمع الناس
له فتكلم معهم بان قال يا جميع شيعتي وجنودي واهل طاعتي قد دعوتكم
فاجبتم واستنصرتكم فنصرتم وانا كثير الشكر لكم عند الله والثناء عليكم عند الله
ندبا وعند كافة ولد ادم ثم قال في اخره اما ظنكم اني بخلت عليكم بشيء سوى
ما امرت بتقسيمه اذا فبالله وحق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
دخرته عنكم فاعذروا ابن نبيكم ولا تطلبوه ما لا يطيق فجعل اجرهم **قال الراوي**
فلقد رايت اعينا كثيرة من حضر تفيض بالدمع ثم عاد عليه السلام الى منزله

وعادت جنوده وولاته الى كل ناحية . ثم جرت الامور على سنن الاستقامة حتى
ان في نواحي مخلاف جعفر وكحلان وما يليه ولم يزل دابه عليه السلام اقامة
قناة الدين واخماد نار الملحدين وكان اذا حضر معركة نازال اقرانها
وانزل فرسانها واثبتا عند الصولة راكدًا عند الجولة ونزاعا لاسباب الظلم
راعيًا حرمة اهل العلم كثير الوطاة واللين معروفًا بتقريب المساكين دمث
الشمائل جزيل النائل يؤثر على نفسه مع الحاجة العارضة طالبًا رضى الله
العلي الاعلا متقفيًا سنن المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى اله النجبا وكانت
مكاتباته ومخاطباته مشحونة بالحكم فمن ذلك ما كتبه
الى ولده لاعلي وقد ولاه على بلاد وادعه ،،

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلم يا بني اسعدك الله وارشدك ان حكماء الامة من جعل الاراء نصب
عينيه وشعار قلبه ثم استظهر بآراء ذوي التجربة الذين كثرت عليهم
نوائب الزمان وتتابع الحدثان وادرك من الزمان وما لا ورد به على
الانسان فان استشرت من قد نقحت التجربة عقله رشدت وسعدت
وليس كل الناس يستشار وانما الراي لاهل العقول الرضية والديانة والامانة
وليس راي الواحد يكاد ان يبين صوابه الا لمحصل حكيم فاذا اردت بيان
الراي فشاور جماعة من ذوي الراي كلا على حياله فان اتفقت اراؤهم
فلا يكون مع الاجماع خطا وان افترقت واختلفت فخذ منها بما اوجب العقول
والاناة واجعله المقدم فانك مع ذلك ستدرك الغايات وتامن الندامة
تهن اوجه اجعله متقدما لك واجعل الحزم متصرفا لك ان تستشير في ما كان وما بك
ما الامشوره ولا غنى لا عنه لكي ضربه مثلا لئلا تدع المشورة في صغير ولا كبير ولا
قليل ولا كثير الا بالله ولحذر نفسك فانها من اعدآء اعدائك لك واشدهم
مضرة عليك وقد قال الله تعالى) ان النفس لامارة بالسوء وقال عز وجل فاما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والهوى فاصل
كل معصية وقد قال عليه السلام اذا خطر ببالك خاطران فخذ باكرههما اليك
فان الرشد فيما تكرهه النفس وسوف تدعوك نفسك الى الدنيا وزينتها من وقتك
هذا الى اخر عمرك فان اجبت دعواتها وصدقت ذلك واذهب بهائك وبطرك
بمعين الدناة من عاداك وساء ذلك من والاك والزم الصبر فان الصبر مفتاح
الفرج وقل من صبر ولم يحصل حاجته واستعمل عن كل ما ايب عولك نفسك اليه
الصبر واحذرك ادنا من ينقصك اذناه وتقلل من الناس ما استطعت فان مثل
خيارهم كمثل الدر ومثل شرارهم كمثل الصخر خفيف محمله كبير منفعته والصخر
ثقيل محمله قليل نائله واحذرك الرغبة في الدنيا فانها فضاحة كشافه ولم
يبرك لها غاية واحذرك ان تطلب حوائجك منها فتمثل عليك مطالبها
وتجري فوتها وا طلبها بتذا . فان ذلك احرى لنيلها ولخف لتكلفها ان كلفها

فقد اوجهم

فمسلك اوجه فاعرفه ولا تغلط فيه وهو الذي اخل بكل من دخل في مسلك
ملك يهون عليك عما يعنيك ولست تخطي بشيء قد وصفتك به الا ان تتقي الله وتقوم
بما حضر عليه ولا تدر اكتساب العلم والاقتداء باثار العلما والحكما وهذا مفتاح
الرزق والنجاه من غضب الخالق وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من
عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار والسلام والله يحفظك ويصلحك ويوفقك

ومن رسالة له عليه السلام الى اهل طبرستان وكلار والديلم المنصور بالله ابو محمد

عبدالله بن حمزة عليه السلام منها نكتا فلقيناها كما رواها لانها لم تنقل لنا كاملة

قال فيها عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٭ وصلاته على محمد خاتم النبيئين ٭ وعلى اله الطيبين ٭ الخاع
من آمن واتقى وصدق بالحسنى ٭ ونهى النفس عن الهوى ٭ واثر الاخرة على
الدنيا ٭ **اما بعد** يا شيعتنا الاخيار ٭ وخلف الابرار ٭ فانكم بريف
محله ٭ ودونها مهلكة مضلة ٭ لا تجاز بغير دليل ٭ ولا تعبر بين الزاد بقليل ٭ من
سلكها بنفسه ضل ٭ ومن ترك الزاد لها خذل ٭ آل نبيكم ادلاكم عليها ٭ واعمالكم
الصالحة زادكم اليها ٭ فلا تفرطوا رحمكم الله في الزاد والدليل قبل سلوكها ٭ فكم
سلكها قبلكم من المفرطين فهلك ٭ وكم رام الرجعة منها فمنع ذلك ٭ هو التسويف
والرجا نوردان ولا يصدران ٭ والخوف والعمل ينقذان ولا يبطلان ٭ ثم ذكر
عليه السلام صدرا من المواعظ والحكم النبوية ٭ ثم قال اصل التاويل اول الضلال
والاختلاف في الايمة اول الضلال ٭ والاعتماد على غير الذرية اول الوبال ٭ اصل
العلم مع السوال ٭ واصل الجهل مع الجدال ٭ العالم في غير علمنا ٭ كالجاهل بحقنا ٭ الراغب
في عدونا ٭ كالزاهد فينا ٭ المحسن الى عدونا ٭ كالمسيء بنا ٭ الشاك لعدونا ٭ كالذام لنا ٭
المتعرض لمحلتنا ٭ كالغاوي علينا ٭ معارضنا في التاويل ٭ كمعارض جدنا في
التنزيل ٭ الداعي لمن لم يسترع ٭ كالمضيع لمن استرعاه ٭ القايم بما لم يستامن عليه ٭
كالمتعدي فيما استحفظه ٭ الخاذل لنا ٭ كالمعين علينا ٭ المتخلف عن داعينا ٭ كالمجيب
لعدونا ٭ معارضنا في الحكم ٭ كالحاكم بغير الحق علينا ٭ المفرق بين الايمة الهادين ٭
كالمفرق بين النبيين ٭ هذا اصل الفتنة ٭ يا جماعة الشيعة ٭

ومن هذه الرسالة قوله عليه السلام

الامر بالمعروف ٭ والنهي عن المنكر ٭ لا ينتصبان بغير امام ٭ ولا يودي فرضهما بغير
امام ٭ الاقرار بالنبوة لا تصلح الا مع الاقرار بالذرية ٭ الاقرار بالكتاب لا يصلح بغير
نصابه ٭ مثله الناس ٭ كالباني على غير اساس ٭ المؤتم بغير العترة ٭ كالاعمى يتبع
الاعمى ٭

ومنها قوله عليه السلام

اما تعلمون رحمكم
الله وهداكم ان اصل الهلكة مذ بعث الله سبحانه ادم عليه السلام الى هذه الغاية

تحول بين الابا لاحتقار للانبيا صلوات الله عليهم في ابائهم وبالذريه من بعدهم
الى ان تقوم الساعه وعنوان هذه الرساله منا الامام القسم بن علي الى
جماعة الشيعة الطيبين العارفين بفضل آل محمد خاتم النبيين ثم كانت
وفاته عليه السلام اول يوم الاحد لسبع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائه ومشهده عليه السلام بعيان مشهور مزور اخبرني شيخنا
الزاهد بهاء الدين احمد بن الحسن الرصاص رضي الله عنهما انه كان معه وجع
فمسحه بتربته الشريفه فبرء الله تعالى عن قرب اولاده عليه السلام محمد
وجعفر وعلي وسليمن وعبد الله والحسين

الامام المهدي لدين الله الحسين بن القسم عليه السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونسبه
النسب الشريف الفائق وجوهره الجوهر المنيف الرائق وكان من عنوان الحزم في
زمانه وتيجان المكللة في اوانه برز في العلم حتى فاق اهل عصره وسبق فيه ابناء
دهره وهو غصن خلافة نضير وروضة فضل وغدير مشهور بالزهاده معروف
بالعباده له التصانيف الرائقه في علم الكلام والكتب الحسنه في فضائل العترة عليهم
السلام وهي كثيرة قيل انها تبلغ ثلثة وسبعين تصنيفا منها المعجز في
علم الكلام والرد على العصابه وغيره من كتبه في الاصول ومنها تفسير كامل سلك
فيه الطريقه الوسطى واضحى قدحه المعلى وشهد بانه قد تبوا من الفضل منزلا
رفيعا ومحلا وكانت شجاعته معروفه ومواقفه موصوفه
لا تنتقص الى مشاهد ولا تطمع في مجدها جاحد كما قال الامام المنصور بالله عليه
السلام في كلمة له (وهل رجل يقول ابي علي يقيهم عن مناطحة الشغاب كم
قام بالامر بعد موت ابيه عليه السلام وملك من اليمن الى صعدة وصنعا
ولم يزل ناعشا للحق داعيا الى الصدق كاسرا لارباب الاجرام محييا لكتب
الاسلام حتى رفع للدين منارا واعز له انصارا وحمى ذمارا وقوض اركان
الضلال وكسى الحق ثوب الكمال وكان ذلك دابه عليه السلام حتى قتله
بنو حماد في بعض حروبه في بعض نواحي البون قتله رجل من بني ربيح
وكانت وفاته عليه السلام سنة اربع واربعمائه وعمره نيف وعشرون
سنه واعقب ابنين لا غير وروى الثقات ان قاتله عليه السلام قربت
اليه نار ليتبخر بها فاحترق بها وكان ذلك دلالة على كرامته وكاشفا عن
فضيلته ويحق له ذلك وهو من الناضلين عن الدين المجاهدين في سبيل الله
رب العالمين وقد بقي جماعة من اشياعه يعتقدون انه حي الى الان وانه
المهدي المنتظر الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد كتبنا
رسالة في هذا المعنى ووسمناها بالرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في
ائمة الهدى وقد اقتصرنا على هذا القدر لانه لا يسعنا سيرته عليه السلام والا قلم وقايع

الامام السيد المؤيد بالله عليه السلام

هو ابو الحسين احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

نسب تعنو له الانوار وتغض من شعاعها الشموس والاقمار ينتهي الى جوهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جواهره وينمي الى عنصره الكريم عناصره وهذا هو الفضل الرايق والحسب الفايق كما قال الشريف ابو علي ابرهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الكوفي الشاعر مفتخرا بآبائه عليهم السلام من قصيدة

إنّ قومي لقادة الناس بالسيـ ـف الى ما اتى به جبريل
والنبي الهادي وسبطاه منا وعلي وجعفر وعقيل
والاولى في حجورهم نضح الديـ ـن وفي دورهم اتى التنزيل
ابن من لا يعطي القياد اذا قلـ ـت ابي حيدر وامي البتول

وكل آبائه عليهم السلام اقمار هدى وبدور دجى وبحور جود زاخره وسحاب علم ماطره وجبال علم راسيه وكواكب شرف ساميه ويكفيك من شرفهم وجوب الصلوة عليهم في الصلوة التي هي من شرايف العبادات وافضل القربات **وامه** عليه السلام ام الحسن ابنة علي بن عبد الله الحسيني العقيقي ذكره الشريف السيد ابو الغنايم **وكانت** ولادته عليه السلام بآمل طبرستان في الكلادجه المنسوبة اليهم سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام منذ نشا على السداد واحوال الآباء الكرام والاجداد وتادب في عنفوان صباه حتى برع فيه واختلف الى السيد ابي العباس احمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم **وكان** وحيد عصره وفريد دهره والحافظ لعلوم العترة عليهم السلام والناصر لفقه الذرية الكرام فاخذ عنه مذهب الزيدية وقرا عليه الكلام على طريقة البغدادية **وكان** قدس الله روحه في الاصل اماميا فوضح له الحق فانقاد له احسن انقياد واختلف ايضا الى ابي الحسين علي بن اسمعيل بن ادريس وقرا عليه فقه الزيدية والحنفية وروى عنه الحديث عن الناصر للحق عليه السلام وكان ابو الحسين هذا من اجلة اهل طبرستان رياسة وسترا وفضلا وعلما **قال مصنف** سيرته وكان عليه السلام في الورع والتقشف والاحتياط والمقرب الى حيث تقصر العبارة عنه والفهم عن الاحاطة ونصوف في عنفوان شبابه حتى بلغ في علو همه مبلغا منيعا وحل التصوف والزهد محلا رفيعا وصنف

سياسة المريدين وكان عليه السلام يحمل البضائع من السوق
الى داره وكانت الشيعة يتسابقون به ويتبركون بحمله فلا يمكن احدًا من حمله
ويقول انا احمله قسرًا للهوى وتركا للتكبر لا لاعوان من يحمله وكان
قدس الله روحه يجالس الفقرا واهل المسكنة ويكاثر اهل الستر والعفة ويميل
اليهم ويلبس الوسط من الثياب القميص الى نصف الساقين قصير الكمين
وكان يرفع بيده قميصه ويشتمل بازار الى ان يفرغ من اصلاحه وكان
يلبس قلنسوه من صوف اخضر مبطنة يحشوها بقطن ويتعمم فوقها بعمامة
صغيرة متوسطة وكان يلبس جوربًا مخيطًا من الخرق ثم يلبس البصيط [?]
وكان لا يتقوت ولا يطعم عياله الا من ماله وكان يرد الهدايا والوصايا
الى بيت المال وكان يكثر ذكر الصالحين واذا خلى بنفسه يتلو القرآن
بصوت شجي حزين وكان غزير الدمعة كثير البكا دايم الفكر يتاوه
في ايامه وربما يتبسم واكثر عن اسنانه قال القاضي يوسف صحبته ست
عشر سنة فلم اره مسحوبا في الضحك وكان لا يفطر في شهر رمضان
حتى يفرغ من العشا الاخره وكان يداوم على الصلوة بين العشايين ويطعم
في شهر رمضان كثيرا من المسلمين وكان يمسك بيت المال بيده ويحفظه
بنفسه ولا يثق فيه باحد ويفرق على الجند بيده وحكي انه رضي الله عنه
اشتهى يومًا من الايام لحم حوت فبعث الوكيل الى السماكين فلم يجد فيها
الا حوتا لم يقطع وقالوا لا نريد ان نقطعه اليوم فعاد اليه واخبره بامتناعهم
من قطعه فوجهه ثانيا وقال لهم عني يقطعه فابوا قطعه فلما عاد اليه
حمد الله على ان رعيته لا يحذر خيفته وانه عندهم ورعاياه سوا وكان
قدس الله روحه كثير الحلم عظيم الصفح يحكى انه دخل المتوضي ليجدد الطهور
فراى فيه رجلا متغير اللون يرتعد فزعًا فقال له ما دهاك قال اني بعثت
لقتلك قال وما الذي وعدوك عليه قال بقرة قال ما لنا بقرة وادخل يده
في جيبه وناوله خمسة دنانير وقال اشتر بها بقرة ولا تعد الى مثل ذلك
وحكي انه قدس الله روحه سار في طريق كلاب فطلب مطرا من
بداره [?] صاحبه فقال هو على بغل لبيت المال فانكر عليه وقال متى عهدتني
استجيز حمل ملبوسي على دواب بيت المال فامر باخراجه وتوفير الكرا من
ماله وكان يصرف عليه السلام من خالص ماله الى بيت المال ما يكون
عوضا عما يرسله الكتاب في اول الكتب ويخرجه بين الصدور الى الكتاب
وحكي ان شيا من العشر حمل الى داره ليصرفه في مصالح المسلمين فالتمس
منه حبات بعض الدجاج الى [illegible] لا كلم خاصة فغرم من ماله اضعاف ذلك
وقيل انه صرف الدجاج الى بيت المال وروي ان ولده الامير ابا القسم شكا
اليه ضيق يده وقلة نصيبه من المال واستاذنه في الانصراف فاطلق له ذلك
فقال له اصحابه ان ابا القسم فارس قاره لا يغني عن مثله فلو اطلق له ما يكفيه
فقال اني اذر عليه ما نصبه ولا يمكن الزيادة عليه فان الله سبحانه امرنا
بالتسويه بين الاولاد والاجانب وكان له صديق يتحفه كل سنة بعدة مالم

فلما كان

فلما كان في بعض السنين زاد على رسمه وعادته فسأله عن ذلك فقال
ان الله سبحانه زاد في رزقنا فزدنا في رسمك فلما اراد الخروج شكا عن بعض
الناس فقال ردوا عليه رحانه كله وامر بازالة شكايته ودفع الاذى عنه الى
غير ذلك من الحكايات الجمة في ورعه وزهده وتعففه وكان
عليه السلام في العلم بحرا يقذف بالدرر وحوتا يمطل بالدرر لم يسبق في الا
وقد بلغ فيه الغاية وادرك النهاية قال مصنف سيرته قدس الله روحه
كان عارفا باللغة والنحو متمكنا من التصرف في منظومها ومنثورها وكان
يعرف العروض والقوافي ونقد الشعر وكان فقيها بارعا متفقدا مناظرا
مناظرا وكان متقدما في علم الكلام واصول الفقه حتى لا يعلم احد كان
اقدم منه في العلوم الثلاثة وارجح ولم يبلغ النهاية في العلوم الثلاثة غيره
وانما تقدم في علم او علمين وكان قد قرا على الشيخ المرشد ابي عبد الله
البصري ولقي علماء جميع عصره واقتبس منهم وعلق زيادات الشرح باصفهان
عن قاضي القضاة بقراءة غيره وحكي عن الشيخ ابي رشيد انه
قال لم ار السيد ابا الحسين منقطعا قط مع طول مشاهدتي له في مجلس
الصاحب وكان لا يغلب ان لم يغلب وكانا يقنعو بان ان لم يظهر له الرجحان
وذكر بعض من صنف في اخباره ان الصاحب الكافي قال ذات ليلة للحاضرين
ليذكر كل واحد منكم امنيته فذكروا فقال اما انا فاتمنى ان يكون السيد ابو
الحسين حاضرا وانا اساله عن المشكلات وهو يبينها لي بالفاظه الفصيحة
وعبارته المليحة وكان قد فارقه الى ارض الديلم وحكي ان يهوديا
متفننا في المناظرة والمجادلة قدم على الصاحب فاتفق انه حضر مجلس
الصاحب فكلم اليهودي في النبوات حتى اعجزه وافحمه فلما قام من المجلس
ليخرج قال له الصاحب ايها السيد اشهد انك اوتيت الحكمة وفصل الخطاب
وحكي عنه قدس الله روحه انه قال عزمت على ان اسافر
الى الاهواز للقاء قاضي القضاة ابي احمد بن ابي علان وسماع مختصر الكرخي
عنه فانهيت الى الصاحب ما وقع في قلبي فكتب كتابا بخط يده واطنب
في وصفي ورفع عن قدري حتى كنت استحيي من ايصال ذلك الكتاب فاوصلت
الكتاب الى قاضي القضاة فقال مرحبا بالشريف فاذا شئت افتتح المختصر ولم
يرد على ذلك ولا زارني بنفسه مع تقاعدي عنه بما الفه ولا ازارني احدا من
اصحابه فعلمت انما عتقد في كتاب الصاحب انه صدر عن عناية صادقة لا عن
حقيقة فقعدت عنه حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر ومجلسه
غاص بكبار العلماء فقد كان الرجل مقصودا من الافاق فسئل القاضي ابو
احمد عن مسألة كلامية وكان لقي ابا هاشم فقلت لما توسط في الكلام ان
لي في هذا الوادي مسلكا فقال تكلم فاخذت في الكلام وحققت عليه المطالبات
ثم اوردت اسؤلة عرقت فيها جبينه فامتدت الاعين نحوي فقلت بعد ان
اظهرت المسألة نقف على فضل القاضي وسئل شيخ الجنية عن مسألة
في اصول الفقه فلما انتهى السائل ما عنده قلت ان لي في هذا النحو متنفسا فقال
القاضي والاصول ايضا فحققت تلك المسألة على ذلك الشيخ فظهر ضعفه فساكنه

وسئل شيخ عن بيان من مسئلة في الفقه فقلت ان لي في هدي
التطبيع شاة فقالوا والفقه ايضا فاوفيت الكلام في تلك المسئلة ايضا حتى
تعجب الفقها من تحقيقي وتدقيقي فلما ظهرت المسئلة كان المجلس قد انتهى
فقام القاضي من صدره وجاء الى جنبي فقال ايها السيد نحن ظننا انك
الصدر حيث جلسنا فاذا الصدر حيث جلست فهنالك نعتذر اليك من تقصيرنا
في بابك فقلت لا عذر للقاضي مع استخفافه بي مع شهادة الصاحب بحقي
قال صدقت لا عذر لي ثم عادني من الغد في داري مع جميع اصحابه وبالغ في
التواضع بحضرته فقرأت عليه الاخبار المودعة في المختصر فسمعتها بقرآءته ثم
وامدني باموال من عنده فرددتها ولم اقبل شيئا منها وقلت ما جئتك
عافيا مستجديا فقد كان حضر الصاحب اوفا حالا واسهل منالا ولم يكن
هنالك تقصير في لفظ ولا تفريط في لحظ ففارقته فشيعني مع اصحابه
مسافة بعيدة وتأسفوا على مفارقتي وله عليه السلام
التصانيف المحكمة فمنها في الاصول كتاب النوادر وهو يدل على غزارة
علمه في الاصول ثم في الادب فانه بين المعارضات التي عورض بها القرآن
الكريم وكشف عن ادحاضها وابان عوارها بكل وجه وسلك في ذلك
من طريقة علم الادب ما يدل على علو منزلته وارتفاع درجته وله
في الاصول والتبصرة كتاب وله في فقه الهادي عليه السلام كتاب التجريد
وشرحه اربع مجلدات استوفا فيها الادلة من الاثر والنظر واحسن فيها كل
الاحسان وله البلغة ايضا في فقه الهادي عليه السلام وله في فقه نفسه
الافادة مجلد والزيادات مجلد علق ذلك اصحابه عنه وفيه كل مسئلة عجيبة
وفتوى غريبة ولهذين الكتابين شرحين شروح وتعاليق عدة ومهما
طلبت الغرايب فانها توجد في فقهه عليه السلام منصوصة ولقد
حكى لي بعض اصحابنا الواصلين من ناحية العراق وهو الفقيه الفاضل
الحسن بن علي بن الحسن الديلمي اللحافي رضي الله عنه انه بات ليلة من
الليالي ومعه رجل من الصالحين فبات ذلك الرجل يعبد الله عز وجل
والسيد المؤيد بالله بالقرب منه فلما طلع الفجر قام المؤيد للصلوة فقال
له ذلك الرجل ايها السيد انصلي بغير وضو فقال لم انم في هذه الليلة شيئا
وقد استنبطت سبعين مسئلة ولقد كان علما عصره يعجبون من تحقيقه
وشدة تدقيقه ولا عجب من امر الله يؤتي فضله من يشاء ولذرية الرسول
صلى الله عليه واله وسلم المزية على من عداهم والفضل على من سواهم
ولقد شاهدت سمعت شيخنا الفاضل العالم محيي الدين
محمد بن احمد بن الوليد القرشي الصنعاني رضي الله عنه يحكي ان السيد المؤيد
بالله قدس الله روحه لما توفي واقبل الناس الى اخيه السيد ابي طالب عليه
السلام يسالونه فقال له قايل اين كان هذا العلم في حياة السيد ابي الحسين
فقال او كان يحسن بي ان اتكلم والسيد ابو الحسين في الحياة مع ان علم السيد
ابي طالب غزير وفهمه جم كبير على ما حكى ذلك [illegible]

عليه السلام

عليه السلام اتقول بامامة لخيك فقال ان قلنا بامامة زيد بن علي فما المانع
من القول بامامة اخي فانظر كيف شبهه عليه السلام باعلا الايمة قدرا واغزرهم
علما الا انا قد بينا انه اقام خمسة اشهر يفسر سورة الحمد والبقرة وذكرنا غير ذلك
قال مصنف سيرته وسمعت الشيخ ابا الفضل بن شروين رحمهما الله
يقول دع ايمة زماننا انما الشك في الايمة المتقدمين من اهل البيت وغيرهم
هل كانوا مثل هذا السيد في التحقيق في العلوم كلها ام لا **وسمعت**
القاضي ابا الحسن الرفا يقول ليس اليوم في الدنيا اشد تحقيقا في الفقه من
السيد ابي الحسين الهاروني **وحكي** ان المويد بالله سئل عن الطلاق
الثلاث بلفظة واحدة في مجلس الصاحب فكلمه القاضي ابو القسم بن كج
وكان امام اصحاب الشافعي وآل الكلام الى جمع من حضر من الفقها فانقطعوا
في يده فقال الصاحب يقال لا اعلم لطايفة فيهم هذا الاسد يعني المويد بالله
وحكي انه ورد عليه من كلار مسايل صعبة على اصول الهادي فاجاب
عنها وهذه المسايل موجوده فقال الصاحب لست اتعجب من هذا الشريف
كيف اهتدى لهذا البحث وانما التعجب من رجل بكلار كيف اهتدى الى مثل هذه الاسولة
وكان له عليه السلام اصحاب فضلا نجبا من اهل البيت عليهم السلام
وغيرهم فمنهم السيد الفاضل العالم الموفق بالله ابو عبد الله الحسين بن
اسمعيل الحسني الجرجاني عليه السلام وهو من له التصانيف الرايقة الفايقة
في علم الكلام وغيره والقاضي ابو الفضل زيد بن علي الزيدي وكان من بيت
العلم والرياسة ومنهم ابو منصور بن شيبة العواردي والشريف مانكديم ابو
الحسين احمد بن ابي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد الاعرابي
بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام الخارج بعده بلنجا سنة سبع عشر واربعمائة والشريف
ابو القسم بن زيد بن صالح الزيدي والشريف محمد بن زيد الجعفري ومن
اصحابه في الزهد والعبادة الشريف ابو حفص الزيدي وكان قد استدعاه
غير مرة ليستخلفه فابى ولم يجبه لاشتغاله واقباله على زهده ومن اصحابه
الفقيه ابو القسم بن بلال وهو الذي هذب مذهبه وهو الذي جمع الافادة
والزيادات ومنهم ابو بكر الموحدي القاضي قرا عليه فقه الزيدية ومنهم
القاضي يوسف الخطيب وابو الحسين الاسكوبي ومن اصحابه ومتابعيه
ابو علي بن الناصر جاءه من جيلان وعاد الى آمل بالاجرة وقالوا لا تحسبوا اني
فارقت المويد بالله من غير اذنه لا والله لم اخرج من عنده الا باذنه وانا
اقول بامامته ولا اعرف في هذا الزمان رجلا افضل منه ومنهم ابو عبد
الله بن الحسين بن محمد ساه سر سجان **وفي الحكاية** انه
عليه السلام كان في بعض الليالي يطالع مسئله مع المجبرة الدهرية فاشتبه
عليه جواب مسئله فامر باتخاذ مشعله وقصد باب قاضي القضاة بعد قطع
من الليل وهدو الناس والاصوات فاخبر قاضي القضاة بحضوره فاشتغل

خاطره وهيا مكانا وجلس فيه حتى اذا دخل عليه وحاوره في تلك المسئله
انفتح له جوابها واتضح لديه ما كان منها قال له قاضي القضاة هلا اخرت الى الغد
وتثبت في هذا الوقت فقال المويد مغضبا من كلامه متعجبا ما هذا الكلام مثلك
يجوز لي ان ابيت وقد اشكلت علي مسئله ويمكنني ان اجتهد في حلها فاعتذر
اليه قاضي القضاة وقال انما ذكرت هذا الكلام على الرسم الجاري من الناس
وطيب قلبه وعاد الى منزله وحكى انه وقع بينه وبين قاضي القضاة
وحشة واسعد اداه بسبب مسئلة الامامه فتقاعد عن لقائه حدود شهر حتى
كتب اليه قاضي القضاة وقال له قد بلغك حديث جدك الحسن بن علي واخيه الحسين
وقول الحسين لولا ان الله فضلك في السن علي حتى اردت ان يكون السبق لك
الى كل مكرمة لسبقتك الى فضل الاعتذار فاذا قرأت كتابي هذا فاسبق الى ما كتب
الله لك من حق السبق والبس نعلك وقدم في الصدر والصلح فضلك قال المويد
بالله فقد اطاع قاضي القضاة ايضا فضل سهمه وعلمه وعمل بمقتضى ما زاده الله
من سهمه واعتنقا وطالت الخلوة والسلوة بينهما وكان الصاحب يقول الناس
يتشرفون بالعلم والشرف والعلم والشرف يتشرف بقاضي القضاة والشرف
ازداد شرفا بالشريف ابي الحسين وكان الصاحب يعظمه كل الاعظام وكانت
يمينه للسيد المويد بالله ويساره لقاضي القضاة وكان لا يرفع فوق المويد
بالله احدا الى ان قدم العلوي رسولا من خراسان وكان محتشما عند السلطان
ملك الترك الخان الاكبر مبجلا عنده حتى ان الصاحب استقبله فلما دخل
عليه اجلسه عن يمينه فلما دخل المويد بالله رآه عن مكانه فتحير فاشار
اليه الصاحب ان يرتفع الى السرير الذي استند اليه الصاحب فصعد المويد
بالله الى السرير وجلس في الدست الذي كان عليه وكان فضله وكان
عليه السلام يزور الصالحين فبلغه عن رجل صلاح في بعض قرى
ديلمان فمضى لزيارته في جماعة من اصحابه فلقيه الرجل خارج موضعه
وكان لا فراش له الا ما نسجه من اغصان الشجر ولا يتوسد الا اجرتين عليها
فقال ما لنا فراش ولا مكان يجلسون فيه فقال عليه السلام لو كان لك فراش
او حاله لما نزلناك فالملوك كثير والاكثر هل العالات فلسنا نزورهم ولا نراهم
اهلا لذلك وكانت له عليه السلام كرامات تشهد له
بالفضل فمنها انه كان في اليوم الذي اسرته قدس الله روحه قصده رجل من
الجيل ولطمه فدعا عليه وسال ربه ان يسلط الاكله على يده فمضى قريب
اسبوع وبياه ووقعت فيهما الاكله حتى ذهبتا قال مصنف سيرته
قدس الله روحه وسمعت جماعة يحكي ان بندار وبرسانكا الى الفضل الثائر بالله
لما اخبر انه احترقت داره وموسم في الفتنة التي كانت بها بسبب احراق مستهل
الناس بامل قال ان هذا القاضي الكاذب يخرب داري يعني بذلك المويد بالله
فانهى ذلك الى المويد بالله فلم ينزعج فشهد بذلك جماعة فقال عند ذلك اللهم
خذه مفاجاة ولا ترزقه الشهادة عند موته فمضى قريب مات بغتة ومفاجاه

يحيى كان

وروى عن السيد ابي الحسين

حيث كان جالسًا فاستلقا على قفاه فاذا هو ميت من غير وصية ولا توبة
زيد بن الحسين الاسترى الجرجاني ان عياض التغلبي حضر مجلسًا بجرجان جرى
فيه ذكر المؤيد بالله وذكر بعضهم ان الله سبحانه يعينه على الحق وينصره فقال
العياض التغلبي برئت من الله يعينه فقال عقيب هذا القول اوجعني بطني
وتعلق ببطنه وعاد الى داره ومات في تلك الليلة **قال وسمعت هذا السيد**
يقول ان ابا عمرو الفقيه القصار الجرجاني حضر مجلسًا بجرجان في ايام الامير علاء
المعالي فذكر بعضهم ان السيد ابا الحسين الهروني انما يطلب ما يفعل الدنيا وليس
يفعل لله سبحانه فقال ابو عمرو كذلك ابوه علي بن ابي طالب كان يحارب معاوية
وعايشة للدنيا لا للآخرة وفارق ذلك المجلس وعاد الى داره ففلج في الوقت وما
برح بعد ذلك من داره ومات من تلك العلة **وكان عليه السلام**
في الشجاعة وثبات القلب في المحل العالي فان في الحكايات انه نوزل لما اسر
عليه السلام اجتمع المسلمون عنده وسالوه ان يخرج عنه فاخرج جوشنا قال الحصوا
هذه المواضع التي اصابها المزراق من هذه الجوشن فبلغ نيفا وثلثين موضعًا فقال
من يثبت في المعركة هذا الثبات كيف يفرج عنه ويخلى سبيله **وروى عن**
بعضهم قال سمعت شيرا سفار يقول لولى وقوف المؤيد بالله يوم حرب آمل مع
خمسين رجلا من الناسين لم يخلص معنا الا اليسير وكان شيرا سفار بعده
المؤيد بالله بخمس مائة رجل ،،

ومن شعره عليه السلام قوله

، تهذب اخلاق الرجال حوادث ، كما ان عين السبك يخلص السبك ،
، وما انا بالوكل اذا الدهر امني ، ومن ذا من الايام ويحك يفلك ،
، بلا في حبيبًا بعد حيث بلوته ، فلم الف رغدا يا ينهنه السهك ،
، وحنكني كيما يقود ازمتي ، فحطمطلته حنكا وما عقني الحنك ،
، ليعلم هذا الدهر في كل حالة ، باني فتى المضمار اصبح يحتك ،
، نماني اباة كرام اعزة ، مراتبها ان يحيط بها الدرك ،
، فما مبلغ مدرك باشد بالغ شاوهم ، وان يك سيًا فما غاية النزك ،
، فلا مرتهم ياصاح ان شمت خلبًا ، ولا رفدهم وكس ولا وعدهم افك ،
، لهم رهبت الاعراب في كل مشهد ، سكون ولخم ثم كندة او عك ،

وقال عليه السلام يمدح الصاحب

، سقى عهدها صوب من المزن هاطل ، تحيى بها تلك الربا والمنازل ،
، منازل لنجم الوصل فيهن طالع ، يضيء ونجم الهجر فيهن آفل ،
، ومرتبع للهو بين ربوعها ، مسارحة مانوسة والمناهل ،
، ورياض حكت ابرادهنا رقها ، غداه حباها الوشي طل ووابل ،
، وكل سحاب ساقه الارض قربه ، كأن التماع البرق منه مشاعل ،
، سحبنا عطاف اللهو في عرصاتها ، وعن لنا فيها غزال مغازل ،

٥ وطابت بها الأيام إذ سمحت لنا ٥ بما سمحت والدهر عنهن غافل ٥
٥ وكان مشاني عاذلاً لعواذلي ٥ وليس لها في أن تصاب طائل ٥
٥ نعمنا بها لم نعرف البوس والأسى ٥ فلا الهجر منتاب ولا الوصل راحل ٥
٥ كأني أعزى بالصبابة كلما ٥ وشى بيننا الواشي ولج العواذل ٥
٥ لياليَ عيني الوصل فيها قريرة ٥ كما أن دمع الهجر أخرق هامل ٥
٥ وإذ لي من الغانيات مواثق ٥ ولي حول ربات الجمال حبائل ٥
٥ احترم ذاءي صبوة وصبابة ٥ هما شيمتي أرضى بها وشمائل ٥
٥ إلى أن بدا للشيب بي مفارقي ٥ أساطير لم تنهض لهن أنامل ٥
٥ فلا نس عني حيث كنت تنكبت ٥ وللإثم حولي حيث سرت قنابل ٥
٥ أتانا الربيع الغضي في ثوب غيمه ٥ فجاءه به أنس من الحي حافل ٥
٥ إذا حاول الضلال استخفاف أهله ٥ من دون ما ينبغي من الصوم حامل ٥
٥ كذا من نبيوس الصاحب النسر لهلا ٥ تتم له النعماء وتزكو الفضائل ٥
٥ ولما أتى النيروز خدمة بابه ٥ تنسك حتى ليس يحجوه باطل ٥
٥ غدا سيفه الصمصام في الله مصلتاً ٥ على منكب الجوزاء منه الحمائل ٥
٥ وفصل خطاب لم تنله أوائل ٥ إذا عن لم يسمح بسحبان وائل ٥
٥ تبلج عنه غرة الدين والهدى ٥ ويسخطي لردى من وقعه مضائل ٥
٥ وما دعوة لله جرد سيفها ٥ فالكف منها حيث شاء زلازل ٥
٥ ولما شكت أرض الجبال خطوبها ٥ ولاذت به حين اعترتها الغوائل ٥
٥ وأذرت دموعاً مثل نائلة البكا ٥ بفيض وهل تغني الدموع الهوامل ٥
٥ وما نحوها عزماً كالبرق دونه ٥ وكل لديه السيف والسيف فاصل ٥
٥ فشق ظلام الظلم عن وجه أرضها ٥ ولم يبق فيها عن سنا العدل عادل ٥
٥ وأوضح فيها الحجاة دلائلاً ٥ وقد عرفت تلك النهى والدلائل ٥
٥ ومن قبل ما حكمت في كل طارق ٥ أقام مقام الروح منه المفاصل ٥
٥ هوادم واصل الطلى فالمها ٥ فإن قصدنا بالرهفات فواصل ٥
٥ وشردت من أنفت سيوفك منهم ٥ ومن قبل ما لا قوة تطوى المراحل ٥
٥ وليس لهم إلا السيوف منازل ٥ وليس لهم إلا المخوف مراحل ٥
٥ ألا أيها ذا الصاحب الماجد الذي ٥ أنامله العليا غيوث هواطل ٥
٥ ونامل لو كانت تتيح إلى الصفا ٥ تفجر للعافين منها جداول ٥
٥ وأغنيت حتى ليس في الأرض معدم ٥ وأعطيت حتى ليس في الأرض آمل ٥
٥ وكم لك في أبناء أحمد من يد ٥ لها مثلهم يوم القيامة ماثل ٥
٥ إليك عقيل المجد سارت ركابهم ٥ وليس لهم إلا علاك وسائل ٥
٥ وأعطيتهم حتى لقد سأموا الأسى ٥ وعاد من الحال من هو سائل ٥
٥ وأسعدتهم والنحس لولاك ناجم ٥ وأعززتهم والذل لولاك شامل ٥
٥ فكل زمان لم تزينه عاطل ٥ وكل مديح غير مدحك باطل ٥

ومما قال أحمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكره

٥ إن الخلافة مذ كانت ومذ بدأت ٥ معقودة بفتى من آل عباس ٥
٥ إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفاً ٥ ما لاحت الشمس واستنقط الناس ٥

فقل لمن يرتجيها غير مرتهن سفهًا … لو شئت رضت كريب الظن باليأس

فأجابه السيد المؤيد بالله قدس الله روحه في حال حداثته

قل لابن سكرة يا نجل الخنا عباسي … اضحت خلافتكم منكوسة الراس

اما المطيع فلا يخشى بوادره … يعيش ما عاش في ذل وانعاس

فالحمد لله ربي لا شريك له … خص ابن داعي بتاج العز في الناس

بيعته عليه السلام ونبذ من سيرته ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

كانت له عليه السلام خرجات احدها ايام الصاحب في سنة ثمانين وثلثمائة وبين الخرجة الاولى والخرجة الثانية سنون وفترات وبايعه الجيل والديلم وعارض الناصر ابو الفضل ومال اليه ناصرية الجيل لكونه من اولاد الناصر عليه السلام وان كان لا يداني المؤيد بالله ولما خرج عليه السلام ورد جيلان ونزل قرية من قراها يقال لها حومة في حدود جيلان وبقي اياما واجتمع اليه نحو سبعين رجلا ثم خرج نحو هوسم وانتهى بعد ذلك الى قرية تدعى كاهات فدخل عليه من الفقهاء المسمى حوى الديلمي معه زهاء سبعمائة رجل فتقوى بهم وانتهى الى كده قرية بقرب هوسم واقام بها حدود سبعة ايام وكانوا لا ينزلون الى احد الا باذنه وطيبة نفس منه ولا يتناولون من ثمار احد الا باذن مالكه فلما كان يوم من الايام لم يبرز للناس الى وقت الظهر وكان يكتب وصاياه في كتاب وصيته ثم برز للناس وخرج نحو هوسم بعسكره فاستشعر ستوريل الابعد مجاوزته لما كان فاستقبله سوريل بعسكره واخذوا في الحرب وانهزموا وقد غلبهم المؤيد بالله وقهرهم وانهزم ستوريل الجيلاني واستولى المؤيد بالله على هوسم وبقي بها سنة واحدة ثم قصد سوريل من جيلان وحاربه بباب هوسم وانحاز عسكر المؤيد بالله وقتل منهم ثمانون مسلما الابرى المتولي على الصدقة مع عدة من الفساق واسر المؤيد بالله وحمله الى قرية في داخل جيلان تدعى الحلوم فبقي في حبسه اياما والمسلمون يسألونه اطلاقه فما كان وقال انه قتل خازني وضاع بسببه نيف وخمسة وعشرون الف درهم حتى جاء المسمى وابكر الحسى وضمن هذا المال فخلى سبيله وافرج عنه واطلقه ورجع المؤيد بالله الى سرجان واقام بها وادى دايكى من مال الضمان عشرين الف درهم وادى المؤيد بالله ثلاثة آلاف درهم وترك سوريل الباقي ثم عاد المؤيد بالله الى الري ثم امتد الى آمل واقام حتى وردت عليه الاعمال من وجوه الجيل والديلم ببذل النصح له باموالهم وانفسهم فتقدم عليه السلام حتى دخل سرجان فسارع الناس الى اجابته ولم يتخلف عنه من له فضل فاسعت عليه السلام نحو هوسم وابو زيد الثائري امير عليها وسوريل كان بطبرستان وبلغت عدة عسكره عليه السلام سبعة آلاف رجل فلما احس ابو زيد الثائري باقبال المؤيد ترك هوسم وانزوى الى موضع يقال له كلوا فتبعه المؤيد بالله وحاربه وهزمه من هنالك فمضى ابو زيد الى ملك الديلم وقتل من عسكره مقتلة عظيمة ولحق اصحابهم الى حدود ثلاثة آلاف نفس ثم رجع المؤيد الى هوسم واقام بها سنتين ثم عاد الامير ابو زيد من ديلمان واظهر التوبة والنسك ثم سار القوم الى الامير ابي زيد وقالوا والله ان ابا الحسين الهاروني ليس بناصري وانه

فاصابه عن عطائنا وحملوه على مخالفته واجتمعوا حتى اخرج المؤيد بالله
المنازعة هوسم فبقي فيها مدة اربعة اشهر والرجوع الى جيلان فلما قدم جيلان
اقبل اليه شيرزاد بن مشاد بخيله ورجاله وعاونه ورده الى هوسم فبقي فيها مدة
شهرين ثم قوي الامير ابو زيد الثائر وآل الامر الى ان التجا المؤيد الى جيلان
واقام بها وكان عند الكيني بابي شجاع ثم انفذ ابو زيد الاموال الجمة الى اهل
جيلان حتى اغرى بالرشيد شيرزاد بن مشاد فخالفا المؤيد بالله وخالفه القوم اجمع حتى
خالفه ابو شجاع ايضا واخذ اربعين الف درهم واعتذر بانه يخشى ان لا يتم امره
ويخرج الى الرحبة ويستوفي المال ولحق المؤيد بالله بمفارقة جيلان واصعد
الى الري

وانشـــــد له

فررت من الضراة الى الضياف ... وكنت عددتهم زمن التصافي
لقد خابت ظنوني عند قوم ... يرون محاسني من سيئاتي
يهيجون الغواة عليّ هيجا ... وهم شرٌّ لدي من الغواة

ولقي الامير ابو زيد بهوسم الى ان خرج عليه ابو الفضل الناصري وحاربه
وهزمه واقام بهوسم اربعة اشهر وخرج الامير ابو زيد الى الري الى المؤيد
بالله واظهر التوبة واعتذر اليه وصالحه وواعده انه ان عاود هوسم اعانه
على محاربة صاحب طبرستان ثم رجع الامير ابو زيد الى هوسم وملكها اياما
ثم ان ابا الفضل بن الناصر جمع عسكرا وقصد هوسم وهزم الامير ابو زيد
والتجا الى جبل حصين فتبعه ابو الفضل وحاربه وقتله ثم ملك ابو الفضل بعد
ذلك هوسم اربعة اشهر ثم ان آل الثائر بعثوا رسولا الى المؤيد وقالوا ان
قتل ابو زيد فنحن نعينك على مرادك فالحق بنا فاقبل المؤيد بالله الى الديلمان
وصالح الاستندارية وهم ملوك بعض جبال الديلم على ان ينهضوا بهم الى فاوس
وسلمت له قلعة وارفقوا به وبقي على ذلك سنتين الى ان زحف نحو آمل وصحبه الكيا ابو
الفضل صاحب هوسم مع الكبار الامرا من الجيل والديلم وصحبه الاصفهبد الكني
بابي جعفر وولده المانع المؤيد المسمى خسروشاه بن ابي جعفر صاحب الرويان
وصحبه جميع اصحاب الاطراف من ولاة الكلار والديلمان سهلها وجبلها قربا
من اهلهم ونزل في الساحل ووطي عساكر امل على الهزيمة وكان الوالي بها من جهة
الامير قابوس ابو جعفر محمد بن الحسن الناصر وكان فيها من الامرا حفتي بن ابي
والعباس السالار والاصفهبد بن اسفار. فخرج المؤيد بالله من
اهلهم الى باب الروس امل وكان الراي ان ينزل بباب امل ولا يحارب مع تعب
رجالته فاستعجل وبادر المحاربة وانهزم الاكراد والاعراب من عسكر آمل وتفرق
الجيل والديلم واحسوا بالظفر حتى ان الشيعة استقبلوا الامام ينثرون
ويستبشرون وكانوا كالواثق بالظفر وكان قايد من قواد المؤيد بالله يسمى
ريشكا من كبار شجعان الجيل دخل محلة سعاده من اول البلد فاصابه نشابة
وبيضته التي كانت على راسه طرف صفايح منصوبة لكن المطر بها بالطريه
فاولا ان البيضة عن راسه فانهزم المذهبة جيلي من الرجالة فرمى موضع
الانكشاف بسهم آخر فاصابه اصل اذنه فسقط عن دابته فرفع حينئذ اصحا

الناصر ابي جعفر تكفيتا حسنا ورد تابوته الى جيلان تقربا الى الجيل
فآل الامر الى ان انهزم عسكر المؤيد بالله وسقطوا اثناسهم وكان السبب في ذلك
على ما يقال انه عليه السلام كان نهى عسكره من ان يرموا اهل البلد وان
ينهبوهم وان يشعلوا النار في دورهم فلما عرف ابو جعفر الناصر انه امن
الطلب به وعرف ان التعصب غالب عليهم وانهم لا يعدون كثرة وكانوا بطيارة
والسكاكين كل حارة فاقبل على العوام وقال الا ترون هذا العلم الابيض الذي
اقبل عليكم السيد يريدون رفع دينكم من يرمي منكم بحجر هذا احمي له بصيانة
داره عن الثورة والنزول وعرف ان هذا امر اهم شيء عند الطبرية فحمل بجمعهم
لهم على الشموع ويرمونهم وبعضهم بهم فاحدقت الطبرية في الرمي وكسروا
الاتراس ووقعت الهزيمة العظيمة في رجال المؤيد بالله حتى بقي وحده بلا
باب ونهب بيت ماله فقال رضي الله عنه لبعض نقبائه ما الرأي فقال المقيم
انج بنفسك فقد هربت العساكر فقال له انظر في مقدمة عسكرنا فقال ليس
هنالك غير الكيا ابي الفضل الثائر وشيرا اسفار فقال لا سبيل الى الرجوع و
فان ابا الفضل معه وخمس مائة رجل وشيرا اسفار كذلك فكيف اولي وبين
يدي الف فقال لا رجالة معهما وهما ايضا ينصرفان فلما انصرف الكيا ابو الفضل
فقال له اخرج في دعة الله لا صونك ولا صحبك فقال اذا كان هنالك شيرا اسفار
فلا يحل التولي فعاد ايضا شيرا اسفار منهزما يقول اخرج بالكيا فالكيا يقول
اي موضع اولى بالاستشهاد من هذا الموضع فلولا اني اخاف الا اقبل على الكمان
واوس واحمل الى قابوس وهو اللعين سيء الاعتقاد فيسلك معي مسلك الانتقام
ويمثل بي ويعذبني بانواع العذاب والالم اخرج من هذا المكان فقالا له
ولان تعود سالما احب الينا من ان تستشهد هاهنا فركض وركضوا افراسهم
يحفظونه ويحوطونه فحصل تلك بساحل البحر على شط نهر ولحق به جماعة من
المنهزمين وقد تعبوا وجاعوا وفيهم جرحى فقال المؤيد بالله هل فيكم من
يقرضنا دينارا فاقرضه رجل كان معه دينار فبعث بعض الحاضرين الى
قرية بقربه وقال اطلب شيئا من الحلال تشتري به هذا لهؤلاء الجياع ودخل
الرجل واشترى مما فيها من سكان القرية شاة مسلوخة وشيئا من السمن والعسل
وجملة من خبز الارز فامر بتقديمها الى الجياع وقدم الى نفسه رغيفا واحدا
وتناول نصفه وقام الى الصلوة حتى اصبح ولحق به المنهزمون افواجا وقبض
ابو جعفر الناصر زهاء على ثلثين رجلا وجعلهم في اقفاص من صفائح واحدر
بهم نحو جرجان الى قابوس فقتلوا هنالك وكان قتل ثمانية عشر رجلا من
التابعين فمضى ابو شجاع الفارسي البزاز والد الشيخ ابي طالب وكان من
اعيان الشيعة الى الشيخ ابي عبد الله الحناطي واستفتاه في معنى هؤلاء
القتلى فقال يدفنون بثيابهم فانهم شهداء وذلك امام الزمان بعد
الناصر للحق عليه السلام خرج الناصر في سنة ثلاث مائة مسنوى وهذا انما
ظهر في سنة اربعمائة مسنوى وفي كل مائة عام يخرج امام صالح لهذا الامر من

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت اعلم هذا الكرخي سالتك لرفع الخلاف
وحذرا من العامة فانهم يقبلون منك وخرج وفدهم بتيابهم في طريق الكسائي
يعرف قبورهم بقبور الشهدا استوهب تلك القصة من صاحبها فوهبها ولما بلغ
المويد بالله الى ناحية كو احمد حسن وساه بن الاسفيدار في خفاية المويد بالله
واصحه رجاله المضيفة هنالك الاحوال العصا وحصل عسكر المؤيد بالله دونهم كانهم
في حلقة وحصار وليس فيهم صاحب ترس وسلاح ورفع القوم باسهم واخذوا [illegible]
يطلبون القتال ويظهرون العداوة فاستفضل قلب المويد بالله وقال انظروا الى
هولآء الظلمة والى افعالهم لا يمكن السكون اليهم ولا الاعتماد عليهم على مواثيقهم
فبعثوا اخوه رسولا وطلبوا المواثيق والرهاين على ان لا يحاربهم قط وان يسلم
قلعه وارو [illegible] منهم فسلم ابنه ابا القسم منهم على ان يرده اليه متى سلم القلعه
منهم وشرطوا عليهم ان لا يحبسوا عندهم [illegible] ابي القسم ثم انهم نقضوا العهد
وحبسوا ابن السيد ابي القسم جماعة فخرج المويد بالله مع قدما الاسفيدار
ليسلم القلعه منهم فلما بلغوا كلار علموا ان الديالمه لا يمكنون من تسليم القلعه
منهم فانصرفوا فلما بلغ المويد بالله الى صحرا بكالبه استقبله المسمى ابا
جليس الحاجب من ناحية قلعه سرواسع عسكر جرار ليقبض على المويد بالله من
قبل الاسفيدار ولم يكن بالقلعة مكانه متسلح من جنده فاتفق ان راية ابي سعيد النيسابوري
طلعت مع جمع كثير فرجع ابو جعفر الحاجب على عقبه وعزموا على التحصن له فلما
دخل المويد بالله ديلمان وعرف القوم انه يريد تسليم القلعه استعدوا ابا
القسم اصبهبذ كلار وبايعوه على الموضع المسمى سكا [illegible] واستقبلوه محاربين
وانهزم رجال السيد ثم ان المويد بالله وكان عامه اهل طبرستان ما صنعوا به
قحطوا في تلك السنة عقيب هذه الوقعة قحطا عظيما حتى صار رطل خبز بعشرة
دراهم ولو اقترب ادراك الغله لمات اكثرهم جوعا ثم وقع الوبا عقيب القحط
فمات خلق كثير كل ذلك بشوم البغي ولهم في الاخرة عذاب شديد فاما
قابوس فان الله قتله شر قتله واما ابو جعفر الناصر وحسن بن بابي والصباح
الساجي والاصفهبذ بن اسفار وحجر وغيرهم من تولى امر تلك الحروب وساير العسكر
فبادوا وهلكوا بشوم البغي فلما ولي منوجهر صالح المويد بالله على ان
يودي الى المويد بالله كل سنة [illegible] مال وجرا على ذلك اياما حتى هلك اسفيدار
اهل كلار ونواحيها فتقدم اهل ابوار ومن قدام شالوس على المويد بالله والتمسوا
منه الانتها اليهم ليحيوه فلم يجب واعتل بانه لا يثق بوفايهم ولا يحصل على
فايده وينقطع عنه مال الصلح الذي يحمله اليه منوجهر فخرجوا ثم عادوا
ثانيا وثالثا حتى اقبل الصيف فقام الى المويد بالله عامة اوليا الاسفيدار
واكابرهم كابي القسم اللؤلؤي وابي جعفر وساير اهل كلار وساير النواحي وكلفه
الامر فرضي وقصد نحو كلار فورد عليه عسكر منوجهر من طبرستان
فقال المؤيد بالله لابنه الامير ابي القسم تاهب للقتال فذهب وتامل القوم
وانصرف وقال لا طاقة لنا بهولاء القوم فانهم كالبحر الاخضر فجعل المويد بالله في الامر

وقال لا بد من القتال فقاد الامير ابو القسم الى موضع يدعا دشتوبر ووقع
على القوم مفاوضة فانهزموا واسر جماعة من الامرا والقواد وتبع العسكر وقتل
منهم مقتلة عظيمة وغنموا من اموالهم واسلحتهم شيئا عظيما وجعلوا اصحاب
المؤيد بالله يقولون يوم بيوم يعنون انا ان رجعنا في ايام قاروس من باب
امل فقد رجعتم من باب كلار على اسوء حال ثم ان المؤيد بالله
كاتب منوجهر بعد ذلك بكتاب حسن مشحونا بحجج وايات وامثال واخبار
فصالحوه على بذل الفي دينار في كل سنة ثم حدث من بعد فتنة طبرستان
وتعصب النواصب على الاشراف والشيعة وكان ينصر عامة اهل طبرستان
بهم سيف الدوري ويعضدهم وكان واليا على امل من يد منوجهر واشتد
ذلك حتى قدم الشيخ ابو القسم البستي آمل من الري واظهر التعصب للشيعة
في مجالس التذكير وسئل يوم الغدير عن الفضل بين علي صلوات الله عليه
وابي بكر فقال مثل علي كمثل كوز حديد لم يمسه شيء ومثل ابي بكر كمثل كوز
فيه خمر ودم وانجاس واقذار ثم غسل غسلا نظيفا وذلك لان عليا عليه
السلام لم يشرك بالله طرفة عين وابو بكر كان مشركا اربعين سنة وان نزع
من الكفر وطهر من الشرك فغاظ النواصب هذا المثل بوقوف البلد
العامة وكان في البلد متفقه لم يكن له عند العامة سوق يكنى بابي اسحق العطار
فلما بلغه هذا الحديث عدا من مسجده حافيا حاسرا يخرق البلد الى دار العامل
المعروف بابي سيف وتبعته العوام على عادة الطغام وعجوا وجلبوا على
باب العامل وتواصلوا بذلك الى طرد الشيخ ابي القسم البستي فاخرجه ابن
سيف قسرا بعد ثلثة ايام وقد فتن البلد وانعقد للصفاري سوق عند
العامة ودامت الفتنة في البلد وكانوا يقصدون مشهد الناصر واستظهر
الاشراف بجماعة من الجيل كانوا يحضرون المشهد ويذبون عنه ويحامون دونه
وقتلوا جماعة من العوام وقتل من الجيل واحد ودامت الفتنة واستحكمت الوحشة
ولم يتمكنوا من احراق المشهد حتى استظهر اهل البلد بشيعة الرستاقية من
ناحية ارم براه من ناحية اهام وكان رئيسهم ابو القسم داوبه وخاف ابو القسم
احمد القسم الناصر رئيس الاشراف على ماله وداره فراسل سكان المشهد وامرهم
بمفارقته وتسليمه من القوم ففعلوا فقصده القوم واشعلوا فيه النار واحرقوه
على آخره ونقضوا المنارة والسور ثم قصد وابعد ذلك دار ابي الحسين الناصر
واحرقوها ثم هدموا مسجدا للشيعة في سكة حارم ثم حصر الصفاري وخرب
المسجد المعروف بركنا العلوي في بقعة تدعا اشرسه واستمرت الفتنة وقصد
الجيل بجيلان يهيجون ويصولون وامدوا الى باب المؤيد بالله يلزمونه
التقدم الى امل للانتقام والانتصاف فاظهر المؤيد بالله الضعف والعجز
عن النهوض بنفسه وقال لا احد لهذا الامر في الحال غير السيد الثاير في الله
ابي الفضل صاحب هوسم فلما امره بذلك ابا وامتنع وتقرب الى منوجهر واخذ
منه المال فهاج عليه الجيل وهموا بالقبض عليه واحرقوا داره بهوسم والجا الى
الهرب فلما ايس منه كاتب ابا جعفر الناصر المقيم بالري وارسل اليه ابا الحسن

الاسلامي وخاطبه بالسيف الناضي فلما قرا الكتاب قال هذا الخط عند
الاستدعا فكيف لتظلم اذا حصلت عنده واشمخ من اجابته وانفق موجها
عشرين الف دينار من الذهب واعاد عمارة المشهد وانفق عليه حدود الف
وسبعمائة دينار وقبض الاصفهسلار المعروف بالحاجب الكبير اسماوجهي بن
اصفهار على المعروف بالصفاري فامر متوجهر وانفذه الى استراباد وحبس في
قلعة نكرب وبقي فيها زها على عشر سنين حتى هلك متوجهر فهرب ابوكاليجار
الى الطبرية واطلعه وردة الى امل وكان في الكرة الثانية شر منه في الاولى
ولا زال يتعصب ويتعرض للاشراف والشيعة الى ان هلك ابوكاليجار فانهض
شرف المعالي الى امل للسياسة للامير وزيره اسماه بن اصفهبذان الرازي
فساس اهل طبرستان سياسة منكرة وقتل من المسلمين عدة وقتل
الصفاري فلما اعاد متوجهر عمارة المسجد وارسل كبار جيلان سكنت ثايرة
الجيل ولم يمكنهم قصد طبرستان فانصرفوا من وركورد وكان ابو الفضل
ابجار الى كوجهان فلما انصرف الجيل بلغه ان الويل بالله كان ضمن لهم الفي دينار
فلم يدفع وقيل بسبب ان ناصرية الجيل قالوا ان هذا المتعود الى الويل
بالله ولا يعود الينا فقصدهم الكبا ابو الفضل مع الكرحنه وسد عليهم الطريق
من كل جانب فحمل الجيل عليهم وهزموهم باذن الله وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وخرج ابو الفضل من هنالك الى جيلان واستولى بعد ذلك على هوسم ولم
يزل عليه السلام متوفيا الظالمين معلنا بالدين حتى توفاه الله حميدا
رشيدا فقيدا سعيدا وكانت وفاته عليه السلام في يوم عرفة سنة احدى
عشرة واربعمائة ودفن يوم الاضحى وصلى عليه السيد مانكديم الاحدابي القزويني
الناصح بعده الملقب بعده بالمستظهر بالله واديت الختم على قبره من
يوم دفنه الى تمام شهر وبني عليه في لنجا ومشهده بها مشهور مزور

وفيه يقول القايل

عرج على قبر بصعندكة فابك مرموسا بلنجا
واعلم بان المقتدي بهما سيبلغ ما رجا

وكان عمره عليه السلام ثمانيا وسبعين سنة وخلف من
الاولاد الامير ابا القسم وحده رضي الله عنه وكان اسمه الحسين وبه كان
يكنى واولد الحسين احمد واولد احمد الامام ابا طالب الاخير يحيى وعقبه
كثير منهم محمد الثاير في عشر السبعين وخمسمائة في بلاد العجم مجاهدا

ذكر نكت من كلامه عليه السلام

قال قدس الله روحه في صدر كتابه المعروف

بسياسة المريدين الحمد لله الذي جعل لنا الى سلوك مناهج الابرار
سبيلا لاحبا ونصب لنا على لزوم مناهج الاخيار ادلة واضحة وجعل من

يتّصل اليه * ووقف عليه * مشاهد الدوافي الحق * التي ذهب عنها اكثر الخلق *
واستنقذهم من اسر الحرص * وعصمهم من بوادر الفتنة * وملكهم ازمة قلوبهم
ووقاهم شح نفوسهم * وآنسهم برياض تنزيله * وفهمهم غوامض تأويله *
وجعل لهممهم مطالع في ملكوته * ولضمايرهم مرابع في عظمته وجبروته *
حتى عزفت نفوسهم من اكثر ما لاح الخلق به من الشهوات * وثبتت اقدامهم
حيث دحضت اقدام كثير من اهل الخطيئات * يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
والحمد لله الذي جعل التوبة للمذنبين المسرفين على انفسهم وسيلة * ينالون
بها متى اخلصوا لها كل فضيلة * فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى قوله وانتم لا
تشعرون * وبلغنا ان الله تعالى اوحى الى نبيه داود عليه السلام ان انذر
الصديقين * وبشر المذنبين * فقال يا رب كيف انذر الصديقين وابشر
المذنبين * فقال عز وجل بشر المذنبين اني اقبل التوبة * وانذر الصديقين
لئلا يعجبوا باعمالهم * او ما يرجع الى هذا المعنى من اللفظ او يقرب منه * وصلى
الله على نبيه المبعوث نبي الرحمة المبعوث الى كافة الامة بالرأفة والرحمة محمد واله
ثم قال قدس الله روحه في باب ما يستعان به على التوبة اعلم علمك الله
الخير ان من اراد ان يجعل لنفسه من الناس بتعوان يلبسها قلبا
خوفا وخشية لان التوبة لا تكاد تتم فان تمت لم تصح ولم تدم ما لم تصحبها
الخوف والخشية ثم قال بعد ذلك واعلم ان الخوف للتوبة بمنزلة
الاساس للابنية فكما ان الابنية اذا لم تكن تبنى على اساس متين لم تستقم
ولم تطل لبثها كذلك التوبة اذا لم تبن على الخوف والخشية لم تستقم ولم تطل
لبثها ولهذا اتى من المتكلمين بنوا امر الخواطر التي ترد على المكلف في اول امره
على الخوف واعلم ان اكثر الاشياء دواعي واقربها بواعث على الغرض
المقصود في هذا الباب هو الاستكثار في ذكر الموت واشعار النفس اسباب
الموت والاحوال التي تكون عند الموت وبعد الموت من البلاء في القبر واحوال
النشور والبعث واحوال اهل الجنة والنار والاستدامة لتصورها وتكرير ذكرها
من النفس حتى ينكسر مرحها ويخف اسرها وتكثير ايرادها على القلب حتى تعمره
وتستولي عليه ومن احس من قلبه بالقساوة وقلة التنبه فليتصور احواله
عند الغرغرة والنزع عند مفارقة الروح للجسد وكيف يبقى بين اهله طريحا
ذليلا واحوال اهله وايتامه وكيف يبكون عليه ويندبونه وكيف ياخذون
عنه ثياب الدنيا وكيف يطرحونه على المغتسل وكيف يلفونه في الكفن ويدلونه
في القبر وكيف يبلى هناك وكيف تعبث الدواب والحيات في لحمه وجلده وليبخ
على نفسه بذلك بصوت شجي في الخلوات وفي ظلام الليل فان العلم بهذه
الاحوال علم الضرورة والانسان قد شاهدها كثيرا وما يعلم ضرورة ويكون
مشاهدا يكون تأثيره في النفس والقلب اقوى فليهتم بهذا الباب اهتماما
صادقا وبلغني ان نوحا عليه السلام سمي نوحا لانه كان ينوح على

ومن احس من قلبه القساوة فليطالع هذا الباب كما امره الله عليه نبيه

نفسه فاذا ظهر تاثير ما قلنا في القلب والنفس واجرا دموعه افكر حينئذ
في احوال البعث والنشور والجنة والنار التي طرق الحلم بها الكتاب فانه
ينتفع بذلك ان شاء الله تعالى نفعا مبينا وقال قدس الله
روحه في هذا الكتاب من باب الارادة اعلم ان الارادة هي طلب
الانقطاع الى الله عز وجل من كل ما سواه قال الله تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا قيل في التفسير اخلص له اخلاصا وقال تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
حاكيا عن الله تعالى ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنا واملأ يدك رزقا
ابن ادم لا تتباعد مني فاملأ قلبك فقرا واملأ يدك شغلا ثم قال
قدس الله روحه هذه وصية الجنيد بن محمد اثبتناها على وجهها لتعلقها
ببعضنا في هذا الباب ولما فيها من عظيم النفع للمريد قال ابو القسم
رحمه الله اعلم رحمك الله ان الله تعالى ينزل العبيد حيث نزلت
قلوبهم بهمها فانظر اين ينزل قلبك واعلم انه يوصل الى القلوب من غيره ما
اتصلت به القلوب من تعظيم امره فانظر ماذا يتصل بقلبك واعلم انه يقبل الى
القلوب ما القلوب مقبلة عليه فانظر ماذا انت مقبل بقلبك واعلم ان الله
تعالى يخلص الى القلوب من بره على ما تخلص القلوب اليه من ذكره فانظر ماذا
خلصه قلبك واعلم ان الله تعالى يعظم القلوب ويرفعها على حسب ما هي معظمة
له فانظر ماذا الذي يعظم في سرك ويعلو اليه مرادك واعلم ان موانع القلوب
في الابتداء ما مالت عليه من اسباب الدنيا فاعمل على قطع الاسباب تنل بغيتك من
الطلب واعلم ان قليل ما يبقى منها في السراير يحول بينك وبين نفيس الذخاير
فاعمل في اخراج ما بقي منها تنل بذلك ما تطلب من خالصها واعلم ان القلوب اذا
تجردت من الامور الدنياوية صحت وصفت للعلوم الاخروية فاعمل في ابتداء امرك
على اخراج ذلك من سرك واحذر ان يبقى عليك منها شيء مستبطن او دقيق
مراد فتكون همتك ذلك ويعترض بقدره في صحة المراد فكن على استعماله
وكن بها على احوالك زاهدا فيقوى عند ذلك عقلك ويصفو قلبك واعلم
ان هذا اول منزلة من منازل المريدين واعلم انك ان صدقت في ارادتك له
صدق في ارادته لك واعلم ان الله تعالى اذا ارادك تولاك واغناك واعلم انك
ان كنت لطاعته موثرا كان عليك بمنافعك مقبلا وكذلك اذا كنت لعهده
راعيا وبامره عاملا كان بالتاييد لك حافظا فمن شاهد ذلك في نفسه
انك اذا عرض لك امران سبقتهما بالعلم فاذا كشف لك التمييز بالعلم عن افضلهما
ركبت الافضل وعملت بالاجزل ولم ترض في نفسك بالمفضول فاذا انت كذلك
كنت صادقا وكان الله تعالى لهمك رافعا فاذا ارتفع همك وقوي عملك كان ذكر
الله تعالى السابق اليك والعاطف بقربه اليك والعاطف بقربه عليك ولم تر شيئا
اقرب اليك منه ولا اقرب منك اليه فاذا خلص لك ما وصفنا فاعتدل واستوى
لم يكن طالبا الا اليه ولا نائلا الا عليه والعلم من وراء ما وصلت به فاعمل

يوصيني تنل بها من العلم من وراء ذلك **قال قدس الله روحه** وقال بعض الحكماء علامة المريد اذا صدق في عزمه رفض الدنيا اذا كانت شاغلة للقلب ومفرغة له عن طاعة الله تعالى ولجواله في الزيادة على حسب الكد والاجتهاد والانكماش والمبادرة وحمل النفس على المكاره ومفارقة الراحة ومجانبة الرفاهية وليصحب من يريد ما يريد ليزداد قوة ارادته وليستوحش ممن يريد ما لا يريده وليتقو على ما يريده **ثم قال قدس الله روحه** اعلم ان اصل هذا الباب وملاكه وما عليه يدور هو مجانبة الشبهات وترك ما امكن تركه من المباحات وبحسب ما يتركه العبد من المباح يكون قوته للنجاح وظفره بالمطلوب ونيله للمحبوب وبحسب استيفائه ومتعه له تفتر سيره ويضعف عزمه وارادته وينشب الحدق فيه اظفاره ومخالبه فمن عزم على طلب الانقطاع الى الله عز وجل واستحقاق اسم المريد له فليوطن نفسه على ترك ما امكن تركه من المباح قال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون فكل ما لا يعنيك فهو من اللغو **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واصل ترك المباح الذي لا بد للمريد ولا يستقيم امره دونه ولا يستقيم الا عليه ولا يملك زمام قلبه الا به هو ملازمة الصمت ومداومة الجوع والعطش **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عرف الله تعالى وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام **وقال قدس الله روحه** اعلم رحمك الله ان المريد ربما يعرض له فتور قوي واضطراب شديد حتى يتشوش بعد ان كان مجموعا ويتبدد فكره بعد ان كان مأموما وحتى يظن ان قلبه كان قد صار اعلاه اسفله فيضيق صدره ويكاد يفسد عليه امره وقد يكون ذلك بسبب ظاهر وقد يكون من غير سبب فلا يجب ان يرتاع عند ذلك ارتياعا يزيد في اضطرابه ويوهمه مفارقة حاله بل يجب ان يفزع الى الله تعالى ويستغيث به ويستنزل المعونة من عنده ويدوم على ذلك وان لم يجد للاستعانة الحلاوة التي كان يجدها من قبل لم ييأس من عوده الى حالته واستمر على البكاء والتضرع الى الله تعالى ومسألته كشف ما به ويفزع الى تنبيه تخف به القلب بقراءة القرآن بصوت شجي واستماعها من غيره وفي حكايات المتعبدين ومواعظهم ويستعين على ذلك بمذاكرة من يكون منهم في زمانه ومجالستهم واستماع كلامهم وتأمل احوالهم فان كثر ذلك ودام حتى يغلبه الوسواس استعمل ما ذكرناه في باب ما يستعان به على التوبة واجتهد في تحصيل الخوف وذكر نفسه آلاء الله ونعماه فان ذلك مما يقوي قلبه ويخنس عنه الشيطان **واعلم ان** ما كان من ذلك لغير سبب معلوم فان دفعه اقصى سهل وانحسامه ايسر وعوده العبد الى الحالة الاولى اقرب وما كان من ذلك بسبب ظاهر يعرفه المريد من نفسه فانه يحتاج ان يعمل في ازالة ذلك السبب ودفعه ويستعين بالله على ذلك انه خير معين ويكون بقاء هذا العارض وقوته بحسب قوة السبب الموجب له وبحسب بقائه ومتى انحسم عنه ذلك وجد المريد له روحا في الحال وانشرح صدره انشراحا عجيبا وعاد الى الحالة الاولى وكان سبيل قلبه سبيل المشرفي يخرج من الصقال فليكن المريد متفقدا عند ما وصفنا

وليستعمل ما ذكرنا فان الله تعالى بلطفه يعني من ابتغاه ولا يخيب رجا من ارتجاه وليكن دابه ومعظم همه عند اعتراض هذا العارض المسك بفضل الواجبات والسنن من المحظورات وان اهملت عليه النوافل والمجاهدة **واعلم علمك الله الخير** ان الشيطان كيد في قطع المريد بكل واحد منهما عن سيره وقصده ويرده عن طريقه ونهجه ولكل واحد تفاصيل نحن نذكر جملها للتصرفها المريد ويجد منها كل الحذر فاحذر الكيد الناظم له عن عرضه ان يدعوه الى القرب التي هي النوافل وهي له في الحقيقة قواطع وشواغل وذلك ان يدعوه الى تحصيل المال ويوهمه ان يسد به خلة اهل الفقر والمسكنة ويجود به على الارامل والايتام ويصلح الحسود والقناطر ويبني به المساجد ويستعين به على الحج والغزو فاذا استقل له ذلك زين له الشح وشغله بالجمع حتى يعود تاجرا ان كان من التجار او نايبا ان كان من اهل النيابة او عاملا للسلطان ان كان من العمال فاذا اشتغل بذلك حال بينه وبين همه وصرفه عن طريق المجاهدة ثم يوشك ان يغلبه الهوى ويرده على عقبيه ويعيده الى الاشتغال بجمع العلوم واوهمه انه يتبع به المجاهدة ويستنقذ به الضلال من الضلالة والجهال من الجهالة فيختلط بالعلما والمتعلمين واكثرهم مايكونوا الى الدنيا خاصة في زماننا هذا فيتخلق باخلاقهم ويتحلى بحليهم فيدخل معهم في المنافسة وطلب الرياسة **وقد روي ان الله تعالى** اوحى الى داود صلى الله عليه يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فيتمادى على ذلك ويوالي ويستعمل بذلك قلبه ويلح فكره وينسى طريقه ويهجر ما كان امره فيتمكن منه الهوى والشيطان فيدحض قدمه ويزله عن سوا السبيل ويعيد دعاه الى السعي في مصالح الناس والتحري لمنافعهم فيدعوه ذلك الى مخالطة الكبير او ملازمة الرؤسا ومداخلة الملوك وحواشي الملوك حتى يجالسهم ويانس بهم ويانس به فيفارق ما كان فيه ويطيع ما كان يطلبه ويتجنبه ويغلب الهوا عقله ويجد الشيطان الى استهوائه حيث الاحبا وطريقا لا يحبا وهذه الجمل اكثر ما يعترض للمريدين منهم ولم يالفوا حلاوة مقصدهم ولم يانسوا بمطلبهم وان كان الجميع منها على خطر **والقاطع الثاني** هو ان يفتره الشيطان عن اجتهاده وحمل النفس على المكاره في معاملته بان يورد عليه الافات ما يتعاطاه وعوبه كالعجب والريا وما يجري مجراهما ويوهمه ان اجتهاده صالح وربما اوهمه ان الضرر عليه في الاجتهاد اعظم من الضرر في تركه لانه اذا تركه سلم من الريا والعجب واذا اخذ نفسه به لم يسلم منهما فيضعف مسه ويوهن عزمه ونيته فيفتر عنه ومتى فتر غلب علىه هواه عقله ويرده على عقبه خاسئا ولم يزل به حتى يسلخه من الارادة ويخرجه من جملة اهلها وهذا التاثر اكثر ما يعرض لمن يخالط اهل التصوف من الاشارات والعبارات فليحذر المريد جميع ذلك الحذر وليدفع بجهده ما يجد من ذلك في خاطره ووهمه ويستغيث

بالله عز وجل انه حين يغيث وربما اوجه الصدق ان الاجتهاد والطلب لا تظفر النفس
بالمطلوب ولا بوصلان الى المقصود فان الوصول عطية يعطيها الله تعالى من يشاء
وان الطلب ربما كان حجابًا بين الله وبين عبده لان العبد اذا نظر الى الطلب
وسكن اليه كان ذلك سببًا لقطع المريد فيشغله بذلك وهذا انما يعرض في الاكثر
لمن يباشر اهل التصوف على ما بينا **واعلم ان الوصول** وان كان
عطية من الله تعالى وتفضلا فلا بد من الطلب والاجتهاد وبذل الطاعة في تحصيل
الغرض وهكذا وعد الله تعالى فقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين فلا يغترن المريد بهذه المكيدة فانه لا يامن ان يصرعه بها العدو
صرعة لا ينهض معها عصمنا الله تعالى من ذلك **وحكي** عن بعض
الحكما وا ظنه عن حمدان في سير المريد الف قاطع يقطعه كل واحد منها يحول
بينه وبين مطلوبه فليحذر المريد هذه القواطع كل الحذر وليكن في جميع احواله
مستنجدًا بالله عز وجل لاجئًا اليه خاضعًا بين يديه متبريا من حوله وقوته
مستعصمًا بحول الله وقوته عز وجل وليعلم المريد ان الافات وان كانت
كثيرة جمة وليس يجوز ترك الاجتهاد ليسلم من الافات لان الافات مصدرها
للمريد عن قوة الهوى وبحسب ازدياد قوتها تزداد الافات فليتصور ما بيناه
المريد حق التصور وليتدبره حق التدبر الى اخر كلامه عليه السلام في هذا الكتاب
فهو كثير وانما ذكرنا منه اليسير

وله دعوة جمع فيها من فوائد العلم الثمينة وعواقبه الشريفة في هذا الباب وقد راينا اثباتها في هذا الموضع

قال عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على عباده المصطفين هذا كتاب من الامام المؤيد بالله ابي
الحسين احمد بن الحسين بن هرون الحسني بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى من بلغه من المسلمين في اقاصي الارض وادانيها سلام عليكم **اما بعد**
فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو ذو القوة والطول والافضال والطول
الذي جعل السماء بناءً والارض قرارا وجعل خلالها انهارا وخلقكم اطوارا
وانشا لكم اسماعًا وابصارا **احمده** رغبًا ورهبًا على تظاهر نعم وتضاعف
قسمه وترادف منحه وتتابع كرمه واومن به خاضعًا خاشعًا انه الله الواحد
الاحد الفرد الصمد المتعالي عن الاشباه والانداد والشركاء والاضداد واتوكل
عليه موقنا انه قاهر لا يرام وقادر لا يضام وقيوم لا ينام توحد بالعلا وتفرد
بالكبريا وحمد على النعما وعبد في الارض والسما ذلكم الله ربكم له الدين واصبا
افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون
خلق عباده رحمة لهم وانعامًا عليهم واحسانا اليهم لم يتكثر بهم عن قلة ولم
يتعزز بهم من ذلة ولم يستانس بهم من وحشة فطر الارض والسموات

ما يقتضي لك السبق

وجعل النور والظلمات واجرى الافلاك الدائرات والنجوم المسخرات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قولاً صدقاً اقولها تعبداً ورقاً
واشهد ان محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه
وامينه على وحيه ارسله بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيرا
فصلوات عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا وعلى آله الطيبين الاخيار
المنتجبين الابرار اصطفاه على حين شرخ الكفر نابه ونأى جانبه وامتد على
الخلق رواقه واحاط بهم نطاقه وملأ البسيطة ظلامه وطرقهم عتوه وعرامه
والخلق حيارى لا يعرفون وضلال لا يهتدون قد ملكتهم الجاهلية الجهلا وعمتهم
الفتنة الصما ونور الحق قد آذن بالطموس ومال بوجهه الى التعبيس فادى
الرسالة واظهر الدعوة ومحض النصيحة واقام الحجة واوضح المحجة ونهض
بامر الله صادعا ولشتات الدين جامعا ولسلطان الكفر قامعا وللاصنام
والاوثان خالعا وجاهد في سبيل الله حق جهاده وهدى ضلال عباده
الى صراط الله المستقيم ولدين الله القويم بانور منار وابهر سلطان واوضح
سبيل وابين دليل قد شد عضده من المعجزات باعظمها قدرا واشهرها امرا
وابقاها اثرا واعلاها خبرا ذلك كتاب الله الذي انزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الابد وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
قد جعله مادة للخلق ووصلة الى الحق وطريقا الى النجاة واضحا وسبيلا الى
الجنة لائحا من اعتصم به اهتدى ومن اعرض عنه ضل وغوى فيه بيان لكل شيء
وهدى وبشرى للمحسنين فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم بينكم تنزيله
ويفهمكم تأويله ويشرح حلاله وحرامه ويشرح قصصه وامثاله حتى اهتديتم
به من عمه العمى واستوضحتم منهاج الهدى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون حتى ادى حق الرسالة
وقام بشرط الامانة ووعظ وبلغ واسمع ثم انتقله الله الى ما
اعد له من كرامته وانزله منازل رحمته واستأثر له ما لديه وقبضه الله اليه
راضيا عنه قابلا سعيه فاستن كثير من الامة في تبديل سنته والالحاد على عترته
كأن لم يسمعوا قول الله حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وحيث يقول قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل الابنا الحسن والحسين
والنسا فاطمة والانفس نفسه ونفس علي صلوات الله عليهم اجمعين فانظر
كيف نزههم الله محققا انهم اولوا الصدق ثم الزم المؤمنين متابعتهم والكون
معهم بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولم يسمعوا ما
انزل الله في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه راكعا اذ يقول عز
قائلا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا كافة امته

منادي

من اولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله اولى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وقوله اني تارك فيكم الثقلين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي فيكم
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى فتاملوا رحمكم الله كيف
اوضح الحق وكيف قطع المعاذير وانظروا الى كثير من الامة كيف غيروا وبدلوا
حتى زاغوا وضلوا فاما امير المؤمنين فنكثت بيعته جهل وحمل على كثير مما كره
قهرا فمن عاد به قد خذله وقاعد قعد نصرته وناكث نكث على نفسه عقد
بيعته ومارق مرق عن طاعته وقاسط قسط في اهمال ما اوجب الله تعالى
من ولايته وما ثبت معه على امره الا فريق من المهاجرين والانصار الذين
محضوا الايمان محضا وراوا طاعة الله فرضا وقد بما عهد اليه الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم بذلك فقال يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين
والقاسطين فلم يزل ذلك دابه ودابهم حتى قتله الاشقى ومضى عليه الصلاة
والسلام شهيدا ولاقى ربه حميدا فانتصب للامر بعده الامام الوافي
والعلم الزاهر سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلالة الوصي عليه السلام
الحسن بن علي صلوات الله على روحه في الارواح وعلى جسده في الاجساد فراب
صدع الدين ودعا الى الحق المبين ولم ياخذه في الله لومة لائم الى ان خذله
اجناده وفقد اعضاده وبسطت اليه الايدي بالسوء فجرح ودفع عما انتصب
له ودعي الى سلم من كان لحربا وغضب على الامر غصبا ثم لم يرض بذلك حتى
قتل مسموما ومضى مظلوما فقام بالامر بعده من
ترك الدنيا وزينتها واراد الاخرة وسعى لها سعيها الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما
السلام فشهر سيفه وبذل نفسه ونهض الى العراق لمنابذة الفساق بعدما
دعي اليها ووعد النصرة بها فتعاورته من حزب الشيطان من لم يزل مطيقا
للنفاق ومصرا على الشقاق فقتلوه اقبح قتله ومثلوا به اشنع مثله وغودر
صريعا وبقي بالعراء طريحا ووجه براسه الى من بان كفره وظهر ولاح عناده
وانتشر وسبيت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطفاله كما سبيت
ذراري المشركين ولم يكن من المسلمين من يغضب لله ويذب عن حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بل كان الجميع بين راض شامت ومنكر ساكت
فعند ذلك شربوا الخمور واعلنوا الفجور ورفضوا حشمة الاسلام ولعبوا بالاحكام
واتسعت المظالم وظهرت المآثم حتى لم يبق من الدين الا اسمه ولا من الاسلام م ٥
الا رسمه ثم قام بعده الامام الزكي والعبد الرضي زيد بن علي عليهما السلام
في عصبة قليلة شروا انفسهم في سبيل الله وسارعوا الى الغفران وتبادروا الى
الجنان فتعطفت عليهم الاشقيا من بني امية سالكين بهم سبيلهم في جده
فقتلوه وصلبوه واحرقوه ثم الحقوا به الطاهر المطهر يحيى فيا لبني امية
الويل والثبور وبالهم السعير المسجور السجور عرتهم زهرة الدنيا فمالوا اليها
ورغبوا عن الاخرة فاعرضوا عنها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

ثم خافوا العباس مطلبين بثارنا طالبين بدمهم اثارنا بادعائهم جدهم
العباس وانه عهد الله في مبايعة امير المؤمنين واظهار طاعته وايثار ولايته
اذ لم يزل العباس يخطب بمبايعة السادة وعبد الله يطلب في الجهاد بين يديه الشهادة
فلما اتسقت احوالهم بنا واستوسقت اسبابهم باسمنا بغوا وطغوا ورفلوا في اثواب
المروق وجردوا علينا اسياف العقوق وشنّ ثم اولهم الملقب بالمنصور في اهل
بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم القتل الذريع والحبس المطبق والامر الشنيع
واراق يوم السبخة دم محمد بن عبد الله النفس الزكية ثم قتل اخاه ابرهيم بن
عبد الله وحمل اباهما وعمومتهما وبني عمومتهما البررة السادة النجبا على الاقتاب فمن
اشباهه من بني امية ثم اقتدى ابنوه وسلكوا سبيله واتبعوه واظهروا المناكير
فالمناكير واضلوا الجماهير فالجماهير فيا عجبًا لمن ينتصب على الاعواد في الجمعات
والاعياد يشهد لهم على الله بالزور وهم منهمكون اما يتقي الله اما يتقي الله اما يخاف
يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار عباد الله اني رايت اسباب الحق
قد مرجت وقلوب الاولياء قد حرجت واهل الحق مستضعفين في الارض يخافون
ان يتخطفهم الناس ورايت الاموال تؤخذ من غير حلها وتوضع في غير اهلها ووجدت
الحدود قد عطلت والحقوق قد ابطلت وسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد بدلت وغيرت ورسوم البدعة قد جددت واستعملت والامرين بالمعروف
قد قلوا والناهين عن المنكر قد ذهبوا فذلوا ووجدت اهل بيت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مقموعين مقهورين مظلومين لا يؤهلون لولاية ولا شورى ولا يتركون
ليكونوا مع الناس سواء بل منعوهم حقهم وصرفوا عنهم فيئهم فهم يحسبون الكف
عن دمائهم احسانًا اليهم والاغماض عن حبسهم واسرهم انعامًا عليهم يطلبون
عليهم العثرات ويرفعون فيهم الزلات ووجدتهم في كل واد من الظلم يهيمون
وفي كل مرعى من الضلال يسيمون بعضهم بعضًا واموالنا تنهب نهبًا لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا
انما ياكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا ووجدت الفواحش قد اقيمت
اسواقها وادير نفاقها لا خوف الشرع ولا حياء الناس يمنع بل يتجاهرون
بالمعاصي ويتبارون ويتباهون بالاثم قد نسوا الحساب واعرضوا عن ذكر الثواب
والعقاب فلم اجد لنفسي عذرًا ان قعدت ملقيًا احكامهم متوسعًا امامهم
ودينهم ويوسوسون واسالهم ويسالونني فخرجت ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ايها الناس
ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والرضى من آل محمد
ومجاهدة الظالمين ومنابذة الفاسقين واني كاحدكم لي ما لكم وعلي ما عليكم
الا ما خصني الله به من ولاية الامر يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير تعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية الرسول ايها الناس سارعوا الى
بيعتي وبادروا الى نصرتي وانهضوا خفافًا الى دار هجرتي انفروا خفافًا وثقالًا

وجاهدوا

وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * ولا تركنوا
الى هذه الدنيا وبهجتها * فانها ظل زائل * وسحاب حائل * ينقضي نعيمها * ويضمحل
مقيمها * والاخرة خير وابقى افلا تعقلون * وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون *
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين * ايها الناس بما اشتبه عليكم فلا يشتبه عليكم امري انا الذي
عرفتموني صغيرا وكبيرا ورحمتموني طفلا وناشئا وكهلا وصحبت النساك حتى
انست اليهم وخالطت الزهاد حتى عرفت فيهم وكاثرت العلما وحاضرت الفقها
فلم اخل عن مورد ورده عالم بارع ومسرع سرع فيه مفتٍ ورع وجادلت الخصوم
نصحا عن الدين ونضالا عن الحق المبين حتى عرفت مواقفي وكتبت وحفظت طرا
وانت هذا وما ابرئ نفسي في اثنا هذه الاحوال ومجامع هذه الخصال من تقصير
وتهذيب ولا ازكيها بل ابرأ الى الله من حولها وقوتها وان ذلك من فضل ربي ليبلوني
اأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم **واما نسبتي الى جدي**
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدونه فلق الصباح ولا عذر لكم ايها الناس
في التاخر عني والاستبداد دوني وقد ناديت فاسمعت لتجيبوا دعوتي وتنجزوا
نصرتي وتعينوني على ما نهضت له من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كنتم خير امة اخرجت للناس الا فاعينوني على امري وتجردوا بجهدكم نصرتي
اوردكم خير الموارد وابلغكم افضل المعاملة **عباد الله** اعينوني على اصلاح
البلاد وارشاد العباد وحسم دواعي الفساد وعمارة مناهل السداد الا ومتخلف
عني الا لسبب قاطع او لعذر مانع بين الحجة فاني امانته للخصام يوم يقوم
الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم الازفة
فاقول الم تسمع قول جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سمع واعيتنا
اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في النار الا فاسمعوا واطيعوا انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الاية فلتتفق كلمتكم وليجتمع شملكم ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين **الا وقد** سلكت سبيل من
مضى من ابائي الاخيار وسلفي النجبا الابرار في منابذة الظالمين ومجاهدة
الفاسقين مبتغيا فيه مرضات رب العالمين فاسلكوا ايها الاخوان سبيل
ابائهم الصالحين واشياعهم البررة الخاشعين في المعاونة والمطاوعة والمكاتفة
والموازرة وسارعوا رجالا وسارعوا الي ارسالا واياكم والجنوح الى الراحة طالبين
لها وجوه العلل متعذرين بما فسح الله لكم من المهل وعن قليل يحق الحق ويبطل
الباطل ويعاين كل امرئ ما اكتسب ويجازى كل بما اجترم يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد تمت الدعوة والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وعلى ال محمد وسلم

السيد الناطق بالحق الظافر بتأييد الله ابو طالب عليه السلام

هو ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونسبه عليه السلام النسب الشريف وعنصره العنصر الزكي المنيف وما ظنك بنسب ينتهي الى الرسول وحيدرة والبتول الذين احسن القائل فيهم حيث يقول

اليكم كل مكرمة تؤول ... اذا ما قيل جدكم الرسول
النبي ابوكم الهادي علي ... وامكم المطهرة البتول

وامه ام اخيه السيد المؤيد بالله عليه السلام وهي ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسيني العقيقي ولد سنة اربعين وثلثمائة

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام قد نشأ على طريقة تحكي في شرفها جوهره وتحاكي في فضلها عنصره وكان قد قرأ على السيد ابي العباس الحسني عليه السلام فقه العترة عليهم السلام حتى لج في غماره ووصل قعر بحاره وقرأ في الكلام على الشيخ ابي عبد الله البصري فاحتوى على فوائده واحاط معرفة بجليه وغرايبه وكذلك قرأ عليه في اصول الفقه ايضا ولقي غيره من الشيوخ واخذ عنهم حتى اصبح في فنون العلم بحرا يتخطى تياره ويتلاطم زخاره وله التصانيف المرموقة والكتب الموسومة في الاصول والفروع وله في اصول الدين المبادي وزيادات شرح الاصول علقه عن بعضهم فيه علم حسن تشهد له بالبلوغ الى اعلا منزله في الكلام وله كتاب الدعامة في الامامة وهو من عجايب الكتب واودعه من الغرايب المستنبطات والادلة القاطعة والاجوبة عن شبهات المخالفين الناقضة ما يقضي بانه السابق في هذا الميدان والمجلي منه في حلبة الرهان وهو مجلد فيه من انواع علوم الامامة ما يكفي ويشفي وله في اصول الفقه جوامع الادلة من الكتب المتوسطة وله المجزي في اصول الفقه مجلدان وفيه من التفصيل المليح والعلم الواسع لا يكاد يوجد مثله في كتاب من كتب هذا الفن وله في فقه الهادي عليه السلام التحرير وشرحه مجلدات عدة تبلغ ستة عشر مجلدا وفيها من حسن الايراد والاصدار ما يشهد له بالتبريز على النظار فانه بالغ في نصرة مذهب الهادي عليه السلام بكل وجه واودعه من انواع الادلة والتعليلات ما لا يوجد في كتاب وفيه فقه حسن وعلم غزير وكذلك فانه اودع فيه من مذاهب الفقهاء ما كثر وذكر الاهم مما يتعلقون به ورجح مذهب الهادي عليه السلام فيه حتى ظهر ترجيحه وتوضحت مصابيحه وكفى لكل مشتاق رجعه قال الحاكم الامام رضي الله عنه وكان عليه السلام عليه مسحة من العلم الالهي وجذوة من الكلام النبوي وله عليه السلام في الاخبار الامالي المعروفة بامالي السيد ابي طالب عليه السلام جمع فيها من غرايب الاحاديث وفوايدها ومحاسن الحكايات وملح الروايات ما يقصر عن ...

وكان عليه السلام في الورع والزهاده والفضل والعباده على ابلغ الوجوه واحسنها قال الشيخ الامام الحاكم ابو سعيد رضوان الله عليه وكان شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله اختلف اليه مدة بجرجان والسيد ابو القسم الحسني يخرج في مجلسه فيحكيان عن علمه وورعه واجتهاده وعبادته وخصاله الحميده وسيرته المرضيه شيئا عجيبا يليق بمثل ذلك الصدر وكان الصاحب الكافي يقول ليس تحت الفرقدين مثل الاخوين يعني السيدين المويد وابا طالب عليهما السلام

ومن شعره عليه السلام في مرثيه في غلام له

ه عليك سلام الله ساكن بلقع ه فليس الى دفع الحمام سبيل ه
ه وليس الى غير التصبر مفزع ه وان عن خطب في المصاب جليل ه
ه وان كان حزن الناس عند ايامهم ه قصيرا فما حزني عليك طويل ه
ه وان كنت تحت الترب في الرمس نازلا ه فذكرك في حشو الفواد نزيل ه
ه ولولا مقال الناس فارق حلمه ه لشيع تسكاب الدموع عويل ه

وقال عليه السلام فيه

ه يا غايبا ماله اياب ه حالفني بعدك اكتياب ه
ه وغاب روح الحيوة مني ه لما علا جسمك التراب ه
ه يا غايبا لم يصل شبابا ه يبكي على فقدك الشباب ه

ذكر بيعته ومدة انتصابه للامر ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

بويع له عليه السلام بعد اخيه المويد بالله عليهما السلام ولم يتخلف عنه احد من يرجع الى دين وفضل لعلمهم بظهور علمه وغزارة فهمه ولجماع خصال الامامه فيه وزادا ايضا على ما يجب اعتباره من الشرايط زيادة ظاهره وفي بيعته عليه السلام يقول ابو الفرج بن هند وكان ابو الفرج قد بلغ الغاية القصوى والمرتبة العليا في مذهب الفلاسفة ثم تاب وصار من عيون الزيدية ومن شيعة السيد ابي طالب عليه السلام ه

ه سر النبوة والنبيا ه ورضا الوصية والوصيا ه
ه ان الديالم بايعت ه يحيى بن هرون الرضيا ه
ه برياسة بسعادة ال ه ايام اذ جابت عليا ه
ه آل النبي طلبتم ه منه اليكم طلبا بطيا ه
ه يا ليت شعري هل ارى ه نجما له ولكم مضيا ه
ه فاكون اول من نهض ه الى الهياج المشرفيا ه

واقام عليه السلام امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر على طريقة العترة المطهرة الكرام البررة جادا مجدا في ذلك حتى مضى الى رضوان الله وتوفي عليه السلام وهو ابن نيف وثمانين سنة وكانت وفاته عليه السلام بالديلم سنة اربع وعشرين واربعمائة وهذا هو الاقرب وان ذكر دونه في بعض المواضع لانه روى السيد الشريف ابو الغنايم رحمة الله عليه انه قال اجتمعت بالشريف ابي طالب يحيى بن الحسين الهاروني بساحة ديلمان في سنة اثنين وعشرين واربعمائة ذكره

في كتاب الانساب وأولد عليه السلام رجلا واحدا وهو ابو هاشم محمد امه ام
الحسن بنت يحيى بن الداعي للحسن بن المنتسم الحسني وليس له ولد ذكره هذا الشريف
السيد ابو الغنايم رحمة الله عليه وقبر السيد ابي طالب عليه السلام بجرجان
ولما خرجت الترك على الملك محمد بن تكش خوارزم شاه في سنة عشرين وستمائة
وجاسوا خلال الديار في بلاد الاسلام وقتلوا الرجال والنساء والذراري وخربوا
المشاهد الى القواعد وفي جملة ما هدموا المشهدين الشريفين العبر الاحمر قبر
محمد بن جعفر بن محمد بجرجان وقبر الحليه علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق عليهم السلام بطوس جاءت كتب علمائنا من الجيل والديلم يحكون
هذه الحادثة ويذكرون انما سلم منهم الابلاد الزيدية ومشاهد ائمتهم
مثل مشهد الناصر للحق بآمل وقبر السيدين ابي العباس وابي طالب وانهم كانوا
يهمون بالوصول الينا فيقذف الله في قلوبهم الرعب وينقلبون على اعقابهم
هاربين وان المخالف والمؤالف اعترف بفضل هؤلاء الائمة وانهم على بصيرة
من امرهم وان ائمة الزيدية عن بلادهم فاصروهم بشيء هكذا وصلت كتبهم
بالتاريخ المذكور

الامام ابو هاشم النفس الزكية عليه السلام

هو ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم
بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام كان عليه السلام من عيون العترة النبوية ونجوم الاسرة
العلوية قام عليه السلام وادعى الامامة في سنة ست وعشرين واربعمائة
ودخل صنعاء في الخميس لثلاث ليال خلون من شعبان سنة ست وعشرين
وصاح صائحهم ثاني دخوله صنعا يوم الجمعة بالصلوة في الجامع فدخل الناس
وطلع المنبر وخطب وصلى بالناس وانصرف الى منزله واقام في صنعاء الى نصف
شهر رمضان ثم خرج لفساد من عارضه وهو الحسين بن مروان واقام عنها
مدة ثم حملت له همدان سوى بني حماد في المحرم سنة ثلاث وثلثين واربعمائة
فدخل صنعاء يوم الاربعا لثمان عشرة من الشهر المذكور فاقام بها ثمانية ايام
وولى فيها واليا وخرج الى ريدة واقام آمرا بالمعروف الاكبر ناهيا عن الفحشاء
والمنكر حتى توفاه الله حميدا وقبض سعيدا وهذه النكتة من اخباره مذكورة
عليه السلام في بعض تاريخ صنعاء ٥ ٥

وله دعوة شريفة

قال في الاصل وجدنا على ظهرها مكتوبا آملا انا هذه السيرة تقربا الى الله تعالى
وابتغاء مرضاته وحبا لما عنده والله سبحانه ينفع بها مليها وقاريها وسامعها
وجميع الناظرين فيها ويجعلها عائدة بنظام الدين شاملة البركة على جميع
المسلمين امين يارب العالمين وذكر انه بعث بها من ناعط وهو قريب من
مدينة ريدة من ارض البون وقريب بالعمار من صعدة في آخر جمادي الاخرة

سنة ثماني عشر واربعمائة وهي دعوة شريفة جمع فيها عليه السلام من جواهر
العلم الشفافة ودرره النفيسة ما يشهد ببراعته ويكشف عن شريف بلاغته
وقد راينا اثباتها بكمالها لما تتضمنه من المواعظ الشافية والحكم البليغة الكافية

وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الغفار ° الواحد القهار ° الملك الجبار ° خالق الابصار ° الذخار ° والسحاب
المدرار ° والنجم النوار ° والقمر السيار ° والفلك الدوار ° وكل شيء عنده بمقدار
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ° لا تكتنهه البصائر ولا تدركه الابصار ° ولا
تحيط به الضمائر والافكار ° ولا يغيره كر الدهور والاعصار ° ولا يتخرمه مر الليل
والنهار ° محمله على كل نافع وضار ° ومحزن وسار ° واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلاص واقرار ° واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المختار ° ونجيه الكريم النجار ° النقي النصار ° معدن الفخار °
وزين الوقار ° والمنتخب من ولد قصي وآل نزار ° صلى الله عليه وعلى اهل بيته
الطيبين الاخيار ° الطاهرين الابرار ° الذين هم في العالم اعلام الهدايات ° وفي ظلم
الشبهات مصابيح الدلالات ° وسلم تسليما والحمد لله الذي اصطفى خير
خلقه محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنبوة ° واختصه بالرسالة ° ونصبه
لاقامة الدلالة ° وبعث به ناهيا عن الغي والجهالة ° وابتعثه على حين فترة من
الرسل ° وطموس من السبل ° وتفرق من الآراء ° وتشعث من الاهواء ° في فتن عميا
صما ° والناس يخبطون فيها خبط عشوا في ظلما ° قد حرفوا الكتاب ° ونكبوا
الصواب ° ونقضوا العهود ° وحلوا العقود ° وعطلوا الاحكام والحدود ° ونسوا
الزجر والوعيد والموعود ° ونبذوا الدين ظهريا ° وغادروا الشرع نسيا منسيا °
فبلغ صلى الله عليه وآله الرسالة ° واوضح الدلالة ° وادى الامانة ° ونبذ الخيانة
ونصح الامة ° وكشف الغمة ° واظهر البرهان والدليل ° واقام الحق على سوي السبيل
فدعا الى الله سبحانه دعوة بلغت اقاصي الارض وادانيها ° وانجز له تعالى ما وعده
فيها حين جاهد في الله حق جهاده ° وبث العدل والحق في عباده وبلاده
وقلع الاوثان والتماثيل ° ودحض الاصنام والاضاليل ° ونفى مزخرف الاقاويل
ومفتعل الاباطيل ° وكان الخلق على شفا جرف هار فخلصهم ° وعلى شفا حفرة
من النار فانقذهم ° فلما قومهم بالهدى والتقى ° وجنبهم مصارع الهوى والردى °
انزل عليه العلي الاعلى تبارك وتعالى ° قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى °
امرهم تعالى ان يكافئوا جلائل النعم ° ويجازوا فواضل هذه القسم ° باعظام
الذرية ° واكرام محل النبوة ° فرضا حتمه على كافة البرية ° واكده رسوله المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلى آله بالوصية ° حين قال للسبطين الطيبين الطاهرين السيدين °
الحسن والحسين عليهما السلام اذا الله تعالى من اذاكما ورحم من رحمكما

وحين قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فجعل الكتاب والعترة وديعتين عظيمتين هاديتين
مهديتين باقيتين وقال صلى الله عليه واله وسلم انا سلم لمن سالمكم وحرب
لمن حاربكم واذا كان النبي صلى الله عليه واله وسلم حرب لمن حارب العترة فمعلوم
ان الله تعالى حرب من حارب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقد بان الدليل ان
الله تعالى حرب لمن حارب الصفوة الطاهرة من العترة الهادية ومن كان الله تعالى
حربه كان الشيطان شيعته وحزبه وقال صلى الله عليه واله وسلم اهل بيتي
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن عدل عنها غرق وهوى ونظاير ذلك كثير ونؤثر
الايجاز في هذا الاملا والاختصار انفع فاطاع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
واله وسلم في هذه الوصية قوم موفقون مسددون وعصاه اخرون محرومون
مجدودون وهذا الذي من هدان اهل الجد والباس والنجدة والمراس وسراة
الناس ممن رضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم طاعتهم وموالاتهم
ومتابعتهم ومصافاتهم ومحاماتهم دوننا اهل البيت ومدافعتهم واصطبارهم
في شيعتنا ومظاهرتهم وموازرتهم للقايم منا ومصاحبتهم ومكانفتهم
لحقنا ومعاضدتهم ومواساتهم لمثلنا ومخاشنتهم لمبغضنا ومحاماتهم
علينا فقد تمت فواضلهم وعمت نوافلهم فهم بطانتنا وخاصتنا واوليا
دعوتنا واعضاد دولتنا وحماة حوزتنا ومفزع راينا ومشورتنا فجزى الله
تعالى احياهم عنا خيرا وبرا وحمدا ومنا وشكرا واوسع امواتهم ثوابا واجرا
وعفوا وغفرا فكم من عظيمة دوننا تولوها وكم من كريهة حلوها وكم من
شهيد منهم تحت لواء الحق مجندل وقتيل امام امامه مجدل وصريع في قلب
مصافه مزمل وقد كانت عزتهم نفرة قصدنا الحتها وعليتهم وحشم اعتقدنا
ان انها ورأينا استعطافهم واستمالتهم وامالتهم بعدها وكفا لهم والى الله
نرغب واياه نسال واليه سبحانه نضرع ونبتهل ان يثيبهم في محبتنا ووفقهم
لنصرتنا وان يحشرهم غدا في زمرتنا مع اسلافنا واسرتنا وهو تعالى مجيبه
بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير **معاشر الناس رحمكم
الله** ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وعظمت الاؤه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يخل بينكم وبين اراكم ولم يصرفكم بحسب شهواتكم
واهوائكم ولم يخلع عذاركم ولا ملككم اختياركم كلا بل جعل عليكم رقيبا من
العقل قامعا امرا ونهيا من الراي زادعا زاجرا وشهيدا من الشرع مانعا
ونصب لتاسيس اوامر الصدق وشرايع الحق الانبيا الصادقين صلوات الله
عليهم اجمعين ثم امرهم بعد تاسيسها بسياستها وحفظها وحراستها
وضبطها ودراستها فكان الخلق في تلقي الحق قسمين فقسم بان لهم الحق
فاذعنوا واستسلموا خاضعين وانقادوا لامر الله سبحانه وتعالى طايعين
فاجابوا داعي الله سبحانه مبتهلين ضارعين استوسعوا الثنين ونالوا رضى
رب العالمين بصدور منشرحة وامال منفسحة ونيات صادقة ونفوس الى

الخير سابقة ففازوا في دنياهم بالدعة والخفض وفي عقباهم بجنة عرضها
كعرض السماء والارض وسعدوا بالجوار للرب الكريم والنعيم المقيم وقيل
لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقسم جحدوا النبوة وخالفوها
تمردًا وعصيانًا ودفعوا الشريعة وانكروها سمعا وطغيانا فاستخفوا بحدود
الله تعالى وحاربوا احكام الله سبحانه وتعالى واستهانوا بحرمات الله تعالى
ولم يعظموا شعاير الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فاداهم غيهم الى سخط الله وسطوانه وبلاهم
الله بنكاله ونقماته فلما انقضى عهد النبوه وتعين على الخلق فرض الامامه
اللهم فيها طايفه منهم سلكوا منهاج من تقدمهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذه فغرتهم الدنيا بزخرفها وزهرتها وبهجتها وزينتها فركبتهم شهواتهم
واوثقتهم سيئاتهم فكبتهم عثراتهم فنالوا من الدنيا متاعًا قليلا وبلاغًا
نزرًا حقيرا وكابدوا بعدها عذابًا طويلا وعقابًا وبيلا وعاينوا مقامًا
مهيلا وغرامًا وتنكيلا فرحم الله تعالى امرءًا نظر لنفسه وفكر في يومه
وامسه وفي غده وذكر مثواه في رمسه وايقن انه رهين بما كسبت يداه
بخبيث افعاله واعماله ومسئول عما تحركت به شفتاه فصدقت اقوال عمي رحمه الله
يرحمكم الله ان لكل قايل فيما يقوله عرضا صحيحه ورايا يقصده ورديه
وعرضي والشاهد الله الذي يبلو خفيات السراير ويطلع على خفيات الضماير
الضماير ما اسكم وانصحه لكم على غره ولا اكتمكم شيئًا من حلوه ومره عرضي
ومرادي فيما احاوركم به استشعار تقوى الله وابتغاء مرضات الله والتقرب
الى الله والسعي في ذات الله وبذل المهجة الجهاد في سبيل الله وحمل الخلق على
كتاب الله واحيا شريعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتامين السبل
الخايفه لتكون السياسة قايمه حيث امر الله تعالى به من امان عباد واخصاب
بلاد واقامة حكم وازالة ظلم ثم اعلن ان آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الذين هم محمد هم ائمة الامه حقوقها واستحلت عقوقها واستباحت دماها هذا
امير المومنين صلوات الله عليه ازيح يوم السقيفه عن منزلته الشريفة المنيفه
وغصبت فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدكا
وسم الحسن عليه السلام سرا وقتل الحسين جهرا وصلب زيد بن علي عليه السلام
بكناسة الكوفه وقطع راس يحيى بن زيد في المعركه وخنق عبد الله بن الحسن بن
الحسن في سجن الدوانيق وقتل ابناه النفس الزكيه محمد وابرهيم على يد عيسى
بن موسى العباسي ومات موسى الكاظم بن جعفر الصادق في حبس هرون
وسم علي الرضى على يد المامون وسم ادريس بن عبد الله في السوس الاقصى
ومات عيسى بن زيد في بلد الهند شريدا طريدا ستارًا في تقلبهم الاموي والعباسي
واجتمع عليهم العربي والعجمي فلزموا الحميه ووردوا المنيه وكرهوا الدنيه وصبروا
على الرزيه سلبت نفوسهم عن الدنيا واشتاقت نفوسهم الى العقبى وايقنوا انما
عند الله خير وابقى فنحن نخشى ان اجبنا المصاب وارد الحق الى النصاب والامانه الى
الارباب ثم اهل العلم اوفيهم حقهم من التوقير وقسطهم من التمييز والتوفير

وان يل ما يجري بينهم من الخلاف، ينفي الحيف منهم والاجحاف، حتى اداهم ذلك
الى السمة والسباب، ومكابرة الصواب، ومناقضة الالباب، والتنابز بالالقاب،
وهذه خصلة عظيمة، وثلمة في الديانة كبيرة، وفيه ما يشتت عقد الدين، ويعود
ضرره على المسلمين، قال الله عز وجل اذ كنتم اعداءً فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا، وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اتقوا العصبية فانها دعوى
الجاهلية، واحذروا الجدال، فانه داعية الضلال، وسول الشيطان للانسان
ليورده موارد الشك بعد الايقان، فاذا انشا الله افتد بينهم شيئا يلهم تقريبا
يثبت به ولا ينسخ، ويرتسم صحته في النفوس ولا تنفسخ، بحيث لا تعتريه
تغيير ولا ينقض، ولا يتطرق اليه وهم ولا دحض، ثم اوفيهم حق الانصاف،
وارتهم عين الاشراف، ثم خيار السلاطين الذين هم كفاة، وثقات الائمة
وارباب النبوات العربية والاحساب الكريمة، والفضائل الجميلة، والاخلاق
المرضية الحميدة، واقرب مجالسهم، وارفع منازلهم، واحسن شفاعاتهم
ووسائلهم، وعنايتهم ووسائلهم، ما لم يصح ذلك حدا من حدود حكما ولم
يفسد السياسة رسمه، واعم قبائل العرب وعشائرها، وباديها وحاضرها
واحلافها ولواحقها وعبيدها، بالامن الشامل، والعدل الفاضل، والاحسان
الكامل، والبر الواصل، ونهى اتباعهم من العصبية والمنافرة، وحمية الجاهلية
والمشاجرة الى سفك الدماء، وقطع الارحام، وتغلب الشحناء، وتعدي
الضغينة، وتشتت ذات البين، وهذه الطوائف الاربع في كل طائفة منهم
اهل العقل والتحصيل، والراي الاصيل، يحتاجون الى تثقيف وتعريف،
وتسديد وتخفيف، فنقيب النقباء زمام على الشرفاء، وقاضي القضاة
زمام على الفقهاء، وقائد القواد زمام على الاجناد، واصحاب السيوف،
وصاحب الشرط زمام على العامة، وهذا فيما يمضي من الجرائم ولم
يخرج الى حد الكبائر، وكان ارشه التعزير والتأديب، فاذا زاد على ذلك كان
المرجع فيه الى قيم الدهر وولي الامر، وصاحب العصر، وليس للجملة
تفصيل لا يحتمل هذه السيرة، واعلموا رحمكم الله ان العرب
خير الامم بالاجماع، وقريش خير العرب بالاجماع، وهاشم خير قريش بالاجماع
والعلويون خير قريش بالاجماع، والفاطميون خير العلويين بالاجماع،
وبلغت الوسيلة وتناهت الفضيلة، واي تخصيص من هذه الرتبة السامية
والمنزلة العالية، والرفعة المتناهية، وكان صحيح البنية، لطيف الفطنة
وسليم الفطرة، وجمع الى طهارة المولد وزكي المحتد، وكريم المنشأ، والزهد
والتقى، ثم العلم الراجح، والعمل الصالح، ثم الشجاعة الظاهرة، ثم السماحة
الباهرة، ثم السياسة، ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم السيرة العادلة
المرضية، والسنة الفاضلة السنية، فهو صاحب دهره، وولي الناس في عصره،
فاول ما يجب عليه اصلاح النفس الامارة بالسوء، حتى يصير كما قال الله تعالى

يا ايها

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ٭ وليست المطمئنة
الراضية المرضية٭ هي الامارة بالسوء٭ ورياضة النفس بامانة الشهوات الدنيوية
اذا سعت ٭ واشارت بمس غير مستقيم واطفي الغضب اذا استعر واحتدم
وصار كالجحيم٭ وغض الطرف عن المحارم٭ وسد السمع عن المآثم ٭ وقبح اليد
عن المظالم٭ والقدم عن السعي في النمايم٭ وطهر قلبه عن الادناس ٭ و بنفي
عنه الوسواس الخناس ٭ حتى اذا هذب نفسه٭ وتادبت جوارحه ٭ وخشعت
اطرافه ٭ وعف لسانه٭ وسلم صدره ٭ واعطته نفسه المقاده ٭ وبلغ منها المنا
والاراده ٭ تخطا منها الى حشمه وحواشيه٭ ثم رهطه واداسه ثم حرمته
وقرابته ثم ادنا البلاد التي تليه٭ ثم على هذا الترتيب حتى تنتهي الدعوة الى
حيث بلغت كلمة الاسلام٭ وينقاد بطاعته الدين الى جميع الانام ٭ فالسياسات اربع
فسياسة تلزم الخاصة والعامة٭ ظاهرة وباطنة ٭ سافرة
وكامنة٭ وهي سياسة الانبيا الصدّيقين٭ صلوات الله عليهم اجمعين ٭ وسياسة
ايمة الحق٭ ودعاة الحق عليهم السلام٭ فانه يلزم ظاهره بالقول٭ وباطنه بالعقل
وبعقد النية والسياسة الثانية تلزم الخاصة والعامة٭ ظاهرة
لا باطنة٭ وقولا لا نية٭ وهي سياسة الملوك المعلمين٭ فان السلطان الجاير
اذا طهر عليهم شخصه من بعد٭ قالوا قد جا لا جا٭ فاذا توسطهم قالوا خلد الله
ملكك٭ وحرس عزك وسلطانك ٭ فاذا فارقهم قالوا مضى لا رده الله تعالى٭ وتمنوا
ان يكون اخر عهدهم به والسياسة الثالثة تلزم الخاصة ظاهرة
وباطنة٭ دون العامة٭ وهذه سياسة الحكمة٭ والعلوم الاستنباطية٭ والا آراء
النظرية والاجتهادية٭ فانها لا حظ للعامة فيها٭ فانها لا تدق عن افهامهم
والسياسة الرابعة سياسة الوعاظ للعامة٭ واصحاب الاقاصيص
واصحاب الكراسي٭ فان سياستهم تملك العامة ظاهرة وباطنة٭ دون الخاصة
الا ترى ان بكاهم بعيونهم٭ وخشوعهم بقلوبهم٭ والحكم على ضربين
شرعي٭ وسياسي٭ فالشرعي الى القضاه٭ والسياسي الى الولاه٭ من اشد الدين والدنيا
فاول ما يجب على الامام نصبه٭ قاضي قضاة المسلمين٭ بعد الاجتهاد٭ والتجريب
والافتقاد٭ فان امكنه ان يكون ثانيه من له في الفضيله٭ وثالثه في تنجي
الوسيله٭ فعل ذلك٭ وسياسة القاضي شرعية دينيه٭ وعند الوساطه
سياسة تفنينيه٭ ويكون فيها لطيفا٭ اديبا ظريفا٭ رفيقا بالناس شفيقا
عفيفا نزها٭ فاتر النفس عن الاطماع حمولا صبورا٭ حليما وقورا لينا٭
محتشما مهيبا٭ قد ساس نفسه على التاديب٭ وراضها على التهذيب ٭ مع
السلامة والاستقامة٭ والرايي والرجاحة٭ ولهذه المعالي استوجب ان
يكون رماما على اهل العلم٭ والراي والاصابة٭ لانه ليس من العدل والحق
ان يكون الادنا فوق الاعلى٭ ولا الانقص متقدما على الافضل٭ ولا الجاهل
ملكا على العاقل٭ ومن حق القاضي ان لا يناجي شريفا لشرفه اذا كان الحق عليه
ولا يزري بوضيع لضعته اذا كان الحق له٭ وينبغي للقاضي ان لا يظهر
للناس الا بتؤده ووقار وهدى وسكينه وان لا يقعد عن الحكم على حال جوع

شديد ولا امتلاء كثير يحفزانه عن انفاذ ما يبينه ويتضح له ويحول بينه
وبين ما يقطعه ويرينه بل يتحد اعدل حالاته وارشدها وافضل اوقاته
واحدها ويجب على القاضي ان لا ينهض من مجلسه حتى يقضي حق الله تعالى
من الصبر والمبالغه واستيفا النظر حقه والتامل شرطه وان يستقصي ما بين
الخصوم من المنازعه وان يحسن لهم الانصات والاصاخه ويجعل لهم التخاطب
ويجب ان تكون مخاطبته لمن علت طبقته وانحطت منزلته واحده في مجلس
قضايه كيلا ييأس الضعيف من النصفه ولا يطمع القوي من القهر والغلبه
ويجب عليه ان ينظر فيما يرد عليه فما وجده في كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم امضاه وما وجده لامام من ايمة اهل البيت
عليهم السلام فيه حكما فاصاب من مراسمهم فيه رسما حكم به وما لم يجد
فيه من النوازل والحوادث رجع الى امامه ليامره بما يقتضيه ويتقدم اليه
اوجب ما ينهيه ولا يقدم على تقليد الاحكام بالظن قال الله تبارك وتعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ويجب عليه ان يتثبت
عند شهادة الشهود ويبحث عن حالاتهم ويفحص عن وجوه عدالتهم
ويجعل رجوعه في ذلك الى اهل الثقه والامانه والستر والصيانه ومن
ليس بينه وبين من يسال عنه هوادة ولا عداوة ويجب عليه ان
يتوقف عن الحكم باراقة الدما على جهة القود حتى يطالع الامام بصورته
فان الدم عند الله منزلة ليست لغيره مما يحكم الناس فيه ويجب ان
لا يقبل شهادة فاسق لا مارق ولا متهم ولا مريب ولا طاعن في دينه
ولا جار الى نفسه بالشهاده لحظا من حظوظ الدنيا ويجب عليه ان
يحكم بما يرد عليه من خطوط القضاه وكتبهم وشهاداتهم شهود البلدان
المشاهير عنده الى ان يرى غلطا فاحشا فيطالع به الامام ليرى رأيه فيه
واذا تحاكم اليه اهل الذمه حكم بينهم بحكم الاسلام فان في ذلك ترغيما

فصل لا شروط احكام الشريعه على حسب ما تقتضيه هذا المختصر
فاما المتولي لاحكام السياسة الذي هو الامير وصاحب الجيوش والسرايا
فان الامام يعهد اليه ويامره بتقوى الله تعالى وايثار طاعته في سرايره
وعلانيته والاعتصام بحبله واصلاح ما بينه وبينه بالعمل الزكي والخلق الرضي
وان يتعاهد نفسه في تطهير مذهبه والمحافظه على دينه وامانته ومأكله
ومشربه وملبسه ومكسبه والعلم بانه لا حول له ولا قوة الا بالله في جميع
متصرفه وساير منقلبه ولا يولي الا من يصلح للضبط والكفايه وان يتجنب
محارم الله تعالى ومساخطه وان يكف من معه من الجند والحاشيه عن
التطاول الى ظلم احد من الرعيه او مساءتهم باذيه ويحضهم على لزوم السلا
والاستقامه وسلوك الطاعه باقصى الاستطاعه ومقارعة اعداء الله
القاسطين ومجاهدة الظالمين المارقين بافضل العدة والعتاد ويجب
عليه ان يحسن صحبة من معه من الجنود في بعثهم المبعوث وان

يكثر عددهم وان يتفقد دوابهم واسلحتهم ويامرهم باتخاذها والتفقد
فيها فان ذلك مما يزيد الدين حروزا وعزا ويزيد اعداء الله ذلا وقلا ويجب
على امير الجيش ان يعظم الاعقاب للاعداد من الجيش وان يبين لهم منازلهم
ويوفيهم بما يديرهم من الاكرام فان ذلك مما يشحذ نياتهم ويزيد في بصائرهم
ولا ياخذ احدا بقرف ولا تهمة دون ان يكون من اهل الريبة والظنة وان لا يعاقب
احدا منهم بشبهة ولا ببلاغة كاذبة ولا رفيعة دون ان يظهر له البينة العادلة
والعلامات الواضحة ويجب عليه ان يتعاهد ثغوره وقلاعه وحصونه
واطرافه ومسالحه ويحترس من اختلال يقع فيها ولا ينفذ قودا ولا قصاصا
دون مطالعة الامام فيها وينهى عن النزول في بيوت الناس والتطرق على
غلاتهم ويجب ان يتفقد الجيوش وينفس عمن فيها ولا يضيق عليهم
ولا يمنعهم اقواتهم ومرافقهم من غير تضييق ولا تشديد ولا يمنعهم الماء
الطاهر والمكان الطاهر في اجابة صلواتهم واوقات عباداتهم ولا ياخذ
احدا بالتهمة بما يوجبه جرمه ويقتضيه ذنبه ويجب على الوالي صاحب
الجيوش والسرايا ان يقرا عهد الامام على من قبله من الاولياء والاجناد ويعلمهم
حسن راي الامام فيهم وتوجيه الصلاح لهم وايثار الاحسان اليهم والعدل
عليهم ودفع الضيم عنهم والمجاهدة لعدوهم والمراماة دونهم فان الجند
حماة حوزة الاسلام واعضاد الامام والذابون عن الانام وهم حماة الثغور
وحراس الجمهور والدين بهم مهيب والحق بهم مصحوب والثار بهم مطلوب
والصلوة عماد الدين لا يجوز ان يتولاها غير الطاهرين المهذبين فيولي عليهم
الشريف العفيف ويومرا ان يقيم الصلوة لاوقاتها المعلومة واحيانها المحدودة
وان لا يجدجها ولا ينقصها اذا كان به نايم من خلفه وصلوة جميعهم معقودة
بصلاته وفي عنقه ولازمة له وان يكون دخوله فيها باخبات ودعة وهدى
واستكانة وخشوع وخضوع فانه الموقف العظيم والمقام الكريم بين
يدي الرب الرحيم ويجب ان يرتل قراءته اذا قرا وان يسمع خطبته
اذا خطب وان يضع كل كلام في موضعه وكل قول في الموضع الاليق به
ويجب عليه العناية بمرمة المساجد واصلاح مصابيحها وقناديلها
ومناصبها ومستحماتها وترتيب المصلين والمؤذنين فيها ويعول من تطوع
منهم واراحة كل من دنت حالته من بيت مال المسلمين لان يتوفر على حفظ
المواقيت لئلا يقع تفريط ولا تقصير ويجب عليه ان يكفل اليتامى
المفلسين ويجري عليهم الجرايات بحسب الكفاف وعلى معلميهم ليتوفروا
على تعليم كتاب الله تعالى والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والاحكام
دون الكتابة والحساب فان ذلك من مصالح الدنيا كذلك يعنى بتطهيرهم
بالختان وكسوتهم بالختان لئلا تنكسر نفوسهم ثم يزوج اليتيمة من اليتيم
على فرايض الله تعالى ومهرها وسترها والزكوة عروة من عرى الدين وفرض
لازم لجميع المسلمين وكذلك الصدقة فلا يجبيهما الا من صحت امانته وارتضيت
ديانته وحسنت سيرته وبليت سريرته ليوصلها الى اهلها بالارفق ولا عسف

ولا تحامل ولا حيف ٥ ويجعل للعمال عليها لكنا فا يغنيهم الا ان يكون الناظر فيها
من نصاب هاشم بن عبد مناف ٥ والحسبة باب من ابواب البر يتخير لها القيم
في الدين القيم بمصالح المسلمين ٥ فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ٥ واحقا على
من وقعت الحسبة عليه ٥ وصادعا على من صدعت من غير ميل ولا مالاة ٥ ولا
حيف ولا مداهاة ٥ وهذا ابان كبير ٥ وامر خطير ٥ لا يجوز اغفاله ٥ ولا يسع
الامام الاخلال به ٥ لان موضع امره قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يستنيب فيه الا شخصا طاهرا ٥ لا تأخذه في الله لومة لائم ٥ ولا تصده
عن طاعة الله محاشاة ولا مراعاة ٥ والرعية وديعة الله سبحانه عند الامام
لا يصل الى ضبطهم وحفظهم الا بمعونة منه تعالى ٥ فيجب عليه صونهم ورعا
وحفظهم وحياطتهم ٥ وحملهم على ما فيه صلاح معايشهم ٥ والعون لهم على
مصالحهم ٥ وامان سبلهم ٥ وتسهيل سبيل مرافقهم ومكاسبهم ٥ وازالة
المكوس والرسوم الجائرة ٥ والاوضاع المجحفة عنهم ٥ ليكونوا له داعين ٥ وفي ايامه
مثنين ٥ وبسيرته راضين ٥ ولخلافة الله تعالى فيهم حامدين ٥ ويجب نظره
لهم شاكرين ٥ وصيام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان ٥ ومراعاة استهلاله ٥ وتصحيح تواريخ استقلاله
والتوسعة فيه من الصدقات ٥ والزكوات والنوافل والقربات ٥ وان يصام
هذا الشهر ايمانا واحتسابا ٥ وان يكون الصوم غض الطرف عن المحارم ٥
وكف اللسان عن الرفث والهجر ٥ ونزاهة السمع عن القبائح ٥ وقبض اليد
عن البطش عن المحارم اعظاما لما اوجب الله سبحانه من حقه ٥ وحتم
من توقيره وتعظيمه على خلقه ٥ ويجب على الامام اقامة الحج
فانه من شعائر الله تعالى المفروضة ٥ وحرمات الله المكتوبة فرضه على من
استطاع اليه سبيلا ٥ والمعونة على الجهاد ٥ فانه باب عظيم في حماية حوزة
الاسلام ٥ وحفظ بيضته ٥ وان يبدا منه بازالة الشوائب العارضة من
جهة المرتسمين بالشريعة ٥ المالقين لربقة الاسلام ٥ الذين عطلوا الحدود
ونقضوا العهود ٥ وحلوا العقود ٥ ليعرفوا الحق فيتبعوه ٥ ويرجعوا الى امره
فيه خاضعين ٥ والله سبحانه العالم بالسرائر ٥ والمطلع على الضمائر ٥
يعلم ما يعتقده ويعزاه ويعتمده ويتوخاه ٥ من اصلاح الجائر عن
القصد ٥ الخارج عن الحد ٥ وان غرضنا فيهم ٥ ومرادنا منهم ٥ تألف
شاردهم ٥ واصلاح فاسدهم ٥ واستمالة نافرهم ٥ وامان خائفهم
وانصاف مظلومهم ٥ واستنماء محسنهم ٥ من عقاب غاشمهم ٥ ونصح
كبيرهم ٥ وجبر كسيرهم ٥ وسكون دهمائهم ٥ وتحصين اموالهم الموروثة
وحقن دمائهم المسفوكة ٥ وصلة ارحامهم المقطوعة ٥ وتأنيس طريقهم المخوفة
والاحسان الى محسنهم ٥ والتغمد لاساءة مسيئهم ٥ ما لم يجترح ذنبا ولم يضع حدا
وحملهم على ما يعود عليهم في دنياهم بالامن والصلاح ٥ والدين والفلاح

بكفر والغي والضلال وفي آخرتهم بالفوز والنجاة جعلنا الله وإياكم
من يؤثر الحق طوعاً ويعتمد الصدق سمعاً ويستعمل أبواب الصلاح قولاً
وفعلاً وبيننا وبينكم يا إخوتنا مواضع نكتبها بنسخ شتى تكون عند أمنائكم
وثقاتكم إنا لا نسألكم جاهاً ولا ننتقص لكم من حل الله تعالى حالاً ولا نبيح
لكم عرضاً ولا نستحل منكم محرماً ولا مأثماً وإنا نفوضكم تحتج في غزو الجهاد
تحت لواء الحق أضعاف ما تتأملوه إذا استعطفتم الله تعالى وحرستم دينكم
ودفعتم أعراضكم وأن الحق تستنزل معه الخيرات وتستدر به البركات
هذا أماني وضماني على الوفاء به والله سبحانه على ما أقوله راع وكفيل
وكفى بالله شهيداً وقد علمتم يا إخوتنا عطف الله تعالى بكم إلى صلاحكم وأيصال لكم
إلى ما فيه عمارة حالكم أنه إذا أعرض أمران ديني ودنيوي وجب على العاقل
المكين وذوي الرأي الرصين أن يختار ما يبقى على ما يفنى وما يدوم على ما
يضمحل ويبلى فكيف أمكنه الجمع بين المطالب ونيل كل المنى لذي ما
عنده في سوء الاختيار وما الذي يلجيه إلى العار والشنار ودخول النار
جعلنا الله تعالى وإياكم ممن يؤثر الحق ويعتمده ويريد
الصدق ويقصده واستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم
والصلوة على جميع ملائكة الله المقربين وأنبيائه الصادقين وأئمة دينه
المتقين وجميع عباده الصالحين وأهل طاعته من أهل السموات والأرضين
املاناه على حد العجلة فإن كان فيه زلل أو خلل فذلك بسببه ويكل
المواضعة على المهلة إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته على رسوله
سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلامه عليه وعليهم أجمعين
وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ٦ ٦ ٦ ٦٦

الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي عليه السلام

هو أبو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله
بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام **وكان** عليه السلام غزير العلم وافر الفهم
له المصانيف يكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته منها تفسير
القرآن الكريم جمع فيه أنواع المحاسن وهو كتاب جليل القدر قد أودع
فيه من الغرائب المستحسنات والعلوم العجيبة النفيسة ما قضى له بالتبريز
والإصابة ودل على الكمال والنجابة وهو أربعة أجزاء **ومنها** كتاب
الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة يعني المرقة الخارجة
المطرفية وفيه علم رايق وكلام فايق يدل على بلوغه في هذا الفن الدرجة
العليا وشهد بأن قدحه فيه المعلا فعليه السلام **وله دعوة**
وقد احتوت على فوائد من الكلام بوازن الياقوت في ... صفوها

هذا الكتاب من عبد الله ووليه الناصر لدين الله الى كافة الناس اما
بعد فالحمد لله ذي العزة القعسا والقدرة العليا الذي
دبر الامور بحسن تدبيره وانطق الصامت ببديع حكمه وحارت ابصار
البصاير في عظيم عظمته وتاهت في سبق بدايع خلقه الافهام وحارت
من ظنون مداه الظنون والاوهام لم يشبه شيء فتدركه الاوصاف
ولم يكن جسما فتحويه الجهات والاطراف ولا مرئيا فتحيط به النواظر
والابصار ولا هو محدودا فتنالها الخواطر والافكار ازلي لا الى انتها اولي
ما عنه ابتدا عالم بما في الظنون والحشا قادر على الافنا والانشا عدل في
الحكم والقضا متجلل بالعظمة والكبريا معد لعباده دار الجزا فالمحسن
في دار السرور والنعما والمسي في دركات الحطمة الشكا نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة تعالى من صانع
لم يصنع بمباشرة ولم يخترع بمماسة ولم ينله في ابتداعه فتور ولا اعترا
في عظيم اختراعه لغوب ولا تقصير ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له المتنزه عن المساوي والنظير الممتنع عن الظهير
والوزير ونشهد ان ابانا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم نبيه اصطفاه وصفيه الذي ارتضاه وسيفه الذي على اعدائه امضاه
وحجته الذي فيهم امضاه وهو الصنو الذي بنوره جلاه وبفضله وامواج
الكفر متلاطمه ومدارس الجور متلاحمه واودية الافك زاخره وشقاشق
الشرك هادره وغيابات الجاهلية مظلمه وغايات الضلالة مستبهمه
وعرى الباطل مهمله ومواضي الحق منثلمه وجاه الطغيان مجهوره
وعساكر الهذيان معسكره وقسي الشيطان موتره واوتار البدع موترة
فازهق بحقه باطلهم وقمع بنصله مايلهم واخذ بنهابه نواديهم واجهد
بجواصفه نوايرهم وهدم ببنيانه مشيدهم وفرق بحدده عديدهم
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فكان صلى الله عليه للكفر مبيرا
ولمحراب الشرايع منيرا ولمن اعتصم به مجيرا ولجميع الانس والجان مبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم خرج فيه الى ذكر علي
عليه السلام فقال بعد كلام له صبا امير المومنين صلوات
الله عليه في تلك المدة العسر والمحن اللهم كسر مثله اذ جربتم الخطوب
وعرت على الاساة الندوب وشابت من اهلها المفارق وسرت على مصاحبها
الموافق واعوز فيها الناصر وقل عندها الناصر ودل فيها المساعد وخفي
لديها المراشد وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا الى ان تبين له الرشاد ووطي له المهاد ما انفرط
الدول المعطلة وتولى الايام المضمحلة فصدع بحر الاحسان وهب به من الله
سما الرحمة والامتنان واضاء وجه الدين بعد كسوفه وانابة الشريعة

بعد

بعد خسوفه، وتباشرت الامم بايامه، وتكاثرت النعم بالتئام امره وانتظامه
فما كان باسرع من لمحة بصر، او استطارة شرر، اما جمع الناكثون بالبصرة،
وخرجوا عن لثام الغدرة، فجعل الله لوليه النصر، واذاقهم وبال الامر، وورد
عاقبتهم الى الخسر، ولم يعتبر بذلك بن ابي سفيان، مع جموع الباطل والطغيان،
ومردة الانس والجان، واصحاب الطواغيت، واحزاب العفاريت، وفرق
الضلالة، ورهط الجهالة، حتى كان منه ما كان، الى غير ذلك مما نال عليه السلام
من قبل الخوارج المارقين، والفئة الباغية، حتى كادت الارض ان تمتلئ
بانوار عدله، وتهتز بانوار فضله، وتسرح في حلل الحق، وتزهو بظهور
الانصاف والصدق، وتصفو مشاربها من المختلفين، وتخلو مذاهبها من كل
ظنين، وتجري عليها احكام الكتاب المبين، حتى يسلم اشقى الاولين والآخرين،
فضرب هامته، وخضبت منها شيبته، **ثم قال عليه السلام**
بعد كلام في هذا المعنى في ذكر الحسن والحسين فالمشتكى الى الله تعالى
من امة ضلت عن سواء السبيل وحلت في شريعة رسولها بالتغيير
والتبديل وحادت بينه بالحق فالمستبدل وفرقت ما جمعه وابدلت
ما احياه ومنعه ووالت اعداءه وعادت اولياءه وسعت من فرعه وخذلت
من نصره ورفعت من وضعه ووضعت من رفعه وآوت من ناواه
وناوت من آواه ونبذت كتاب الله الجامع للامر والزاجر كانهم عنه
عمهون وعن حوار سانه نائمون وعن واضح آياته حائرون والى العمى
والتيه صائرون فسلكت طريقة الزيغ والعناد واستوطأت مركب الجور
والفساد قرنا فقرنا ورمنا فرمنا وخلفا وسلفا من لدن الامام الاموية
الى العباسية الى هذه الغاية في اهل هذا البيت الشريف والمحل المنيف
الذي رفع الله ذكرهم واجل قدرهم وجعلهم منارا للمتمسكين ومنجا
للمعتصمين في يوم لا ينفع فيه الندامة وتقوم فيه القيمة وتعظم الاهوال
وتعظم الاوجال وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وكانوا
عليهم السلام في تلك الاعصار المظلمة والمدد المدلهمة والاوقات الحائرة
والازمان الجائرة بين مقتول ومطرود ومخذول وشريد ونفي ومنفي ومستور
ومنكوب ومسلوب ومحزون مفرهم قنن الجبال ومأواهم معاقل الاوعال
خائفون هائبون ساجدون على الارض ساهون فكم من اخمص مطهرة
وقدم منزهة قد سلكت في الهرب ودميت خوفا من درك الطلب وعين قد
قرحت بالسهاد وناطرهم طعم الرقاد وحروجهم لوحته الهواجر والسمائم
ومصون بدنا انصبته المرامي والدائم يطلون باكباد حرا طاوية ويبيتون
بابدان سلما عارية قد انحلتها الاسفار وعرفتها البراري والقفار حقوقهم
مصروفة الى القيان والخدم والخصيان قد اتخذوا ملابسهم من وشي اليمن
ومجالسهم من صنيع الارمن وصيروا دين الله لهوا ولعبا والمرح على اولئك
طريقة ومذهبا لا يألونهم خبالا ولا يزيدوهم الا خبالا وكل من قام من

هذه العترة الطاهرة للانتقام والانتصار والاقتصاص والاثار ورموها
بالدواهي واخذوا عليه المراصد وسددوا المسالك واجتهدوا في نصب
حبايله **فانظروا رحمكم الله** كيف صلب زيد بن
علي عليهما السلام بالكناسة وقطع راس يحيى بن زيد في المعركة وخنق
عبد الله بن الحسن في حبس الدوانيق وقتل ابنه محمد وابرهيم على يد عيسى
بن موسى العباسي وهزم ادريس بفخ حتى وقع الى الاندلس فريدا
ومات عيسى بن زيد ببلد الهند طريدا شريدا وقتل يحيى بن عبد الله
بعد الامان والايمان وبعد ما كتب له العهد والضمان هذا غير ما فعل
بسادة طبرستان وقتل محمد بن زيد والحسن بن القسم الداعي على يد
آل سامان وغير ذلك ما فعل ابو الساج بسادة المدينة حملهم بلا غطا
ولا وطا من الحجاز الى سامرا ويحسبكم انه ليس في بيضة الاسلام بلدة
الا وفيها لقتيل طالبي تربة **ثم قال عليه السلام بعد**
ذلك لم يخلق دار الدنيا الا للاخلاد اليها ولا الا للاعتماد عليها والاغترار بزواهر
رغائبها وعواري مواهبها ومقتضى لذاتها ومباهج حدها وخلب بارقها
ومظالم شارقها ومتقلص ظلها ومعدد فيئها واجاج موردها ومنشى
مرودها ومستحيل بابها ومصدر مواهبها بل جعلت لعمل الاخرى ومهد
مقر العقبى **واعلموا معاشر الناس** ان الله تعالى لم
يترككم سدى هوامل تترددون بغير راع ولا تمشون بلا زمام ولا داع
ولكن من لطفه الخفي ومنحه الالهي ان ارسل الانبيا والرسل وجعل منهم
الايمة والهداة فامر بهم الصلاح ودام بكونهم الفلاح وختم النبوة والرسالة
بخيرهم نسبا واشرفهم منصبا واكرمهم محتدا واعظمهم واجلهم مولدا
واطهرهم نجارا واعلاهم منارا واحسنهم ذماما وارفعهم دعاما واهداهم
السبيل واقومهم بالدليل فانقذهم من الضلالة والعمى وجنبهم طرق
الجهالة والردى وهداكم لسوا الطريق والف بين قلوبكم بعد التبديد والتفريق
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بالك
من احسان ما اوفره وامتنان ما اكثره ومنحة ما اسبغها ونعما ما
اسوغها وحجة ما ابلغها **وكان** مما وعد الله نبيه صلى الله
عليه واله وسلم استحفاظ مقامه واسترعاه اياهم سنتهم
اذهم العترة الطاهرة والحجج الباهرة والشهدا لله تعالى على اهل الارض
باقامة الواجب والفرض ذو الشفقة والرافة والشفقة ثامة جدهم صلوات
الله عليه واله والتوفر على ما يصلحهم دنيا ودينا ويزيدهم بالله سبحانه
ايمانا ويقينا من توقير الكبار والحنو على الصغار والمحافظة على مصالح
الارامل واليتامى والضعايف والايامى وحفظ ما لهم من السهام والصدقات
والاقسام **ثم قال عليه السلام بعد ذلك**

وانا

وانّا لما رأينا السّيل قد بلغ الزبا * والاحلام قد حلّ لها الهبا * وكادت الصدور تضيق
وسوء الاعمال باهلها تحيق * وضربت المعازف والمزامير * واوقدت الهيدات والطنابير *
ولبس الرجال الحرير * وشاع المنكر * وقلّ المنكر * وضاعت الحدود * وبارت الحقوق
ورفضت الشريعة * وابتهجت البدعة * وابتذلت السنة * وقلّ الناصف * واستولى
البغي * وهلك الضعيف * وعتا الظالم * وبلي المظلوم * ومات المعروف * وعاش
المنكر * ومات المنكر * وطلعت شموس الجور * وافلت نجوم العدل * وكسف قمر
الدين * وغاصت مياه الحمية * واطرحت جواد السودد * وعلت الحتوف * وهطلت
الوعول * وهطلت سماء الطغيان * وتوافرت جموع الشيطان * وكثر الشقاق
والتمرد والمنافقة * وغيّرت الاحكام * وارتشت الحكام * واعضوا عن امرائه
الزيغ والفساد * والحيف والاماده * وقصدوا لا مرهم عنه قاصرون * وعن
اعمايه عاجزون * كلا انهم في الخلق جامحون * وفي عمل الغواية حاذرون *
وفي تيه العزة حايرون * وتحكموا بغير حكم الكتاب * وضلوا عن وجه الصواب *
ووقفوا مواقف الاطهار * بلا مانع ولا عناصر * فلا حبا يردعهم * ولا ورع يمنعهم *
ولا نكير يصدهم * ولا دين يردهم * قد اقروا على عاداتهم * وابتهوا في طلماتهم *
واستحسنوا شنيعهم * واستحب فضيعهم * فعند ما ذكرنا من الامور المستنكرة *
والاسباب المنفرة * والاحوال المفجعة * وجب علينا ترك الدنيا بالكلية * والفرع
الى الله جل ثنا وعلا بالجملة * واستحلا طعم المنية * والقيام في امة نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم * واستدعى اعضاد ليكون لنا ردا على المناوين * وردا
على الباغين * يبذلون الارواح * ويسعون على جبين الدين الرجيح * كماة المارق
وحماة الحقايق * ذوي الملا والآراء * والسماد لدى المضايق والمضا * يقاتلون
على بصيرة * ويلافون على نحس سريرة * يطلبون حقوقا طال ما مطل غريمها *
وانتهك حريمها * وسنجد صنع الله الجميل * واحسانه المعهود الجزيل * وصلى
وبرء ولعن قريب النوى * وهاء فنا عد الله لذلك توفيقا وتسديدا وتأييدا
ومنعا من لديه **ثم قال عليه السلام** ولم يتصل بهذا
الامر الفضيلة * والموضع الاثيرة الا بالنسب الشهير * الذي بلغ السماء * وناطح
الجوزا * واتضح وضوح الشمس في الابراج * وانار انارة القمر الوهاج * والعلم
بالكتاب والسنة * ومعرفة الناسخ والمنسوخ * والمحكم والمتشابه والتاويل
والتنزيل * والتحريم والتحليل * والنظر في الكلام والفقه والفرائض
واللغة والنحو والتصريف * والبلاغة والخطابة والشعر والنشاة على
الطهارة من لدن الرضاعة الى هذه الغاية * من غير جاهلية سلفت * ولا
جريرة سبقت * والسماحة في حالتي السر والضر * والبوس والنعيم * والاقدام
عند من لت الاقدام * والشجاعة التي لا ترام * قد لا تشهد المراقات والحجازات
والشام ومصر وطبرستان * ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون * قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين * **وهو عليه السلام القائل**

الا يا لهمدان بن زيد تعاونوا ... على نصرنا فالدين سرف مضيع
ونادوا بكيلا ثم وادعة التي ... لها المشهد المشهور ساعة يجمع
ولا بد من يوم يكون قيامه ... بوقع القنا والمشرفية ادرع
سينتادي من كان بالاسر هائما ... ويقرب مني النائح المتوجع
انا الناصر المشهور والملك الذي ... قناه طوال الدهر لا يتضعضع
ستملأ دنيانا من العدل بعدما ... مضت حقبا بالظلم والجور تترع

قام عليه السلام في ارض اليمن بعد وصوله من ناحية الديلم وكان قيامه في سنة ثلثين واربعمائة وانتشر ذكره وعلا امره وملك صعدة والظاهر واختط ظفار وهو حصن الامام المنصور بالله حماه الله تعالى ومر وحارب الصليحي في بلاد مدح وقتل من خولان همر مقتلة عظيمة وله حروب على اثار فيه من قتل الصليحي حمال له وحليه ولم يزل شجا في قلوب الباطنية والمحدين رافعا لمنار الدين حتى قتله الصليحي في نيف واربعين واربعمائة سنة وقبره عليه السلام بردمان من بلاد عنس وله عقب ١٥

الامام الناصر الحسين بن عليه السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن ابي احمد بن الحسن بن الحسن بن علي الاديب الشاعر وهو الامير ابو الحسين بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قام بالامر سنة اثنتين وثلثين واربعمائة ونصبه العلماء بهوسم للامر نصبا ولم يبايعوه على الطاعة ولحد وله من علماء هوسم رضي الله عنهم ثمانية عشر من المجتهدين ومنها ما في رجل من الفقها والمدرسين والمكالي وستين الفا من المطوعين من الاغنيا والعمال والحسويين الذين حصل بكل فرقة منهم صلاح امر مناموره وجنوده خشية من الاتراك واهل التاليب من امنا صناديد الجيل والديلم ودانت له جميع البلاد المنسوبة الى الناصر الاطروش الكبير عليه السلام من اولكاسكجا قرية حوسة الى كيلاكجان هداجيلان ومن الديلم من اكجا كجان الى قلعة الموت وكانت اذ ذاك من قلاع بلاد الاسلام والى بلاد الاسعدارية الى نواحي حدود طبرستان وامر ببنا الجوامع والرساتيق وباقامة الجماعات فيها وكان قبل ذلك المشهور من مذهب الناصر الحق عليه السلام ان لا تتام الجمعة الا في الامصار وكان شاعرا فصيحا مفلقا انشا على البديهة من وقت الظهر الى العصر نهاما في قافية في مديحة اهل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وتفضيل امير المؤمنين علي عليه السلام ونقص من خالفه وفيها رد على كبار الشيوخ كصحوة وما حال صبره في مغالب اصحابه لم يكن له منازع في جميع جيلان وديلمان مع كثرة الملوك والسلاطين فيها وكان قد جاه عريض ومملكة باسطة وبطشة قاهرة وقوة قادرة

وكان للفقراء المسلمين كالاخ الرفيق وللايتام كالوالد الشفيق وللارامل
كالزوج العطوف وللمتعلمين كالمعاهد الرؤوف وعلى الظلمة كالحسام القاطع
وعلى المجرمين كالسم القاطع الناقع حارب صاحب طبرستان الملقب باصفهبد
وزوج اصفهبد ابنته منه وكان يهدي اليها وهي تحته كل شهر سفينة من
الهدايا مع جارية واحدة بيتالفه ويسكن ثورته عن نفسه فلم يسكن ونزل
منه لما راى من ظلمه لاهل طبرستان وفساده وكان اذا اقل شيء من بيت المال
على الفقراء اخذ بالبكا والتضرع الى الله وسواله كثرة بيت المال حتى لا ينصرف
الفقراء من بابه خائبين لم يسمع لاحد من الائمة اشد شغلا بمرافق الفقراء منه
رضوان الله عليه ومراعاة لحملة القرآن وكان يحفظ كتاب الله غيبا ويعطي
من حفظه ويبرقه من بيت المال حتى صار اهل الجبل اكثر الناس حفظا لكتاب
الله تعالى وهم مستمرون على ذلك الى الآن ببركته عليه السلام وفضله ونشر
محاسنه اكثر من ان ينظم في سلك المدائح بلغت مدة قيامه بالامر من اول
النصب الى اخر ختم الامامة اربعين سنة ثم قبضه الله تعالى الى رحمته يوم
سنة اثنتين وسبعين واربعمائة ومشهده بها مشهور مزور قريب
من مشهد ابي عبد الله عليهما السلام

الهادي الحقيني عليه السلام

هو ابو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي
بن الحسن بن علي بن احمد الحقيني بن علي بن الحسين بن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان جامعا للعلوم
اجمع العلماء في زمانه ان ليس مثله للامامة فترشح للامامة في بلاد
الاسفندارية من ارض الديلم فاقبل العلما على بيعته لتكامل خصال الامامة
فيه وكان عليه السلام متشددا في الانكار على من راى الباطنية صلحا واباح
دمه واغتنام ماله دون سبيه واسترقاقه حتى بلغه عليه السلام ذات
يوم ان القاضي مروان بلغته رقعة من الملاحدة الباطنية على يدي رسول ارسلوه
اليه والقاضي هذا مروان كان من علماء الاجلاء وكان يعتقد على الامام الهادي
عليه السلام سفعد مرادة عليه لنفور نيته عنه وفي موضعه فقال اللهم
ان كان هذا صادقا فاحضره عندي هاهنا لاصليه فيك وذلك فلم يمض ايام
الامتحان مسافة ما بينه وبين القاضي مروان فحضر القاضي مروان
فلم يوجد ان صليه من ساعته تلك

وكان عليه السلام قد أوصى بوصيته هذه نسختها

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية العبد الضعيف المتأسف على ما فرط وضيع وقصر عند التشمير
على نفسه ولولا الباكي عينا حقا وعويلا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له متعالي عن الاضداد والانداد منزه عما نسب اليه الظالمون وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله اختاره للرساله ودل على صدقه بالدلاله بعثه الى كافة
الخلق بالامر الحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا خاتم الانبيا وخير الاصفيا صلى
الله عليه وعلى آله وسلم وأشهد ان الجنة حق وان النار حق وان
البعث حق وان النشور حق وان الخلايق يحشرون ويجمعون الى ارض صعيد ويبـ لون
ويحاسبون ويثابون ويعاقبون فريق في الجنة وفريق في السعير
وأشهد ان امير المؤمنين امام المسلمين بعد رسول رب العالمين
لما خصه الله بمجموع الفضايل والمناقب ووضعه في اشرف المناصب
بنصوص التنزيل المصون عن التأويل لمقابل الاشباه والامثال وتعارض الحيل
والاشكال سميناه نصا خفيا وان كان معناه عند الرسوخ واضحا جليا
واما كبار الصحابة الذين تصدروا للامامة ونهضوا بالخلافة فلا اعرض لهم
واعراضهم ولا قايل بالشتم اعراضهم بل اجد موحدة التبري عليهم
والمتبري منهم لتمسكهم بالمحتملات وتعلقهم بالمتاولات واكل امرهم الى
الله تعالى كما قال القسم عليه السلام تلك امة
قد خلت واما الرتبة التي ادعيتها والمنزلة التي اعتليتها والذروة التي
امتطيتها فانما كان عن اعتقاد مني وضع اني اكمل العترة خصالا واتمهم خلالا
واجمعهم لشرايطها واعلمهم بطرايقها ولتحصن عمادها وماريت سدها
ما علمتني مواضعها ومواقعها واما الاموال التي تمسكت فيها واقتحمت عليها
مترخصا برخص الشرع لرفع الحال وقلة المال وظهور الاختلال وذكر
ابو حنيفه في الجامع الصغير انه يجوز للسلطان العادل ان يستقرض
لبيت المال اذا كان في بيت المال قلة وبالمسلمين حاجة ثم آل الجهد بي في
الاستغلال من المال كل حق وجدت ووجهت الى جميع المسلمين احادهم وافرادهم
ان يستحلوا كل من وجد حالا حيوتي وبعد مماتي وان عشت اقوم باصلاح ما
اخذته من المال بطريق النهب والجبر وما مددت يدي اليه لقضاء الوطر
وابتغاء الارب كما يفعل المسرفون والمتعدون واما المرض
الاعظم حفظا قناة الدين ان تعوج ودعايم الاسلام ان ترتج وعزمت
في المقابلات ان لا اعود اليه ولا ارجع فيه فان المحارم احمية الشرع ومن حام
حولها يوشك ان يقع فيها ويتورط عليها فدونها النتاه مفرط والجواد مخبط
والعاقل مورط فاحذر كل الحذر فان السر فيه الخطر والحساب شديد
والرجوع بعيد والحاكم عدل لا يخفى عليه شيء لا خافية الاعين ولا همس
الالسن ولا هواده بعوده في المرا والاقتصاص جهات لات حين مناص
اله غفار وملك جبار غضب عظيم وجنة نعيم وعقاب وجحيم
وزبانية سيداد حداد واما اسقاط الدفاتر كلها تصرف الى ابن اخي الدعي

الفقد

انبته الله نباتاً حسناً ان اشتغل بالعلم واشتغل فيه ونشأ عليه وشدا
منه شيئاً واحسناً فان اضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً فهي مسقطة على
الاكابر والافاضل من اهل العلم يفرق عليهم بكمالها . واما الاثاثات والامتعة
لو بقيت في يد ابنتي الكبرى فهي لها لاحق لاحد فيها والافراس والبغال
ونوع من الاسلحة وان قلت هي مصروفة الى عمارة مشهد والدي على ما استصوبه
المسلمون سنق عليها ويصرف اليها فالناس اتهموني باحتيال نفايس الاملاك
وعقايل الاموال واحتيازها والبخل بها والشح فيها فوالذي خلقني وخلق
الخلايق اني ما ادخرت من الذهب قط ثلاثة الاف دينار وانما كانت الفاونية
الى ان اغار على الترك ودخلت في ضمان الديلم فلم يجتمع عندي الف قط
والله مطلع على سرايري وضمايري فالمال مكذوب عليه والكسب وحده ثم برزخ
والقوى بعده ثم بطالح وامرت المسلمين كافتهم وعامتهم ولخادمهم واولادهم
فاذنت لهم ان يجعلوا لي حلاً وطاعة كانت وان قلت ثوابها لي وانا استغفر
الله العظيم من كل كبيرة وصغيرة وهفوة وسقطة وعثرة ومن شكاة قدمي
ومكتسب يدي الذي يسخط الرب ويغضب الاله واعاد بالدعا الى الله ضارعاً
واخبت له خاضعاً وقال

فيا أسف نفسي كم اسوف توبتي ... وعمري فانٍ والردى لي قاهر
وكل الذي اسلفت في الصحف ثابت ... يجازي عليه عادل الحكم قادر

الهي ارحم اللهم شيبتي وذلتي وولهي ووحدتي وغربتي من يرحمنا اذا لم
ترحم ومن يكرمنا اذا لم تكرم فانت آخذ بنواصي العباد والحاكم يوم المعاد
وصلى الله وسلم على محمد واله الطاهرين

وقتل عليه السلام
ساعياً في اقامة قناة الدين جاهداً في قطع ضرب المعتدين حتى كان في يوم
من الايام ببلدة تكجور من بلاد الاستندارية فوثب عليه بغتة حشيشي من الملاحدة
الباطنية ارسلوه من ناحية الموت وهي قلعة من قلاعهم فاستشهد رضوان
الله عليه يوم الاثنين في شهر رجب من شهور سنة تسعين واربعمائة
ثم نقل الى كلار ودفن في قرية هشكيه قال ناقل سيرته لخباره وبلغني
انه تردم بأثوابه بحيث جعلوا يرمونه فافضى بهم ريبهم الى طهارة
جثته وكان في عصر لم يكن احد في ذلك العصر باقياً من رآه في حياته
الا شيخاً واحداً فاحضروا ذلك الشيخ لينظر فيه هل تغير عن هيئته
شيئاً فنظر الشيخ فيه وحدد النظر اليه وقال لا يتخيل لي تغير في نفسي
عما رأيته الا ذوابته فانها الان اطول منها في حياته

الامام ابو الرضى الكيسمي الحسني عليه السلام

كان عليه السلام جامعاً لشرايط الامامة موهلاً للزعامة دعا الخلق الى نفسه
بعد الهادي الحقيني عليه السلام فاستولى على جميع جيلان وديلمان الى
حدود طبرستان وكانت المملكة القاسطة الجائرة اذ ذاك في ديلمان
لآل جوى فنابذهم الامام ابو الرضى منابذة علوية حسنية حتى طال

عليهم الائمة قال الراوي لاخباره فحدثت انه رضوان الله عليه كان قاعدا يوم جالسا
في مسجد من مساجد جيلان في قرية يقال لها املش فاراد بعض الاعوان الهجوم
عليه فتكا وتهيا وقال افقا عينه فهجم على المسجد وحتى بنفسه وفرسه فوثب
الامام واصحابه وكان في اصحابه شريف في اصلاح المنطق يرماه الظالم بمزراق
فاتقاه بالكتاب ثم عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقاه بحول الله
تعالى وقال ولقد بلغني ان فرس الظالم اعانه على فقا عينه بان دنا من جدار
المسجد حتى لو كان باب المسجد المزراق بالجدار فلج به الفرس حتى فقات العين
ونجا الامام واصحابه لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وكان رضوان الله عليه مجتهدا في العبادة والقيام بها اذا
صرخ الديك الى الصباح فصرخ الديك قبل وقته المعتاد فنادى بشغل القلب
قبل علمه بالوقت فنهض وتفحص الوقت فوجد الوقت قبل العادة فعاود
النوم ودعا على الديك بانشقاق الكبد فلما اصبحوا وجد الديك ميتا وعرفوا
انه من دعاء الامام ففتشوا بطنه فوجدوا كبد الديك منشقة وكان
عليه السلام متشددا جدا في الانكار على المناكير حتى بلغه ان
ولدا من اولاده شرب الخمر فلما سمع ذلك قال حرمه الله جميع ما نبت على وجه
الارض فلم يلبث الولد ان عبر قنطرة فزال قدماه فصرع في الوادي فتردى
على التجم الامام بالملام فقال الحكيم حتى قال القائل ما قال وسمع السامع
ما سمع وقيل ولعن في امامه رجلا وكان المسلمون ينادون به وكان
الرجل مما عدلنا فساله السائل عن وجوب الدية عليه فقال يخاطب غيره
وشيء الى السائل هذا الرجل قد عزى جزاه الله خير الجزاء ولم يعش بعد
الهادي عليه السلام الا قليلا ثم قبضه الله تعالى الى رحمته في بلدة كيسم
ومشهده هنالك معروف مزور ٦ ٦ ٦

السيد ابو طالب الاخير عليه السلام

هو ابو طالب يحيى بن ابي الحسين احمد بن ابي القسم الحسيني بن المؤيد بالله
عليهم السلام وكان حافظا لمذاهب اهل البيت عليهم السلام لمتونها وتعاليقها
عذب العلم وافر الفهم جامعا لخصال الامامة وكان خروجه
بجيلان سنة اثنتين وخمسمائة ودان له الاكثر من بلاد الجيل واتصل امره
الى هوسم وسار امره الى جبال ديلمان فعارضه شريف حسني طرده من هوسم
الى لاهجان ثم انتهى الحال بعد ذلك الى ان قويت شوكته فطرد هذا الشريف
من جيلان وديلمان وذكر بعض نقلة اخباره انها حدثت حمرة
عظيمة ملات الافاق في السماء فامر من سال العلماء فجمعهم فقيل له ان
هذه الاية من عند ابراهيم عليه السلام في انه لا يحدث في ولده امر يرفعهم
الا خرجت هذه الاية واخبرني الفقيه الفاضل الداعي بهاء الدين
علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه انه حدث مثل ذلك في اوائل ايام الامام

المنصور بالله

المنصور بالله عليه السلام وكانت له حروب مع الباطنية قتل في يوم واحد
منهم الفا واربعمائة مع الثلج واخذ من قلاعهم ثماني وثلثين قلعة وافتتح من
البلاد مسيرة اثنى عشر ليلة من كل جهة وبنى حول قلعة اسى صاع اربع قرا
حاصرهم وغزا في البحر الى قرية لهم فاخذها بالحصار فصالحه كبارهم وضمن
عليهم **وكان** اذا اخطا مخطط منهم لزم الضمين وكان من وجب عليه
الحد من كبارهم اقامه عليه السلام عليه ثم يطرحه في البالوعة ويعفر وجهه
وراسه ويضرب به الارض ويركس بالنعال واقام اربع عشر سنة ما يخرج
من الحوسق وحده الا للصلوة خوفا من مكرهم ومكيدتهم لانهم اهل غيلة
متناهية في تلك الناحية وكان لا يقبل لهم توبة ويأخذ اموالهم ويسبي
ذراريهم وكان يقتل من خالط الباطنية مختارا حتى امر بقتل سبعة انفس
فيهم رجل راى ملحدا صلحا ولم يمتنع عن السنة وقال الماثل والسنة
في الجنة والواحد وصلب ثلثة احيا ومذهبه ان الصلب للحي وهو مذهب
كثير من العلما **وكاتبه** في وقته صاحب عمان وكان شيعيا محبا مناصرا
له وكانت حاشيته وغلمانه ومن اجابه اثنى عشر الفا على مذهب الهادي
وخدامه كلهم كانوا يصلون ولم يكن يستعين من الفاسقين الا بمن يصلي
وكان له عليه السلام من الهيبة ما لم يكن لاحد قبله وكان يضرب الطبول
لاجتماع الناس وللبشارة وكان يجتمع عنده في الوقت خلق كثير الى ثلثة
الاف واكثر عند الحاجة وكان يركب الفرس من الارض وكانت له غاشية
على سرجه يركب عليها خيفة من سم الباطنية ويرقا من المنبر رجتين
وكان وصل الى صعده القاضي ابو طالب نصر بن ابي طالب بن ابي جعفر
فقيه الزيدية في عصره وعالمهم اجتمع في خزانته من فنون العلم اثنا
عشر الف كتاب وكانت وصلت دعوته عليه السلام الى اليمن سنة احدا
عشر وخمسمائة الى الامير المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبد الله
بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام فقام بها احسن
قيام ونفذت اوامره في صعده ونجران والجوفين والظاهر ومصانع حمير
ثم قتله اهل صعده سنة ثلاث عشر وخمسمائة وولده غدرا فقام بثاره
السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الامام ابي طالب عليه السلام هذا
واخرب صعده وعاونه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان
بن سعد الحيري وامدهم الامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بمال
كثير وقال محمد بن عليان شعره الذي اوله تالبت الغوغا من آل صعده
وهي الى خمسين بيتا وتوفي الامام ابو طالب عليه السلام في قرية فيولد من
قرى سهحان من ارض الديلم في سنة عشرين وخمسمائة واوصى بان يدفن
سرا لا يعلم مضجعه مخافة ان لو غلبت الملاحدة على سهحان لنبشوا قبره واحرقوه
فلا يعلم موضع القبر على التعيين وانما نظن ذلك **ومن محاسن كتبه عليه السلام**
عهد كتبه للشريف السيد شرف الدين ابي عبد الله الحسين بن الهادي رحمة
الله عليهما لما امره بالخروج الى اليمن سنة احدا عشر وخمسمائة قال فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤيد بالله امير الامة والمؤمنين الحمد لله الذي شرف هذه الامة بعد
نبيها بالائمة واعظم بهم اكمال النعمة واتماما للامة وجعل الائمة بالخلفاء الهداة
والقضاة والكفاة وساير من ينوب عنهم من الولاة وجعل الخلافة والقضا
بالحق من جملة الفرض وشرع تفويضه الى من زكا في الدين والعرض وضعا
ذريعة الى نصرة الحق وشريعة لتعديل الخلق واجابة الصدق ووضع
للقضاة والحكام ما بلغ النهاية في الارتقاب والاحكام من القياس القويم
والقسطاس المستقيم لمن نواهما العاقبي دونهما الاورع والمساوي
وطرق سبيلا الى الورع ما هداهم اليه في الشرع من البينات والايمان
والتكليفات في الاستماعات ليحترس من التوى ويحترس من الغالب الهوى
كما وعد ان يضع الموازين بالقسط ليوم القيمة يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا.

هذا ما عهد الامام ابو طالب يحيى بن احمد بن الحسين الهاروني عليه السلام

الى السيد الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين ابي عبد الله الحسين
بن الهادي بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعز الله رايته حين سبره
وخبره وشاهد منظره ومخبره وعرف فيما لم يحابيه حمده اياه سهما
في السداد والقضا سهما في ابواب الخلافة والقضا مستقلا منه بالاعباء
مستقلا بين الاوليا عليما باسباب الكفاية حريا في الورع والرعاية مستطيلا
لما يناط به من الولاية شهيرا بالتوقي والوقاية جازما في الامور جازما
بين الجمهور بصيرا بطرائق الشرايع خبيرا بعلائق الاصل والفرع متيقنا من
الاوهام والريب زكيا في اقسام الريب ناشئا على الحمية والرشاد كافيا
للاجتهاد والاحتشاد بين الساحة من التبايح نقي الراحة من النواضح
نزه النفس عن الادناس بعيد الهمة عن هذه الاجناس ووله وفوض اليه
الخلافة والقضا ما بين مكة الى عدن وساير نواحي اليمن الاقصى قصبها
ومخاليفها مدنها وبواديها ومن يلقى النجب في بواديها ينفذ امره ما بين
اهالي هذه البقاع ويمضي على من يتحاكم عليه من اهل هذه الاصقاع
والقى اليه مقاليد الخلافة والاحكام وقلده امر النقض والابرام ليقضي
فيما بينهم بالحق وينطق في امورهم مجريا للصدق فان قبلوا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد
وامره ان يستشعر طاعة الله وتقواه ويؤثر مراده ورضاه فيما اعلن من
امره واخفاه وان يبذل في طاعته كنه قدرته واستطاعته وان يتحرى
فيما يختاره ويمضيه ويسخطه فيما يكرهه ويقضيه وان يتجنب في اقامة

حمزة

حقه ويتوكل عليه في جل امره ودقه وان يتحمل معونته ويطلب عفو
ويفزع اليه فيما ينوبه ويشوبه ويعتمد عليه فيما يذره ويأتيه فالتقوى
طريق الاسلام والاستسلام والاعتصام بمحبة الاعلام والاستعلام والاستعا
دوام ما يعرفون به الايمان وربك يخلق ما يشاء ويختار والتوكل اعمر الاسباب
والانتظام والاصطلاح بالامور العظام فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين
وامره ان يسلك طريقة العدل والانصاف ويترك سبيل
العسف والاجحاف وان لا يفضل من ولي هداه وان يسوي في الحكم بين اوليائه
وعداه وان لا يتخطا العدل ولا يتعداه بل يحكم بالسوية ويقضي بعدل فيما
يبرم ويمضي كيلا يلحقه استرابة ولا ينسب اليه معابه وان يسوي بين الخصمين
في لحظه ولفظه وقوله وفعله بين القوي والضعيف بحيث لا يكون عنده
اقوى من الضعيف حتى ياخذ الحق له ولا اضعف من القوي حتى ياخذ
الحق منه وامره ان يمنع التهارج والعسف والملاحي في لم وكيف
وان لا يفضل فيه شريفا على مشروف ولا ينقص منكورا على معروف ولا يزيد
غنيا على فقير ولا قويا على كسير بما جمعهما التخاصم وضمهما التحاكم
وان يميل مع الحق حيث مال ولا يدع التعديل والاعتدال بل يحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المجرمون وان لا يتعصب في المذهب عند الحكم لمن يوالف ولا
يتعصب لخلاف من يخالف وان لا يعير لصراخ الصغار وبكائهم ولا لصياح
الفقراء واشتكائهم فكم من خونة تشكون ويبكون كما جاءوا اباهم عشاء يبكون
يعدون سرا ويستعدون علانية ويعتدون بالوهم العويص شانيه
وان يترحم الراي الصائب الرشيق ويحذر الادعية التي تدعا المنجنيق ودعوة
المظلوم مستجابة وان تراخت عنه الاجابة والظلم مطعمه وخيم ومرتعه
ذميم واقبح ما يكون من القادر النبيه والحاكم المتصف بالنزاهة
(وكل كسوف في الدراري شنيعة ولكنه في الشمس والبدر اشنع)
والخلفاء والقضاة كغيرهم مسئولون عما خولوا ومرتهنون بما عملوا ماخوذون
بما حملوا وليحكم بما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون وليعلم انه علام الغيوب وبيده ازمة القلوب يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور يبصر ما اكن وصفا ويعلم السر واخفى ولا
يضمر لاحد ضرا ولا يضمر على احد بصرا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
عنه مسئولا والله يقضي بالحق والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء
ان الله هو السميع البصير وامره بتقديم الحجج القاطعة والبراهين
الساطعة فيما يستنبط بالعلم ويستخرج منه الحكم فيبدا باعلاها طبقة
واسناها درجة واسبقها حكمه وهو الحق المتين والنور المبين كتاب
الله العزيز حرزه الحريز الهادي الى الرشد والمادي له الحشد والحجة
في العرف والتعريف والباقي بقاء التكليف المنجي من الردا والمرجا نحو الهدى
والمصباح الازهر والصباح الانور والمهيع الالوح والمشرع الارفح والعهد
الذي لا ينسخ والقصد الذي لا ينسخ والمنبر الذي لا يتضعضع والمكين
الذي لا يتزعزع تحدى عنده الجن والانس وعجز عنه الجن والانس وايضا

عنه العمى واللبس وسكن اليه اللب والنفس شفاء لما في الصدور للمؤمنين
فما جرئه مشكل او دهاه حكم معضل فزع الى نصوصه ومحض معنى عمومه
وخصوصه وائتمر باوامره وانزجر عن زواجره وقام بحدوده وعمل بعهوده
ولم يعده الى ما عداه ما قصد فيه نصا او فحواه فهو الاصل لما سواه ولا يسترق
مبانيه ولا تختلف معانيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

فائدة اذا اعوزه في هذه المظنه ان يطلبه فيما سلوه من السنه
فيتخذه للقضايا فصلا سوى ثبت قولا او فعلا فهو الحجة الثانية للقرآن
والحجة الثالثة للفرقان والمضاهي له في الحجة وان فاصله في الاحكام والاداء
في الاعجاز وان لم يبلغ حد الاعجاز فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
اذا تواتر اوجب العلم والعمل واذا انتقاص وروى بطريق الاحاد لزم العمل فهما
في وجوب العمل سيان وان اختص الظن عند الاحاد وجرى التواتر يجري
العيان في المواد فان تعارض الخبران وتناقض المعبران فسبيل المجتهد
ان يبحث على التاريخ فان وجد فالاعمل على الترجيح واخذ عند ذلك
بالتحقيق او سلك طريقة التطبيق ان دفع فيهما الى المضيق او يعدل الى
ماسواه من الدليل ان لم يتمكن من التاويل ففي السنه المروح من السنه
ان لم تكن الاية بالممكنه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فسبيل
المجتهدين فيه ان ينتهوا ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا «

فائدة اذا اعوزه ما يطلق من هذين بالسماع الى طلب
شاهد بالاجماع فالاجماع يجري بعد الكتاب والسنه للمتمسكين مجرى
الجنه والطريقة الهادية الى الجنه من حيث دل الاولان عليه واشار
الانضمام اليه واعتمد المسلمون اولا واخرا عليه فهما وجد في اجماع
العترة مندوحه عما عداها ساق مظنة الطلب اليه وحداها فان وجدهم
موافقين لساير الامه كان المدار عليهم لجلالة النعمه وان لم يجد لهم اجماعا
ولا للامه طلب الحق من اقوال ذوي العصمة من الائمه فذلك يقوم مقام قول
نبي الرحمه وهم الوصي والسبطان عليهم صلوة الملك الديان والى اشار
الرسول لمن يسمعه حيث يقول علي مع الحق والحق معه وقال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكما قال الله تعالى لآل
ابرهيم وتكونوا شهداء على الناس

فائدة اذا لم يجد شيئا الصدور
في هذه الاساس ان يفزع الى الاستنباط والقياس ويتانق في رد الفرع
الى الاصول لتظفر من الغرض بالحصول متخذا افكاره مطية الوصول فما
وجد له اصلا عتيدا وركنا وطيدا واساسا مهيدا قريبا او بعيدا او
شبيها مديدا الحق بحكمه الفرع وقضى حق دلالة الشرع وحقق فيه تعليلا
وعلى العلة دليلا ثم عول عليه تعويلا فلا بد لكل حادثة من حجة وان كانت
بها ولجت عموما في لجه فيستدعي مداركها ويستنبط ركيا يلزم طريق
التهذيب والتنقيح ويشرف على حقائق التشذيب والترجيح ولا يهمل اقضى

المطايا الى الزوايا* فعسى ان يفتح الله للعادة وجها* لا يجد له في الوجوه
شبيها* متويا للظن والمطلوب* في الحكم المرغوب* هذا اذا لم يجد الامام المنتظر
والامام الهادي وابنيه عليهم السلام عليه نصا* بعد ما فحص عنه فحصا*
فان وجد له نصا صار اليه* وقصر حكمه عليه* وان لم يجد له ما النص ما يرجع
اليه* والاقرب اليه ما ينزل لديه* ومال الى سائر اقوال الايمة* اذا كانت ذلك
الحق لا يخرج عن هذه الفرقة المهدية* وانما يعدل الى الاجتهاد* اذا لم يجد
شيئا من هذه الامهات* وهي المتون والعيون* فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون* **فائدة** ان لا تخل بمحاورات العلما* ومنا ظرات الفقها
واستثارة البحث* واستشارة آراء النظر* والتثبت في النظر* والارسا عن
منعسف عند الخفا* ولا متوقف عند انكشاف الغطا* وسبيل الرشد
من الغي والصواب من الخطا* فالآراء مشتركة* والطرق مشتبكة* والمدار
على ما يؤتيه الله من الذكا* وجودة القريحة والسنا* ودراسة كتب الاخلا
دون الاتكال على تقليد الكبرا* والاستنابة والاستنابة الى ارباب الاسماء*
والتوفيق من رب السماء* والتحقيق ثابت الذكا* والتدقيق والنظر بسبب
النما* والحق للطالب بالجد اما فرط الله في سائر الاسنا* ولا فرط فيه خاتم
الانبيا* وانما يوفق المحصل من متابعة الاهوا* والاعتزال عن مراتب السفها* والاعتاب
عن دعوى الكبريا* والعمى والتسوف بالريا* واستبدال الظلام من الضيا* والرضى
بسوء القضا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك
خير واحسن تأويلا **فائدة** برفع الحجاب* وفتح الهوى والاعجاب
والتثبت في الجواب* وترك الاكرام والاعجاب* وفتح الباب للاحباب والاصحاب*
وتبيين الخطا من الصواب* وترك التضجر عند الاكتئاب* والملال من الاكثار
والاطناب* والاعراض عن تقدم الاغنيا وذوي الاخطار* والاحتساب على
الفقرا والضعفا وللادباء* والتسوية بين الاعداء والاحباب* ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون* **فائدة** بنصح للمتصميين* اذا لحس منهما بالمين*
وان المتداعيين سوء المصبه عند التدوين* ومحاسبة رب العزة باليقين
والقطعية* وبعذاب الله الظالمين* والمنغمسين في الاثم بالمبين* وبعظهم
بالحصلة عند طلب الخصام* وبالمقارعة عند المراء واللطام* وبالسابغة
عند ابلاغ الرسالة* وبالازفة* عند الايمان الحاسمة* وبالبنات عند
اختيارهم لها على الشنار* وبالاعال* عند المرية والاعتلال* وبالموازين
القسط لمن قصد وجار عند الاعتدال* وبالانكال والجحيم* لمن نكل عن الصدق
التوليد* وبالزقوم والحميم* من مال عن الحق الصديق والحميم* وبانطاق
الجوارح* من ذب عن الماح للجارح* يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون* **فائدة** ان لا يلقن احد المتخاصمين حجة ولا
يمكن الوكلا من المعاونة لاحد اوتسلطوا على احد منهما بضغطه او صحة او برشوة
فيتركوا لاجل النفع بحقه ويغلوا في شؤم الوكالة فيصدوا عن طلب الحق

بما يشهدون من الجهالة والتهاون بما اوفى اجر الوكيل على ما يدعى من القليل
فيضطر الناس الى ترك الحق حذرا مما شاهدوه **وأمره** بان يمهل
عند عرض اليمين على منكر المال ريث استخباره بالبحث عن نحو اليمين
والسؤال عن ملابسات الحالف في كيفية الحال والتفحص عن كشف النزاع في ذلك
المقام فان عامة من تجعل للخصم للاستقسام وربما خاف ذا الجلال والاكرام فيريد
ان يسلك طريق التحرج عن الاقسام والتورع عن طلب الحرام فلا تسوغ عليه
ليمين جانب الاقسام من محظور الاجرام الجامع لذلك من اعراض الانام وهكذا
يثبت في تعديل الشهود وجرحهم وقبولهم وطرحهم ولختيار الصالحين
من المزكين والجارحين فقد كثر في هذا الباب التدليس وعظم التمويه
والتلبيس وقل الصدق والامانه في الناس والامانه وفشى الطمع والكذب
والمين والخيانه ولحق في اعين الاكثرين الدين والصيانه وسد التحفظ
المتقي والديانه وصارت الشهادة صناعة وحرفة والامانه والورع طرفة
يتاكلون بالاكاذيب ويلبسون مسوك الشياه فوق قلب الذئب يراءون
الناس ولا يخافون الله يختالون طويلا ولا يذكرون الله الا قليلا فاما لم يجد
معدلا ولا معدلا ولا مزكيا معولا باشر بنفسه الفحص عن الاحوال ليستبين
الصواب من الحال بما وثق به من امناء الرجال مجانبا طريق الاستعجال وما
على الظن فيه بريب وليتذكر ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وتقدم الشهود ايضا عظات ولا يسع
الوكلا ان يلقنوهم لمقالات فالعامة عمي عن مسالك الحق بكم عن مواقف
التصريح من الصدق والوصل بحمل الكوذب حواذ العجلة وتصير البليد ذكيا
مع بلادة ومحبيه دينا وهو عند الله عظيم فان عثر على شاهد زور
عمده بالغ في زجره واعلن الى الناس امره وشهر في الناس حال افكه
وهجره ومهما رجع عن شهادته ضمنه ما يلزم من حكم الشرع بعد مبالغته في
الزجر والردع وان عثر على مسامحة وسمح ومساهله عن له او غير عدل
وعدله او عن عدل وكشف للناس قناع مخادعه فان مساعته ومجازاته
امر الله لا يصلح عمل المفسدين **وأمره** مما لم يصل الى مجلسه
مما فيه من افضال وكلاية ان يستكشف من بين باستقلاله وكفايته وورعه
ورعايته في تنفيذ الاحكام وتصديه على الحكم بين اولئك الاخوان فانما
المؤمنين بالاعوان وان يرد الى المصلحين عند طلبهم الصلح ليكون اقرب الى الفلاح
والنجح وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا **وأمره**
بحفظ اموال اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وان لم يونسوا الرشد توقع ان يصلح الله احوالهم وتقدم الى من
ينصبه من ثقات الاوصياء ومن نصبه الله من الاولياء كالاجداد والاباء المنتصبين
المتكفل والناصبين عن المقتول ان يجروا على حكم الشرع لئلا يذهب راس
المال بالنفقة وسعيا على من يراعى مشترفا يراعي دخلهم وسد خللهم ان حاولوا

وعلم

دعلهم ٭ وان يعرف من حيف والتوا ٭ لئلا يلحق بالمال التوا ٭ لملا يا كله الولي
والوصي ٭ كما ياكله كا للصبي ٭ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ٭ **وامره** بانكاح الايامى
عند فقد الاوليا ٭ او عضلهم اياهم عند الاكفا ٭ او غيبتهم عن الاقربا ٭
عند اجتماع الشرائط واستقلال الولاية ٭ وحصول الكفاءة والرغبة في الكفاية ٭
الامام ولي من لا ولي له ٭ فاذا حصلت الشروط فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا بينهم بالمعروف ٭ بعد ان يعلموا انتفا موانع النكاح ٭ فاذا اكملت
الاسباب ٭ وخطبهن الخطاب ٭ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ٭ **وامره**
اذا اعثر على احوال المصالح المستهلكات ٭ والمنارات والمستدركات ٭ ان يضبط
احسن ضبط ٭ ويقف بها عند ابين شرط ٭ فقد كفاه الله القيام باسبابها ٭
واتاح له كف الامامة في عامها ٭ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين ٭ فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما ٭ **وامره** ان يرتاد لحفظ الوثائق والسجلات ٭ من
الحجج والبينات ٭ من احاط علمه باحتياطه ٭ وامن زلل غلطه واحتياطه ٭
ووثق بعفافه عن المطامع الدنية ٭ وكفه عن المطاعم الردية ٭ وتيقظه عن
الغفلة والسهو ٭ وتحرزه من الخلط واللهو ٭ فتلك الحجج هي المفزع للناسين ٭
والمرجع للساهين ٭ فاحفظ قدره ٭ وما كتب فيه ٭ والتيمم بها قايم بين الاثم
والعار ٭ وبين الجنة والنار ٭ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ٭
وامره بتاديب من يستحق التاديب والتعزير ٭ وحبس من
يستحق الحبس والتسجير ٭ وان لا يخلي سربه الا برضى صاحبها ٭ دون شفاعة
احد من الخلق ٭ والتوكيل لمن يرى التوكيل ٭ والتكفيل لمن يستاهل التكفيل ٭
وياخذ من يطلب الكفيل ٭ ويضيق على من يلزمه الارهاق والتضييق ٭
ويخفف على من يحق له التخفيف والترفيق ٭ فان ظهر اعسار المعسر فنظرة
الى ميسرة ٭ وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ٭ **وامره**
ان يحيل الاوقاف عند فقد من ولاه الموقفون ٭ او خيانتهم من يثق بامانته
فيوليهم امرها ٭ ويتعرف كل حين خبرها ٭ فان وجد على طريق النصفة ٭
قررها في يده ٭ وان مال الى المسعفة سعى في اصلاح اوده ٭ او صرفه عنه
عنده ٭ فالاوقاف صدقات لا تصلح لامساكها الا الثقات ٭ ولا يعزل
عنها الا الفاسقون ٭ فاتقوا الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ٭
وامره ان لا يستكتب الا من كانت معارفه قوية ٭ وبصايره
سوية ٭ وديانته قويمة ٭ واصابته عزيمة ٭ ومطامعه كريمة ٭ دون من
يفتر عن المشح او يعمه عن الطمع ٭ **وامره** بان يعقد حكومات
من كان قبله من قضاة المسلمين ٭ وان لا يتعرض بشيء منها بالنقض والفسخ
والتبديل والنسخ ٭ ما لم يخالف من الكتاب والسنة مقطوعا او اجماعا ٭ قد

خالفوه متفرقا او مجتمعا حينئذ يدفع عنه ما كان مدفوعا ويرفع ما صار مرفوعا من نقض حكم من قبله بالنقض من غير حجة داعية الى النقض فليوطن نفسه على مثل صنيعه وليرض بمثل تقطيعه وكن نؤذن بالانقضا الى يوم فصل القضا فالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد والظن لا يعترض على الظن الواقع بالاجتهاد كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ٥ ٥ ٥

هذا ما عهد الامام الحق

ابو طالب يحيى بن احمد بن الحسين الهاروني تاج السادة شرف الدين ابي عبد الله الحسين بن الهادي بن رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى اله اعزه الله بايته ولاة اليمن سهولها وجبالها وما تضمنه من اعمالها وما والاها ولاقاربها ونفذ في جميع فعله وقوله وعقده وحله وتوليه من شا من خلفائه فيها وعزله سوى ما احتجناه قبل ذلك بالامارة وسبقت منا اليه الاشارة فانه يجري على طريقته وينفذ امره على سنته وسيرته المشهورة السيد الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين ادام الله عزه في قليل امره وكثيره ثم فلو نحيى عما كان قبله وسد لما كان عليه قولا وفعلا فلينه الينا خبره وبين لنا امره وعدده لينظر فيه كيف يعملون فليتقلد ما قلده اياه وليرع ما استرعاه وليحفظ من شرايط ما فصله في هذا العقد واستدعاه وما تضمنه فيه من سبيل الرشد وهداه وليجتنب مخالفة ما امره به من اولى هذه العهدة الى اخرها فقد فصلها واعربها وليخف الله جل ثناوه العدول عن العدل والوقوع عن العدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وليستعن بالله يعنه وليستمد منه يمده ويؤمنه وليتوكل عليه يزده وليسترشده يرشده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وسبيل رعايانا ان يجيبوا امره ولا يعصوه وينصروه ويأتمروا بما وامره ويزجروا بما زجره ما اطاع الله ورسوله فان خالف الحق فارفضوه يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من بني اسرائيل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ايها الناس من اطاعه فقد اطاعنا ومن اطاعنا فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاه فقد عصانا ومن عصانا فقد عصى الله ورسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا **فليعلم** اخواننا حفظهم الله ان موالينا في ديلمان ومشايخنا بين جيلان وطبرستان والعراق وخراسان واهل

هو ليم

هولاء البلدان ليسوا من اهل اللسان والبيان بل عجم بكم عن العربية ولسان العجم لا شك عجمية وادبا العجم وان بلغوا في الفصاحة الثريا فلا يلحق فرسهم فرس العرب العربا ولا سيما وقعت بين الخطتين وقائع بين المهدبين سرا وجهرا ليلا ونهارا لا الفرع الى تهذيب الكتاب ولا الترتيب الحيطا فيما وقع بالكتاب من الخلل وبالكتابة من الزلل من هاتين الجهتين فانا معترف والله غفور شكور

الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان سلام الله عليه

هو ابو الحسن احمد بن سليمن بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وابا عليه السلام من الصفوة الكرام والخيرة من الاعارب والاعاجم مناقبهم شهيرة وفضايلهم كثيرة ورياض فضلهم ممرعة الازهار وفوايد علمهم حلوة الثمار وما عسى ان يقول فيهم المادح وان اكثر وقد اثنى عليهم المليك الاكبر ورسوله المصطفى الاطهر غير ان لذكرهم في اللسان حلاوة وفي الكلام لمدحهم طلاوة ولله القايل

قوم اذا ملوح الرجال على * افواه من ذاق طعمهم عذبوا

انوار الهداية اذا علكست دياجير ظلم الاشكال وشموس الهدى الكاشفة لحنادس الضلال اوما جد رهم بقول من قال

متى يستجير قوم يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضى وهم عدل
هم جددوا احكام كل فضيلة * من الحكم لا يلقى لاحكامها فصل

وامه عليه السلام الشريفة الفاضلة مليكة ابنت عبد الله بن القسم بن احمد بن ابي البركات واسمه اسمعيل بن احمد بن القسم بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **وكان** ابوه سليمان بن محمد من عباد الله الصالحين بل كان يصلح للامامة وبرحا منه القيام بنصح الدين الحنيف فراى في حال امراته بولده الامام عليه السلام قايلا يقول

بشراك يابن المطهر من هاشم * بماجد دولته تحمد
يا محمد المقصود من مثله * بورك فيمن اسمه احمد

فانه كان عالما مصنفا له التصانيف في الشريعة على مذهب جده الهادي عليه السلام وخرج على مذهب الهادي اشيآء كثيرة من جملتها ان الترتيب بين اليدين والرجلين في الوضوء لا يجب **وكان** شاعرا فصيحا همام روى

لحاني في الهوى لاح نصوحه * فخالب مفودي راس جموح
فقلت له وفي الجنبين مني * حدود حدها الله مع السفوح
اتطمع ان ترجع لي سلوي * وان ينسى النوى قلب جريح

بروحي من يزكي روحي فانجب ... بروح كيف منه ذاب روح
سأركب كل هول او اراني ... ابيح ولا ابالي ان استميح
ولا الوي على وطن فتضحي ... مذ لته علي خلي تلوح
فسح في الارض اطلب المعالي ... فكم من سيد فيها يسيح
فلولا ان في من ساح خيراً ... يفوز به لما ساح المسيح

وتوفي عليه السلام بذي جبلة سنة خمس عشرة واربع مائة

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

نشا عليه السلام على طريقة اباءه الاطهار وسلفه الاخيار جامعاً بين العلم والعمل ولم يزل عليه السلام متتبعاً من انواع العلوم حتى برز في ميدانها ووقف على غامض بيانها وكان في كل فن منها بالغاً مداه لا يبلغ الخصم شاوه ولا يلحق منتهاه درس في الاصولين على الفقيه العالم فخر الدين زيد بن الحسن بن علي الخراساني البيهقي الوارد الى اليمن باستدعا السيد الامام العالم علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني السليماني رحمة الله عليه ورضوانه سنة اربعين وخمسمائة واتى هذا الفقيه رحمه الله من بلاد بيهق وخراسان لما بلغه مذهب المطرفية وانهم يعتزون الى اهل البيت عليهم السلام وفي حق الامام احمد بن سليمان عليه السلام ولحقته المشاق الشديدة ونهب اكثر كتبه بين المدينة ومكة **واخبرنا** الفقيه جمال الدين عمران بن الحسن رضي الله عنه قال عن الثقات من اهل البيت عليهم السلام انه دفن في مفازة لا ماء فيها في تهامة فاحدث الله نبعاً بعد دفنه فيها الماء الى الان وهو في موضع يعرف بالقياس كثيب بجنب الحربي عبود وعوان ودرس على الفقيه العالم الفاضل الحسن بن محمد من ولد المرتضى عليه السلام ذكر الامام عبد الله بن حمزة عليه السلام انه كان يستملي وهو ينسخ من كتاب سفينة اسطر مرة واحدة **ودرس** على الفقيه عبد الله العنسي اليماني الواصل من جهة الجيل والديلم بعلوم اهل البيت عليهم السلام سنة احدا وخمسمائة وعلى الشيخ العالم اسحق بن احمد بن عبد الباعث رحمه الله هولاء من مشايخ الزيدية واسحق هذا وابوه في نهاية العلم مصنف كبير على المطرفية ولي اسحق العالم الامام شيخ الاسلام ابا سعد رحمه الله سنة احدى وثمانين واربعمائة

وله عليه السلام

تصانيف جمة في الاصول والفروع وكانت له ذرية واسعة ومعرفة باقية بالمقالات ومن نظر في تصانيفه على المطرفية علم صحة ما قلنا **ومن** ذلك كتاب الرسالة الهاشمية لابن الضلال من مذاهب المطرفية الجهال ومن ذلك كتاب الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية الطبيعية الزنادقة فانه جمع فيها بين المطرفية وبين كل فرقة من فرق الضلال

مذاهب

من اهل القبلة وغيرهم من الخارجين عن الملة وذكر اقوالا تفردوا بها عن جميع الامم موحدها وملحدها **وله** كتاب الحقايق في اصول الدين والمدخل في اصول الفقه **وله** كتاب الحكمة الدرية والدلالة النورية شرح فيها فضايل اهل البيت عليهم السلام **وله** في الاحاديث الفقهية كتاب اصول الاحكام في الحلال والحرام وهو متضمن لثلاثة الاف حديث ويزيد على ذلك قدر ثلثمائة وكسور وفيه علم حسن يدل على تبحره في علم الشريعة ذكر فيه فوايد الاخبار وسلك فيه طريقة الترجيح لمذهب الهادي الى الحق عليه السلام على مذهب فقها العامة **وكان** عليه السلام حلو المراجعة حسن المخاطبة والمكاتبة ومن محاسن كلامه عليه السلام مخاطبة دارت بينه وبين السلطان حاتم بن احمد اليامي وذلك ان حاتم بن احمد طلب الدخول في طاعته والاقبال اليه فلم يقبل منه عليه السلام لامور قد كان عرفها منه فرد حاتم بن احمد كلاما جافيا فرد عليه الامام في كلام له يقول انه طبيب ولم ينتفع بطبه وعاقل ولم ينتفع بعقله ومعه داء لا دواء له فرد عليه كلاما وتمثل فيه بقول المتنبي

كل عوالك كل يدعي صحة العقل ❊ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فرد عليه الامام عليه السلام

اذا انت لا تدري بما فيك من جهل ❊ فذلك اذا جهل مضاف الى جهل
ولم انتحل ما ليس فيَّ وانما ❊ متى الحق قد يصدقه فعلي
ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن ❊ بمعترف يوما بحق بني الرسل
وكل عباد الله غيرك عارف ❊ بما في من اصل شريف ومن فضل

فرد كلاما فيه بيتا شعر يقول فيهما

لنا النهي فيما حرم الله والزجر ❊ وليس لكم نهي هناك ولا امر
فلا زال ذا فينا وذلك فيكم ❊ مدى الدهر حتى يأتي الحشر والنشر

فاجابه الامام عليه السلام بكتاب في اوله بيت شعر يقول فيه

لا افتخار الا لمن يضام ❊ مدرك او محارب لا ينام

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا من انطق الفيلسوف بذكره وحمده وان كان مبطلا من ذلك بخلافه وضده لانه سلك في مبتدا كتابه طريقة محمودة لو ايمها قدم الجفا والمشا ثم عاد اليها فتعدى الحدود والمضروبة ثمه

جرى ما جرى حتى اذا قيل سابق ❊ يلاحقه عرق الحران فبلدا

فرجع الى عادته من سلاطة اللسان والسلاطة آفة الانسان فكانت مثله كمثل صاحب المارستان ولا لوم لانه مضى يوم دخلنا عليه صنعا بعضاب فواده ومضى بعضه يوم الشرزه فبقي بلا لب الا ما يتكلفه واما ما ذكره في الدين قال انهم قد كفوه مونة الهجا فقد هجي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم هجاه ابن عمه ابو سفيان بن الحرث فرد عليه
حسان بن ثابت

هجوت محمداً فاجبت عنه ۝ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ۝ فشركما لخيركما الفداء

وما مثله هو وهم الا مثل البعوضة لا تدري الانسان منها الا طنينها حتى اذا
فاذا طلبها لم يجدها وقد بلغت مكروهه ومكروه غيره بحمد الله تعالى

اذا شئت ارغمت العدو ولم ابت ۝ اقلب فكري في وجوه المكاتب

وقد هجانا اخوه الذي مات طريدا لما فات عنا بعض شيعتنا فقال

لو سار الف مدجج لجيل في ۝ عرات غير امامنا لم يقدر
تلك الشجاعة لا شجاعة معشر ۝ مثل الحجابين في ظلال المنظر

واما قوله لهم النهي فيما حرم الله والزجر فلعل ذلك النهي والزجر
عن الكلاب والله ما عرفت لهم سابقة في الجاهلية ولا في الاسلام كان اول
من تسلطن منهم حاتم بن الجشيم وذلك انه سرق السلطنة من آل الصليحي
وذلك انما اسلفهم مال جمعه منهم فاعطاه المكرم حلتمة فسرق بسبب
الحلتمة عدن فتبعه المكرم الى عدن فجا الغر الى صنعاء فتبعه الى صنعا فهرب
الى براش كما فعل هو وكذلك كانت صنعاء لال الصب وهو مشتغل في النظر
بالطب والتنجيم واللعب بالكلاب ثم افترق الى المبيب وقتل بعضهم
بعضا في النهم عليها ولم يكن لابيه ولا لجده واما قوله انه لا يحسن
للرجل ان يمدح نفسه وان احسن المدح ما شهد به الضد لضده فلا
نعلم القوم اكثر عداوة منه لنا فقد شهد لنا بالامامة والوفاء والزعامة

فقال فينا

رايت اماما لم ير الناس مثله ۝ ابر واوفا للطريد المشرد
عفى ووفى حتى كاني عنده ۝ اخ او حميم لست عنه بمبعد

وقال ايضا اخوه اسعد في شعره

ملكت فاسجح منعما يا ابن فاطم ۝ وشيد مباني هاشم ذي المكارم
فان كنت قد بلغت عني مقالة ۝ فقد تبت يا مولاي توبة نادم

وعاقل جاهل يقول كما قال اخوه ويترجا ان يرجع الى ما كان عليه ابوه وقوله
لا يحسن للرجل العاقل ان يمدح نفسه وقد حكى الله عن يوسف عليه السلام
انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال عز وجل
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق الاية وقوله اني طالب
دنيا وقوله هذا طالب وذا فلت ولذتي في دنياي مثله وقبال امثاله
من اعداء الله وقد يعجب عليه وعلى امثاله من اهل الدنيا دنياهم في كل
ناحية وله اليوم نيف وعشرون سنة كلما فرغ من حرب قوم الظالمين

تمت في حرب اخرين من اعداء الله رب العالمين واني لا ابرح كذلك حتى اموت **واما قوله** فاني كفيته دم نفسي باني له دآء لا دوآء له ونعلم ان الدآء الذي لا دوآء له هو الموت وانا له كذلك ان شآء الله تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نحن الشجر فمن شآء فليشتم ونحن الشم فمن شآء فليشتم وانا له دآء ولضده دوآء فليعلم ذلك والسلام وصلى الله على محمد واله وسلم **وكان عليه السلام** كثير العبادة حسن الزهادة وله في هذا المعنى قصيدة المشهورة

دعيني اطفي عبرتي ما بدا ليا ٭ وابكي ذنوبي اليوم ان كنت باكيا
لعل البكا يشفي من الوجد بعضه ٭ اذا لم يكن للكل من ذلك شافيا
واشفي غليلا في فوادي بالبكا ٭ وان قال جهال من الناس ماليا
ولن يسلم المحزون من غصة القضا ٭ اذا كانت الاحزان تنفي كما هيا
فقد مات هامة لو عظ امامه ٭ وصادف قلبا للمواعظ واعيا
وليس عجيبا ان بكيت ولو دما ٭ واذهب دمعي من بكاي الاماقيا
وقدما بكى قبلي رجال تذكروا ٭ رسوما عفت عن اهلها ومغانيا
ويوما محته الذاريات واشعثا ٭ وجيد الغواني فانشطى واثافيا
فلم لا اذا ابكي على ما جنت يدي ٭ من الذنب لما ان تحققت دانيا
فهل من مداو للذنوب من الملا ٭ فلم الق للذنب العظيم مداويا
وهل للقروح في فوادي مرهم ٭ تداوي غليلا في فوادي كامنا يا
وهل ليس لذنبي من دوآء سوى البكا ٭ وتوبة ذي صدق وعفو الالهيا
هبيني نسيت الموت والبعث فتنة ٭ وما كان من علم الغيوب ورائيا
الم اعتبر نفسي ونقصان قوتي ٭ ولم ارك للموت المشاهد ناسيا
وكنت امرءا ذا قوة في شبيبتي ٭ فاصبح غض الشبيبة ذاويا
وبدلت نقصانا بدا في جوارحي ٭ وجآء نذير الشيب للنفس ناعيا
فيا عجبا من غافل غير عاقل ٭ يجدد من دنياه ما صار باليا
ويبني ما قد خرب الدهر قبله ٭ ويتبع تسويفا له وامانيا
ومن هرم يزداد ضعفا وذلة ٭ وآماله تزجي بهن المراميا
رايت مغاني الملك قد صار خاليا ٭ فاورثني سقما واوهى عظاميا
وبستان والبيضا نادت وهكذا ٭ براقشها والقصر قد كان عاليا
وغمدان والسودا والبين عطلت ٭ مغان لها والكل قد صار خاليا
وفي هرم ما يهرم الطفل ذكره ٭ وفي كما ما كان للناس ناديا
وصرواح اورثت للناس عبرة ٭ ابادالردى اسفاله والاعاليا
وفي كل ارض مثلهن ماثر ٭ تزهد في الدنيا وتنفي الدواعيا
فيا رب قيل كان فيهن مترف ٭ وذي نخوة قد كان في الناس ساميا
مضى ومضت امواله ورجاله ٭ وقد كان موجودا فاصبح فانيا
فكيف يطيب العيش للمرء بعدهم ٭ ويصبح خون الدهر للمرء صافيا

فيا ايها المغرور اقصر عن الهوى ... واقبل الى التقوى ولا تك لاهيا
وكن جاهدا في طاعة الله ربنا ... تعش بالذي تهوى ولا تك عاصيا
فلو لم يكن غير الممات وبعده ... قبور وكون المرء في القبر جاثيا
وماذا يلاقي من نكير ومنكر ... لكان لنا هذا من الشر كافيا
كفى بالبلا والموت للناس زاجرا ... وبالشيب عن فعل المظالم ناهيا
فلو كان في العقبى جهنم واديا ... وكان جنان الخلد عشرين واديا
لخاف الذي يخشى العذاب لقاءها ... ويصبح يوما في جهنم ثاويا
وليست سوى دارين نار وجنة ... لمن لم يجاز صار للنار صاليا
ولو لم يكن غير الخلود وكم عسى ... تخلد في هاتيك او تلك باقيا
ولولا الترجي للشهادة والهدى ... لاصبحت الى الرحمن والدين داعيا
فطوبى لمن يعطى السعادة نحلة ... ومن كان مهديا ومن كان هاديا
واعزز دين الله بعد خموله ... لاشبع مرثانا واكسو عاريا
وانصر مظلوما واقمع ظالما ... وانقذ ملهوفا واقصي معاديا
لما كنت بين الناس انظر فعلهم ... وما كنت للجهال يوما مدانيا
واغدو لمن عادى الاله معاديا ... واضحى لمن والى الاله مواليا
لما سرت الا في طريق ابن ادهم ... وكنت لجم بن العبيد مواسيا
وكابن خثيم والجنيد اخي التقى ... فما كان منهم واحد متوانيا
فرحمة رب العالمين عليهم ... وكان لهم من كل خير مكافيا
ويممت ارضا لا ارى الناس عندها ... وكنت لاصناف الوحوش مواخيا
وقلت لاولادي واهلي واخوتي ... واهل ودادي اليوم الا تلاقيا
واني رجوت الله عفوا ورحمة ... وان الهي لا يخيب راجيا
وصلى الهي كل يوم وليلة ... على من غدا للحق في الناس داعيا

وقال عليه السلام في حال صغره لما روي انه قالها وهو بعد في نصف القرآن

اذا اعطيت نفس الفتى فوق ما الذي ... حباها به رب العباد اطمأنت
وماتت ولم تغلبه ان كان عاقلا ... وعادت الى التقوى وصامت وصلت
وان هي لم تعط الذي حببت به ... من الرزق قامت في الهموم وظلت
وكان قصاره امرها ان تركها ... الى جهلها قسرا وخابت وضلت
واما اخو التقوى الصحيح ومثله ... يقينا فلا يخشى الدنيا ولا التي
اذا ما تمنت نفسه النهي ردها ... ولم يعطها عند المنى ما تمنت
يكلفها ما لا تريد وتشتهي ... وان سئمت صرف الزمان وملت
ويمنعها من كل ما هويت ولا ... يملكها امنا وان هي زلت
وما تعبت نفسي وما نت وانصبت ... وذلت لرب الناس الا وعزت

فيارب فارزقني اليقين فانه ... وتقواك راس الدين واجعل عدتي
وزدني علماً نافعاً وتوفني ... شهيداً ولا تدحض بعدلك حجتي
وكفر ذنوبي رب واغفر خطيئتي ... وان عظمت يوماً لديك وجلت
واختم حياتي رب حتى تميتني ... وقد كملت مني الفروض وتمت

وقال عليه السلام قصيدة

لا يسام الدهر ولا يصبر ... يرعى بنا دأباً بما يحذر
لو انه انصف في حكمه ... ما اختلف المنذر والمنذر
يقذف بالخطب سواد الملا ... فيلتقي بالاكبر الاصغر
وتلك منه عادة قد جرت ... لم ينج منها المصطفى الاطهر
لكنني عوّدته عادة ... لا انثني عنها ولا افتر
اصبر للبلوى من صرفه ... فحيث لا يلقى امرؤ يصبر
ارفع من قلبي الاسى بالاسى ... يستحقر الاكبر فالاكبر
صادفت عصراً شره ظاهر ... يضحك من افعاله الاصغر
له اهيل جل افعالهم ... ينكره الناس ويستنكر
دعوتهم طراً الى رشدهم ... فاعرضوا عني واستكبروا

ومنها

يعرف ربي صدق قولي وقد ... يعرفه الغيّب والحضّر
وصارم في شفرته الردى ... يعرفني والدرع والمغفر
وسابغ مستحكم سرده ... كأنه في حسنه الجعفر
وسابح ذو منعة سابق ... يهدي بحيث سمره مضمر
والخيل والليل وحسن اللقا ... والضيف والمسجد والمنبر
والنظم والنثر وفعل العلا ... والطرس والاقلام والدفتر
والفضل والمجد معاً والوفا ... اردنني والشرف الاشهر
لم يغشني ذام ولا داب له ... ولا كلام ابداً معور
لي همة ما فوقها همة ... وعنصر ما مثله عنصر
أنا لم أثأر من اعدائنا ... للحق بالسيف فمن يثأر
تسوق افني معشراً خشنا ... في ارضهم يبحث المنكر
لهم دروب سوف يحميهم ... في وسطها الرعان والعثير
ترفع من هاماتهم بيضنا ... يسيل منها العلق الاحمر
جحفل من بعده جحفل ... وعسكر في اثره عسكر
لا تبرح الغارات في ارضهم ... اهون ما بينهم المسعر
حتى تكونوا عبرة للملا ... يخبر بها السائل والمخبر

وقال عليه السلام

لاحملن صوارماً ورماحا ... ولابذلن مع السماح سماحا
ولاقتلن قبيلة بقبيلة ... ولاسلبن من العدا الارواحا
ولاروين السمر من اسمي ... فاذا روين اذنني اصلاحا
ولاجلون الافق من ديجوره ... حتى يعود دجا الظلام صباحا

ولاكسونّ الارض عثا سرعهُ ... شتًا مثارًا او دمًا سفاحا
ولاجلبنّ الخيل من اقصى المدا ... لا يثنيني ولا يردني مراحا
ولارمينّ بها العصيب واهله ... ولا يجيبنّ ملوكهم انجاحا
ولأرمينّ الواديين بصيلم ... والمشرقين وانثني مرواحا
حيث كأنما الارض من جولانه ... كأنين من يشكو عنًا وجراحا
ولأوقعنّ بحيث يام وقعةً ... تدع للما من الطغاة مباحا
ولاطوينّ عليهم مني سما ... تدع البلاد من الدما اقداحا
بفوارس من مذحج اسد الشرى ... صاروا لكل مدجج مفتاحا
قوم فتحت بهم انا ولم ازل ... لجميع اصناف الملا فتاحا
يا آل مذحج انني اعددتكم ... لي في الحوادث جُنةً وسلاحا
يا راكبًا ابلغ دوابة يعرب ... عني مقالة من يريد صلاحا
ابلغ من بيد الاكرمين متالفي ... وسراة عنس وقبلها الجراحا
ابلغ الى الاتلاو من اضحى بها ... والى افيق وابلغن صباحا
والى برداع والموسع ابلغا ... ابنا صراد الضاربين كفاحا
ثم ادع فيهم بآل مذحج دعوة ... دوموا الصفيح وتقنوا الارماحا
فودوا الينا مقنبًا يشفى الربا ... جيشًا احش عرمرمًا نطاحا
فيه الصوارم والمثقفة الظما ... واسود غاب تتلف الارواحا
لست ابن احمد ان تركت رعافنا ... يتبخترون ويتكحون سفاحا
يتواعدون لكل ليلة جمعة ... فاذا التقوا اطفوا المصباحا
بالمشرفية والمثقفة الظما ... والاعوجية ابتغي الارباحا
لو بالسلو مع الشباب وقوله ... هلك امري دفًا وهاني راحا

وكانت له عليه السلام

كرامات جمة تكشف عن فضله وشرفه عند الله عز وجل منها ما روي انه عليه السلام اصبح ذات يوم من الايام يريد الوضو عقيب مطر في الناحية التي هو فيها فلم يجد ماء يرتضى لعدم الماء ولا وجد ترابا فبقي في حيرة فبينا هو كذلك اذ التفت على يمينه فوجد ترابا مسكوبا يابسا من جنس تراب تلك الناحية فتيمم عليه السلام واصحابه من ذلك التراب وبنى اهل الناحية على موضعه مسجدًا

وروى

انه عليه السلام كان في بعض اسفاره الى نجران فاصابهم عليه السلام واصحابه العطش الشديد وباتوا ليلتهم كذلك وقيل لهم انه لا ماء الا بنجران ثم اصبحوا وتيمموا لصلاة الفجر وصدروا وقد اجهدهم العطش وهم في اوايل الشتا ولا يرجون ماء الا على مسيرة يوم فبينا هم على ذلك اذ راوا عند طلوع الشمس شيئا من السحاب الرقيق او الضباب وهم لا يحدثون انفسهم في ذلك الوقت بمطر ثم تجلى ذلك السحاب وهم على مسيرهم فوقفوا على اماكن المطر وكلما نزلوا

لكن ذلك حتى افضوا الى غدرات من الماء القراح فشربوا وحمدوا الله ومعهم
شريف يقال له ابرهيم بن فسح فقال كنت الليلة قد ساء ظني ثم قلت في
نفسي اللهم بين لنا امر هذا القايم برحمة منك فان يسرت لنا من السما
فهو الذي نرجو ونامل وان لم تيسره فليس به واقسم على نفسه بصيام
سنتين لقد اتى ذلك **وروي انه عليه السلام** كان في بيت
بوس وقد صلى صلوة الجمعة في مسجد بيت بوس فلما فرغ من الصلوة
والناس يزدحمون عليه وينظرون اليه ويستمعون مواعظه وكلام وفوايد
فدخل عليه شيخ كبير يقوده اولاده فسلم وقرب من الامام عليه السلام
فشكا عليه الصمم في اذنيه فنفث في اذنيه ودعا له ثم قام هو واولاده
الى ناحية من جوانب المسجد فاذا به يتشهد ويكبر فقالوا له ما لك قال اني
سمعت في اذني انقاضا كانقاض الوصف فاذا انا اسمع ما يقال ويحدث
به فحادثوه وكلموه فحدثهم واجابهم عن كل ما سالوه واذا به قد صار
سميعا بعد ان قد شهد اولاده انه كان لا يسمع الحاجب ولا الاصوات
العالية فعجب الناس لذلك عجبا شديدا **ثم اتى اليه رجل اخر**
اعمى يقال له جابر البصير فسلم وجلس بين يديه وهو يريد ان يسال
هبة جرية وصية في بلده وظن الامام انما اتاه لان يمسح على عينيه فلما
قرب من الامام مسح له على عينيه ودعا الله تعالى فرد الله تعالى في عينيه
النظر فنظره ونظر من حوله فقال اني لم اتك لهذا فعادت الظلمة في
بصره كما كانت واقر بذلك واخبر به حتى عرفه المخالف والموالف
وكان الرجل من المطرفية الكفرية الشقية فلذلك قل يقينه فشهرت به
السمار ونظمت فيه الاشعار **فمما قيل في ذلك من الشعر قول الفاضل المحب**

يا ابن بنت النبي كل لسان ... مادح ما يكون مدح لساني
ظهرت فيك معجزات كبار ... لم نخلها تكون في انسان
لم نخبر عنها سماعا ولكن ... قد راينا يقينها بالعيان
تبرئ الاكمه العليل وتشفي ... بشفاء الله اعين العميان
وسوف نحيا الحديث ما كان ... وتجري الانهار في الاوطان
هبك تشفي عمى القلوب بعلم ... فبما تشفي عمى العميان
غير ان الولي لله لا بد ... كن فيه خصايص الرحمن

وروي انها وجدت ورقة من ورق الذرة وفيها مكتوب بالحمرة خلقة
لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن قال
راوي ذلك وكان عدلا رضى واثنى عليه ثنا قد ذهب عني لفظه وذلك
في وقت قيامه عليه السلام ووجد ذلك الصناع الذين امرهم بعمارة مسجد
بناحية تلمص روينا ذلك عن شيخنا محي الدين حميد بن احمد رحمه الله
عن حنظلة بن اسعد بن عرابة وهو الذي وجد الورقة الذرة **وروي**
ان غلاما من مدحج يقال له دهش وكان رئيسا شجاعا سايسا جاهد بين
يدي الامام المتوكل على الله عليه السلام في بلاد يام فاستشهد صابرا

محتسبًا ومات عند القتال وكان قبل ذلك مسترسلًا فبقي اهله يتأسفون
عليه من النار فرضعت صبية صغيرة ابنت ثلاث سنين تحبو فتشلخ
راسها فقالت وهي تجود بنفسها لا تقبروني مع الكبار الكفار اهل النار واقبروني
مع الصغار اهل الجنة وان دهشًا من اهل الجنة وعليه صيام شهر رمضان
وهي لا تعرفه ولا تعرف ما عليه فلما وصل الامام الى بلد الغلام امرت اليه
والدة الغلام وقالت ان دهشًا كان افطر شهر رمضان افاصوم عنه ام
ما ذا اصنع فعجب الناس من ذلك **وروي ان الامام**
عليه السلام لما خرج لحرب صعدة لما نكث اهلها ايمانهم ونقضوا
عهودهم في عسكر عظيم من خولان وهمدان حكى مصنف سيرته وكان
ثقة ان العسكر كانوا عشرين الفا بين فارس وراجل فلما علم اهل صعدة
باقبال الجنود كبسوا الآبار وتركوا في بعضها الجيف فاشتكت جنود الامام
من الظما فضرع الى الله تعالى ودعا بالغيث فانشا الله سبحانه سحابة وكان
ذلك الوقت حزيران فمطرت مطرًا لا يظن بمثله ان يسيل وعسكره بازاء مكان
ما كاد يسيل لهم الا الشفار حتى اتاه البشير بعده بنزول سيل عظيم حتى لما طاف
بمدينة صعدة وبازائها حفر عظيمة يجاوز بعضها حد البرك الواسعة
فامتلأت ماءً فتراجعوا باسهم جميعًا وكان فيه شيء من البرد فتقدم بعساكره
المنصورة فحارب مدينة صعدة ففتحها واخذها عنوة وغنمت الجنود منها
اموالًا جليلة واخذوها وما نال ذلك العسكر على كثرته مشقة مستريحًا في تلك
البلاد الجدبة الهنية مدة اقامته وقد ذكره في شعر له

ذكر مدة انتصابه

للامام ونهاية عمره وموضع قبره عليه السلام

انشا عليه السلام دعوته في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
وكان قيامه في شدة البلاد ونفور من اكثر الناس فاقام على تلك الحالة
مدة مديدة يدعو الناس الى الرشاد ويناديهم حتى انتظم له الامر اولًا في
صعدة واعمالها ونجران ثم في الجوف والظاهر وانتشر حسن سيرته في
اقطار اليمن واشرأبت قلوب الناس اليه فوصلت اليه الكاتبة من صنعا
يستدعونه اليها فأجاب عليه السلام بقوله

اشمسة تنشي من الروض افنانا ... ومسكا وكافورا وروحا وريحانا
ام الجوهر الشفاف ام سلك لؤلؤ ... تضمن ياقوتا ثمينا وعقيانا
ام العنبر السحري ام طرس ماجد ... حبتناه لما ان فضضنا اسنانا

ارق من الماء المعين معانيًا | وابهر من نور الغزالة برهانا

ومنها

فهمًا قليل نملأ الارض كلها | بتوفيق رب العرش عدلًا واحسانا
ونجمع شمل العدل بعد افتراقه | وتنفي من البلدان جورًا وعدوانا
ونترك احزاب الضلالة والخنا | هبا ونروي السيف من كل من جانا
ونجعلهم دون الانام جميعهم | على من طغى في الارض نصرًا واعوانا
وركنًا منيعًا لا يرام مرامه | وحصنًا حصينًا في الزمان وحرزانا

ثم اقام عليه السلام مدة وانتهى الى الجوف

وعمل موضعًا يقال له المقيلة من ماثر الجاهلية فاتاه العمارة فيه في سنة خمس واربعين فوصل اليه خلق كثير من اهل الشرف والمسلمين نحو الف واربعمائة رجل الى المقيلة فاقاموا عنده ثمانية ايام يسالونه عن المشكلات ويتصفحون احواله وطريقته ثم بايعوه بعد ذلك وطلبوا منه النهوض الى اليمن فوافقوا منه نية كان يقصدها وضالة كان ينشدها من ارغام اهل الظلم والفساد فنهض عليه السلام حتى انتهى الى بيت بوس واقام فيه مدة ايام ثم بعث رسله الى جهات اليمن ودعوا الناس الى طاعته وبيعته فبايع الناس في بلاد مذحج وبكيل ومغربا وغيرها وواعدهم للنهوض في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة فوقف عليه السلام حتى وصل ليعاده قبايل ضخمة يقودها روساوها واكابرها من جنب وعنس وزبيد وغيرهم وساروا من فورهم بعد ان نزل الامام عليه السلام الى الموصل للقائهم حتى قصدوا صنعا وفيها عساكر كثيرة من همدان فيجمعهم السلطان حاتم بن احمد فدخلوا قهرًا بعد قتال شديد وكان الامام عليه السلام قد تخلف يومه ذلك في بيت بوس حتى كان اليوم الثاني اقبلت العساكر الى بين يديه فنزل نحو صنعا في عسكر ضخم فنظم امورها واصلح جمهورها واقام الحدود وشرب رجل من اهل صنعا الخمر فامر بجلده فابلغ الفا من الدنانير ضريبة الوقت ولا يجلد فما ثناه ذلك عن اقامة الحد عليه والناس يفدون اليه من كل ناحية وهو يامر الولاة معهم واتسقت له الامور كذلك

وكان من عجايبه عليه السلام

وقد تقدم الى ذمار في بعض ايامه فبيناهم يسيرون في بعض طريقهم فتيهم نور ساطع يميل الى الصفرة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى فقال له قايل قد رايت يا مولانا نورًا ناديًا فكان الثياب البيض مثل الثياب المسحة بالصباغ فعجبوا من ذلك ومروا في طريقهم حتى كان اليوم الثاني ولقيهم جماعة من اهل البلاد فقالوا اين كنتم بالامس عند الهاجرة فقالوا في ذلك النقيل في راس الوادي فانا راينا في ذلك الموضع نورًا عظيمًا

في تلك الساعة ومن ايامه عليه السلام المشهورة يوم حلاحل وذلك ان قومًا من ايام بالجائف اظهروا بمذهب الباطنية وكان لهم ماذون قناطرة الحادة فاعمل الامام عليه السلام الحيلة في قتله فقتل واستمروا على اظهار المنكرات وارتكبوا الفواحش العظام وطرحوا شرايع الاسلام حتى روي انهم رموا قومًا على قولهم الحمد لله وكانت لهم ليلة تعرف بليلة الافاضة يجتمع فيها الرجال والنسا ويفضي بعضهم الى بعض وجاءت امراة منهم جزت ذوايبها بين يديه واخبرته ان والدها غشيها في هذه الليلة فغضب عليه السلام وتجهز للخروج فنهض الى الشام فوصل الى بلاد بني شريف وسنحان ودعاهم الى الجهاد بيام والخروج اليهم واتعدوا للمخرج في شهر جمادى الاولى سنة تسع واربعين ثم اقبلت نهد وجنب وخثعم فتصدوا وادعة وبام ووقف لمواجهة الوادي بخيل حلاحل في كل قابل مائة فارس والف راجل فوقع القتال الشديد وهزمت عساكر الباطنية وقتل منهم جماعة كثيرة وانهزموا وعاد العسكر المنصور الى محطتهم بالغنايم الكثيرة فباتوا ليلتهم وكان من العدو سدوا الدروب يخربون ويحملون ما يجدون فيها من الطعام والاثاث فاقاموا على ذلك ثلثة ايام يخربون دروب النخل والاريس واجلا اهل الصعيد والجائف وانهزموا وكذلك اهل الجنة والجوف فوصلوا نجران واقفرت بلادهم وخلت من اهلها وهي قدر مسير ثلاث مراحل وكانت وقعة غيل حلاحل اول رجب سنة تسع واربعين وخمسمائة

وفي هذه الوقعة يقول الامام عليه السلام

الله اكبر ابتح نصر عاجل	من ذي الجلال بفتح غيل حلاحل
كم منة منه علي ونعمة	وسعادة تترى وفضل فاضل
حمدًا له عدد الزمان وعدة الـ	نعما والنفس الكثير الحايل
كفرت بيام ووادعة معًا	وتجبروا وتمسكوا بالباطل
واتوا من الفحشاء كل كبيرة	فعلًا وقولًا فوق قول القايل
دانوا بدين الباطنية وهو من	دين المجوس وفوق جهل الجاهل
فعدت جالتهم سنحان الاولى	وبني شريف اهل كل فضايل
واسعدوهم وقالوا كذبة	ما دون بابصوابه من حايل
فاستعجلوا حتى سابع حدهم	ووقفت في اعقابهم للعاطل
فتمكنوا من ارضهم ومتاعهم	من بعد قتل ثم هدم منازل
وغدت رجال منهم لغنايم	من بعد ذلك فقفلوا بالعاطل
ثم انثنينا مسرعين وصدنا	والكل منا كالنعام الجافل
فعتوا علي واطلقوا اشداقهم	وتفرقوا سقا شتى وبلابل

وطغوا

٭ وطغوا وتاهوا ثم قالوا جهرة ٭ ياناس ما احد لنا بمماثل ٭
٭ فخروا عليك واكثروا وتوعدوا ٭ فحر الهمام على الهزبر الباسل ٭
٭ كم شامت ابدا شماتته وكم ٭ من حاسد ابدى الكلام وخاذل ٭
٭ وانا الذي عرفوه لست بعاجز ٭ عما نهضت له ولست بجاهل ٭
٭ وسماحتي وفصاحتي وشجاعتي ٭ وطبايعي معروفة وشمايلي ٭
٭ فدعوت ابطال الجهاد فبادروا ٭ واتت اليّ عساكري وجحافلي ٭
٭ ودعوت ذا العليا منيفا دعوة ٭ فاجاب كالسبع القرم بن الصايل ٭
٭ وله مكارم من ابيه وجده ٭ مشهورة وسمت بعين طايل ٭
٭ هم روس قحطان وذروة مذحج ٭ ما في قحطان لهم بمشاكل ٭
٭ وفوارس من خنعم اكرم بهم ٭ وصلوا من البلد البعيد الراحل ٭
٭ والى ابن حاتم عندما ناديته ٭ بالخيل يجري ليس بالمتثاقل ٭
٭ لما نووا فاجندنا بمهتهم ٭ لله العدى ووطانهم نجلا كل ٭
٭ وقصدتهم في ارضهم فتركتهم ٭ جزر السباع وطعمة للآكل ٭
٭ اخليتهم من ارضهم وبلادهم ٭ ولحلها ما في بلادهم مراحل ٭
٭ وحصونهم معدودة معروفة ٭ مثنات قد حسبت واي معاقل ٭
٭ اني لحرب الباطنية قايم ٭ وانا لهم ضدّ ولست بغافل ٭
٭ كم قد ظفرت بهم فلم اظلم وكم ٭ حاشت بحرب الكافرين مراجل ٭
٭ اني دمار الفاسقين وانني ٭ للظالمين كمثل سم قاتل ٭
٭ فعلى يدي هلاكهم ودمارهم ٭ اتى عليهم بالقضا النازل ٭
٭ يرجون ان حصونهم تنجيهم ٭ وحصونهم لهم ككفه حايل ٭
٭ ولسوف ابغيهم بعون الهنا ٭ حقا والحقهم وراء الساحل ٭
٭ الله ايدني بنصر منجز ٭ بصواعق افنيتهم وزلازل ٭
٭ يا قوم فاعتبروا بذاك وابشروا ٭ فلقد ظفرتم بالامام العادل ٭
٭ ما بعد ما عاينتموه شبهة ٭ لمميز في امره او عاقل ٭
٭ ثم الصلوة على النبي واله ٭ خير الملا من راكب او راجل ٭

ومن اياته عليه السلام الغزاة الجليلة

يوم النزوة وذلك انه عليه السلام جمع الفا وثمانمائة فارس من قبايل يعرب ومذحج وجنب وعنس وزبيد في شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونهض حاتم بن احمد من ضحا بمن معه من همدان وجنب وسنحان في سبعمائة فارس كلها معدة وعشرة الاف راجل فيها ثلاثة الاف فلم يكن رجل الامام عليه السلام الا قليل فرتب عليه السلام عسكره الميمنة والميسرة وكان في القلب ومن معه من الاشراف والشيعة فتنازل الناس وقاتل عليه السلام قتالا شديدا وصار يعسله جماعة من الشيعة الشجعان لا ينعسهم فقال له عليه السلام اللهم اللهم انه لم يبق الانصراف وقال في نفسه ان ظفر القوم اليوم بنا طمع منهم

الباطنية وارتفع في جميع البلاد وهدم الاسلام والمسلمين فعند ذلك ارسل
الله تعالى ريحًا عاصفًا من الشرق فقابلت وجوه اعدائه فاستبشر الامام عليه
السلام وقال انها ريحهم فاحملوا ثم حمل من بحبه فانهزم القوم فاعطى الله النصر
ومنح القوم اكتافهم فلم يزل الطرد فيهم والقتل الذريع حتى انجلت المعركة
عن خمسمائة قتيل وخمسمائة اسير وهرب من ذلك ولم تزل الهزيمة في همدان
الى صنعاء ثم انهزموا من صنعا وتخلفوا الحصون وعاد الامام عليه السلام
بعسكره الى محطتهم فاقاموا بها ليلتين ثم تقدم الامام عليه السلام نحو
صنعاء وقد كان امن اهلها خط بالقرب منها ولم يدخل بالعسكر خوفًا من
معرتهم باهل المدينة ثم امر بخراب درب عمدان الذي عمره حاتم بن احمد وكان
فيه عناية اكيدة جدا وبعد هذه الوقعة خضعت له الملوك الاكابر وذلت
له الليوث القساور واقام عليه السلام في ناحية بيت بوس حتى بذلت
فيه الاموال الجليلة من حاتم بن احمد الى مائة الف من محمد بن سنا صاحب
عدن سوى الاطيان وغيرها فسلم الله من مكرهم وفي هذه الوقعة
يقول القاضي محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله وكان من اوليائه عليه
السلام في عيد الفطر وقد عمل حجرة بسناع

تهني بك الاعياد اذ انت عيدها … واذ انت منها بدرها وسعودها
سبقت الى غايات كل فضيلة … بعلياء تبديها لنا وتعيدها
اقمت منار الدين يا بن محمد … وصرت كمثل الشمس باد عمودها
فاشرقت الافاق منك بغرة … كثير لرب العالمين سجودها
الست الذي اجريت دين محمد … واسيافه من كل منها جديدها
الست الذي ذكرتنا وقعاته … وبيض الليالي قد محتها وسودها
بنجران والخيل الشمير وصعدة … وصنعاء والجوفين بان شهودها
ويوم نهضنا من ذمار بخيلنا … وزيد بن عمرو يوم ذاك عميدها
كتائب من همدان بن سعد ومذحج … تعادى بهم خيل خفاف لبودها
يهزون اطراف الوشيج كانما … عليها سيوف فارقتها غمودها
فلما وصلنا نجد سيحان اقبلت … علينا الاعادي كهلها ووليدها
وظنوا ظنونا في الجلاد كانهم … البيس عن الاخياش تحمي اسودها
ولما اطل الموت واشتجر القنا … ودارت رحاها وانثنت وفودها
ركزنا لهم صدر القناة كانما … جبال ثبير ثم ارسى ركودها
وقلت لها النفس صبرًا فهذه … حياض الردى حقا فاين ورودها
فان لم يكن نصر والا منية … تكون خلاصا لي فتلك اريدها
وواسالك من اهل الديانة عصبة … كثير اذا شدت قليل عديدها
فليت قبولا بالمدينة يثرب … عيا فصلت من بعد حيان جنودها
صبحنا عليهم صبحة مذحجية … فكادت لها تلك الجبال تبيدها
فما للاكام السود لولا صعودها … لقد كادت الابطال جمعًا تبيدها

فخمس مئين حز منها وريدها … وخمس مئين تقتلها قيودها
وطاروا الى روس الجبال شلايلا … من الخوف فيها خافقات كبودها
وسرنا لهمدان المنيف فاصبحت … ذوائبه في الترب بادٍ مشيدها
واضحى ابن عمران المتوج حائماً … يقول الا عفوا فلست اعودها
وانت بنفس لا تزال بحسبها … الى كل مجد او طهات يقودها
فيا ابن امير المؤمنين ومن له … سوابق مجد ليس يحصى عديدها
اذا طلبت همدان منك اقالة … وسمحان يوما واستقام اودها
فعد لهم بالصفح منك وبالرضى … فلن يبلغ الغايات الا مجيدها
وحاشاك ان تنسى السوابق منهم … وما فعلته في القديم جدودها
اتعلم ان الحق قام بنصره … الى الآن قحطان بن هود وهودها
وتعلم قحطان وهمدان ان عصت … مقالك ان الله وهنا يبيدها
فعد جمعها يا ابن النبي الى الهدى … فليس يقود القوم الا رشيدها
اذا اجتمعت خيل الطعان بمشهد … يكون به الا وانت وحيدها
ولا عركت خيل وخيل طعانها … بحق القنا الا وانت عميدها
ولا اجتمعت يوما نزار ويعرب … بمجتمع الا وانت تسودها
وكل اناس عرضوا عنك وامتروا … فما هم من الاسلام الا يهودها
وانك للمنصور من آل هاشم … وما بعدها من غاية تستزيدها
فدمت ملك الدنيا لامة احمد … تشد لها اركانها وتشيدها

ومن ايامه عليه السلام المحجلة الحسان

يوم قصد زبيد في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ولما وصلها عليه السلام اقام فيها ثمانية ايام وكان اميرها يومئذ فاتك بن محمد بن جياش وكان فاسقا خبيثا يغلب عليه الخنا والفساد في نفسه حتى روى انه كان له بريان في بطنه كالمرأة فسعى الامام عليه السلام في هلاكه بعد بذل مال جليل في سلامته فاقسم بالله لو اعطى ملك زبيد كله لا افداه وذلك انه قد وجب قتله لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه فراوده اصحابه على اخذ المال وقالوا انه لبيت المال فقال قد نزهت نفسي عن الطمع عند اهل زبيد وقد كنت قلت لهم اني لا اسالكم عليه شيئا وتلوت قول الله سبحانه وما اسالكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله ثم نهض بهم وكان القواد يعطون العساكر كفايتهم فقال الامام اما انا فلا اقبض منكم شيئا كفاية ولا غيرها وكان معه ومع اصحابه زاد فلما فرغ الزاد كان يامر من يشتري له الطعام ويامر من يطبخه وكانت حاشيته مقدار ستين رجلا وولى على زبيد واليا من جهته وعاد مسرعا منصورا قد ارضى الله عز وعلا ولم يزل عليه السلام في جهاد بعد جهاد وجلاد عقيب جلاد حتى اشرق الحق قبابها ومد له اطنابا وشيد الاسلام في الارض العربية بنيانا واعلا له اركانا وكانت كثير من وقعاته على الباطنية الملحدة افناهم الله تعالى حتى دمرهم تدميرا وانزل بهم ويلا وثبورا بعد ان كانت

استعرت نارهم وسطع شرارهم فطمس الله بجميل سعيه عليه السلام ربوعهم وفرّق جموعهم وكانوا بين قتيل وطريد تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليّاً من اهل بيتي موكلا يذب عن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله. ولم يزل دأبه عليه السلام في نشر الدين واعلاء كلمة الحق المتين وقمع الملحدين وطمس آثار المبتدعين حتى تجلى الحق وسطع نوره وتضوّع مسكه وكافوره واستطار امره في اليمن من صعدة ونجران وبلاد وادعة وسحار وشريف وبلاد خولان والجوف والظاهر وصنعاء واعمالها وبلاد مذحج ونواحيها وخطب له خطيب القاضي الفاضل عبد مولى علي عليه السلام وخطب له بينبع الشريف السيد الشهيد الحسن بن عبد الكريم الحسني رحمه الله ونفذت ولايته الى السيد علي بن محمد العربوني رحمه الله بالجبل وكانت مدة ولايته عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة واصابه العمى في آخر عمره واسره فليتة بن قاسم القاسمي وغضبت رجال همدان عاصيها ومطيعها حتى قاطبتها المحبسة وانفوا اشد الانفة ونزلوا على فليتة بن القسم متشفعين في امره وبصلاحه

بشعر يقولون فيه

نحن بني هاشم لكم خدم	نحملكم بالتوى ونلتزم
انتم لنا كعبة نلوذ بها	وسوحكم من جهاتها حرم
فلا نرد الوجوه عابسة	عنك وقد قابلتك تبتسم

فنزل اليهم فليتة فاقسموا لا برح حتى يخرج الامام عليه السلام فاخرجه على كره منه وتوفي عليه السلام في شهر ربيع سنة ست وستين وخمسمائة بعيدان من ارض خولان وقبره مشهور مزور ومولده سنة خمسمائة

ومما رثي به عليه السلام

أعينيّ جودا بالدموع السواجم	على احمد المنصور من آل هاشم
امام الهدى مولى الانام جميعهم	سقى جدثا واراه وبل الغمائم
تزلزل ركن المجد يوم وفاته	وثلت عروشات العلى والمكارم
لقد حل رزء المسلمين واصبحت	ربوع المعالي وحشة للمآتم
لقد فتكت ايدي الحمام بواحد	له شرف فوق النجوم العوالم
فيا موقف من للمشكلات اذا عرت	ومن يرتجى يوماً لدفع المظالم
ومن ذا يقود الخيل شعثاً عوابساً	فيوردها بحر القنا والصوارم
عليها من الابطال كل سميدع	تعوّد في الهيجا ضرب الجماجم
ومن تخفق الرايات فوق جبينه	كاجنحة الطير العطاش الحوائم
ومن يملأ المحراب نوراً وبهجة	وخير مصلٍّ في الانام وصائم
ومن ذا يلاقي الالف في حومة الوغا	فيلبس فيها مثل ليث ضبارم
ومن لعلوم كان معنى بنشرها	تقصر عن ادراكها كل عالم

ومن يحفظ

ومن يحفظ الاسلام ام من يحوطه ... بسمر العوالي والرقاق الصوادم
ومن ذا يحامي دون بيضة احمد ... ويدفع عنها كل ضد مقاوم
ويبنيها من كل ضيقٍ بنا لها ... ومن كان عن تدبيرها غير نايم
كان حياة المرء بعد وفاته ... وعيشته في الناس اضغاث حالم
اباحسن لم يبق بعدك في الورى ... جديرٌ بحمل المعضلات الجسايم
اباحسن ما انت وحدك ميتاً ... ولكنه قد مات كل العوالم
اباحسن لو يقبل الموت فدية ... فديناك بالارواح يا بن الاكارم
عليك امير المؤمنين تحيةً ... من ورك عيني يا سليل النواطم
وصلى عليك الله ما لاح بارق ... وما غردت في الايك ورق الحمايم

اولاده عليه السلام المطهر الاكبر كان من عباد الله الصالحين مات في حياة ابيه سنة ست وخمسين وخمسمائة وفيه يقول السلطان علي بن حاتم ،

الا ليت مولانا المطهر اذ ثوى ... بصعدا مارس السنا وكايبه
وليت على الالعرع بن حاتم ... فداه بما يحوى وما هو كاسبه

الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه عليه السلام

هو امير المؤمنين ابو محمد عبد الله بن حمزة الجواد بن سليمن البر التقي بن حمزة المحتسب بن علي المجاهد بن حمزة الامير القايم بامر الله بن الامام النفس الزكية بن ابي هاشم الحسن بن الشريف الفاضل عبد الرحمن بن يحيى نجم آل الرسول بن ابي محمد عبد الله العالم بن الحسين الحافظ بن الامام بن جمال الدين القسم بن ابرهيم الغمر طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الشبه بن الحسن الرضى بن الحسن السبط سيد شباب اهل الجنه بن امير المؤمنين سيد العرب علي بن ابي طالب سيد قريش عليهم السلام

نسب كان

عليه من شمس الظهر نورا ومن فلق الصباح برودا **وأما أمه**
عليها السلام فهي الشريفة الفاضلة زينب ابنت ابرهيم بن سليمن من ولد
الامام محمد المارح ساهريا من ارض العرب واستقام امره وكان يركب الحمار
ويلبس الصوف وابوه الامام يحيى بن عبد الله عليهم السلام **وهو**
عليه السلام من دوحة بسقت في سما المجد والعلا واثمرت ثمرا
حلو المجتنا اكتسبت النضارة اغصانها ولبست البهجة افنانها وامرعت
بضرايب العلم وتفتقت كايمها من عجايب الفهم طامحة البركة للعالمين
تؤتى اكلها كل حين مباركة شافيه ناميه قطوفها دانيه **قيل ليحيى**
بن زيد رحمة الله عليه ما تقول في اهل البيت عليهم السلام فقال ما اقول
في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل ينفح منها الا ريح
الهدى وعبير التقى وما ظنك ببيت عمره التنزيل ومدحه الملك الجليل
وكانت عايم ابوهم من زغب ريش جبريل منذ ايد ابيهم او بيا وهم **ثم**

قيل فيهم

من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم ملجا ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم	ويستدام به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل يوم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم	او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت	والاسد اسد الشرى والباس محتدم
ياتى لهم ان يحل البخل ساحتهم	خيم كريم وايد بالندى لهم

ولد عليه السلام بحنشاد من ظاهر همدان في شهر ربيع الاخر
لاحدى وعشرين ليلة خلت منه سنة احدى وستين وخمسمائة **وروى**
انه عليه السلام عند ولادته اتى اذ ضوء المصباح وعلا علوا يتجاوز المعتاد
حتى بلغ دون السقف واستقام على ذلك اسندة مصنف سيرته عليه السلام
الى الشيخ عواض بن مسعود رحمه الله رواه عن المراة التي حضرت الولادة
وكان ابوه حمزة بن سليمن عليه السلام قد راى في منامه منامين احدهما
انه راى كان رجلا عظيم الشان في منزله عالية عليه هيبة وجلالة وتعظيم
عند الناس فسال من هذا ففهم من الجواب انه ولد لك واسمه عبد الله فلما ولد
عليه السلام اتى البشير الى والده فقال له ابشر انت مبشر بعبد الله فقد سبقك
غيرك فلما وصل الى منزله سالته زوجته ان يسميه عبد الله فحكى القصة
والمنام الثاني راى انه ظهر منه نور يملأ الارض كلها فعبر على جدته
الشريفة الفاضلة سيدة ابنت عبد الله الحرازي فقالت له اكتم ذلك فقد
انه لا بد ان يظهر منك او من ابنك المنصور او من يدل عليه ثم عبرها على رجل
وهو يتعجب منها فلما استكملها قال ابشر يا حمزة بامام من ذريتك فصدق
الله منامه **وكان** والده حمزة بن سليمن اتاه قوم من بني صريم

[illegible]

من الاجارم ثم من اهل نجران يطلبون منه القيام والمدافعة عنهم على بن حاتم بن احمد لما ملك ارضهم فقال لا فرج لكم على يدي وانما فرجكم على يدي هذا الصبي وهو بين يديه ابن العشر السنين او دونها سمعنا ذلك عن رواه عنه عليه السلام يروي ذلك **وكان** حمزه من فضلا اهل عصره وعيونهم له معرفة بانواع العلوم وكان قد اقام مع القاضي العالم شمس الدين جعفر بن احمد قدس الله روحه وكان يروي عن القاضي انه يصلح للامامه ويقول لو دعى لاجبنا دعوته وكان معروفا بالسخا والمروة والطهاره والعبادة والشجاعة ومن سخائه انه لقيه ضيف ولم يكن معه شي فعمد الى ردائه فشقه واشترى له طعامًا **وفيه يقول** الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له لما لامته امراته في سماحته فقال مفتخرًا

فان ابي اوصى بنيه بحطه ... ولست بناس للوصية من ابي
وباع تراثا من ابيه لضيفه ... وشق فصول البرد غير مكذب

ومن ورعه ما اخبرنا به بعض الاخوان كثرهم الله عن الامام المنصور بالله انه ضرب في رجله يوم السرره فبقي عقيرا فعرضت به دواب ما استجاز الركوب على احدها وفي تلك الحال الرخصه جايزه **واما** سليمن بن حمزه فكان فاضلا عالمًا ورعًا وحيدًا في عصره **روى** مصنف سيرة الامام عليه السلام باسناده الى الشريفين الاميرين الفاضلين يعقوب واسحق ابني محمد بن جعفر رحمهما الله تعالى انهما اتاهما اخبرني سليمن بن حمزه قالا الان يأسنا من القيام من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عصرنا فقيل لهما وهل كان يصلح لهذا الامر قالا نعم كان اهلا **واما حمزة** بن علي فانه مات غلامًا صغيرا قد بلغ العشرين واورد من جهة ابيه الحرض على الامير غانم بن يحيى الحسني **واما علي** بن حمزه رضوان الله عليه فكان من عيون اهل عصره وافاضل ابنا دهره يؤمل للامامه ويصلح للزعامه وهو احد الخمسة الذين جمعهم عصر واحد يصلحون للامامه ذكر ذلك مصنف سيرة الامام المتوكل على الله عليهم السلام واتصلت به دعوة الامام السيد ابي طالب الاخير عليه السلام بعد ان سال عن افضل اهل البيت عليهم السلام فاشير اليه وقبره عليه السلام بزبيد وكان له حصن بكر وكان عالي الصيت نبيه الذكر يقصد بالمديح ويثيب عليه بالجوايز السنيه **فما روى فيه** قول شاعر وفد اليه من صنعا يقال له علي بن زكري ،

دع الشعر وامدح خيرها شم عصرا ... عليا حمام الضد عند التكافح
فتى فاضل يسمو على الناس كلهم ... بعلم وعقل في البرية راجح
غياث اليتامى مشبع الضيف باذل ال ... عطايا بالغادي في الانام ورايح
يرى الناس افواجا لدى سوح داره ... كحجاج بيت الله حول الاباطح

ولبعضهم من قصيدة لا يستنهضه للقيام بقوله فيها

وقايل ذبيبت مسروقة   لما التقت بالهاشمي العتيق
اشوس من غر بني هاشم   مستنقذ للعاني وغوث الغريق
ربا ه بالجود ابو هاشم   وحمزة البر الكريم الشفيق
فشب كالصارم في الحرم بل   كالبحر يلقاك بوجه طليق
لم يصبح الكاس ولا هاجه   نوح حمامات بوادي العقيق
ولا دعا الساقي في سحرة   أن هات صرفا من عصير الرحيق
فمر فانعش الحق واشياعه   فانت بالمجد منه خليق

واما حمزة بن ابي هاشم فهو القايم بامر الله المحتسب في سبيل الله المنابذ لاعدآء الله شهد بفضله المخالف والموالف وقد ذكره الامام المتوكل على الله عليه السلام في بعض رسايله على المطرفية الشقية في من ذكر من اهل البيت عليهم السلام الذين انكروا مذهب المطرفية وردوا عليهم وكانت له مع بني الصليحي وقعات مشهوره ومواقف ماثوره وكان عليه السلام في بعض ايامه في مسجد حلملم وقد اجتمع اهل الطرف واراد الصلح بينهم في امور كانت فاحدث واحد بالقرب من المسجد صوتا يريد تفريق الناس حتى ينتقض ما ابتغيه من صلح فلما سمعه حمزة قدس الله روحه قال من هذا الذي غير محضرنا غير الله لونه فانزل الله به البرص في مجلسه عقيب دعايه عليه السلام وكان ذلك بحضرة الناس وصار اية شاهدة بفضله وكرامته ولم يزل مجاهدا حتى مضى لحال سبيله وقتل في المعركة عليه السلام في المحرم اخر سنة تسع وخمسين واربعمائة في ايام علي بن محمد الصليحي وكان عليه السلام يقاتل يوم قتله وهو يقول اطعن طعنا ثابتا عياره ثم طعن غلام نصرت انصاره وانتحت عن قومه دياره وفيه يقول شاعر المكرم وقد وصرعنا بالمثوى منكم سيدا قرما ولم ارضابهان يصرعا وكان جيشه الفا وخمسمائة فارس وخمسة عشر الف راجل ووقف عنده سبعون شيخا من همدان يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساء همدان كل واحد له عشرة ذكور وعشر بنات وعجل الله تعالى الانتقام من قاتله علي بن محمد الصليحي فلم يحل عليه الحول حتى قتله سعيد بن نجاح في شهر ذي القعدة لسبعة ايام خاليه منه سنة ستين واربعمائة وقتل معه بنو عمه وسبيت حرمه وقال الامام عليه السلام في قصيدة منها

كم بين قولي عن ابي عن جده   وابو ابي فهو النبي الهادي
وفتى يقول حكى لنا اشياخنا   ما ذلك الاسناد من اسنادي
ما احسن النظر البليغ لمنصف   في مقتضى الاصدار والايراد
خذ ما دنا ودع البعيد لشانه   يغنيك دانيه عن الابعاد

وقال فيها وذكر حمزة عليهما السلام

افليس جدي حمزة نفس الهدى   بحسامه وبعزمه الوقاد
حسما الى ان ذاق كاس حمامه   وسط العجاجة والخيول عواد

وقيل سنة ثلاث وسبعين

وسليله جدي علي ذو العلا ... علم العلوم وزاهد الزهاد
لم يرتدع في حربه عن عامر ... عن فرط ابراق ولا ارعاد

يعني عامر بن سليمن الرواحي الذي قتله الامير المحسن بن الحسن بني ثلا وشبام وثار بحمزه بن ابي هاشم عليهما السلام وحمل السلطان عامر بن سليمن على الامير المحسن فطارد له عليه السلام ثم لقى الرمح في هرسته فوقع في نحره وعطف عليه ولده وفشل شيعي من خلصاء الزيدية كنانته ورماه بسهم كان فيه حمام ولده **فقال الشاعر** الزيدية

انا قتلنا عامرًا وابنه ... يحيى وكانا ملكي حمير

وقال يمدح المحسن وذكر طعنته

لله در المحسن من طاعن ... والخيل بين مجاجة وستور
حادت له كف الشريف بطعنة ... ضمنت له منها بموت احمر

وقال الامام المنصور بالله بعد ما تقدم

وسليله جدي سليمن الرضى ... كثرت مكارمه عن التعداد
ولحمزة سبق الى طرق العلا ... برويه كلا حمى تقى وسداد
والله ما بيني وبين محمد ... الا امرؤ هاد نماه هادي
وانا الذي عاينتموا احواله ... وكفى عيانكم عن استشهاد
وسلوا فانا قد عرضنا امرنا ... للناس من عدن الى بغداد

واخبرني الامير شيخ آل الرسول عماد الدين يحيى بن حمزة طول الله عمره بسنده الى بعض اهله انه لما دفن حمزة عليه السلام واراد اولاده نقله من الموضع الذي دفن فيه حمزة عليه السلام واقاموا مدة يطوفون بقبره ليلا حتى امكنتهم الفرصة فحملوه في شملة ليلا وله نور ساطع يرى منه اهداب تلك الشملة ولما نقلوه من حيث قبره في بيت الحال رضوان الله عليه **واما ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن** عليه السلام

فكان من فضلاء العترة وعلمائها وكان قد دعى الى نفسه سنة ثمان عشر واربعمائة وله دعوة حسنة وهي تكشف عن فضله وغزارة علمه وهي موجودة وله كتاب سياسة النفس في باب الزهد والوعظ ولم تطل ايامه عليه السلام وان كان قد دخل صنعا واقام فيها في سنة ست وعشرين واربعمائة واستقام امره حتى عارضه الشقي الحسين المرواني لا رحمه الله وتوفي بناعط في بلاد حاشد ومشهده هنالك مشهور مزور وكان قدم من الحجاز وبعض ولده حمزه ومحمد وقد بينا خبره فيما مضى واما من عدا هؤلاء فانهم قدوة اعلام سادة امجاد قد تبوأوا غرف الشرف العالية وتسنموا ذرى الفخار السامية فالمجد بهم معصوب والحق اليهم منسوب وما حال قوم لحسابهم نبوية وانسابهم

بهم

علوية قد اشرق جوهرها وطاب محتدها فهل لهولاء من عديل او يوجد لهم مثيل انهم لعشر نجباء خلفا وقوم خير كرما **فصل لا صفة** ابائهم عليهم السلام الذي ينتمي اليهم في نسبه وينتهي اليهم في حسبه فانت ترى حال هذه الانساب والافعال يا من يميز بين الاقوال واذا كان

هذه صفتهم واحوالهم فكيف ترى حالته انها لصفة شريفه وحالة عالية منيفة وانه عليه السلام كاباهم لما قال من مضى. وهم لخلق به واولى

من اهل بيت ترى ذو العرش فضلهم … بنى لهم في جنان الخلد مرتفق
المطعمين اذا ما ازمة ازمت … والطيبين نباتا كلما عرقوا
كانه آخرهم في المجد اولهم … ان المكارم والاخلاق تتسق
ان قامروا قمروا او فاخروا فخروا … او فاضلوا فضلوا او سابقوا سبقوا
تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا … كما تنوفس عند الباعة الورق

صفته عليه السلام

كان عليه السلام طويل القامه تام الخلق دري اللون اقنى الانف حاد البصر فيه حدة مفرطه. ابلج كث اللحيه كان شيبها قضبان الفضه صفا له وصفا فتكسى الكمال فالمهابه والجمال حتى فاق اهل عصره في خلقه كما فاقهم في خلقه ولقد روى لنا عن بعضهم انه رآه في حال صباه وعنفوان شبابه وانه اذا اسجد يرى نور وجهه فيما يحاذيه يتردد كما يتردد نور الشمس عند وقوعه من الماء في الجدار مات عليه السلام وقد غلب الشيب على عارضيه خاصه وقال له بعضهم تخضب عارضيه فقال بديهتا

قالوا الخضاب الشباب الشيب منتقص … في اعين الانسيات الرعاديد
فقلت ذلك كما قلتم وهيبته … نقيض قولكم في اعين الصيد
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض … على البياض فهل نرضى بتسويد

وكان عليه السلام صادق الحدس قوي الفراسه يعرف بذلك من خبره من المخالطين ويعد بالسبق من جملة المحدسين ولكم من امر اخبر به قبل اوانه بالحدس فكان كذلك وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الشاعر

الالمعي الذي يظن لك الظن … كان قد راى وقد سمعا

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

هذا باب لا سبيل الى استقصائه وانما نذكر اليسير ففيه كفايه ومقنع لمن قلت خبرته به عليه السلام والا فاحواله ظاهره وبدور شرفه باهره نشا عليه السلام من صغره على اشرف طريقه واركاحاله لم يعرف له شغل في حال صباه باللعب ولا ميل الى اللهو والطرب. ولخبرني من اثق به كل الثقه انه عليه السلام لما فرغ من تعليم القرآن الكريم في حال صغره وادرك مبادي الخط اخذ يتأسف على ضياع العمر وقراءة العلم واطنب في ذلك واعلم بعض اخوته والده عليه السلام بذلك فدعاه وتحدث معه وقال له يا بني انك لم يمض من المد

الا العلم الذي لا يمكنك ان تصل فيه الى ما قد وصلت اليه وانت مستقبل
فتمم في ذلك ثم انتقل بعد ذلك الى الدراسة في انواع العلم فاخذ في علم
الادب حتى لحق في اعواره والتقط دره من قراره وبرز في ذلك تبريزا بليغا ولقد
كان يحفظ من شواهد اللغة ما لا يحفظ احد من اهل عصره **واخبرني**
الامير الكبير شيخ آل الرسول في عصره وناعش الحق في دهره عماد
الدين ذو الشرفين ابو المظفر يحيى بن حمزة بن سليمن طول الله عمره وشرف قدره
انه راى مع الامام عليه السلام مجلدا فيه اشعار ثم قال له قد قرأته اشرافا
ثم حفظته بحذه فاسالني عن اي قصيدة منه شئت قال فاخذته وجعلت
اساله من اوله ووسطه وآخره وانا اذكر له بيتا من القصيدة فياتي بها تامة
حتى استوفيت عدة قصايد فاخبرني الفقيه العالم جمال الدين عمران بن
الحسن بن ناصر ادام الله سعادته عن بعض من له حظ وافر من الحفظ من
اشعار القدما والمحدثين انه قال احفظ قدر مائتي الف بيت وفلان يحفظ
مثلها وذكر رجلا من اهل x ونحن لا نعد حفظنا الى جنب حفظ الامام
عليه السلام شيئا وكان اذا عرض البيت من القصيدة يحتج به على لفظ غريبة
من الكتاب والسنة او غيرهما من كلام العرب روى القصيدة او اكثرها وربما
روى سبب انشائها ونسب قايلها وقد يحكي كثير من اشعاره الى غير ذلك
من الاحوال الشاهدة له في هذا الباب بالسبق **وكان عليه السلام**
عارفا بايام العرب على ضرب من التفصيل **ثم ارتحل** عليه السلام
للقراءة الى الشيخ العالم حسام الدين ابي محمد الحسن بن محمد الرصاص رضوان
الله عليه وكان عالم الزيدية في عصره والمبرز على ابناء دهره واليه انتهت
رياسة اصحاب القاضي شمس الدين قدس الله روحه فوقف عليه السلام
عنده رضي الله عنه فقرا في الاصولين حتى فاق الاقران وتقدم الكهول
والشبان **وحكى** لي عليه السلام انه كان يكتب في لوح عشرا في اصول
الدين في جانب وفي جانب اخر عشرا في اصول الفقه قال وفي ان هذه ثلثة
اشراف وحفظتها وهذه ثلثة اشراف فجمع بين القراءة في فنين وصنف
عليه السلام في اصول الدين قبل بلوغ العشرين من مولده وكان من
محاسن تصانيفه في حال صباه ودراسته عند شيخه حسام الدين قدس
الله روحه كتاب الجوهرة الشفافة وهو جواب رسالة انشاها رجل من
اهل مصر وسمها بالرسالة الطوافة الى العلما كافة تشتمل على مسايل
الاصول بالفاظ تغلب على كثير منها التعقيد والتغيير وهي نيف واربعون
مسئلة وموردها اشعري متفلسف فطافت على كثير من البلدان فما
تصدى عالم لجوابها ولا رام فتح بابها حتى انتهت الى الشيخ المقدم ذكره لانه
كان في علم الكلام شمسا مشرقة على الانام وحبرا من احبار الاسلام فامر
رضي الله عنه الامام ان يجيب عنها فاجاب عليه السلام باحسن جواب
واوضح خطاب مع الايجاز في الالفاظ والاستيفا للمعاني فجاءت حالية
الجيد حاكية العقد الفريد **وقال عليه السلام فيها** بعد حمد الله تعالى والثناء عليه

والصلوة على محمد صلى الله عليه واله وسلم فان الرسالة الطوافة انتهت
الينا الى ارض اليمن قاطعة خطامها حاسرة لثامها تقطع المجاهل والمجهول
وتقصد معاقل الوعول كم وادٍ جزعت و قطعت وشامخ طلعت
تابي على الناس لا تلوي على احد حتى اتتنا وكانت دوننا مضر
لكنها جاءت مما برّد الحشا ولم تكن كلسان الاعشا ثم قال فلما اتصلت
بحسام الدين وراس الموحدين ابي علي الحسن علامة اهل اليمن عاينت ما ء
سهل المنزل نوكا وبرد الطرف حاسئا حسيرا كسرت من طرفها وطامنت من
انفها وقبضت من كفها وسلمت له القياد وقالت هيت لك يا خبهاد القد
رحلها بحيث حط الفضل رحله وصارت الى من صار للعلا قبله وكان مشغولا
بتصانيف واجوبة لا يقوم بها سواه ولا ينهض بعبؤها الا اياه
دفعها اليّ وقال حل عقدها وقوّم اودها وكنت قد اغترفت من بيارة
عزته طالوتيه افرعت علي صبرا ومحنتني على المناضلة نصرا فامتثلت
الرسم العالي على كثرة اشتغالي وقلة ايغالي مستعينا برب ازلي
قديم ابدي ثم نظرت الى هذه الشذور الذهبية واليواقيت العابقة الجرم
ثم اخذ عليه السلام في الكلام والاجوبة فكانت السحر رقة والماء
عذوبة ورقة وفرغ بالجواب عليها على نهاية الايضاح والبيان ووسم
الجواب بالجوهرة الشفافة رادعة الطوافة واصحبها هذه الابيات
انشدها عليه السلام في داره بحصن ظفار حرسه الله تعالى

هذي امانة من تلم به حتى سلمتها الى مصر
غراء واضحة تضيء ظلام الليل مثل جمانة البحر
عدلية تمضي لحاجتها فتلوح عنها ابها الخبري
ان كان فيها ما يسوءك من ديني فليس عليك من وزري
دمني وما ظننتها فيه ارجو النجاة صبيحة الحشر

ثم صدرت منه عليه السلام شاهدة له بالسابق والكمال مخبرة بانه من
الشرف في اعلا بقاع المعالي

ومن تصانيفه عليه السلام

شرح الرسالة الناصحة بالادلة الواضحة وهو يشتمل على جزئين
الاول الكلام في اصول الدين من التوحيد والعدل والنبوات والوعد والوعيد
وما يتبعهما والثاني الكلام في فضائل العترة عليهم السلام وهو يشتمل
على نكت حسنة من اخبارهم وملح من اثارهم وهو كتاب جليل القدر
ومن تصانيفه عليه السلام في اصول الفقه صفوة الاختيار ومنها
في اصول الدين كتاب الشافي وهو يشتمل على اربعة مجلدات المجلد الاول
على النصوص وهو يتعلق باخبار الائمة القائمين من العترة عليهم السلام
ومن يصلح للقيام وان لم يقم ومن عارضهم من بني امية وبني العباس
من امير المؤمنين عليه السلام الى وقت الامام المنصور بالله عليه السلام
ومن تصانيفه عليه السلام حديقة الحكمة النبوية

نيف

في تفسير الاربعين السيلقية وهي من محاسن الكتب التي فاقت والتصانيف
التي راقت متضمنا ايضاح الالفاظ اللغوية بشواهدها العربية وبيان
المعاني على نهاية الحسن والتمام ولقد سمعته عليه السلام يقول انه فرغ من
تاليف الجزء الثاني منها في سبعة ايام او ثمانية ايام وهو في خلال ذلك
مشغول بتجهيز العسكر الى بعض الجهات ورايت ذلك الجزء بخطه عليه السلام
الذي هو المسودة ومن شاهده عجب من ذلك حتى انه لا يكاد يوجد فيه سطر
مطموس ولا يزيد الا النادر الذي لا يؤبه له وهذا شيء خارج عن المعتاد هذا
مع ان فيه من الالفاظ الرائقة والكلمات الفائقة ما يقل مثلها في مثله

ومن كلامه عليه السلام وقد ذكر معنى الانابة وانها
الاقبال على الطاعات والقرب المنجيات ثم قال فبذلك تنال دار
الخلود والرضوان والروح والريحان وهي دار القرار ودار الحيوان ولم
لا تكون كذلك وهي دار لا ينفد نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يكدر لمشترابها
ولا يهرم ساكنها ولا ييأس اربابها وكيف لا يعمل لها العاملون ويتنافس اليها
المتنافسون واهلها في الغرفات امنون وفي منازل اللذات قاطنون
يميسون بين ثياب العبقري الأحمر والسندس الاخضر والعلم المذهب
والمعصفر المصور ثياب خلقها الجبار لم تصنع في هذه الدار ولم
تر مثلها الابصار لم تنسب الى سس ود ميانا ليست تهرية ولا مهوية
ولا سرية ولا معمولة من ورق ولا يحص فيه بحرة ولا نسبة مهلهلة
ولا هشامية متقلة ففي ذلك فليتنافس المتنافسون

ومن كلامه عليه السلام

ومن الجنة بالمحاق اذا ارسلت خيل السباق والصق القطيع بالساق
وكان الى الحكم العادل المساق فكم من محله مقطوع الاباهر ومودي
حمله الحوعائر وكم من موفق فازيعيح الماجر وخد الوائل من انهته
القناعة الى السعة فات ومن انهته الرغبة الى الضيق عطب

ومن كلامه عليه السلام في هذا الكتاب قوله فانظر الى امية
الطاغية وفئتها الباغية وعزتها العالية ونخوتها السامية وسطوتها
الماضية فهل ترى لها من باقية دهتها الداهية النآد فالحقتها بطالمي
قوم عاد بعد ان طغت في البلاد واكثرت فيها الفساد ووثرت المهاد
ووطئت لها الوساد وملكت النجاد والوهاد حتى كان يخطب للواحد منهم
كل يوم جمعة على ثمانين الف منبر على رؤوس الاشهاد فاي طاغية اعظم
من هذه فاحدث الله بعد امرٍ امراً فاصبح للهاتي بهم معنا فهل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا فيا له من انتعاج ما المه واهله وبطش
ما اشده واطله واي نظرت في امر الجاهلية فكم من واعظة جليه
اين العمالقة والاكاسرة والتبابعة والقياصرة والفراعنة والمناذرة
وبنو الجبابرة الوائرة وردوا في الحافرة وطرحوا في الساهرة فباؤوا بصفقة
خاسرة وتجارة بائرة . فاصبحت قبورهم عامرة وقصورهم دائرة

فهل يا من الرتبي يلذهم لبيب او يسكن اليها اريب ومن كلامه
عليه السلام في صفة الجنة فيها قصور مشيدة وقباب محكمة وعقود
مكللة وخيام مجللة وانهار مطردة وحدائق منشرة مشيدة بالذهب
والفضة معمدة بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ والجوهر
طينها من المسك والعنبر فكيف يصف الواصف وصفا قاله الجبار القادر
كن فكان هل يزهد فيها زاهد ويرغب عنها راغب واما النار فالنار غضب
في غضب ولهب يتلو لهب وادراك متناهية في الهبوط وسموم دائمة
السموط لا يرحم باكيها ولا يشكا شاكيها كلما نضجت جلودهم بدلها البارئ
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فلم ينام هاربها ويرد نصيحة الخوف منها
ومن كلامه عليه السلام في هذا الكتاب قوله
ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة فكيف يجهل لها مع ادبارها عقل المستقبلين
وكيف يركن اليها العاقل الفطين وقد جلت لنا فيها المثلات بابنائها
المفارطين ولقد عاينا من ادبارها عن المقبلين عليها رؤية عين اليقين
فكم لها من صريع وطعين وطريح ودفين ابدت لنا محاسنها الفتانة
وتزينت بالعفة والامانة حتى اذا تمكنت مخالب حبها في شغاف قلبه
واب ودها بلبه قلبت له ظهر المجن وجرعته كؤوس الحزن فاضرمت عليه
نيران الفتن وقلبته لوجهه حيران واهبطته منها على سرحان
مكان فيمن حان ودين عادان وقيل كان وما كان فلم يعد الاحزان
ولا برح منه الاشجان الى غير ذلك من فرائد كلامه الغرر الثمينة
وانما قصدنا التنبيه دون الاكثار ومن تصانيفه عليه السلام
الرسالة الهادية بالادلة البادية في السبي وما يتعلق به وهي بالغة نهايتها
ومن كتبه عليه السلام الدرة الثمينة في تبيين السبي
والغنيمة فصل فيها شيئا حسنا في السبي واوضح الكلام في مسائل السير
من فقه العترة عليهم السلام فجاء فيها من الكلام بما يوازن اليواقيت
وقال فيها عليه السلام لمن موردها العميق في الابراد ولم يسلك طريقة
الاسترشاد كم ممن نفقته حرمه واعراضه وعنايه وانا صه وبين
من شغله بطعنه واعتراضه ومعارضه وانحاضه بطرق اطراق الكرى
لكي يرى ما لا يرى حد مبادة ليقطع ما امر الله به ان يوصل ويقضي على العلم
بجهله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ويقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكيف يثبت
طاعة مع الخلاف والنزاع والاعتراض على ولي الامر في الافعال والاوضاع
انما هو فجرا وبحر فرحم الله امرا تبصر وتفكر وعقل الامر وتدبر وسلم
لمن امرنا بالتسليم له وسلك من الرشد سبيله اصل الاعتراض المرض
كما ان اصل الشرف الغرض هل كان في الوصي المعصوم لقايل مقالة فقطع

الصاد المجتهد وث على كرم لا محاله بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بالعصمه وزوال الوصمه ماكان احوج اهل الدين الصحيح الى العمل بالجد
والاجتهاد فيما وقع به من الباري سبحانه النص الصريح في اعزاز الدين ومنا بذة
المعتدين اصلح شسع النعل ونابذ عن الاسلام بالحجارة والنبل وكن
ضجيعا الحسام واصبر صبر الكرام فانما هي شهقه وقد افضت الى دار المقام
فاما الى سعادة دايمه واما الى شقوة لازمه كم بين الورع والوزع والبازل
والقيع ومنها قوله عليه السلام انهم نعسك لا امامك وتقدم
فالصلوة امامك لا اضرب وجه للجواد السابق لتصده عن الغايه فتكون للناس
ايه ما احوج السلاح الى الحمله والعلم الى العمله يا طالب الدين لا بد من الاله
لا يقوم مقام الدرع العاله انصب وارغب ولا تنتعب ولا تتعب فالدين
نهج قويم وصراط مستقيم اليمين والشمال مضله مزله والوسطا توصلك
بحبوحة المله وتتمكك فى الاظله لا بد للمسافر من زاد ومزاد ولا بد
للمقاتل من سلاح وعتاد انظر لنفسك ولا تمدها بالوكل ولا تسلها بليت
ولعل فان هول المطلع شديد والشاهد عليك عتيد ان من الكبر
ما يكتب على صاحبه كبير فنسال الله حسن البصيره سبح ما استطعت
بكلمة او حركه ففي القليل مع الاستقامة البركه ومنها قوله عليه السلام
قليل من العلم يحتاج الى كثير من العمل فاياك ان يسلطك المثل
شعثت وحج الكحل الحل كم بين من شغله علاج دس جواده ممن همه
التغلغل في ابراده لوان سلمى شهدت مطلى بمج اوبلح اويعلى
اذا الراحت عرجات دلى الاسلام عند المستحفظين به غض
وادجه لديهم ابيض بض وعند سواهم اسود اللون شاحب الجبين لا
يعرف مع التوسم والتفرس الا بعد حين وذلك لانهم طلبوه في
غير مظنته فلم يتحصنوا بجنته للعلم ارباب وللدين نصاب آل محمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين اربابه وفيهم نصابه ان اقتدوا فاقتدوا
معصومين وان احجموا فكونوا محجمين ان التقدم على الامام تاخر عن
شريف المقام التاخر عنه دين وشرف والمتقدم عليه شين وسرف
ومنها قوله عليه السلام ان شككت فى قصة السمه فابحث عن
الحنفيه ما اورع وما اروع ابن انت عن قصة الوصي الانزع بالحث في
السمه في نتف الابطين وغفلت عن قصة ابى السبطين ومنها
قوله عليه السلام هلك من كذب القطا وركب في امره من الخطا لو ترك
القطا لنام وعلق راسها اللجام ومنها قوله عليه السلام نقلت
لكاس الجبهها فانما حلقت الكسب من زرود لا فرغا لا يصلح اخر هذا الدين
الا ما صلح به اوله بنيك بايام الصيف حرمله ومنها قوله عليه
السلام ماكان احوجنا من مورد السوال الى الحوض والمصع بشر الهجير
بعد الهجره قال الصادق الامين عليه وعلى اله صلوات رب العالمين
من جهز غازيا او خلفه في اهله كان له مثل اجره فما حال اذ السمه بلا زمه

وطعنه بكلامه وثبط عنه بتشكيكه واتهامه وعض كالمتأسف على ابهامه شعرا

يا حاضري الحِما لا مصروف عندكم ... لكن اذاكم البنا رايح غادي
بتنا عروبًا وبات البق يلسبنا ... نشوى الفراح كان لا حج في الوادي
اني لمثلكم في سوء فعلكم ... ان جئتكم ابدًا الا مجي زادي

هذى الشاعر المسكين نادى من لسع البق والطوى فما المأمثل حاله والبلوى بمثل خلاله ومنها قوله عليه السلام في صفة هذه الرسالة فلما تكرر السوال من الاصحاب وحق لكل محب ان يجاب انشأنا هذه الرساله وسميناها بالدرة اليتيمه في تبيين السبي والغنيمه على اشغال تبلبل البال السالي وتلجئ المقيم بالظاعن لم يمكن فيها من البسط وان كان فيها بحمد الله ما يغني عن الرحل والحط اعتراض البرق يدل على الحيا وان بعدت مشاهده الدنيا وقيل ان السبع المثاني من ام الكتاب فليتدبرها الاخوان بعين الانصاف فلعلها ان شاالله تنزل منزلة الالطاف ويعرف المسترشدين ما عرف اهل الاعراف ويكون ما فيها كاف شاف

ومن كلامه عليه السلام الاجوبة

الكافيه بالادلة الوافيه وفيها يقول عليه السلام

اذا غضب الفحل يوم الهياج ... فلا تعذلوه اذا ما هدر
انا ابن محمد صدور الجياه ... دو الدم منها حاكي المطر
اشكو حيي برجم الظنون ... وهل تكتم الناس ضوء القمر
فان سترة سيرتي باليقين ... لكانت لمبرك خير السير
الست الذي شق برد الضلال ... بفكر بنشق الحصى والحجر
وعزم توارثته من علي ... وحزم تعلمته من عمر
لساني كشقشقة الارحبي ... او كالحسام اليماني الذكر

ومنها الاجوبة الرافعة للاشكال والفاتحة للاقفال ومنها الناصحة المشيره بترك الاعتراض على السيرة ومنها كتاب الايضاح ولكن هذا فيما يتعلق بباب السير فقد كان الناس بعد عهدهم بالعلم حتى كثرت اعتراضاتهم ففصل عليه السلام في هذه الكتب من البراهين على صحة افعاله ما يبهر العقول ويردع الجهول ولقد قال عليه السلام في بعض تصانيفه لما كثرت الاقتراح عليه والتعنت وان لا يجيب الا من اقوال الايمه دون النبي فقال فحملنا ايده الله ما لا طاقة لنا به ولم يأت البيت من بابه لان السير النبويه والاعمال الصحابيه هي الاصل في الفتاوى الشرعيه والاعمال الدينيه فحال هذا المسترشد في سواله كحال من يقول لغيره اوصلني الى بلد كذا وكذا ولا تسلك بي طريقه وهل صنف الايمة عليهم السلام الا ما بنوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم واعمال السلف رضوان الله عليهم اجمعين فيكون اصلاً لاحقا بالاصول

او مفترقين فيكون مذهبًا ودينًا يفتقر الى الترجيح والتعليل ثم قال
عليه السلام والذي ذكرنا علم ان لم يوجد فيما مضى من علوم الائمة عليهم
السلام الحق بها وحمد الله اهل هذا المذهب على ما منّ به عليهم واختصهم
به من كون الهداة الطيبين فيهم وسعة علومهم وتواتر ذلك كذلك مع بقاء
التكليف وكان كل من سأله عليه السلام ممن له ايسر معرفة يوم المطالبة
بالدليل فكان عليه السلام يسلك بهم طريقة الرفق واللين اذ كان ذلك
شيمة له معروفة وسجية مألوفة وطريقة موصوفة وشنشنة مشهورة
ومن كلامه عليه السلام الرسالة الكافية الى اهل العقول
الوافية ومنها الرسالة النافعة بالادلة القاطعة وذكر عليًا
عليه السلام وفضله فقال في حقه ومن تقدم عليه من الصحابة

قد عرفوا طرق التقديم لو عرفوا ... لكنهم جهلوا والجهل ضرارُ
ساروا برايته فاسترجعوا هربًا ... والخيل تعثر والابطال فرارُ
حتى اذا اشتد وجد القوم واختلجت ... خواطر من بني الدنيا وافكارُ
نادى ابا حسن موفي مواعده ... صبحا وقد شخصت فيه الابصارُ
فجاء كالليث يمشي خلف قائده ... اذ كان في عينه ضر وعوارُ
مج فيها بريق طعمه عسل ... وريحه المسك لم يغضضه عطارُ
وقال خذها وصمم يا ابا حسن ... وكان فتح وباقي الجيش ضرارُ

ومنها دعوات عدة

منها الدعوة العامة التي ابتدأها وفيها من غريب الكلام وبديع النظام ما
يدل على علو منزلته في العلم ودعوات عدة بعدها منها دعوته الى اسمعيل
ومنها دعوته الى حكو ومنها دعوته الى خوارزم شاه ومنها دعوته الى
خيرة اهل اليمن جندهم ورعاياهم انشأها في سنة اثني عشرة وستمائة
بكوكبان ولقد حمع فيها على الحقير علمًا جمًا ففيها في الوعظ والتذكير ما
ياخذ بمجامع القلوب ويصد عن ارتكاب الحوب وفيها كثير في فضل العترة
عليهم السلام وفيها كلام في حكاية احوال كثير من خلفاء بني العباس
وما فعلوه ببعضهم بعضًا من انواع النكال وفيها طرف من السير وفيها
الحث العظيم على الجهاد وغير ذلك ولم يرد دعوة مثلها لاحد قط فهي من
عجائب العلم وكلامه عليه السلام عجيب ومن كلامه عليه السلام فيها قوله
فرحم الله امرءًا نظر لنفسه قبل ان تغلق الرهن وتظهر الوهن وتسد
الرجعة وتعب الحجة ويبلس المجرمون ويقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
فيا لها من كلمة ما اجمعها وموعظة ما اوجعها ان صادفت قلبًا حيًا
ولم تكن عن الحق ابيًا ومنها قوله عليه السلام هلموا رحمكم الله الى نور مصباح
الزجاجة ودهن زيت الزيتونة وراية ما خفقت على راس مسلم فدخل
النار لا يشرب عليها الخمر ولا يسمع العزف والرمس ولا ينطق من العاجي

ظاهر الاثر لصاحبه حاكم من الرحيم فما دونه فاما من صادمه فخسار
الى الله كم بين من يؤمن المعاصي وبين من يخيفهم ومن يباقيهم ومن
يشوقهم ومن يسليهم ومن يسيفهم ومن يطرقهم ومن يضيفهم ما سمعنا
رحمكم الله الملاهي ولا دربنا قبل كسرها بالبيان ما هي كما قلنا في بعض الاشعار

لا نعرف الخمر الا حين نهرقها ۝ ولا الفواحش الا حين ننفيها
انا ابن من نسجت آي الكتاب له ۝ ملاءة عمرت جسمي حواشيها

ومنها قوله عليه السلام ما خالفنا ابو حنيفة ولا الشافعي ولا مالك
فانظر اين تضع قدمك يا سالك وهولاء فقها الامة فهم عبد الله اتباع ابائنا
الائمة رحمة الله على اوليك وعلى ابائنا افضل السلام اين الاسمع من الامام الحكم
من الرهام والنجوم من الغمام ما انصف نفسه من خدعها ولا رفعها من
وضعها ومنها قوله عليه السلام نحن اهل التحريم والتحليل
والتنزيل والتاويل اعلام الهدى واقمار الدجى بحار العلم وجبال الحلم
فلا تعدلوا رحمكم الله عن منهاجنا ولا تسلكوا غير فجاجنا فان الفتنة بنا
مطروده والرحمة الينا مردوده اتباع الهوى احمى وسالك منهاج الذرية
انجا كم بين من يعتزي الى اهل الكسا ومن يسب الاخيار وينسا ليس من
احسن كمن اسا ومن لان كمن قسا يا اهل اليمن قد طال ما سحبتم ذيول
الفتن وجرعتم كوس المحن ورفضتم عترة الحسين والحسن وجريتم
في خلاف العترة على سنن فانظروا لانفسكم نظرا يخلصكم عندنا اليوم
وعند الله غدا فان الله لم يخلقكم عبثا ولا يهملكم سدا ومنها قوله
عليه السلام انا العجب كل العجب فيمن صدق الوعد والوعيد واعطى
نفسه من الهوى ما يريد اجعلوا انفسكم لا مترسا منه ان اردتم الموت
يوم القيامة لا تحوطوها في العمر من طرقها ولا تشرقوها بريقها الجنة
تحت البارقة الجنة تحت اطراف العوالي خوضوا بحار الحتوف ونازلوا
اسنان السيوف واستهونوا المخوف وكونوا فوارسا لا حلوف واسلكوا
الدروع لا الشفوف واركبوا الدريج لا القطوف ان اردتم حلول دار ذات
القطوف الا ان الدين دعاه فيا لخير من سادات دعاة وان لدعاة
فكونوا من افضل حماته ومنها قوله عليه السلام الا وان دين
الله محروس بنا ومحفوظ بهيبتنا ما زال لله منا غاضب يسيط على
اطراف الاسنة وحد القواضب تخفق منه قلوب الجبابرة على متون
الاسرع ويركها على الاطرة فكم من مطهر المشتبك لم يكن من عادته
لهيبتنا ومن مثاله وحمرة الحرب مخافة سطوتنا الرابسون السمي
بالرشيد الصوفي ويتزي الابوه لما قام يحيى بن عبد الله عليه السلام
بالديلم واظهر من الصلاح ما لم يكن يعلم ومنها قوله عليه السلام
لست بجبري ولا رافضي ولا قدري ولا معتزلي ولا مرجي غال ولا ناصبي

قال انما هو فخر او محض كم بين السراب والشراب والقطر والقطس اغترف من
النهر الطالوتي وفارق الجيش الجالوتي حاذرا مواقع الانتقام المتلاطمة في
حرب ابنا فاطمة كم بين الرشد والغي والميت والحي والعطا والبلي والنفث
والكي لا تنكب الدليل العارف فيحترق لك الجارف تابع مرشدك واشدد
بعضدك ولا تهلك نفسك وولدك ولا تؤثر لددك وارحص للقبول
جلدك ولا تقطع من الباري مددك ولا توعر جددك

امين غير ابناء النبي محمد | امام لقد حاولت نقل شمام
وهل يستحق الامر رجل همه | بجمع حطام او لشرب مدام
تمسك بابنا النبي فانهم | زمام لدين الله اي زمام
لتنجو مع الناجين من كل موبق | اذا قيل للوفد ادخلوا بسلام
سيدعى الورى يوم اللقا بامامهم | فاعدد لذاك اليوم خير امام

لا تصحب الخايف فتكتب في زمرة الخايفين ما انفعها من كلمة ان قبلتها قلوب
العارفين زك نفسك فقد افلح من زكاها ولا تدسها فقد خاب من
دساها **ومنها قوله عليه السلام** كيف يلبس العاقل على
نفسه حق آل المصطفى وقد طبق الافاق وطفا ما كان حديث الغدير نجفا
ومن لنا باهل الوفا علينا نصب الدليل وعلى الامة الاستدلال موجب ارث
الجنين الاستهلال ما عذر من سمع الصوت عاليا بالدعاة الى الرشد في ترك
الاجابة وتعدى سبيل الاصابة ما قدر كان وما حان حان لكل بناء
منتقض والعاصي الى منقض يا طالب الرشد من غير اهله انك كطالب الدر
في الجب والياقوت في المدر ان الغي والشر معادن لا تجزي مع عتاق المراكب
الكوادن اين السنام من المناسم والذروة من الغرايز والمباهج من
المحاسن والاوابد من الالف ولحن ان اردت النجاة فاتبع الهداة كم بين
المرشد والمغوي اسلك مسلك الرشد ترشد ولا تبعد من الخير بعد
ولا كالجهل الانف في الانقياد للهدى وكالسيع النافر عن الغي والردا انزل
آل محمد صلى الله عليه واله وسلم الطيبين منهم منزلة الراس من الجسد
ومنزلة العين من الراس فانه لا يصلح جسد لا راس فيه ولا راس لا عين
فيه ما ضر من سمع واعيتنا اهل البيت لو سعى الينا ثم تفقد احوالنا
فان راى رشدا اتبعه بيقين وان راى والعياذ بالله غيا فارق مع المفارقين رقين
وفاز بورد علم اليقين ان على العاقل عند التخويف ان يعاذر وان كذب
المخوف في النادر ان سلكت سبيل السلامة فاعرف شروط الامامة
واطلبها في مدعيها اما كنت ممن يعيها ان المتساوي متساويه من المدعين
ولكن اين الاثمد من العين والشك من اليقين المفاضل بين البينات ولا
الاشكال في المتعينات لا تستوي الدرة ولا الصدفه ولا الاريكة والغرفة ولا
الزيتونة والصعفه كم بين من يدعي الامامة ويشاهده رديه والموصل وبين صوما
وحصافة وسلامة ومن يدعيها فيملأ البلاد صلاحا وعلوما وتظهر عليه

من الخير بسبها ونشهد له الفاضل والعلامه من انصف نفسه اتعب المطي
في معاتها ومن تحرى رشدها سعى في حياتها ماضي من اتعب نفسه مد ما
بسيره لنيل ملكا كبير وحابسها على القطب فلتنبي فجاه موقف القيمه
وقد احرز السلامه وفاز بالكرامه ونجا من اهوال الطامه نحم الله امرا
اخذ بعنان فرسه وطار في سبيل الله الى الهايجه واستظل بالاسنه وجعل
اسمه الحديد سراجه وشق برد العجاجه ودعا في مواطن الوغى الرجال نزال
نزال وصاح باعلا صوته لعلو مرتبته وشرف نيته يا بها العضد المجد والجيش
المتلد حتى عمل فيهم لا اختلف لي عنهم ولا امام ولا نكول ولا انهزام ان السهم
احدث على المسلمين ببيعة الاسلام رويناه مسندا على ان ينصروا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وذريته من بعده فيما ينصرون انفسهم وذراريهم
فوفى بها الله من وفا وهلك بها من هلك فانظر على من الشقوه والدرك
بانفصال الذريه ابن النفوس الحربه والمعاصي من الذريه والاحساب المنيفه
والاخلاق الرضيه والطرايق المرضيه ابن الى الدسه ومن لي باولى الدسه
هلم الى شرف الدنيا والاخره ولبوس ثيابها الفاخره هلم الى ابديه لا يطرق
فيها الفحش والهيشا ولا تقرع فيها بالارقش والرقشا ولا يتنابز فيها
بالالقاب ولا يلعب فيها بالسرود ولا بسلا الكلاب الهراش ولا بما بالعيدان
والاوتار والمعازف والمزمار ولا يلاقي بحب الديكه ولا يناطح بين الكباش
انما هو ذكر او فكر او تاول سنة او كتاب او وعظ لذوي الالباب يانس
بها الملكة الكرام او فضلاء الانام لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما ولا
ينظرون اثما عظيما ولا فعلا ذميما فارجعوا رحمكم الله عبيد عنايتكم
الامر الى اربابه والدين الى نصابه من اهل بيت النبوه ومعدن الرسالة
ومهبط الوحي ومختلف الملئكة لا يحد الفرس باريها ويترك الدار بانيها
فتجري الامور على سنن الاصابه وتسعد وا بودق تلك السحابه جمع الله على
التقوى شملكم وبارك فيكم ولكم واخذ الى الخير بنواصيكم واصلح دايكم وفايكم
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين وما وعظتكم حتى وعظت نفسي وما دعوتكم حتى دعوتها وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه عود منها يسير وان كانت كلها في
الدفع من طبقات النصيح **ومن تصنيف له عليه السلام**
في جواب كتاب لبعض العجم عقدت النواطم في اعناقها التمايم ولوا
هاشم في روس العمايم ومن الصرح من المهوة وقعقعات الملاحم وضرب الجماجم
واي فئة لقيناها او نصبنا ولم نسحب ذيل الهزايم **ومن فصل ذلك**
الكتاب قوله عليه السلام واما علماء العدل والتوحيد الناسون بتصديق
الوعد والوعيد فهم بقولنا قايلون والينا مايلون وبعلمنا عاملون يروي

ولاة فا

ولاء ناجنه وخلافنا فتنه في جميع اقطار الارض قد اجابوا دعوتنا سرًا وجهرًا وينشروا ما يجنا نضمًا ونثرًا واسوا كتبنا طيا ونشرًا وسوف تطلعونها ان شاء الله على العرصات صبحًا

ابا بنيل خيل دين احمد دونها مسوّمة جبريل فيها يقودها
فويل لارباب الضلالة والخنا اذا خفقت في الخافقين بنودها
وصاح العنى في الدارعين وبدلت كباصيدها اوزادها حرًا وقودها
وعقبت الاثار من كل ظالم ونلت لاخذ الثار منها اسودها
ولاحت كامثال الحقائق بيضها وبانت كالوان الشقائق سودها
ودارت رحا الحرب العوان بسومها وقام بايدي الدارعين عمودها
فهذا وان الحق يسطع نوره ووقت بيان الظلم يبدو خمودها

فحينئذ يقول حلقًا وفصل عقلًا وبدي منكم خيرا وهتك سترًا ولقيك بما عملت كتابا يلقاه منشورًا ونقدم الى ما عملتم من عمل فتجعله هباءً منثورًا ونسي وقد جعل الله من بين ايدينا نورًا ومن خلفنا نورًا وان قلتم انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورًا وحينئذ يضرب جلالة النبوة وهيبة الخلافة بيننا وبينكم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فترومون الذهاب ولات حين ذهاب واني لكم ذلك وقد اسف الحقاب وحيل الغراب حد الاحلع الهبين وحرق الاهاب والتفكه بين اللحوم والاعصاب وليس هذا بعجيب ان يكون فهل خطر في القلوب يوم قصاب

ومن هذا الكتاب

قوله عليه السلام ولكنك لا تدري اين تولج لسانك وتطلق عنانك وتضع سنانك قد اعماك البطر واصمك الاشر فصرت كحمار على تشر لا تعرف بين تناجينا النخل وتناج الحسب العسب تنكر البغي ولا تعرف حقيقة الباغي وتحذر من الطغيان وانت عين الطاغي لا تعرف الزواجر فتنزجر وتامل العبر فتعتبر فانت كالبهيمة المهملة والضالة المرسلة لا تعرف من الخير والشر الا ما شاهدت ولا تعتبر ان حاردت تلعب ان لعبت وتكب ان احدبت حجلت بين اهل الذكر والرحمة وولادة النبوة ومعدن الحكم حوارج ويك من الولج ما انت الا من الهمج الهاج تسحقه احف ريح فسيح ويطيح

ومن هذا الكتاب قوله عليه السلام

بعد ذكر جماعة من الائمة السابقين عليهم السلام افهؤلاء يرعمك خوارج اعرف المداخل والمخارج قبل ان تحطك الانياب اللوائح فتجرعك الصفو وتسقيك الماضح افرق بين الحل الداثل والسم الفاضح وبين اضعف الدوارج وبين العسل الساح كم بين السح والعشر واللب والقشر والعبس والدحان والنحاس والعقبان حولت وبدلت وضيعت واهملت وظننت ان الدين يبطل بالغلب وان المال يملك بالسلب لابد من حدود شرعية توضع عندها ودونها ويلقف الذين يتجاوزونها والباطل فرقة ولو انضاف اليه الاكثر والحق جماعة وان كان حربه المشعر ومنها قوله ردوا رد المطاه واحط في الموصل لا يحل

في البلاد محل   فلن ينتقص من مجدنا . ولن يسلب شرف جدنا ولن تنقل
شاه جدنا .. فانظر البحر ارضى زاحل .. ان ترى فيه غلام يحيى كم ومنها
قوله عليه السلام ويحك اين الشام من المغارب لقد تحككت الافاعي بالعقارب
وواخرت العصفور الجنادب وناولت البيوت الثعالب . واشتهرت بصمصم
الشري المناكب وازولت الافايل الدرع لمصاولة الفحول المصاعب وشاونت
الزوايا الهوامر مواصر دعالب العصاب كم بين الذروة والحضيض والصحيح
والمريض ليس فطن مثل فطن ولا المرعى في الاقوام كالراعي وله
عليه السلام في الفقه الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية
الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية علقه عليه بعض اصحابه وفيه فقه
غريب وله كتاب الفتاوى وهو مجلد علق من اجوبة السائلين ورتب
على الصعاد من ترتيب كتب الفقه وكان عليه السلام في الفقه المبرز
في ميدانه الناظم لدرره وجانه المستنبط لغرايبه المستخرج لعجايبه وكم
من عنيصه جاء بها من غير تكليف بشمه ولقد اخبرني الفقيه الفاضل
جمال الدين عمدة المسلمين عمران بن الحسن بن ناصر اسعده الله عن والده
العالم الفاضل الحسن بن ناصر رحمه الله انه كان يقول ان فقهه عليه السلام
فقه طري يشبه فقه الصحابه رضي الله عنهم وقال لي بعض شيوخنا
رحمهم الله وهو الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه
كانت المسئله اذا اشكلت على الامام عليه السلام طلبتها فوجدها لامير
المؤمنين عليه السلام ولزيد بن علي عليهما السلام وسمعت شيخنا بهاء الدين
احمد بن الحسن الرصاص رضوان الله عليه يقول اخشى ان تكون امامة الامام
عليه السلام صارفه للناس عن امامة غيره بعده فقلت ولم ذلك قال لان
الناس يطلبون منه من العلم ما يعهد من الامام وربما لا يتفق ذلك ولما
صدرت تصانيفه الى الجيل والديلم صحبة الداعيين سنة اربع
وستمائة واطل السادة من اهل البيت وفقهاء الزيدية تتاكلوا على بعضهم تناكل
الابل العطاش عند الحياض وقالوا هو اعلم من الناصر سمعنا ذلك من الواردين
علينا منهم مع انهم في الجيل خاصة لا يكادون يعدلون بالناصر للحق عليه السلام
احدا واخبرني من اثق به وهو الفقيه صالح بن محمد من جهات تهامه
رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين انه سمع السيد نظام الدين يحيى
بن علي السليماني قدس الله روحه يقول امامنا هذا اعلم من الهادي عليه السلام
واخبرني من اثق به ايضا عن بعض عيون علمائنا رضي الله عنهم انه
كان يقول مثل ذلك وقد كان هذا السيد رحمه الله من اغرب اهل عصره علما
واكثرهم فهما وهو الذي قال فيه الامام عليه السلام ٦

ولو يحيى دعا فدنا اليها   لكان بها اماما للامام

واستنهضه للقيام في ابيات اخر يقول فيها ٦ ٦

دعا الخ

دعا الدمع مني بين أروع ماجد ... كريم عليم من ذؤابة هاشم
تذكرني الهندي ضربة عزمه ... وفكرته في الحادث المتفاقم
أجامع أصناف المكارم من نشا ... كما جمع الياقوت سلك النواظم
إذا استعجمت بين القضاة قضية ... تناول أقصاها بفكرة حازم
بقيت لشد المكرمات مكرما ... ودمت ومن عاداك لبيس بدائم
إلهي أرى الإسلام قد حل جلحه ... ولا ينهض البازي بغير قوادم
وليس لها إلا لك يا علم الهدى ... وأنت بأمر الدين أعلم عالم

ومشاهد لا في تصانيفه عليه السلام علامات له المزية العظمى وذلك أنه كان لا يصده كثرة الناس حوله عن التصنيف ولقد شهدته في مجلسه العام وهو غاص بمن فيه يكتب في تفسير القرآن العظيم كتابه مستمرة وهو يسأل في أثناء ذلك عن أمور في الدين والدنيا فيجيب عنها وإن قلمه ليتحدر تحدرا سريعا وهذه درجة عالية ومرتبة سامية ورأيت موثوقا به أنه أجاب في بعض تصانيفه من أول النهار إلى عند العصر إلى موضع سماه من التصنيف فعددت ذلك فوجدته بخط متوسط خمس كوامل فليتعجب المتعجبون ولا عجب ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء **وقل** ما كان ينظر عليه السلام في جواب مسئلة بل كانت أجوبته على البديهة فإذا سئل عن التحليل بين العليل ونقع الغليل وأوضح السبيل وجلا الدليل **وكان عليه السلام** في الورع والاحتياط ما يليق بسعة علمه وغزارة فهمه وعرف بذلك في جميع أحواله والحكايات في هذا المعنى كثيرة وإنما نذكر اليسير ليستدل به على ما عداه **فمن ذلك** أنه كان عليه السلام يأتيه قوم كثير في أوقات مختلفة بشيء من الدراهم وغيرها فيقبض ذلك منهم ثم يشكون شكايه ويطلبون المساعدة ونحوه فيرد ذلك كله بعد أن لا غنهم ما يجب إبلاغه **ومنه ما روي** أن رجلا أتاه بدينار وسائل يسأله فسلمه إليه فعاد صاحب الدينار فشكى عليه أمرا فأمر له بدينار عوضا عن ديناره وأن يستبرئ منه فقال الرجل إنه بر فقال قد قبلناه وهذا صدقة عليك **ولقد رأيته** عليه السلام ذات يوم من الأيام وهو قابض على درهم يريد صرفه إلى بيت المال عوضا عن شيء لا خطر له من نقل ساوله وكان قد جيء به من قوم فدا وهن بعضهم دون بعض فالتبس ذلك **وكان** عليه السلام معروفا بالإيثار على نفسه من حال شبابه كثير الإحسان إلى الواردين جم المعروف للطالبين يعطي ما يجد ويستدين إذا لم يجد وهذه أمور تعلم باضطرار من حاله فلا معنى للإتساع منها **وكان عليه السلام في** ثبات القلب ومنازلة الأقران ومحاولة الفرسان بحيث لا يماري فيه اثنان ولا تراد رجلان وكم من موقف حطم فيه الوشيج وثلم الصفائح وكان أمام جنوده مصلتا يمشي إلى الموت قدما قدما حتى أخلى المقام وقد فات مجالس الثنا من أهل الأرض والسما شهد له بيوم عجيب وقد قل رجع الكلام وانهزمت جنوده الجمة وهو في وجه العدو لا يرغب في التولي عن لقائه حتى

لقد دفعه الامير عماد الدين بالرمح دفعة لما تفرقت العساكر بعد ان احب الصبر
للشهادة فحاطه الله عز وعلا عن كيد الاعدا لما انتهى اليه الحال من علو كلمة الدين
واخماد نار الجاحدين وقطع دابر المفسدين **وكذلك** يوم صنعا فان
فيها المقام الهايل فانه دخل في نفر يسير لا يدفع بهم عن نفسه وفيها من
جنود العجم خلق كثير الى سبعمائة فارس من جنود صنا دبد العجم وهو القصر
فدخل عليه السلام غير هايب للموت واذن مؤذنه بالاذان النبوي وصلى
وروعه مجموع وقلبه غير مصدوع ثم اعلا الله يده وفرج همه وقذف الرعب
في قلوب اعدائه وجنود الاعاجم ملوكها ما بين يديه كانه ذو الراي عمه
ولقد اخبرني من كان حاضر الوقعه انه شاهد منفرد الا ثاني له في الكر
عليهم وقد ذكر ذلك في بعض اشعاره عليه السلام فقال

وفي ذمار تركت الجيش عن كل خلفي وكافيتها عن دين معبودي

وكذلك يوم هران وهو حاشر فانجلى ذلك اليوم عن مقام الاغر
وكم له من يوم اغر عاود فيه واستخيا من الفر وكان قطب رحا الحرب اذا
توقدت نيرانها وتنازلت فرسانها وتراعب اقرانها فحينئذ تجده حاسرا
لحمرتها متوسطا في لجتها ناره يصطلم الهيبا في نحور المفسدين وحينا
يعصب بالهندي كبش المعتدين **وكان** عليه السلام حسن
التدبير صايب الفكر ولما استترت اوامره ونواهيه في الاقطار وكان
في الدها والحذق والحدس الصايب الحد يفوق ومن عاشره علم ذلك ضرورة
من حاله وهي مرتبة على ارباب هذا الشان وان ارائه كانت تشرق
انوارها اذا ادجت دياجير الخطوب واعتكست وتمنا عنت ظلمات الكروب
حتى تستثير الاراء الكامنة الصايبة ويستنبط انواع الصواب الباطنة

واما كراماته التي

خص بها فهي كثيرة لا سبيل الى استقصايها وكثير منها يعلم الاصطلا
لقرب العهد الا انا ننبه على ما لعله بعض ما بان ذات فمن ذلك
ما روى لنا الامير الاجل الكبير عماد الدين شيخ العترة الاكرمين حرس الله
ببقائه الاسلام عن خالته ام الامام المنصور بالله وكانت في نهاية الصلاح
قالت امسينا على غير طعام والامام عليه السلام في حال صغره فلما نام وهي
متيقظة سمعته يمضغ ساعة ثم تجشأ بعد ذلك فوضعت يدها على بطنه
فوجدته ممتليا كما يوجد بطن الشبعان فلما استيقظ سالته ما اكل فاخبرها
انه اتي اليه شيء على هيئة الملح فاكل منه حتى شبع ومن ذلك ما رواه

لنا شيخنا

لنا شيخنا بهاء الدين احمد بن الحسن الرصاص قدس الله روحه انه لما دخل
عليه السلام المرة الثانية راى فوق الامام عليه السلام وعسكره طيوراً صا
من الحمائم الى التسعة الى العشرة بيضاً مخالفة لما عهد من الطيور وهي قصة
ظاهرة **ومن ذلك** تجي فرسه عليه السلام وبغلته عليها درعه
وذلك انه لما دخل المسجد واحاطت به الجنود وهي الى سبعمائة فارس لا يرى
منها الا الحدق ووقف في المسجد الجامع حتى صلى صلوة المغرب والعشا وتفرقت
تلك الجنود بفضل الله جل ثناؤه وبركته عليه السلام وخرج من المسجد
حتى اتى الى دار رجل من اهل المدينة ولا علم له ولا لاحد من اصحابه بالنها
فهم في تلك الدار حتى اتى الحصان والبغلة وعليها درعه الى باب الدار بلطف
الله تعالى **ومن ذلك** قصة النشاب وفتح الباب به وذلك خلاف
المعتاد عند اهل البلد وهذا من الامور المشهورة التي لا يتمارى فيها من
له بحث وخبرة **ومن ذلك** قصة الاكسح وكانت في المرة الثانية من
دخوله صنعاء وانه كان يمشي على اربعة فمسح عليه فعافاه الله وهذا
ايضاً ظاهر وقد شاهده خلق جم لا يحصون من اهل المدينة على حالته
الاولى وحالته الثانية **ومن ذلك** ما روي ان رجلاً كانت اسنانه
كلها قد ذهبت فمسح عليه عليه السلام ودعى له فعادت كلها ما تخلف منها
واحد **ومنها انه عليه السلام** يوم دخل شبام لليلة باقية من شهر
جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين وخمسمائة وقع على الدار نور عظيم ساطع
بعد صلوة العشا الاخرة واستطار في الارض حتى ان شيخاً كبيراً كان في
المسجد الجامع وكان اذا خرج بعد صلوة العشا الاخرة يتعثر في طريقه
لضعف بصره فخرج فشاهد ذلك النور وقال لجماعة معه اني افرق الليلة
بين الحممة البيضا والسودا قال مصنف السيرة الامامية المنصورية وشهدت
انا بذلك ورايته واخرت صلوة المغرب لاجل ذلك النور حتى دخل اول
وقت العتمة وبعده وكنت قاعداً في البيت وظننت انه ضوء القمر حتى انتهى
من حضر انه آخر الشهر فخرجت الى حجرة فاذا النور ساطع في الجدرات وظننت
انه لم يره احد غيرنا حتى اصبح المسلمون يروون ذلك في مسجد الغيل
ومنها ما رواه مصنف السيرة عن الثقة الامين ان اهل ذمار رووا
يوم دخل الامام عليه السلام انهم شاهدوا عسكراً من خيل ورجال
سدت عليهم الافاق ورهجاً عظيماً كفت وجوههم وابصارهم حتى منعتهم
التصرف في القتال وانهم يريدون الرمي بالنشاب فتساقط في ايديهم
وربما يتقفا وينكس في الهوى قال وكانت خيل الامام عليه السلام نيفاً
وعشرين والمعونة دون المائة فانتهى الحال بعد ذلك الى تغنم الاموال واسر
الرجال **ومنها الرواية** المشهورة الظاهرة ان رجلاً من المطرفية
الشقية الى ناحية من بني حشيش يتظاهر بله هدان يطلب شيئاً من الزكوة
فعرفوه بتسليمها الى الامام عليه السلام فاطلق لسانه بالسب ثم انصرف الى
جانب القرية فسلط الله عليه كلبة لم تجر عادة لها بمضرة احد فوثبت
على لسانه فاستخرجته وضربتنا بانيابها فاقام مدة كذلك حتى نفر عنه

الناس ولم يعتبر بل بقي على كفره فامر الامام عليه السلام بضرب عنقه
وفي ذلك يقول حسن بن علي العصيفري رحمه الله في قصيدة

اسمع امير المؤمنين قضية	اضحى بفضلك ذكرها مشهورا
ابنتُ بالد اسيّ كلب مبيلم	سمّيته بوداده فطيرا
سمع الذي يطري عليك بسبه	فجرى فعض لسانه تحذيرا
هاتلك معجزة عند الله ذكرها	في بطن كل صحيفة مسطورا

وروى مصنف سيرته عمن يثق به ان رجلا اراد نساخه معلى عن
احمد بن بشوان في سيرة الامام فشرع في نساختها فلما انتهى الى ما فيه سطر
يبست له ثلاث اصابع من يده فامسك عن النساخه فعادت اصابعه الى
حالتها الاولى في لينها فعاد الى النساخه فيبست مرة اخرى فامسك عن النساخة
اياما ثم عاد فنسخ بما في قوائم فاصابه الله بوجع في احد عينيه وبجم حولها
قلته اثاليل فترك النساخه وانفجع لما نزل به من شدة الوجع ثم تاب الى
الله تعالى وعزم على ترك النساخه فعوفي ومن ذلك ما رواه
مصنف سيرته عمن يثق به ان صبيا من اهل صنعاء اصابته آفة في عينيه
حتى ابيضتا وذهب بصره فاخذ له كتاب بركة من الامام عليه السلام بما كان
الآن فعلق الكتاب فابصر في الحال وعوفي وعاد الصبي من الغياطي
ومن ذلك ما رواه عمن يثق به قال اصاب بنية لي صغيرة رمد حتى
طلع على عينها البياض ويئسنا منها وخشينا ذهاب بصرها فاتيت الى الامام
عليه السلام بقليل من سليط فنفث فيه وتركنا منه شيئا في عينها فعوفيت
وزال الالم والبياض ومن ذلك ما رواه مصنف سيرته عن جماعة
من اصحاب الامام عليه السلام وهم قدر خمسة عشر او يزيد على ذلك
وهو احدهم قال راح الامام الى قرية عثم من بلاد بكيل وقد اصابنا جوع
شديد فاتاه صاحب المنزل الذي نزل عنده بقليل من عيش قدر نصف
صاع او دونه ليفطر منه فاكل منه لقيمات ثم دفع باقيه الينا فاكلنا منه
حتى شبعنا ببركته قال واقسم كل واحد منا انه قد اصاب ما يكفيه ومنها
ما رواه مصنف سيرته عن الثقة ان جماعة كانوا في موضع وفيهم رجل
مطرفي فاكثر السب للامام المنصور بالله عليه السلام فلم ينكر احد منهم فانزل
الله به صاعقة فاحتملته من بين اصحابه حتى اخرجته عنهم واحترق
وحرج صاحبه وصرع اصحابه من هولها ومنها ما رواه مصنف سيرته
عن الثقة ان رجلا من البياض نزل به العمى فرأى في منامه ان رجلا قال له
يعود الى مذهب الامام المنصور بالله ويذهب عنك العمى ففعل ذلك وتاب
مما كان يعتقده فلم يقف بعد ذلك الا ثلاثة ايام وعاد عليه بصره
ومنها ما حكاه مصنف سيرته عمن يثق به ان رجلا اتفق بجماعة من
المطرفية فامروه بلعن الامام فساعدهم الى ذلك فانزل الله به الكمه من ساعته
فندم على ما فعل وتاب الى الله وتضرع اليه وتوسل بالامام المنصور بالله
عليه السلام فزال ذلك عنه ومنها القصة المشهورة وهي ان
ودعسان لما تقدم الى ناحية حوث في بعض ايامه فاخرب دار الامام عليه

السلام

السلام ثم عاد الى صنعا فما تم الاسبوع حتى انزل الله تبارك وتعالى سيلا لم يعهد اهل هذه الاعصار مثله وكان قد بنى في صنعا قصر شامخا وتانق فيه وتعمق فهدمه ذلك السيل واستلب كثيرا من امواله ونفايسه ونجا بعد ان اشفا على الهلاك وبعمت اثار القصر الى غير ذلك من الكرامات الجمة

وقد وجدت ملاحم بذكره عليه السلام وصفته

فمنها ما رواه مصنف سيرته عن الامير الفاضل بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن الهادي للحق عليه السلام قدس الله روحه قال وجدت في كتاب قديم قد كاد يتلف من البلا وله مائة وعشرون سنة الى وقت قيام الامام عليه السلام كلاما في ذكر قيام القائم المنصور بالله في سنة ثلاث وتسعين وهذا موافق لما ذكر في الكتاب **ومنها ما رواه** مصنف سيرته اولا عن الشريف الفاضل سليمن بن بدر بن عبد الله بن جعفر قال وجدت في رواية صحيحة عن محمد بن الحنفية في شعره

ووديعة مني لال محمد   اودعتها وجعلت من امنايها
فاذا رايت الكوكبين تقاربا   في الجدي عند صباحها ومسايها
فهناك يبعث عن آل محمد   وقيامها بالنصر في اعدايها

ومنها ما نقل من ابيات قصيدة قديمة ذكرها صاحبها الحوادث ثم ذكر صفات العرب التي شوهدت عيانا ثم ذكر القايم بالحق فقال

اهل فسق ولواط طاهر   اهل تعذيب وضرب بالخشب
كفروا بالدين ثم اشتغلوا   بفراغ الناس حبا للذهب
يتركون الفرض والسنة لا   يعرفون الله ليسوا بعرب
فهم كالجن من ابصرهم   طار رعبا ثم خوفا وهرب
ينقلون المال من ارض سبا   نحو مصر ودمشق وحلب
فاذا ما الناس صاقوا منهم   في بسيط الارض طرا والحدب
ظهر القايم من ارض سبا   يمني السكن شامي النسب
اسمه باسم لابي الطهر النبي   ذاك عبد الله كشاف الكرب
يملأ الاقطار عدلا مثلما   ملأت جورا وهذا اقد غلب
تظهر الخيرات في ايامه   ويرى الباطل فيه قد هرب
ويرى الاستيب في دولته   يتمنى كل يوم ان يشب

ومن تامل هذه الصفات تحقق ما قلناه لان هذه الصفات المذكورة اولا هي الموجودة في العرب بالمشاهدة ولم يقم الامام عليه السلام الا بعد ان اصاب الناس البلاء الشديد في سهول الارض وحزونها من هولاء الاعاجم وقوله ظهر القايم من ارض سبا لان الامام المنصور بالله عليه السلام كان خروجه من ناحية الجوف وهو يمني السكن شامي النسب

لان جده ابا هاشم الحسن بن عبد الرحمن عليه السلام وصل من الجبال الى اليمن
ثم صرح بعد ذلك باسمه وهو عبد الله ولم يعلم ان احداً من ائمتنا عليهم السلام
الى الان على هذه الصفات ثم ذكر ظهور الخيرات في ايامه عليه السلام
وذلك ظاهر وان شئت فانظر الى المدة وكيف كان قد اشتد على الناس
واعوزهم نهاية الاعواز فصار في الكثير على الحد الذي عرفه كل انسان كم

ومن المنامات الصادقة

التي رآها له الصالحون عليهم السلام فهي كثيرة فمنها ما رواه مصنف
سيرته عن الشيخ ابن الفاضل الحسين بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد
ابن جعفر بن القسم قال رايت في شعبان سنة اربع وستمائة في منامي رجلا
يؤذن الاذان المعروف حتى انتهى الى اخر الشهادتين فقال عقيب ذلك اشهد
ان عبد الله بن حمزة امام مفترض الطاعة **ومنها ما حكاه**
اهل حلا في كتاب ورد منهم الى الامام عليه السلام عقيب اجابتهم للدعوة
واقامة الجمع وقالوا ان رجلا من المحققين من العلماء وهو الفقيه القسم بن
ابرهيم راى في المنام كان هاتفا يهتف من السماء باعلى صوته يا ايها الناس
عليكم بالله الاكبر والامام الاطهر والنور الازهر والعلم الانور عبد الله
بن حمزة والا فعليكم لعنة الله اجمعين **وروى** مصنف سيرته ان رجلا
راى في المنام كان رجلا اتاه بورقة وقال اقرا هذا فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم الى عبد الله بن حمزة امير المؤمنين بشارة له بالجنة وبراءة له من
النار بتلك المطرحة وهذا الجنس من حكايات كراماته وغيرها تكثر ولم
يعلم ان احدا من الائمة المهتدين الهادين سلام الله عليهم اجمعين نقل
له ما يقرب ما كان للامام المنصور بالله عليه السلام فضلا عن ان يساويه
لانه قام في وقت قد غلب على الناس فيه الاعراض عن الدين وضعف
النشاط لجهاد الملحدين حتى كان اكثر اهل مذهبه من اكثر الخاذلين الا من
عصمه الله رب العالمين وقليل ما هم فاراد الله عز وجل ان حرك خواطر
الناس الى دعوته وحثهم الى طاعته بهذه الكرامات التي كان يظهرها عليه
حالا بعد حال فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون

ذكر بيعته عليه السلام

وانتصابه للامر العام ومنتهى عمره عليه السلام كانت

دعوته

دعوته عليه السلام العامة التي هي دعوة الامامة وقد تقدم من الجوف الى
المتل في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصار الى الهجرة دارمعين
فاقام بها اربعة اشهر ستقص ايامًا وكان في هذه المدة اجتماع العلما ومحاورتهم
له ومناظرتهم حتى وجه وكلا محلّا لا ينفك النازح وخضمًا لا يغنيه الماتح
وكانت الاسولة في اصول الدين وفروعه ومعقوله ومسموعه ومعاني الايات
المشكلة وفوايد الحديث المعربة فحينئذ اعترفوا بان جواده في ميدان الفضل
الجلي وانه السابق غير المصلي وتحققوا انه اولى اهل عصره بالقيام بامر الا مه
وانه المرجو لكشف الغمة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع
الاول سنة اربع وتسعين وخمسمائة تقدم عليه السلام ومن معه الى المسجد
الجامع فبايعه الناس وكان اولهم الاميران الداعيان الى الله سبحانه شيخا
آل الرسول صلى الله عليه وعليهم شمس الدين وبدر الدين يحيى ومحمد ابنا
احمد بن يحيى بن الناصر بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر احمد بن
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم عليهم السلام بعدهما
الاكابر من فضلاء اهل البيت عليهم السلام ثم سائر العلما من شيعتهم رضوان
الله عليهم وكانت الفاظ بيعته عليهم السلام ان يقول بعد بسط يده
ابايعك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وموالاة ولينا ومعاداة عدونا والجهاد في سبيل الله بين
ايدينا فاذا قال الرجل نعم قال عليك بذلك عهد الله وميثاقه واشد ما
اخذ الله على ملايكته انبيائه من عقد او عهد فيقول الرجل نعم فيقول عليه
السلام الله على ما نقول وكيل وربما قال فقال عليَّ ان نقيم السنتنا بالحق ولا
ياخذنا في الله لومة لايم وربما قال وعلى الصبر في الباسا والضرا وحين الباس

ثم انشا عليه السلام الدعوة واودع فيها الغرايب
والعجايب ما ظهوره يغني عن ذكره فقال في صدرها سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي دل على وجود ذاته
بما ظهر من اياته وعلى عدله وحكمته بما بين من دلالاته بعث الى
كل امة رسولا ليكون عليهم نا فما لهم شهيدا ولهم الى الخيرات دليلا
وحلف النبوة بالامامة لتنفيذ احكام النبوة في البلاد الى يوم انقطاع
التكليف عن العباد فقال لاشريك له انما انت منذر ولكل قوم هاد
وصلى على المبعوث بجوامع الكلم وبدايع الحكم المفضل على جميع البشر
من العرب والعجم وعلى اله مصابيح الظلم ومفاتيح البهم ثم اخذ عليه
السلام في فنون حسنة من الكلام موشحة بالكتاب والسنة وقال فيها
اترون عند الله بمنزلة بدينا قد عرف باطنها اتقن من معرفة حالكم
بظاهرها واهتم باجلها اعظم من اهتمام اكثركم بعاجلها ما لله
ذلك عليه ورسوله صلى الله عليه وحدود طامسة وجدود طرفت ومواليد
شرفت ومناكح استقضيت كيف تكون النفوس النبوية العاقلة كالبهايم

العامله فعليكم رحمكم الله بتقديم التوبة والانابه قبل الاقبال والاجابه
فاني امركم بفعلي قبل الامر لكم بقولي وانهاكم عما انهي نفسي واهل المساوي
لي منكم اتخذه اخا والمتقدم ابا والصغير ولدا لا انس الا باهل العلم منكم
والطاعه ولا انفر الا من اهل المعصية والضلاله ومن العجايب انه
انشاها على انها من محاسن الكلام ما بين صلوة الظهر والعصر لا غير واستقر
عليه السلام بناحية صعدة حرسها الله تعالى بالمشاهد المقدسه على ساكنيها
السلام ونفذ قلل الدعاه والولاه في النواحي والاقطار والاحكام تجري في مواضع
الشرع الشريف وهو بها دظهور الدين الحنيف وكان الامير الكبير شمس
الدين يحيى بن احمد قدس الله روحه الغايبة الاكيده والقصد على تحمل مشقه
السفر على صغره وكبره حتى لقد روى لنا الامير عماد الدين يحيى بن حمزه
خلد الله ملكه انه راى ذلك فيه وقد ورخنا وكثر تعبه ونصبه في بلاد عذر
والاهنوم في الدعا الى امير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من الجهات
ووصلت الدعوة الشريفه الى جهات تهامه وبخلاف بني سليمن فقام بامرها
السيد الفاضل العالم نظام الدين يحيى بن علي السليماني قدس الله روحه
وانتشرت في ساير الاقطار وتقدم الامام بعد مدة الى جهة الجوف فاقام
في براقش مدة والناس يفدون اليه من كل ناحية وينقلب منهم من ينقلب
وقد شايع وبايع وكان الشيخ الفاضل عران بن سعد رضي الله عنه
من جملة من وصل اليه وكان قد اراد الحج فمر عند الامام عليه السلام فلما
مثل بين يديه وبايعه قال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وصورته وثيابه على صورة الامام وثيابه وكان منامه هذا من
جملة الالطاف الداعية له الى الالتزام بطاعة الامام عليه السلام ثم امره
عليه السلام بالرجوع الى بلاده للدعا الى طاعته والقيام بامر الدين
وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد على رياسة في قومه واقام عليه السلام
في الجوف مدة ثم تقدم الى جهة اليمن كلما مر بناحية اصلح فاسدها واقام
موارِدها وهدم دون الفساد حتى انتهى الى المصانع واجتمع معه خلق
كثير من كل ناحية وحضر اكابر الفرقة الشقية المطرفية من الجهة اليمانية
واليمانيه فبايعوا وسلموا واعترفوا بصحة امامته ثم نكثوا بيعته ومرقوا
عن طاعته

وكان من كلامه عليه السلام

في ذلك المقام بعد حمد الله والثنا عليه والصلوة على نبيه صلى الله وسلم
عليه وعلى اله ان قال يا معشر المسلمين ان الله لم يخلقكم عبثا ولا يهملكم
سدا ولم يشرك في خلقكم احدا ولم يوجدكم للذات الدنيا وخفض العيش

فالينا

في الحيا وانما خلقكم لعبادته وهداكم سبيل طاعته وبين السبيل واوضح
الدليل وجعلكم متمكنين وعن فعل الخيرات غير ممنوعين ولا مأسورين
ثم بعث محمداً صلى الله عليه واله وسلم داعياً الى الدين القويم هادياً الى
الصراط المستقيم مبلغاً للرساله منقذاً من الضلاله بشيراً ونذيراً ظهيراً
للحق نصيراً فهدى صلى الله عليه واله وسلم وبصر وقرب وبشر وانذر وحذر
واعذر ممن عباده من انتفع واهتدى ومنهم من اختار الضلاله على الهدى
فذلل الله اعناق الجبارين فخضعت وقمع رؤوس المتكبرين فانقمعت
ووضع صياصي الظلم فاتضعت ورفع ذرى الاسلام فارتفعت ووسع
مسالك الحق فاتسعت فلما اصلح الله به عباده واكمل له دينه قبضه اليه
فاملاله راضياً عليه فصلى الله عليه صلوة تقارن روحه وتنور ضريحه وجعل
بعده الحجة على عباده كتابه المبين وعترة رسوله الامين كما روي عن
خاتم النبيين اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف
عنها غرق وهوى وقال صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ايها الناس انه لما عظمت
نعم الله لدينا وجبت محبته علينا وصرنا اعلم الناس بالحلال والحرام
واعرفهم بشريعة محمد عليه وعلى آله الصلوة والسلام واولاهم بتدبير الامور
وابصر بسياسة الجمهور ولم يبق لنا عند الله تعالى في المعظم معذره في
الدنيا والاخره فقمنا الى الله تعالى داعين والى ما يرضيه ساعين ولامره
مطيعين ولهديه متبعين حيث قال في كتابه المبين ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون فدعونا الناس الى رضى الله جاهدين هادين في الحق مهتدين
باذلين النفوس والاموال مجاهدين وقد بلغتكم دعوتنا وقرعت اسماعكم
واعيتنا ووجبت عليكم بيعتنا وقد روى عن جدنا سيد البشر
صلى الله عليه واله وسلم انه قال من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبها
كبه الله على منخريه في نار جهنم وقد طال ما اسبل الظلم رواقه والقى
على بدر العدل محاقه واظهر الشيطان شقاقه واخذ على الظالمين
ميثاقه والان قد اذن الله تعالى بعلو الحق واستظهاره واشتهار العدل
وانتشاره ودمغ الباطل وخمود ناره وهدم مناره وانطماس اثاره
فبادروا رحمكم الله فقد وجب عليكم الفرض الجنة عرضها السموات
والارض واغتنموا الفرصة قبل نزول الغصه واستقصاء كل قصص
وانظروا لانفسكم ما دمتم في مهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل والسؤال
عن العمل واعلموا انا قد اطلقنا لمن انكر دعوتنا وكره بيعتنا المطالبه
بالحجة والبيان والسوال عن واضح البرهان والبروز الى مطار الامتحان
فتقفوا على العشر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة

واصدقوا النية واسلكوا السبيل الجلية وخذوا النايلة لا تقدا لا نسية
فهذا الفرس وهذا الميدان لكل شاسع ودان ولا تاخذوا في دينكم الا
بالوثيقة ولا تعملوا الا على البصيرة والحقيقة وتعاونوا على البر والتقوى
وتناهوا عن المنكر واتباع الهوى وزعوا نفوسكم عما تحب وتهوى هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

وكان الفقيه الفاضل شهاب الدين

ابو القسم بن الحسين بن شبيب النهاني رضي الله عنه في حضرة الامام
عليه السلام وغيره من عيون اهل العلم رضوان الله عليهم فقام بين
يدي الامام عليه السلام في ذلك الموقف فقال بعد حمد الله
والثنا عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر القبايل
ويا اسود المحافل ويا خطبا المحافل ويا معشر المسلمين خاصة دون الناس
عامة اني قايل فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا واعلموا ان الامر الذي كنتم
تطلبونه والنور الذي كنتم توقفونه وتعدون له الليالي والايام والشهور
والاعوام ها هو في عترة نبيكم صلى الله عليه واله وسلم قد لاح وضياؤه
قد سطع وقام بهم للفضايل قد جمع وفي العلم قد برع وفارق الطمع وباشر
الورع وفارق الراحة وجانب الاستراحة واشتدت على الظالمين شكيمته
وتقوت عن بهته وعذبت ديمته وعلت همته وقام في الله تعالى
راغبا ولاعدائه مناصبا ولطلت جبينه ناصبا حين بدلت الاحكام
وعطلت شرايع الاسلام وشرب المدام وارتكبت الاثام واستغني
عن الحلال بالحرام وكثر الفساد في البلاد واستطالت ايدي العناد فبايعه
السادة الاجلا والكبرا الفضلا اهل السودد الباذخ والشرف الشامخ والعلم
البارع والورع الرايع من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم
من اولياء الله المتقين والعلما المخلصين واهل الورع واليقين بعد الاعتبار
والبر والاختبار فوجدوه خضما لا ينزف بالدلا وطودا لا ينال بالارتقا
وليثا لا تهوله الاهوال ولا تقوم بصولته الابطال وحساما لا تقوم له
الجن ولا يروعه الفتن وعلما لا تصاحبه الوسن وجندا منها تدمى
الجماجم وبتحاماها الملاحم فاحمدوا رحمكم الله باحم الشرك وتعاونوا
على حصاه اولى الافك وسابقوا الى بيعته وسارعوا الى طاعته تحيوا
سعدا وتموتوا شهدا فان عترة نبيه صلى الله عليه واله وسلم هم السادة
القادة والذادة الهداة الاباة الكفاة وسفن النجاة التي من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وهوى لله ابوكم من اي نور تقتبسون بعد كتاب

الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تلتمسون من كان منكم
ذا شك وارتياب متمسكا من الحيرة بأسباب فها هو في معرض الاعتراض
واقف نفسه لا يعيى عن جواب ولا يكل عن خطاب عالم بالسنة والكتا ب
وهو الجدير بقول جده عليه السلام حيث يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ... وأصبحوا في حربكم وبيتوا
فانني قد طال ما عصيت ... قد قلتم لو جئتنا فجيت
ليس لكم ما شئتم أو شئت ... بل ما يشاء المحيي المميت

ثم انتضى المنية سيفه وقال

ولو لم أكن فيكم خطيبا فانني ... بسيفي اذا جد الوغا لخطيب
أخوض به بالضرب في كل غمرة ... فآتي به عن بابك وهو خضيب

ثم تقدم عليه السلام الى حصن كوكبان

فاقام فيه مدة والامور منوطة بحبل التوفيق من الله تعالى) وفي خلال
ذلك اقبل الى طاعته وبيعته من امراء العجم جكوا بن محمد فبايعه رجل
رجل من دعاة الامام عليه السلام في بعض نواحي بكيل ووصل الى الامام
وانضاف اليه من خيل العجم الى قدر مائتي فارس فبايع الكل منهم وصلى
عليه السلام صلوة يوم النحر في شبام كوكبان ونحر وتقدم الى صنعا
واثقا بالله عز وجل متوكلا عليه فلما وصلها وفيها من العجم الى قدر
سبعمائة فارس فتح اهل المدينة الباب فدخل عليه السلام في سبعة
افراس لا غير وهم لحويه ومن يختص به وتأخر جكوا ومن معه من
الجند خارج المدينة وقصد عليه السلام الى المسجد الجامع فاجتمع جند
العجم ولحاطوا بالمسجد لحاطة الهالة بالقمر فوقف عليه السلام فيه حتى
حضر وقت صلوة المغرب واذن المؤذن باذان اهل البيت عليهم السلام
المختار وقضى صلوته ووقف ينتظر الفرج من الله تعالى والنصر فأخبرني
الامير الكبير عماد الدين خلد الله ملكه انه امره ان يشرف على العسكر من
فوق السطح فلما اشرف عليهم اذوه وسبوه لعنهم الله قال ثم ان
الامام عليه السلام اشرف من ذلك الموضع بعينه عليا ولك القوم فما تكلم
احد منهم اليه بكلمة واحدة مع مشاهدتهم اياه لهيبته وانتهى الحال بعد
ذلك الى ان اهل صنعاء الذين معه عليه السلام صوبوا خروجه من المسجد
فالبسوه شيئا من لحافهم ليتنكر بذلك عمن شاهده عند خروجه ثم
خرجوا به فيما بينهم كأنه واحد منهم وهم يسيرون بين العجم فسلمه الله
تعالى من كيدهم حراسة لدينه ولما اراد من حياة الاسلام ونعش مذهب
العترة عليهم السلام فاقام في بعض دور المتولين له جانبا من الليل ثم
صوب اصحابه الخروج لعلها تسعف فرصة للخروج من المدينة فخرجوا وقصدوا
بعض ابوابها فجاءوا والجند على الباب وقد اشتدت الحراسة وتأكدت في
كل ناحية وعلى كل باب من ابواب المدينة فعادوا الى موضعهم واستوروا

وخاف اهل صنعا على الامام عليه السلام واشفقوا لشدة محبتهم فتراجعوا
وقال بعضهم نقف في مسجد عيونه لا يكاد يصله احد فلم يصوب الامام ذلك
حتى اتفق الراي على ان يقف في بيت واحد غير معروف ولا مشهور فتقدم
عليه السلام وتفرق اصحابه خيفة ان يطلع الصباح وهم كذلك وبات عيون
اهل المدينة من الزيدية يجتهدون في فساد عسكر العجم حتى استمال
من الرجل الحلقة الاف راجل وكانت لهم في ذلك عناية اكيدة بليغة لصحة
عقيدتهم واكيد محبتهم لاهل البيت عليهم السلام حتى اصبح الصباح وقد
انتظم لهم ما ارادوه وفتحت ابواب المدينة فدخلوا واصحابه الى الامام
عليه السلام ثم اقبل جند العجم الذين كانوا فيها الى بين يديه حتى بايعوه
عليه السلام وان من كبارهم لم يزل ترعد يده عند البيعة رعبا وخوفا قذفه
الله في قلوبهم حتى شملتهم البيعة واذن لهم عليه السلام بالانصراف
من المدينة فنزلوا بخوابيهن واستقر الامام المنصور بالله عليه السلام
في المدينة ومن معه من الجنود وجرت الاحكام النبوية على احسن حال ووفد
اليه عليه السلام الناس من كل ناحية وكان من جملة الواصلين اليه الشيخان
الاوحدان عمران بن سعيد ومفضل بن ابي رباح رحمهما الله تعالى في قوم
كثير من جهاتهم باموال جمة وغيرهم من اهل الجهات والنواحي واقام كذلك
عليه السلام بنشر الهدى للطالب والندى للعافي والراغب وقال عليه السلام
هذا الشعر عقيب دخوله صنعا واثنى على اهلها بما كان لهم من العنا

دعا ذكر نجد بالحمايم والحما   وبرقا ورعدا لاح وهنا وارزما
ودارا لهم بين العذيب وبارق   وبين هضاب الابرقين واضما
ومعطوفة المتنين مطوية الحشا   خدلجة الساقين معسولة اللما
ولا تذكرا الاحساما وذابلا   ودرعا سلوقيا وطرفا مسوما
وروراء نصمي نبلها ما شجمه   تمج الى الاعداء حتفا مقسما
ومجرا يرد اليوم ليلا بلامه   اذا اشرقت المشرفية اظلما
كانت تبين مسفقات جياده   ورضوى احال متنه ويلملما
يقاد الى قوم طغاة جبابر   ليبدل ثارا للعلى ولينقما
ولا تعرضا امرا مضى لسبيله   ولا تنسيا هذى المقام وسلما
وقولا بلى فخر ولا حبرية   لبيتي اخا تقوى وبكيت مجرما
امثلي يلدن المحصنات مقدما   اذا هم يوما بالعظيم صمما
وقد مت بنفسي في خميس عرمرم   وكس بنفسي فيه جيشا عرمرما
ليوث شرى لولى بياض وجوههم   ولولا العناق كلما رمت مغنما
يقودهم حامي الحقيقة ماجد   مليك يصغى ساحة الملك بالدما
اذا قال قلت الليث بزار غاضبا   وان كن خيل في المغاضة ارقما
عنا طايعا لله غير منازع   ولا فانح بالمهورات لهما
اقلب طرفي هل ارى العرب جهرة   فلم ار الا اعجميا مهمهما
سوى نفر شم الانوف غطارف   راوا خلطهم بالنفس للنفس اكرما

مساعير

ساعير من همدان في حومة الوغا | يجرون للروع الوشيج المقوما
فلما قربنا الدرب حادث سماؤه | بحيث راينا منه لجا ونوءما
كرجل جراد ام سيلا عمومها | الى رهبة ريح نجد فأتهما — ينظر
فعدنا فاذينا فرايض ربنا | وسرت اليهم حاسرا لا تلائما
وبالله ما وطنت نفسي على الردا | لاحرز مالا بل لا يخص مأثما
فكنت امرا اهوى الحسام مثلما | واهوى الرديني الاصم محطما
واكره كون الحر خلف جنوده | وارضاه عن ديننا لهم متقدما
رجعنا الى ذكر الدخول وربما | اتى عارض يحكي اللآلي منظما
فجاءت ازال جمع الله شملها | واسدى اليها الصالحات وانعما
فجادوا بفتح الباب وابتهجوا بنا | وقالوا لنا اهلا وسهلا ومغنما
وقالوا جهاد الظالمين فريضة | فقد طال ما كنا نهابا مقسما
ستنفد بلك اموال عظام وانفس | كرام وان اضحى ذوو الفسق لوما
فقلنا لهم خيرا ثناء عليهم | لكونهم فيما رجوناه شهما
ونحضنا الى اسد العرين عرينها | بصبر حسونا منه صابا وعلقما
وما هو الا خوض مهري الى العدى | اذا اكلح يوما عنه جندي واحجما
سل الخيل عني في حبيب وشهدي | وقد صار ورد الخيل بالركض ادهما
الم القها مل الفجاج مجردا | عن الجيش طلقا ضاحكا متبسما
وفي بطن همدان الم احم حاسرا | ذوي الزرد الموضون كوما متمما
وكم موقف تلقى به الندب ساهما | لقيت به الفتيان ليثا غشمشما
فقل لملوك الارض لا تطمعوا بها | مراغمة ما لاح برق وانجما
فقد طال ما نلتم حراما حطامها | واخرتم دينا بين الورى دائما
فمن كان يبغي الفوز فليلتزم بنا | فعصياننا قد صار جرما محرما

وقال عليه السلام بصنعا وقد امتنع قوم من بني ابي الفتوح بالمشرق من الانقياد فاوقع بهم جلوا بن محمد وقعة عظيمة فقال في ذلك

يا لاهي في مقال الحق لا تلم | الحكم للسيف ليس الحكم للقلم
اني انبت قليل النوم ارقني | قلب تقلب من هم الى هم
ليس الفتى من ينام الليل منهمكا | يفرح النفس بالطاري من الحلم
لكن فتى الناس من تسمو وهمته | في منصب الملك لا في الشا والنعم
الى هزيز حساما صارما ذكرا | يفل في الروع حد الصارم الخذم
صمصامة ذكرا تمضي مضاربه | لا يسام الحرب ان العجز في السام
بحر متى يرض ملا الارض فافلة | وان يعطعط عطى وجهها بدم
في عصبة وهبوا لله انفسهم | غطارف من حماة العرب والعجم
ما انس لا انس في صنعا مواقفهم | والجيش كالبحر حامي الظهر ملتطم
يقودهم ماجد حلو شمائله | علياه اشهر من نار على علم
ابو المظفر اعلا الناس منزلة | واضرب الناس يوم الروع للبهم
سر لآل رسول الله منكتم | في سالف الدهر والماضي من الامم

يسطو من عليهم ما مضى ومن طبق ... باق ومن ظلمهم صد بك الى رحم
حتى بدا غرة للعصر سادحة ... بيضاء خالصة من شايب القتم
سابل يوم ريبات والقنا قصد ... وللحروب اقوم من ساق على قدم
جاب بحيى المهتوكي العهود ولم ... يعيش المقاب من الجبال ذي النقم
يكف عنهم عنانا فاكف مقبلك ... وصال فيهم عما اصول منتقم
قل لي لسيف الهدى ان كنت لامة ... يا هادم الجحفل الجرار ذي العلم
اني اقول وخير القول اصدقه ... والقول يبقى وان افنى البلا رمم
اني احبكم لله فاعتقدوا ... حبي وحق اله الحل والحرم
من مت منا بحبل نال بغيته ... ومن تعدى انثنى بالخزي والندم
اذا المصلي توانى غير ذاكرنا ... كان الوجود لها في العجب كالعدم

ثم نهض عليه السلام يريد ذمار في شهر ربيع الاول سنة خمس وفيها
وفيها من العجم خلق كثير فوقع القتال وكان له عليه السلام في ذلك اليوم
العنا العظيم والقتال الشديد فانه كان امام جنوده المعقوده وعساكره
المحشوده فقذف بنفسه في جموع الاعاجم فقتل من جند العجم ثلثون
فيهم ثلاثة من العجم العرب والباقي من صميمهم فايقنوا بالهلاك حتى سالوا
الامان فامنهم عليه السلام على تسليم الاموال والكراع والسلاح وذكر
مصنف سيرته عليه السلام ان للنبي شاع في صنعا يوم فتح ذمار بنفسه
قال ومثل ذلك رواه جماعة من اهل صنعاء ثقات ان فتح صنعا اشتهر
بها يوم الحرب وتحدث به الناس واستقرت الاوامر والنواهي في ذمار
واعمالها ثم نهض عليه السلام الى صنعاء لان بعض العجم
الذين كانوا في ذمار كانوا قد قصدوها في خلال ذلك وحطوا على المدينة
فقصدها عليه السلام من ذمار يوم الثلاثا العشرين ليلة خلت من
ربيع الاول فلما ايقنوا بالامام عليه السلام لاذوا بحصن براش ووصل
عليه السلام المدينة واقام مدة ثم كان بعد ذلك طلوع اسمعيل وقتل
حكوا ابن نجل والامام عليه السلام في ناحية حسرين ثم نهض الى جهران
فتحقق الخبر بقتل حكوا فانصرف عليه السلام الى بلاد بكيل ومر الى ناحيه
صعدا وكان من كلامه عليه السلام في بعض الايام
بناحيتهم في موضع يعرف بحرسا القبل في سايله صعدا وقد تحقق جنانه
بعض من ينصرف عن امره من الفرقة الشقية المطرفية فقال
وقد علمت ان البيضه لم تحفظ والنسق لم يرفض الا بالجند والجند لا
يستقيم الا بالمال والمال لا يوجد الا من الرعيه والرعيه على الانقياد للحق
الا بطرف من الشده نعم انعم الله عليك ومع ذلك فانهم لو اهملوا لذهب
الدين والمال وانكشف الغطا وساءت الحال وشغلوا عن القيل والقال
ولكنهم تشبثوا في ظل الحق الغوايل وجادلوا بالباطل وهو كاسمه باطل
فلو صمتوا من سوق الباطل وجافوا المجالس تصيحوا اصياح الثعالب وقالوا

ليس لها الا ابن ابي طالب ابن عمارة الوهاب من عليها وابن زرعه من اسن
شتان ما بين الباب والنسب وتطلبوا في ذكر المناقب وشهدوا بها من كل
جانب فانا صاحبهم بالامس وعدا وطاتهم واضح منهاج الهدى لم ادنس
باحكام المال ولاحالت بي عن سنن الاستقامة الحال وهم يذكرون اسان
الملا منهم ولولا خشية التطويل لذكرناهم يعرضون علينا نصف المال ويلزمو ننا
القيام على تلك الشدايد والاهوال حتى اذا ومانا عن الفتنة بعد جد وزها
واحمدنا نار الضلاله بعد ظهورها وتركنا روض الهزيمة لعمورها ونصبنا
منار الحق على اعلامها ووفورها وجمعنا لا نقف للمال كالهم اللحق وطال احمال
رجل لا نحق وقايل ان السهاد فلعق وقلت البس فالسكيت وتلحق
واحفظ عرى الدين لئلا تمحق فلما فاضت الباطل واحلس راعمة
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن كثير من الناس بالله الظنونا
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فمن بان ثابت ومن
هان خاف والشاعين لدينه واحمي على سرعة ونحن على موعود
ولن يخلف الله وعده وكيف يخذل بعد العدة بالنصر جنده وقد هزم
الاحزاب وحده يوم صنعا وبعده فكانك بالوية النصر قد خفقت بالظفر
اطرافها وبجال الوصي قد طلت بالظالمين نطافها فكم هنالك من
حاين ملك حسيما وقايل باليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

اذا غضب الفحل يوم الهياج ... فلا تعدلوه اذا ما هدر
انا ابن الحديد صدور الجياد ... والدم فيها كحالي المطر
اسكر حتى برجم الظنون ... وهل يكتم الناس ضوء القمر
فان سرت سيري بالمقتدي ... كانت لعمرك خير السير
الست الذي شق برد الضلال ... بعزم يشق الحصى والشجر
وباس توارثته من علي ... وحزم تعلمته من عمر
لساني كشقشقة الارحبي ... او كالحسام اليماني الذكر

ثم لما تقدم اسمعيل صنعا تقدم الامام عليه السلام الى ناحية شبام ثم الى ثلا وانشا عليه السلام هذين الشعرين قال مصنف سيرته عليه السلام من بعد صلوة الفجر الى اول ضحوة النهار قبل انبساط الشمس احدهما

لا تذكرن منازل الاحباب ... بلوى قضيب فاجرى سرحاب
دارت آرام الصريم واننا ... ليس الزمان زمان ذكر تصاب
واذكر بنات الاعوجي ولاحق ... شم المتون لواحق الاقراب
والزعف كالغدران احكم نسجها ... سردا كجلد الارقم المنساب
ومناصلا زرق المتون كانها ... برق تعرض في متون سحاب
والماضيه كل صعدا الفرى ... وهواك من عسل ومن نشاب
ومقامه تتبع النفوس رخيصة ... فرسانها والسوق سوق ضراب
لبس المحارب كل يوم عاليا ... كم قد طوى غلب على غلاب

لاتعجبنّ من جولة في صولة … لحوادث الايام غير عجاب
اني ارقت وما ارقت لحادث … من فل جيش او خمود شهاب
لكن لضلة امة عن رشدها … ونكوصها عهدا على الاعقاب
عني وقد علمت روائي في الوغا … عنها و تعطيلي لها ونصاب
ولقد دعتني فاستجبت دعاها … ونهضت نهضة ضيغم وثاب
ونضوت عزما من عزايم حيدر … يزري بحد الصارم القرضاب
هل يعلمان اني قد وقفت بموقف … الا ويشهد لي ذووا الالباب
فعلام ينسى الاكرمون مودتي … لجهام شغال ولمع سراب
اني ومن عمرت قريش بيته … لا حلفة الازلام والانصاب
لا يسلم الخطب العظيم عزائمي … ابدا ولا يرجى وصول سابي
افتحسب الاقوام اني نايم … او ساهر للهول اقرع ناب
الهول عندي حين ينبع ظهوركا … ادنا واهون من طنين ذباب
ان كنت يا صنعاء اكبر همتي … وذماران ذكرت اجل طلاب
فليزهد الاعداء فيه فانني … واهي العزيمة صايح الاسلاب
اني اذا جهل اللئام رايتي … كالشمس بارزة بغير حجاب
سافودها شعث النواصي شزبا … كالجرذات تغطغط وعباب
حتى تضعضع بالصهيل جيادها … وتطم عرنه من وراء الباب
وتمر في شط الفرات عوابسا … كالطير تكسر حجها لاياب
وتقيم في بغداد يوم قيامه … تنعي سلوك الواقف المرتاب
حتى ترى ابنا ابينا انما … شم الانوف حماة كل عقاب
ابلغ بني العباس صفوة هاشم … وسلالة العلامة الوهاب
من واصل الارحام غير مقاطع … ومشيع في العالمين مجاب
انا اخذنا امرنا فتصرفوا … ودعوا النهاب فلات حين نهاب
قد حزتموها بالصوارم برهة … غصبا وليس الحق للغصاب
فالان قد ردت في محل قرارها … ابناء حيدرة الفتى الضراب
صنو النبي وخير ما وطي الحصى … بعد النبي لباب كل لباب
نور تنقل حاله من حالة … ما بين ارحام الى اصلاب
وابوكم الفضال سلمها له … من غير اسهاب وغير خطاب

الشعر الثاني ذكر فيه ايامه بالجوف وشكر اهله فقال عليه

رويدكما لا تعجلا بملامي … فليس مقام الليث مثل مقامي
سل الخيل في صنعاء يوم قصدتها … بارعن جرار اجش لهام
الم اك رمح الجيش عند قدومه … وصمصامة محل عقد ذمام
ويوم ذمار حين مشتجر القنا … الم يك فعلي قايدا لكلامي
وكم موقف ينسى به المرء نفسه … عرفت به ماضي العزيمة سام
يهاب لها عرب وعجم وانها … تشيب راس الطفل قبل فطام
انا القايم المنصور منصور هاشم … حسام رقيق الحد غير كهام
ولي نفس حر الوالدين مهذب … ونفس عصام فسمت بعصام

فلا تجزعا ان كان للحرب جولة   فليس بايدي الحادثات زمام
تحملت اعباء الحوادث يافعًا   فاكرم بحمال الخطوب غلام
الى فارس الاسلام غير مُدافَع   علي امام الحق خير امام
اشد قريش في الهياج شكيمةً   واقدمهم في كل يوم صدام
فمن ابن بحر وفي اضطراب اذا الفتى   سمت بنجوم في سما قيام
فيا راكبًا امّا عرضت فبلغن   بني هاشم قومي العداة نظام
وابنا خطاب وعفان عن يد   وكل كريم الوالدين محامي
وقل لهم ما عذركم عند ربكم   اذا قادكم باريكم لخصام
وقلت له يا رب لم يبصروا الهدى   وقد ذدت عن اديانهم بحسام
الا رب مفتون لعاجل عيشة   عمٍ عن طريق الحق او متعامي
وكم باسط للعدل كفا كأنه   لغفلته قد مدها لسلام
هو العهد والميثاق فالتهوا به   أأنتم نيام ام شبيه نيام
تهموني بالفتح عند قدومه   وتنا وذعيني والصدور دوامي
اهذا من الانصاف ان يفتح حامل   اذا وضعت حملا لغير تمام
فقل لي لهم حيث قرّ قرارها   وفرسان هذا الحي حي دعام
اتاني والانبا تسعى على النوى   فما لكم مسك بغير ختام
سموتم لنجران وكنتم سماذعًا   كراما واهل الغدر غير كرام
فادركتم ثارًا لآل محمد   وانتم على رغم العدى بسلام
سقاكم ملث القطر من كل حالك   حيي بطن السبر غير جهام
ورعيًا لايام لنا بين اقيش   لدي قومنا السادات صفوة سام
عداة بجنب السمر لا اللهو شاننا   وما اللهو في حب المنا بحرام
فهل اثلات الواد شرقي محرب   كعهدي بصيرات الغصون سوام
ويا ليت شعري هل ابيتن ليلةً   بشط معين حاشر للشام
وما حال دارات لهم قد عهدتها   بايمن سلمام وايسر حام
بها كل مكسال كأن جبينها   سماوة بدر لاح تحت غمام
حمتها رماح الخط في كل غارة   بايدي كرام المجد غير لئام
فان تطر الآفاق من دونها   اتاكم سوادي عاجلا وحمامي
امثلي ينام الليل حلا جفونه   ودوني مصمم والحياة امامي
وكم سائل عن نعيتي ثم قال لي   مرادك نجدي وانت تهامي
فقلت له بالضاع ثم احبته   هواك يماني وانت شامي
العظم ثم يلي دام معظم   وسمك تحت النجم دون مرامي
ولا بد من يوم تظل به الظبا   لهم نجيعًا من رؤوس طعام

وتقدم الامام عليه السلام حتى انتهى الى اثاقت ولم يزل عليه السلام يرحض ادران الفساد ويسعى في صلاح العباد حتى جرت الاحكام على موافقة الدين وخسأت عفاريت المتمردين واستحكمت الامور في الظاهر كله بعد ان كان فيه من الفساد ما كان وطهره عليه السلام

وانتظمت الامور في الجوف وصعده واعمالها ونجران ونواحيه والجهات
المغربيه ونفذت دعوته الى الجبال فبويع له واقيمت الجمع في ينبع وخيبر
وكانت الحقوق الواجبه تصل اليه من تلك الجهات على سبيل الاستمرار
ووصله من وصل من الشرفا الحسنيين للجهاد في سبيل الله عز وجل
بين يديه فحق بهم الدين واشتدت شوكة المسلمين وكانت العساكر الى
نواحي تهامه حالا بعد حال حتى اجلى كثير من اهلها من تتابع العساكر
وكانت الخزائن يستلب بها الجنود حالا بعد حال واستمر امره عليه السلام
في نواحي مدحج وصليت الجمع فيها وقبضت منها الاموال وكانت تاتيه وقتا
بعد وقت حتى كانت سببا لقوة امره وظهور كلمته ونظم الجنود احسن
نظام ووفر ارزاقهم وعمر حصن ظفار حرسه الله تعالى في شهر شوال
سنة ستمائة فكان سببا لانتظام احواله وسداد اموره واعلى الله كلمة
الدين ولم تزل الجنود والسرايا في كل حين الى ارض الاعادي تجوس خلالها
وتستلب اموالها وتسبي اموالها وتقتل رجالها ٥٥

ثم نهض عليه السلام

دعاته الى نواحي جيلان وديلمان فبايعوا جميع من بها من الزيديه وعلا
فيها ذكره وخطب له في مساجدها وصليت الجمع وقبضت الحقوق الواجبه
باسمه وجاهدوا من يليهم من المجبره والمجسمه والباطنيه ونمتوا
ببركة دعوته واستسعدوا باجابته حتى ان بلادهم كانت قد اصابتها
حطمه شديدة عظمت محنها عليهم البلوى وعضتهم بها الازمنة الشديده
فما كان الا ريث دخول الدعوه اليها فيهم فابدل الله بالجدب خصبا
وزالت الشدة عنهم عن قريب ووردت الدعوة والسعر فيها بالمثقال
الذهب ما بين ثلثين قفيزا الى خمسين فبلغ بعد ذلك ما بين وخمسين
قفيزا الى ثلثمائه بالمثقال وجاهدوا في سبيل الله عز وعلا واقيمت
عندهم الحدود وكانت الاوامر النبويه جاريه فيها على الوجه الذي هي
جاريه في هذه النواحي ولقد اخبرنا من يثق به وهو الفقيه
الفاضل حمزه بن محمود الجيلاني من شدة تشددهم في ذلك بما يكثر
حتى ان رجلا من علمائهم ظهر منه تخاذل عن بيعة الامام عليه السلام
فلما علم ذلك بعض الاكابر من العترة عليهم السلام وهو الامير السيد
ظهير الدين ابو طالب بن يوسف الناصري الحسيني قدس الله روحه امر
من صلبه وكذلك في صورة يشبه هذه وطرد رجل من علمائهم المشهورين
من بلد الى بلد لتوقفه في ايام الامام عليه السلام حتى صفت له عليه السلام
الامور فيها وكانت الاموال تصل في كثير من السنين من جهتهم ولم يعلم انه اجتمع
لاحد من ائمتنا عليهم السلام ما اجتمع له من انتظام امور اليمن والحجاز وجيلان
وديلمان قبله عليه السلام وكذلك فان جميع من في جهات الري من الزيديه
كلهم اعتقدوا امامته عليه السلام وعلا صيته في جميع الاقطار ٥٥

وكتب

اعطا الملوك وتعظيمهم ٥

وكتب عليه السلام الدعوة الى ملك خوارزم علي الدين شاه شاه واتصلت به على يد العالم مجد الدين يحيى بن اسمعيل عليه السلام وكان من سادات الزيدية وكان متبحرا في العلم ملقب باستاذ الطوايف المخالف والموالف لتوسعه في كل فن ومعرفته لفقه كل فقيه من فقها الامة وكان لما اتصلت به هو المبلغ لها الى السلطان المقدم ذكره ثم لما انتهت اليه قراها وهو من المحققين في العدل والتوحيد هو واهل بلده معروفون بالتشدد في مذهب المعتزله والاعتصام به ويعتقدون مذكفير المجبرية المقدرية والحشوية ما نعتقده ولهم معرفة بحق اهل البيت عليهم السلام لان اصحابهم فيها فرقة من فرق الامة بعد شيعة اهل البيت عليهم السلام فوهب السلطان للسيد مجد الدين عند ذلك مالا ولو مد الله في عمر الامام المنصور بالله عليه السلام لكان ينتظم له الامر في تلك الناحية ان شا الله تعالى غير انه لم يلبث عليه السلام بعد ذلك الا المدة اليسيرة

ص ووردت كتب الملك الظافر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب من حلب سنة احدى وستمائه والوارد بها رجل من ولد النفس الزكية عليه السلام ووصل اليمن فما قد سلطان العجم عن الامام فاجاب عليه السلام بالشعر الذي اوله اتهجر محمدًا دارها حتى قال

الى حلب حيث صيد الملوك ٥ يحجوا ويكثر زوارها ٥
سلالة من شاد دين الاله ٥ وطهر بالسيف اوزارها ٥
فرحمة ربي على روحه ٥ عشيا بالعصور وابكارها ٥

وكان عليه السلام قد رزقه الله تعالى من حسن الصيت وارتفاع الذكر وحسن الاحدوثة والثنا الجميل ما قل مثله لمن مضى من ائمة الزيدية عليهم السلام حتى ان الامامية على جمهم على السابقين من ائمة الزيدية واجترايهم على اذيتهم لم ننقل عنهم مثل ذلك في حقه عليه السلام بل كانوا في نهاية المحبة والمودة له عليه السلام على اعتقادهم ظلم القايمين بعد الحسين عليه السلام من ائمة الزيدية عليهم السلام عمومًا حتى قال بعض شعرائهم وهو السمطي ٥

سبحان ظلم الانام للناس زيد ٥ اذا ظلم الامام داود وعقال ٥
وبنو الشيخ والقتيل بفخ ٥ ثم يحيى وموتم الاشبال ٥

ولم يزل عليه السلام منفذا للبعوث والسرايا الى مغرب ومشرق وشام ويمن فقل ما كان يقف عسكره من الغزو ودخل صنعا المرة الثانية في شهر صفر سنة احدى عشر وستمائه فاقام فيها مدة ثم تقدم ذمار واغارت جنود العجم الى ذات خولان فصمد لهم عليه السلام بنفسه حتى اظفره الله عليهم فاستولى على الخيل والسلاح واعتق الرقاب وقال عليه السلام في صنعا بعد رجوعه اليها من ذمار وذكر ذات خولان

٥ عجبت فهل عجبت لفيض دمع ٥ لموحشة على طلل ورسم ٥

وذوي كالسوار وحقم حوص ... واشعث قد اطال من الثام
وما تصبيك من طلل محيل ... لهند او لجمل او لنعم
اوانس كالبدور اذا تجلت ... كأن عيونها اعيان رقم
عقيب كانها اغصان بان ... تثنى فوق اميل كالصريم
كأن جمولهن مكللات ... بلف من عمل حوات عيم
تظل الطير تخطف حاجبيها ... لما صورن من عقم ورقم
فحد عن المنازل والتصابي ... وهات لنا حديثا غير وخم
فيا لله وقفنا ما كان اسمى ... ولكن مر في اذان صم
لقد مال الانام رحمة علينا ... كأن خروجنا من خلف ردم
هدينا الناس كلهم جميعا ... وكم بين المبقيا والمعم
فكان جزاؤنا منهم قراعا ... ببيض الهند في الرهج الاجم
هم قتلوا ابا حسن عليا ... وغالوا سبطه حسنا بسم
وهم حصروا القرآن على حسين ... وما صانوه من نصل وسهم
وربيا اوردوه ظبا المواضي ... فكم جرم اتوه بعد جرم
واولاد الهمام السمح منا ... هداة الناس من ظلم وظلم
ولم ار هالكا كقتيل فخ ... فيا لله من وسيع الباع ضخم
امية امة جهلت هداها ... عديمة مارف وشماع علم
هم قتلوا من ناد النار فينا ... فقاموا عن حديح غير نم
وكم منتشيع عاد علينا ... بانس اوديار بلاد قم
وجبري ينازعنا هداها ... كذى حطل تعرفني باسمي
احطي رشدنا ونصيب رشدا ... كما نمضي على علم بوهم
اطيعي مرشد بك وشانيهم ... فان ساعدتني فجلال ذمي
هم جهلوا سبيل الرشد فينا ... فاعقبهم بها غمّا بغم
وما ضر المصيب هداه فينا ... أأمتنا غدا ام غير امّ
اخي من كان يهدي بي لرشدي ... وليس اخي هو ابن ابي وامي
وحاشا شيعة المهدي ريب ... حماة الروع فتيان النعم
امرضعه المجنب بعترته ... فان كان السماع ولا تصمي
فلو عاينت ابنك في ثلاث ... عقيب الموت وجهك لم تسم
سنا الحرمين اعجب ما رأينا ... وانفع من بناه عرش هرم
متى نزفى سويق البر اتنا ... فمل عن اكله بسويق حرم
وانفع من قرابه كرم جبلي ... فنايل من ثمار بنات كرم
نشابه اهل ملتنا علينا ... فلم نك الا الاخص من الاعم
بنا نعني اناس امس ديني ... وهم سم لمن غيرهم
وقد ارشدتهم وطلعت شمسا ... لهم في ليل خطب مدلهم
واحمد سيد الثقلين جدي ... وجعفر طار بالملكوت عمي
ويوم مثل ظل الرمح طولا ... قصرت طويله بطويل عزم
فمن يك سائلا عني فاني ... غداة الروع في الجيش الاصم
اظن مطرفي انكار فضلي ... يرد اليه معرفتي وحزمي

فقد ما

نقد منا انكر الى الي فتبلي … فلم نطلق لشقوته نعمي
وعارضني بمهدي غوي … الم الليث المسمى لم يسم
اظن الاسم سلفه المعالي … وكم اسم يقال لغير جسم
ظننتم حربنا شعثا بشعث … وشتما ظل ينبحكم بشتم
فلولى حال بينكم وبيني … جنود الظلم من عرب وعجم
لزرتكم بارعن مكفهر … نطيق السير كالطود الاشم
سلوا صنعاء يوم الروع عنا … وعن احلاس حمل غير عجم
وذي خولان اذ لجأت اليه … اسود الغاب من كلبي وعشم
وكانوا الناس حاء لها عصاة … وطاردها الى تيار يم
فويل مطرف من طول حربي … ومن طلبي ومن ضربي وضغمي
وعندكم فلم لخلف وعيدي … وبالرحمن اعادي وحسمي
فاني وعيدكم وكشيش ضب … ظننتم حسنة كهديرقرم
الى العامى الملوك فقل كقولي … ليعجب كل ذي عقل وفهم
على صوب المسابل قست جهلا … وليست هاشم لرجال جرم
فان تك من رجال الحرب فاثبت … ولكن رجلا بها ترمى وترمى
واجمع كل ذي دين خبيث … لنلحق جمعكم بجموع طسم

وطالت ذمار وتلك الاعمال وجرت فيها الاحكام وهو في خلال ذلك يجتهد في نت مين المطرفيه وصب كل محنة عليهم وبليه حتى صاروا بين قتيل وطريد واجرى فيهم الاحكام من القتل وسبي الذريه في البلاد الحميريه وغيرها من الجهات المغربيه وعرف احكاما كانت مجهوله وجدد شرايع كانت مدروسه واثار شتى كانت مطموسه وفي خلال ذلك لا يعرى عن جاهل نطعن بغير بصيره فيكشف له عليه السلام المشكل ويفتح له المقفل فبين قايل ومعرض جاهل **ولما اثخن عليه السلام** بالمطرفيه التقيه النكال واستبى النسا والذراري واستلب الاموال عظمت عليهم البليه فانشا رجل منهم يعرف بابن النساخ رسالة الى خليفة بغداد وهو في ذلك الوقت احمد الملقب بالناصر يحثه على ارسال العساكر الى اليمن وذكر فيها من مناقبه عليه السلام ما هو جدير ورأينا اثباتها في اخباره لانها وارده من ضده مكاشح ولا اقوى من شهادة الضد لضده **فقال فيها** ٭ السلام عليك ايتها العالم المقدسه بالاكياس ٭ المطهرة من الادناس ٭ المحلاه بافضل لباس ٭ المنتجبه لخلافة بني العباس ٭ المباح عرفها ونشرها ٭ والسايرة الامثال السايره ذكرها ٭ وطن العترة الرضيه ومغرس الشجرة المباركة النبويه ٭ **شعر**

ومغنى امير المؤمنين وداره … وفيها عماد الدين قر قراره
تخيرها المنصور قدما فحلها … واوطنها من طاب حقا نجاره
هي الروضة الغنا والربوة التي … تخيرها قدما ففاق خياره
وفيها امير المؤمنين محمد … وخير شعار العالمين شعاره

ومعقولة العز والتحصين ٭ والحرم المحرم الامين ٭ ومسقط رؤوس الخلفا الراشدين ٭

والربوة ذات القرار والمعين ٥ شعر

٥ دار الفكاهة والتاديب والأدبا ٥ ومنزل الظرفا الاكياس والادبا ٥
٥ يارب معنى لطيف في معالمها ٥ تراه من غامض الافكار قد حجبا ٥
٥ يروي ببغداد ان العلم متجرها ٥ وانه عند ناديها اذا انتسبا ٥

سلام يستسلم شجرها ومدرها ٥ ويستهل بالاجلال والتبجيل شمسها ٥ وقمرها ٥ سلام كالعقود بها لآل ٥ مقلدة من العقيان عينا ٥
٥ سلام لا تكدره الليالي ٥ يروق الناظرين السامعينا ٥
٥ سلام ريحه عبق ذكي ٥ يحاكي نشر مسك التبتينا ٥

وعند استلامك للباب الاعظم ٥ والمعاينة لذلك الحرم المحرم ٥ تقبل موضع الاقدام ٥ وتضرع خدك بالسجود ٥ للواحد المعبود ٥ حيث بلغك اقصى المرام ٥ باستهلالك بدر التمام ٥ ملك الاسلام ٥ جمال الدنيا والدين ٥ واسطة عقد الهاشميين ٥ محمد الناصر لدين الله امير المؤمنين ٥ شعر

٥ فيكمل الطرف المحاسن كلها ٥ ويرتاح اذيال المنى والامانيا ٥
٥ خليفة ازكى العالمين ارومة ٥ ومن لم يدع للمدلهمة اناويا ٥
٥ تشعشع نور الافق من نور عدله ٥ ويجمل في الافق الهلال اليمانيا ٥

وبعد ذلك تخصه على الاستمداد لاطفاء نار تأججت باليمن ٥ اذكى وقودها قايم من بني الحسن ٥ ثم الى اهل البيت على نصرته ٥ وسارعوا الى جماعته وحمته ٥ وعقدوا له الالويه والبنود ٥ لعله قد رعلينا واستظهر نمند ذلك اصبح بالامس ٥ شعر

٥ وقبل ثرى ارض الخليفة واسجد ٥ وسلم سلام العارض المتردد ٥
٥ وسائل بني عم النبي محمد ٥ وانشد بلاد الشرف منهم وعود ٥
٥ اما بلغتكم دعوة المتعجب ٥ وايماده يوما يروح ويغتدي ٥

لبيسا بل بني عمه الاحبار من اهل البادية والقرابة في اعاره يوم من الاعيان ليتلك الاوباد ويقيم منك الثار وعندنا يستنبلاه على الحرمين والبئام اولاد البطنين سهصن الى الشام والعواقب وعيل لا يفند واعدة ومنهل لا يبعد عنه وارده هي والله احدى الكبر التي لا تبقي ولا تذر

وتجري اليكم بالمعاد برصمحا ... دلاص الدروع السابري ثيابها
بيبض مواضي ما تفل عزوبها ... وسمر دقاق نظرد بت كعابها
ويوما نرى ايام ضيعي دونه ... بمجزلك مالب نطيب عقابها

اللهم الا ان تنهضوا اليه جيلا بعد جيل وزعيلا في اثر زعيل ونغني البلاد السواعد الشداد والسيوف الحداد فعسى ان نحمي حماها بعداد وكونا ويملك ما سواهما من البلدان هيهات منذ الاعهات لا ادرك لما فات وقد هيأ لضرب الدينار والدرهم دارين وملأ بهيبته ومملكته كل قلب وعين

وساعده المقدور حتى جرت له ... بما يشتهي افلاكها ونجومها
ونادى انا ابن المصطفى وابن عمه ... على انا ترب العلا ونديمها
انا احمدي وحيدي والدي ... والى للعليا حقا قديمها

بكلام يستنزل العصم ويلزل الشم احلى من العسل وامضى من السيف والاسل وقد بلغت دعوته جيلان والديلم وديلمان وطنجة واصبهان فاذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون فكانه والله بما قد تاملونه فيكم يكون

ونصهل في اكناف دجلة خيله ... وتضرب فوق الشط منها مضاربه
ويدخل بغداد اذا فيقتل اهلها ... ويعني بسلب الملك من هو سالبه
ويطلع فوق المنبر الاسمر الذي ... خليفتنا للامر والنهي راكبه
مقالة حق ان ونيتم رايتم ... بداركم ما الكف بالطرس كاتبه
على ملك الاسلام الفخيمة ... اذا بلغتنا خيله وكتائبه

ثم قال بعد هذه الرسالة

لمنتجي الحمد ذي الملكوت حمدي ... ردا للحمد افضل ما نردي
حملت على البريد سعد جدي ... نظاما ناظما نبذ عقد
شعاع فرندة يشفي نفوسا ... علقت لها السعود بغير كد
يلوح الى خراسان ومصر ... وبغداد وكوفان بقصد
ينادي في دمشق بقرع صوت ... فيسمع كل فلاح وجند
فوا فيها ان منها يكفي ... سارسلها بحد منها تودي
الى حرم الخلافة من منهاها ... لتلثم ارضها نبئنا جهدي
تخصكم رسالة ذي وداد ... يحكم بحزم بعد رشد
سانترع القوافي من لساني ... سناها يستطير بارض نجد
لها عرب سباه يشيب منها ... نواصي القوم من قرب وبعد
نيام يا بني العباس انتم ... وهذا ثوب امركم تردي
اراكم غافلين وسوف عنها ... نبا عدكم بجد اي جد
ويرميكم ببغداد بجيش ... احث مشبها برقا برعد
ينادي بالثارات بفخ ... وباخمرا ووقعة يوم مهد
ويدعو اين ادريس ويحيى ... وعبد الله ابن ابي وجدي
اانسا قتلكم لهم جميعا ... معاذ الله لوا فردت وحدي
باحشائي عليكم نار وجد ... تثير عليكم مكنون حقد
علينا ان ننسكم ونبدي ... بان المرء همته التعدي
امام هاشمي فاطمي ... معد للنصال لكم ومبدي
اشار الى الخلافة فاشتفاها ... ولكن لا تملاها بجلد
عليه سيما الملك بادر ... بعيد صيته يعطي ويجدي
فصيح لفظه عذب فرات ... يمص به صلابة كل صلد
بقود قبائل اليمن اللواتي ... تزوركم بمكفره بسرد
بكندة او ذري همدان تاتي ... ومذحج اسد حرب اي اسد
وجنبي حاشد وبكيل منهم ... وعنس للاولى من آل سعد
وسنحان وخولان ونهم ... وجنب والسكون وحي نهد
وقوم من بني الملطوم شوس ... تحاكي باسهم عمرو بن معد
ومابل دعوة الداعي لحلبوا ... وادوكم لعدحاوا بادي
كتائبه اليكم دالفات ... بارماح مثقفة وجرد

فيا تلق البروق من النواصي ... اذا عصبت بهامة كل وعد

تشعشع ضوء نوب بني علي ... سيطفي ناركم من غير بد

ويتركم اخولا عبيدًا ... اذا ما قاد جندًا بعد جند

ويمم منكم بالثار قدمًا ... يصنا من فكم به نقدًا بنقد

وظني ان داركم ستضحي ... ولا عهدًا لها ابدا بفرد

اذا لم تنهضوا بالخيل شعثًا ... نواصيها عليها كل صلد

من الا تراك اهل الباس حقًا ... يقودهم شريب من معد

اذا ابطاتم ابطاه فند ... ولم تجردوا عليه بكل نهد

اصبتم قول ليث محرصمًا ... وما ليث على السريط بحلد

لكم ارث الخلافة عن ابيكم ... لانكم اولو رشد ومجد

واغارت جنوده المنصورة الى نواحي لحج وابين وقتلوا الرجال وانتهبوه بعده فتحسا لم يبسهم سوء

وكتب عليه السلام هذا اصبعاء الى اهل بغداد

يا اهل بغداد ان الله سائلكم ... عن ملة الدين اذ الحدتم فيها

انتم عيون بني الايام فاطنة ... في النائبات ولكن القذى فيها

قد اشتملتم على عميا مظلة ... لا يهتدي لنجوم الحق هاديها

ان الخلافة امر مايل خطر ... صعب مسالكها صعب مراقيها

لو كان ما تحتم فيه على سنن ... قام المريض الى المرضى يداويها

ايلزم الحد محدود بكم وله ... الناس لم يرشد الضلال مغويها

جعلتم حجة الدعوى مطهمة ... جردا ومطرودة تصمي نواجيها

ان الخليفة من يهدي لسنته ... حتى تضيء له الظلما لساريها

وتقتفي سنة المختار معتمدا ... حتى يضم الى الادنا قواصيها

ولا يميل الى لهو ولا لعب ... الا يسمر العوالي في مجاريها

يجري الشريعة مجراها الذي وضعت ... عليه حتى يحل الداء بانيها

خليفة الله ترضى الله سيرته ... ويطهر الارض طرًا من مخازيها

كم قد سمعتم خلافا في الوصي وفي الصديق ينظم في النجوى تلاحيها

فكيف ياخذها من علم جملتكم ... محاله عن طلاب الحق يثنيها

النوم منا ولكن ابن فاطمة ... وزوجها وسليلاها وواليها

وابي سيدتنا المشهور طهرتها ... يا ابن المهيمن مجراها ومرساها

تقفوا بها جدنا المختار لا عوج ... فيها ولا امت يلوي معانيها

لا تصرف الحق الا حين نهرفها ... ولا النولحش الا حين نهيها

ان الخلافة حكم الله فانتظروا ... حكم المهيمن فيها فهو معطيها

ايستقل بها من لا يقوم له ... شاهده في حمير اذ يؤديها

وكم فتى سمت عيناه فامرها ... وسكب ادب بابي تعاطيها

اني الانابيب اولى بالقيام بها ... يا قوم اولها امر ذا الاثانيها

نعوذ بالله من قول يقوم له ... شوق من الهرى لا يحمى نواذيها

[illegible]

ت ويبعض

انا ابن احمد ان فتشت عن نسبي ... القايد الخيل سكوبا حواميها
المانع النفس ما تهواه من غرض ... عمدًا لتسمو وتعلو عن مساويها
وغارة مثل لمع البرق مشعلة ... كنا الذوايب منها لا تُوى اليها
وهزمة مثل قصف الرعد مجحفة ... ظلت سيوف بني المختار ترخيها
وسايل عن فنون العلم ملتهف ... همى عليه بماء العلم هاميها
وطالب حباء والارفاق قايمة ... عبدًا نال امورا وهو راجيها
من ذا يكون كال الطهر فاطمة ... من ذا يقاربها ام من يساويها
خلا فة الله دين الله فانتقدوا ... رب السهام لتعطى القوس باريها
يا اهل نجد اذ حاذوا الله ان له ... بطشًا يحش القوى جمعا وبانيها
فارعوا حقوق رسول الله والتزموا ... بعروة لا يخاف الفصم راعيها
ودانوا الله في سر وفي علن ... فنحن مهديها منا وهاديها
ونحن في غمرات الشك فلك هدى ... ينجي ويهلك عند الموج قاليها
نحمي حمى الدين بالجرد العتاق وبال ... بيض الرقاق رؤس الصيد نعنيها
وكم فتى يلتقي الابطال مبتسمًا ... منا ويطعنها شزرا ويرديها
يحبه منصبه الذاكي الفخار اذا ... دقت من السمر في الاحشا عواليها
وعمه مثل سيل الليل عاتية ... ردت عواصيها العظمى نواصيها
ان الحجاب لربات الحجاب فلا ... تقبل لنفسك تلبيسًا فنعميها
ان الامام الذي بدوا لطالبه ... كالشمس لا تستطيع الغيم يخفيها
اذا دجت ظلمات الخطب قام لها ... مشمرا ويجلي او يجليها
فخم الدسيعة محمود الشريعة لا ... يرضى لتعطيله كبرا بدا بيها

ولم يزل الامر كذلك حتى وصلت جنود من الشام

الى اليمن فاقاموا فيه مدة حتى نظموا احوالهم ثم نهضوا قاصدين الى اعمال صنعا فلما قربوا من اعمالها انتقل عليه السلام الى كوكبان من صنعا يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثني عشر وستمائة ترنا سعة في بيت انعم ثم تقدم الى كوكبان ووصل العجم الى الاعمال الصنعانية في جيوش تضيق بها الفضا فعدوا الى بيت انعم فحطوا عليه ثاني عشر جمادى الاولى من السنة المذكوره وكان عليه السلام قد شحنه بالرجال وما يحتاجون اليه من الطعام فاقام الحرب عليه مدة وهم مشغولون به حتى تسلموه بعد ذلك يوم الثلاثا ثاني رجب ونهضوا الى بلاد حمير فحطوا على المصنعه وعزان يوم الجمعة سادس رمضان من السنة المذكوره واقام عليه السلام في مقابلتهم في اللطيه بجبل الضلع مدة ثلثة اشهر ونصف والحرب متواتره عليهم وكان اول يوم وقع فيه القتال نهض عليه السلام من اللطيه الى جبل يقال له تمود ونزلت الجنود على العجم فقاتلهم قتالا شديدًا ودنوا الى محطتهم دنوا كبيرا

فقال عليه السلام في ذلك اليوم

خذوا هذه عني الى ابا تتم لي ... امور ارجي نظمها واتسا قها
فان تنكصوا عنها فاني كفوها ... كريمًا وقد وفيت صعبا صداقها
فاين بكم من لفح سفح جحيمها ... اذا ضربت صبحًا عليكم رواقها

وصاحت حماة الروع في جنباتها ... وحلها مستنكرها من اطاقها
ولا تسأموا الحرب العوان وشمروا ... فقد شمرت حرب بن جيد ساقها
جسيم طعام الطالبيين في الوغى ... معتقة لا يسأمون مذاقها
حرام عليكم لذة العيش بعدها ... فقد صدها عنكم حسام وعاقها
وقبلكم كانت ملوك كثيرة ... تشوقكم عما قليل مساقها
اذا سجرت قحطان به وبني جمعها ... وهزت عواليها وسلت رقاقها
وشدت عليكم شدة يمنية ... تهلل عليكم شامها وعراقها
ودافع عن عدنان كل مشيح ... اذا انطرته الصبي في الروع راقها
حطلم كلاب الباطنيه ركنكم ... فتطعنكم بالمشرفي نطاقها
رويدكم فالحرب داني ومتعري ... ومنتظر شعري ما ملت وفاقها
سعرت بيننا مثلوبث جبائي ... ومرت لكم جذعانها وحقاقها
انا ابن رسول الله وابن وصيه ... عطية مجد ذو المعارج ساقها
رقابكم مرقوقة لمهند ... فما حكمكم اذ تطلبون اباقها
لنا فتنة يوم الوغى طالبية ... تقودها طعن القنا وعناقها
فكم من عتاة قد فككت رقابها ... وكم من عتاة قد شددت وثاقها
وكم منة طوقتها العجم فخمة ... فهل خلعت كفر الضحى رقابها
وكم ملك قد رام ملك بلادنا ... فلا هي لا فته ولا هو لاقها
وكم من جنود قد صمدت لنا ... فشدت بنات الاعوجي خناقها
رميناهم يوم الوغى بجياهها ... مسومة قطب العطوف لحاقها
حضينتم لما قدرتم على الذي ... اسرتم قد وفوا عارها وشنارها
نصبنا لكم سوقا بعضل من الوفا ... جعلنا سبيل العفو ثم نفاقها
فبوؤا واهل يرغم الانوف صغارها ... الا فاشربوا عن الهوا عناقها

وكثر خلاف السلاطين اهل في تلك المحطة لطول الامد على الناس وملالهم وايثار الاكثر منهم الدعة وهو عليه السلام غير مكترث بقلتهم ولا معول بتفرقها عنهم حتى ان اهل الدين الذين ينتمون اليه لم يبق منهم احد الا جماعة قليلة من شيعته عليه السلام فانهم اسوه بانفسهم واودوا حق الله تعالى في اجابة دعوته وقاموا بنصرته وكانت لهوال اهل اليمن معه في شدة خذلانهم وعظيم انحرافهم يحكي ما كان في عصر الحسين بن علي عليهما السلام في ذلك فصبر عليه السلام محتسبا لله منابذا لاعداء الله وبنى عليه السلام الدار الواسعة في مخيمه المنصور وبنى الناس معه الدور واستقرت دار الضرب في المخيم المنصور وكثر النفاق جدا وبين الله عز وعلا له عليه السلام ذلك حتى ان بعض اهل دار الضرب اخبر انه ضرب فيها مما وصل من جهات مدحج ونواحيها من الفضة وغيرها من دراهم الفضة خمسة وعشرين الف درهم هذا من هذه الجهات لا غير سوى ما كان ينقل من سائر النواحي واقام عليه السلام كذلك والحرب ابدا في الغالب من جهته عليه السلام حتى ان الوقعات لم تنحصر لكثرتها اذ كانت على المرة الكثيرة من هذه المدة التي اقام فيها مواجها لجنود العجم وكانت المحطة على قلة من فيها من الاعوان والانصار فلا يسمها الله عز وجل

الهيبة العظيمة مع خلاف اهل مسور وكونهم مع العجم وقربهم فلم يعلم انه وقع فيها صوت من ابتدائها الى انتهائها بلطف الله تعالى وبركته عليه السلام وصلى عليه السلام فيها العيدين رمضان والنحر لان ابتداء اقامته عليه السلام فيها كانت من الرابع عشر شهر رمضان الى المحرم وهو عليه السلام لا يسام ولا يفتر من قراءة الكتب ومطالعتها حتى لقد قرأ في خلال ذلك مجلدات عدة لا يشتغل بهذا الامر الهايل ولا يطول بهذا الخطب النازل ولم يزل ذلك دابه عليه السلام حتى وقع الصلح يوم الاربعا غرة شهر المحرم سنة ثلاث عشرة وستمائة واقامة محطة العجم عليها مائة ليلة وسبع ليال وانصرف العدو وقد كبته الله عز وعلا فقد انفق الاموال الجليلة وقتل من رجاله الكثير ولم يظفر بامنيته ولا وصل الى بغيته قال مؤلف سيرته وحكي انه وجد في محطة العجم اربعمائة قبر جديد وتلف من خيلهم وبغالهم وكراعهم قدر الف فارس راس ومائتي راس ومن الابل سبعة الاف وانتقل عليه السلام الى كوكبان

وقال في شان ذلك

هل تعرف الدار في اعراض بحطمة … الا الاكارع شرقي الحرسات
فدارهم بين شحاط الى هرم … الى القرانشم في مجرى الاسلات
منازلاً قد عهدناها منعمة … تذيل الخط فوق الاعوجيات
فهاساب مراد ان سمعت بها … كالادم يعطوا عساليج الهيلات
ومرحا ادرتهم كل محفظة … هيفا الفتة يوم العشيات
وقفت فيها سراة اليوم اسالها … فاصمتت عن جوابي اي اصمات
لا يا بلادي عرفناها باسمنه … الكسان فالحمدان المسحلات
وكل نوى كجذم الحوض ثلمه … سح السواري واعجام العدبات
وما بلات حواد كالرناد بها … او كالحمايم او مثل المطيات
اما الدواري فعفى الموت بلعها … الا من احمها صلال وحيات
اني لا عجب من قومي وما بهم … عني وقد علموا تصريف حالاتي
الم افتهم وكنيس من سراتهم … عند الثنا فذا احياء كاموات
وهم وشيعتهم في لج ملتطم … من البلا بمصيبات وآفات
كال اسرايل اذ فرعون سامهم … ذبح البنين واحياء البنيات
وشم قحطان والسادات من مضر … هيم يعومون في بحر الظلامات
فخضت لج دعاف الموت محتسبًا … نفسي وما لذت في روع بمنجاة
وكم حبيب لهام قد صدت له … كالبحر يرجف من لفظ واصوات
وصار كالامس لا عين ولا اثر … وكان مثل الجبال المشمخرات
سل من اقام بصنعا عن امامته … فيها وان كان ذا صوم واخبات
هل غضب الشام ارضاه موقفها … بدار حرب لدى لهو وحانات
قولوا انسابكم مني معاشرة … ام بعث ديني فيكم بالدنيات
الارض كافرة والحكم مطرد … فيها بنص احاديث وسورات
اليس عم رسول الله والده العباس حل به حكم القتيات

لم ينج حتى فدا انفسنا مرقته … بالمال قد ملكت عن نقص ايات
وكم وعظت وكم خوفت مجتهدًا … وكم نصحت فما اغنت نصيحات
الا افاضل منهم هاجروا فبنوا … مجدًا يدوم الى يوم النبا مات
والوا وبارزوا فيا لله دارهم … كم راغموا في مدى ذي سطوة عات
طلبتهم الحروب منذ ربي بكلكلها … وانتقتها باغايب وسادات
نشأت فيها كنصل السيف منصلتًا … فلم يدعني ولا عقتها مصلات
من نفخ عشرة ما عرفت عارها … فالان ذكيت سنا في الغايات
انا ابن رب مجد في مقالهم … وليس رب سوى رب السموات
واي فخر سوى بالطهر والدنا … محمد وعلي ذي المقامات
سائل وليت وفرسان الشام ومن … قد كان في يمن اساد غابات
عربًا وعجمًا الم اخمد لحربهم … والنوم في لجب حم الجماعات
كان المناخ شهورًا لا رسول لنا … ولا لهم غير بيض المشرفيات
وهم يرومون فينا ما نروم بهم … كل عجا ول ما بدا رجيا وما يات
قتايب كجبال الروم منا نحن … نبا بها من رقاق السمهريات
كم هو متر فيه ملانا ما وهم علقنا … يسقي وافظ برى بالحكايات
وماخذ قد اطار السيف هامته … منا ومنهم صريعًا بالمنصات
وفي شبام لنا يوم به نبا … قد كان يروي على يوم القصبات
ونحن عدة فرسان وهم بشر … اولى باس ورايات
راموا الحصون فلا قوادون نفيتهم … ضربًا وطعنًا بصمم الراعفات
وفتية من علي اصل نسبتهم … وهي قبطان ارباب الولايات
الضاربين حسام البيض عن عرض … والحاملين حالات الجنايات
والراكبين دروب الروم خلفهم … والناهرين الى اعلام غابات
والماعنين لكسرى في كتابته … ما اما يوم باب القادسيات
ولو اردنا لقلنا غير ان لهم … حقًا نتم لهم حكم الرعات
ما كان مثلهم في حكم طاعتنا … عند الوفاء على مثلي بمثبات
لعلهم يرجون الصبح عن كثب … ويطلبون زها تلك السعادات

ثم انتقل عليه السلام يوم الجمعة للبيتين انتجا من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وستمائة الى ظفار حرسها الله تعالى فاقام فيه مدة حتى دنا انقضا الصلح بينه وبين العجم وانتقل الى كوكبان لاربع ليال ان بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم جهز ولده الناصر لدين الله عز الدين محمد بن امير المؤمنين الى كتفي في الجنة من الخيل والرجال وقد كان عليه السلام ابتدا به اول مرضه في محطته في الدول وطلع كوكبان وهو يزداد بعد ذلك وكان من التجلد في حال مرضه والصبر عليه في المحل العظيم لقوة يقينه وحقيقة وجده ولقد كان في حال الوجع الشديد وهو يحبب بالويه حتى فاضت نفسه وهو كذلك اخبرني من شاهده انه دخل عليه وقد خرجت احدى ركبتيه من جبونه والاخرى عادلها ولخار الله له الانتقال

الى دار كرامته ومستقر رحمته يوم الخميس لاثني عشر يوماً من شهر المحرم
سنة اربع عشرة وستمائة ثم نقل عليه السلام الى بكر فاقام فيه مدة ثم نقل
بعد ذلك الى الموضع الذي قد صار منسوباً اليه ودفن فيه فسلام الله عليه
لقد نعش الله الاسلام ببركته واعلاه بجميل عنايته وكثر جماعة اهليه
وقلل سواد كاليه بعد ان كانت فرق الضلال قد هدرت وبحار الجهل قد
طمت حتى اعلى الله كلمة الحق بقيامه فانتشرت اعلام الحق وقامت قناة
الصدق وتفجرت عيون العلم وهطلت سحايب الفهم وانبثت المعارف
الدينية وعمرت معالم السنن النبوية وغارت بحار الجهالات وانطمست
رسوم الضلالات ولقد حصلت ببركته من الخيرات الجسام والفوايد العظام
من العلم والعمل وظهور معتقدات الدين والجمل ما ظهوره يغني عن بيانه
وضرورته تنوب عن برهانه ولقد كانت المطرفية الشقية الكفرة الغوية
سعرت نارهم وطلع بارهم واظهروا الكفر في دار الاسلام ونسبوه الى
العترة الكرام ودرسوه في كنائسهم ودعوا اليه نظماً ونثراً حتى طبق مذهبهم
كثيراً من الافاق وخدعوا الانام بحب العترة عليهم السلام فلم يزل ساعياً
في اعدامه حرثومتهم واقتلاع ارومتهم اولاً بالدليل والبرهان وثانياً
بالهندي والسنان حتى فرق الله عز وجل جموعهم واخرب ربوعهم حصل
ذلك على يديه سلام الله عليه **ولقد حكى ان القاضي العالم**
شمس الدين جعفر بن احمد بن ابي يحيى رضي الله عنه راى في النوم انه
كتب في النوم مذهب المطرفية في لوح واعطاه شريفاً فمحوه وكان عليه
السلام هو الذي طمس اثارهم واباد ديارهم وحكم فيهم بالاحكام النبوية
من القتل وسبي الذرية واجراهم مجرى الحربيين عملاً بما انعقد عليه
اجماع الصحابة الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين بعد الرسول صلى الله عليه
واله وسلم من قتل بني حنيفة وغيرهم وسبي ذراريهم وتغنم اموالهم
لانهم كفروا بعد الاسلام وصارت لهم شوكة فانتقل حكمهم الى حكم الحربيين
وان الامر من الامر اما كفرت بنو حنيفة بامور يسيرة والمطرفية كفرت باشيا
يطول ذكرها وهي انكارهم ان يكون الله تعالى يمرض عباده ويسقمهم
ويوجلهم ويميت الاطفال الصغار وغير ذلك من كفرهم وانكروا ان يقصد
الله تعالى بالصواعق والبرد المسلمين وزعموا ان ذلك انما يقع على وجه
المصادفة لا بقصد من الله وارادة فحاكمهم عليه السلام الى الكتاب الكريم
والسنة فحكماله عليه السلام بالقتل وتغنم الاموال فاعمل فيها بهم
الصفاح وتقصف لنحورهم الرماح وقاد اليهم الجنود بعد الجنود وبطلم
اليهم جيشاً بعد جيش العسكر المحشود حتى نال المراد وارضى رب العباد
ولقد خرج ببركته من الكفر الى الاسلام خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى
وهي قبايل ضخمة كانت تدين بدين المطرفية اقماهم الله تعالى فشملتهم
بركته وتابوا الى الله تعالى وصاروا يسبوا على المطرفية الشقية واضحى مذهبهم
بعد تلك النضارة والبهجة التي كانت له عند الناس دواباً بعد ان كان عند هم
الناس سامياً وكان ذلك بجميل سعيه ولطيف تدبيره سلام الله عليه

بعد توفيق الله تعالى وكذلك المجبرة القدرية فانه عليه السلام اجرى
فيهم ما اجراه على المطرفية من القتل وسبي الذرية لقضائهم بتشبيه الذات
فخرجوا بذلك عن التوحيد ومن خرج بذلك عن التوحيد كان كافراً وكذلك
فانهم حملوا على الله تعالى الكذب والظلم والجور وساير القبائح وأخرجوه
تعالى عن ان يكون حكيماً ومن قضى انه ليس بحكيم ولا عدل فلا شبهة في
كفره فلذلك اذا قضى بانه لا يفعل ساير القبائح وضروب الفضائح وقالوا
بانه تعالى يريد الفواحش وكافة القبائح من الظلم والعبث وانواع الكفر
وهذا مذهب المشركين الذين حكاه الله تعالى بقوله تعالى حاكياً وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وقال
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلما تحقق عليه السلام
كفرهم علم جواز قتلهم وسبي ذراريهم وتغنم اموالهم واباح عليه السلام
حرب العجم والعرب من اهل المذاهب الردية وغيرهم من طغاة البرية فشفى
الله به قلوب المؤمنين وكثر به سواد المسلمين ومحاسنه عليه السلام اكثر من
ان تنظم في سلك المدائح وظهور حاله لقرب عهده ومعرفة الخلق بربعه
عن شاهد وكان عليه السلام في نهاية الرفق باهل
الدين والتقريب للمسلمين يمازحهم بالملح ويناكهم بالطرف ويكثر التبسم
عند الكلام والبشر والطلاقة الى الخاص والعام ولقد كان يعرض الامر
ويذكر المسئلة فيعرض على بعض من يحضر مجلس الكلام ولقد شهدته في
بعض الايام يلح على بعض الاحداث في مسئلة اللحاح العظيم حتى كان هو
المتكلم فهو عليه السلام وصلاحها هذا مع انه في كله كالبحر الزخار والغمام
المدرار الا ان الحيا كان له طريقة معروفة والوطاة سجية مالوفة ولقد
عرضت لشيخنا بهاء الدين احمد بن الحسن رضوان الله عليه مسائل في شيء مما
يتعلق بالسيرة فوقف عنده عليه السلام ليلة من الليالي طويلا حتى مضى
ما تمضي من الليل وقام عند قيام الناس وسلم له القرطاس الذي هي فيه
فكتب عليه السلام اجوبتها في الحال ثم امر بها اليه قبل ان ينام قال لئلا ينام
على شبهة فانظر الى غزارة العلم ووفوره وال(حسن) الورع وكثرته وكان
في بعض الاوقات ربما يجيب من المسائل ليلاً لكثرة الشغل بامور الناس
والتدبير العام فاذا اخلى ليلا يؤدي الجواب ٥ ٥ ٥

وله من الفضائل الجلية ما لا

يوجد لامام ممن قام في اليمن من ائمة الزيدية عليهم السلام الى هذه الغاية
بل لا يدانونه منها واما في السير فقد وضع شيئاً لم يوجد مثله لاحد من العترة عليهم
السلام

السلام وكان في علوم القرآن بالغا الغاية وشرع في تفسير ورتب في أوله
مقدمات حسنة لا يعلم مثلها في تفسير قط وفرّع في سورة الفاتحة مجلد
واحد ولم يكمل بعد وأودعه من الشواهد العجيبة ومن الكلام في المعاني العربيه
ومن الكلام في دلالة الآي على بطلان مذهب المطرفية الطبعية والجبرية
القدرية ما يتحير فيه الألباب وله لمع أيضاً في الكلام على آيات **ومن**
تصانيفه عليه السلام العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين في
الكلام على الإمامية خاصة وهو مجلد **ومن تصانيفه** عليه السلام الرسالة
النافعة بين الزيدية والمارقة في الكلام المطرفية **ومنها** الرسالة الحاكمة
بأدلة العالمة في الدور والتكفير والخنايم **ومنها** العقيدة النبوية في
الأصول الدينية **ومنها** القاطعة للأوراد من لجاج المتعنت في الإيراد في
الجهاد وما يتعلق به **ومنها** الرسالة التاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه
وفيها مسائل أوردها موردها على وجه التعنت وكان ممن له معرفة واسعة
في الفروع فأجابه عليه السلام أحسن جواب بأوضح خطاب وهي مائة وعشرون
مسئلة أكثرها في الفقه وفيها القليل ما عداه **ومنها** كتاب تحفة الإخوان
ومنها الرسالة التهامية وغير ذلك من تصانيفه وأجوبة المسائل التي
طارت بها الركبان إلى الداني والنائي من البلدان ولا سبيل إلى ذكرها في هذا الموضع
لكثرتها ودعوات كثيرة قد ذكرنا بعضها فيما تقدم وتركنا أكثر مما ذكرنا

وكان عليه السلام يقول

الشعر على الذي يعرفه أهل الأدب وكثيراً كان يعمل من قصائده بمنزلة الارتجال
وله ديوان كبير يشتمل على فنون من الشعر وأنواع ولنذكر من ذلك طرفاً [illegible]

ومن محاسن شعره عليه السلام قوله وهو في براقش

في شهر جمادى الآخرة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة

طربت وما شوقي إلى اللهو يطربُ ... ولكن إلى حمل إلى الحرب بضربُ
حصان عليها جنة عبقرية ... إذا فرص الأبطال في الروع طنبوا
بها ليل يشتاقون في حومة الوغى ... إذا صارت الأبطال فيها تعطبُ
منهم لبوث الغاب فاشتد بأسهم ... وفي منصب الأنا ليث وثعلبُ
وكم من فتى يطفو إذا جاش موجها ... وآخر فيها عند ذلك يرسبُ
ومن ضارب بالسيف هامات جمعها ... وآخر بين الفيلقين مذبذبُ
يرى الموت قبل الرمح وهو مصممٌ ... ويغضب حد السيف والسيف يغضبُ
فلا تسهنا في الخيل ما لم تكن بها ... مناسب فيهن الوجيه ومذهبُ
ولم يتعلق من لاحق بأواصر ... ومن أعوج فالخيل كالناس تنسبُ
فإنما صدور الخيل فالموت مورد ... وكأس المنايا حلقة الدهر يشربُ
ستمالي جنانا نال حلة أعجبته ... لكل امرئ في الموت عضو موزبُ

الا ان دين الله اسنى وجهه … فلم يهم عنه طالب حاجة يطلب
وهز لواء النصر فاطرفت له … قناة لها من عون ذى العرش اكعب
لنا في اقاصى المشرق شرق وروم … وبعد ديار الغرب في الغرب مغرب
نروم امورا والاله ضميننا … بانجاز ما نرجوه منه ونطلب
فقل لبني العباس هذا رياننا … وما لكم الا الى الحق مهرب
ستجدبكم بالاثم بل الا اننا … بني احمد وهو النبي المقرب
وانتم بنو الاعمام والحق حقنا … ونحن باطراف الاسنة ادرب
فان لم ان راجد اذ عشرين دوسنا … بها حاشد العظمى ونهم وانجب
وشاكر طرا حيث كانت ومذحج … وسنحان اهل الصبر والبيض تخضب
وكندة والابطال شم قضاعة … فهم جمرات حرها ليس يغرب
وهولاء ارباب النهار وحمير … فهم لامام الحق جند مقرب
واعمامنا من حي بكر وتغلب … وتغلب منا لبته بكر وتغلب
ومن مضر العليا كل مقاتل … له منصب منه النبي المهذب
وعلى بن عدنان بنو عمنا الاولى … ابوهم اذا عد النجار لنا اب
فلا هلكت بني حسانا مجربا … ودون مضى عزمي للحسام المجرب
بني عمنا الاوثان عبث واهلها … وشارب خرطوم المدامة عيب
ايستخلف الرحمن ويلكم بهيمة … له مأكل سحت حرام ومشرب
يضل ويمسي لا يتم فريضة … ويلهو بانواع الملاهي ويلعب
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها … بلا همة ما لاح في الجو كوكب
ذرونا نريكم كيف تشتجر القنا … وكيف يثور النقع والنقع اشهب
الا كل شيء ما خلا الله باطل … ونحن جنود الله والله يغلب
فقل لي لا ملك السبيل ساعيا … فلا الحصن مناع ولا الجمع يرهب
فانا لم ننذر قبل يوم عصبصب … فصدى لكم بالله يوم عصبصب
اليدفع امر الله حصن مشيد … وسعب جعالي وجهل موثب
سنجلبها شعث النواصي كانها … جبال حنين والجبال تأوب
ونرسلها هوا رعالا كانها … عصايب طير في السماء تقلب
امثلي ينام الليل والخمر يشرب … امثلي يلذ العيش والعود يضرب
حرام علي النوم حتى اقله … ووجه المعاصي ظاهر لا يحجب
غضبت لربي حين عطل دينه … فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب
الا خبروا من رع للواجب بالظبا … وسمر العوالي في النحور تخضب
وصب لراس الاعوجي على الصدى … وحمد لما من عارضي يصبب
ويا حبذا قول المنادي تشجرة … الا يا خيل الله يا قوم فاركبوا
اغيروا اغيروا لا ينكم عدوكم … الموارد وس للخيل لا تتهيب
وحموا للاعلاج والصبح اشهب … وسيروا امام الخيل والابل لطلب
وقولوا للخيلين لا نهلكم حتوهم … وشدوا عليهم تقتلوهم وتسلبوا
الاهل لامير شاده الله دافع … وهل لقتيل كاده الله مهرب

وقال عليه السلام معاتبا لقصيد ابو العمر

التعمير

التميمية في جمادى الاولى سنة اثنتين وستمائة التي يقول فيها

بني عمنا ارجعوا ودنا — وسيروا على السنن الاقوم
لنا مفخر ولكم مفخر — ومن يوثر الحق لم يندم
فانتم بني بنته دوننا — ونحن بنو عمه المسلم

اخرهما فقال

بني عمنا ان يوم الغدير — يشهد للفارس المعلم
ابينا علي وصي الرسول — ومن خصه باللوا الاعظم
لكم حرمة بانتساب اليه — وها نحن من لحمه والدم
لان كان يجمعنا هاشم — فاين السنام من المنسم
وان كنتم كنجوم السما — فنحن الاهلة للانجم
ونحن بنو بنته دونكم — ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب — واسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتم ايمانه — فاما الولا فلم يكتم
واي الفضائل لم نحوها — ببذل النوال وضرب الكمي
فقمنا بمحمد في فعله — وانتم تقولون انا مجرم

يعني ابا مسلم الخراساني عبد الرحمن القايم بالدعوة العباسية سنة سبع وعشرين ومائة ه

هدى الملك هدي العروس — فكنا فاتوه بسفك الدم
ورثنا الكتاب واحكامه — على مفصح الناس والاعجم
فان تفزعوا نحو باريكم — فزعنا الى ايه المحكم
اشرب الخمور وفعل الفجور — من شيم النفر الاكرم
قتلتم هداة الورى الطاهرين — كفعل يزيد الشقي العمي
فخذتم بملك لكم زايل — بعصر عن ملكنا الادوم
ولابد للملك من رجعة — الى سالك المنهج الاقوم
الى النفر الشم اهل الكسا — ومن طلب الحق لم يظلم
يحيون بالثار افطارها — وينسل عن نوبها الاسحم

وقال عليه السلام وقد غزا المهجم جنده وغنموا امواله وقتلوا رجاله في ذي الحجة سنة اربع وستمائة

الا يا فوارس رهج حان فاعلي — سلا بلا فوارس في المهجم
في معرك لم يبق فيه ناطق — غير المهند والكمي المعلم
صمت جنود الظالمين وجاولت — بنع الدمار فتوحلت بالصلم
حتى بهم بيض السيوف وفتية — تنمى الى الشرف الرفيع الاكرم
قامت قياما منهم بكل مثقف — وبكل عضب كالعقيق محدم
فكانهم والسيف يعمل فيهم — اعجاز نخل من طرايق ملهم
لو انهم ثبتوا لكان بوارهم — ولكان مثواهم سوا جهنم
سارت اليهم بضع عشرة ليلة — في جحفل باد الانيس ومعلم
قطعت اليهم حزون كل تنوفة — وتنزلت من سلم في سلم
تمشي على رن بلانها وصدورها — فيها وتنشاب اقشبا بالارقم
مجتهم الا فداك صادق — عن صدمة الجيش الاجش الاهيم
سحقت لها بردى عثار اقتم — وبلا تش من الدخان الاسحم
فكان عين الشمس مقلة ارمد — وكان وجه البدر حرف الدرهم
وكان اطراف الحروف المصرم — بيض السيوف اذا اصبغن من الدم

اسدت بنو حسن وكانت عادة … منها اذا انتضت السيوف بمعدم
واكارم من فرع مجيد صممت … وردت سا وكل بهمهم
وحماة همدان ومذحج لم يكن … فيها نهاينه المقام الاعظم
تركت وجوه العرب بيضا واضحا … وطلب وجوه الاعجمين بمظلم
لولى تصب احمد بن القسم ال … ملك الهمام اللذ عندي مطعم
تكن حلاوة دهرنا ممزوجة … مرارة كالشهد شب بعلقم
لله درّ عصابة زيدية … زادت على ايام ال محلم
ان شئت رددنا الحديث فربما … سلب الاخير ملاحة المتقدم
هالك استمع منى انبذا مسيرها … والسعد يقيد مها لا مين مقدم
ماعريت للصور غور تهامة … والموت يحرز ملأ كفالاجذم
خطتهم جرد السوابق خطة … الصقتهم بدعايم المتخيم
قامت على الجنات يوم قيامة … فكانها رميت بجند الديلم
اعطى الرحمن دروبها وعراصها … فكأنها في جنح ليل مظلم
ومع ذلك لكن ما ساق حدبثهم … يوم استقلوا كالسحاب المرهم
جندا كالطوفان يبرق قيمما … مثل البوارق في العريض المفخم
فيهم بنات الاعوجي ولاحق … وبنات شاحج كالهمام الاطهم
حبشي بطل الملك في جريانه … وبطل قايدة لمصرف مشمي
هباء واكان الارض قيض الفهم … والله يعلم كنه مالم يعلم
فرى بشرحيه ولباجه … والبغي في لهوات اغلب ضيغم
وحداهم الخلق الشديد لحربنا … والحرب يبرد غلة المتضيم
فبيتهم محباحج من لجرب … شم الانوف من السنام الاكوم
من حاشد اهل المفاخر والعلا … وذري بكيل عصمة المتعصم
فراوا نغافا لا يذاق فاجموا … والموت كامل عند شح المحجم
برق الردى من خلفهم وامامهم … والقتل طيب من ملام اللوم
فحملوا والسيل ببحر جمعهم … لشواته وهد الظليم الاصلم
فلاحقتهم عصبة يمنية … لا يسلم الطاغي اذا لم يهزم
فتراقفوا منها وعودد منهم … لا سلا للطيف امتاق للحوم
ذلوا بن عزج جندنا اذ صمموا … نكانما راموا صفات يلملم
هي وقعة عندي ولست بالذي … تشفي غليل القلب لما تقطم
والحرب دايرة ونحن وصدنا … كاخي القداح بموت ان لم يحرم
ماهذر عن ناب وتخطاب اذا … حذلك امام الحق حتف المجرم
ولواء دين الله يخفق فوقهم … وقفنا اهل الظلم سمر قيهم
قولوا عصينا ربنا وامامنا … فامثل بنا يارب ان لم ترحم
توبوا وقوموا للجهاد وشمروا … لينال اجر في الجهاد ومغنم
فالموت حتم في الرفاق وغبطه … بالرجال يموت من لم يهزم
والموت اجمل للعتى من عيشة … في الذل يهوي دونها للاسهم

وقال عليه السلام يوم خروجه من صنعاء وامر

بكتابتها

بكتابتها على باب القصر سنة اثني عشر وسميناه به

تركنا ديار الظلم والفسق خاليه ... فكم من فتى باك عليها وباكيه
وسوف يسقى القوم كأسا مريرة ... وسوف يقود الجيش للقوم ثانيه
فلو يصطلي نار الحروب حمقا بجمعهم ... لكافحتهم بالمشرفي علانيه
فما لهم في الحرب باع ولا يد ... وانهم في سورة الحرب هاويه
فنحن حزب الله والله غالب ... وهم حزب اتباع اللعين معاويه

وقال عليه السلام وقد عارضه بعض الباطنية على هذه الابيات وضمن ذلك الهجو وامر العجم اليه

لقد فتنت المصطفى ووصيه ... كقول اليهود الغلف مريم زانيه
ولا عجب قد قال في الله معشر ... فقالوا لا يهتك الشتم والشتم راسيه
وقد هجي الرهط النجيب احمد جدنا ... فلا قدس الله المهيمن هاجيه
عسوت فاغشت ناظريك اشعر ... الهيئة طهرية متلاليه
كانا مقال الطهر فيك محمد ... فحسبك ما قد قيل امك هاويه
حيث تجاوزت الحدود تعديا ... الى سبنا رعيا لحق معاويه
فاشاد يار الفسق فالفسق ظاهر ... بفعل صنوف المنكرات علانيه
ابيكر شرب الخمر في عقر دارهم ... وثالثه مما علمت وثانيه
ونحن امرنا بالشبا حراسه ... لدين الهدى من كل شان وشانيه
وقد سنه المختار احمد جدنا ... سل في كتاب الله ان كنت تاليه روايه
وتابعه جدي المطهر حيدر ... تسمى لوث الغاب اسرع ناحيه
وما عبدوا ربا سوى الله ربنا ... ولا لهم الا المطهر داعيه
ولكن لاحداث الى الناس فوقها ... جهارا واحمى الفاطمي مكاويه
ساحطم عرنين الضلال بمنسم ... بلوح بغار في الانام وغاويه
وحاشا حماه الثغر من ان نسبهم ... ولكن بطعن يترك الكبد داميه
سندعو جنود الله حزب محمد ... وبابيه فليدع من شاء ناديه
ويوعدنا بالخوف من سوف سنها ... بناصية منه لدى الروع ناصيه
نشاة بها من بضع عشرة حجة ... الى اليوم يدري الاكرمون مقاميه
وكم سطو فيها العجم فخمة ... مصارت لها اعماق حربك خاليه
وبذكر املاك الشام وعندنا ... همم مثل ابواب الجنان ثمانيه
حماة ثغور المسلمين ومن لهم ... معال على برج السماكين ساميه
رعاهم لنا من شد بالملك ازرهم ... على كل جبار هناك وطاغيه
ونحن طلبنا ارثنا من محمد ... ابينا بطام في الصباح وطاميه
ولم ننقض منا على صهواتها ... له عيشة عند المهيمن راضيه
ولم نعص جبار اسالت بيوتنا ... اعدت لها نارا من الله حاميه
فان نحن اغضبناك فاصبر فانما ... بنو النصب معروفون من كل ناحيه
اتحسب ان الشعر يعجز قائلا ... وكم حامل لو قال ما حرفانيه
ولكن كرام الناس تطلب جزله ... وبارق من حق الكلام بدايته
ولعن ابي حرب سنه جدنا لنا ... فمل بعيد يبغي الهداية باغيه
وقد اظهر اللعن الوصي وانما ... ووقته وردته على القوم واقيه
فناصبت الاسلام ان كنت جاهلا ... [illegible]

واعظم حمه ان ثبتنا ... وهل ينكر الكلب العقور مواليه
ولما الحصون الشمخات في الذرى ... فهل تلكم الاجساد للشهب راقيه
ومن دونها جرد عتاق وفتية ... كرام يبقون السيوف اليمانيه
مصاليت من حيي نزار ويعرب ... بها ليل ضحاكون والاسد باكيه
انا ابن رسول الله وابن وصيه ... وتحرسني عليا من الله كاليه
وقد جئتم في السنة والمنف منكرا ... عظيما وما يخفى على الله خافيه
وهمدان تزهى من رماح ومذحج ... وسحبان والاملاك كندة رانيه
وخولان انصار الائمة انهما ... علينا كرام بالمودة حانيه
وحمير ارباب الملوك بجرهم ... الى الشم صيد الصيد ارسل والبه
ومن سادة الاتراك والكرد معشر ... لهم همم نحو المكارم عاليه
فان يقتلوا عني فلي في رقابهم ... عهود يبد المؤمن يحيي ساعيه
فيا ويلكم عند انقلاب رؤوسهم ... عليكم بجنم بترك الجن حاشيه

وقال عليه السلام في وقعة شبام وقتل فيها الامير عماد الدين وقاتل في حرب سنانه

كفيت ولم يحيص وما زلت كافيا ... وعمت الرماح اذ هويت الواضيا
وكنت شجا بين الوريدين ناشبا ... لمن كان للدين الحنيفي قاليا
وعيت عماد الدين لما عددته ... والثبت في الارجا منه الرواسيا
عصمت عدوي في مكافحة العدا ... وطلت بمطلوب الموازين عاصيا
وعارضت موج الخيل منه بناصف ... من الرمح يلقى صائد الموج ساجيا
تفاوت عليك الكرد من كل جانب ... يحرون عزما يترك الليث ساهيا
فلو حضرت ماصيد قومك فتية ... للاقوا بها طعنا تشيب النواصيا
وكان نيالهم من دون شيخك وقعة ... على الصد نكر تحفه هي ماهيا
على ان رهطا من سلالة حيدر ... اجابوا الى طعن النجود المعاديا
وقاموا مقاما لم يشبهم حديثه ... وطال به من كان في المجد بانيا

وقال عليه السلام بالحجب المنصور بالله الطيبه
وكتبها على لسان مخلص الدين جابر بن مقبل الى السلطان علوان بن
بشر بن حاتم اليعمي لما صار بالمطالع في بلاد حمير

دعانا ابا حسن لم يدع ... لشانكم حيلة تهتدى
وبقيا لكم رام ما قد علمت ... فاكدى هنالك او اصلدا
فشدوا حيان بكم لهام ... وذوقوا سلاف لروس الردا
امسك رهبة رب العباد ... جهولا غدا طوره واعتدا
سوال لكم مثل بول البعير ... ليحبس من ذي الجلال الهدا
فاين الحلوم وابن العلوم ... واين العقول واين الهدا
سموتم لحرب سليل الرسول ... وفرخ البتول وسم العدا
ابوه علي وصي الرسول ... وابن الهدى والسنا والندا
ومنها الحروب فلم يلتثم ... وساد عشيرته امردا

فاين بكم حيث باتيكم ... بنو يعرب يا اخينا من بدا
يقودهم من بني حيدر ... حماة الوغى وبنو احمدا
وكم ملك خففوا حمله ... وقد كان داهية اربدا
دعوا الحرب تسموا بفتيانها ... وتعتقب الاصيد الاصيدا
صدعوا ان الحماه الرجال ... اذا انكص القرن او عردا
فان لم تروها فخلى الثراه ... تبادر سرب القطا موردا
فلا حملتنا جياد الجياد ... يسموا بنا للعلا مصعدا
دعوا سبكم لبني احمد ... ولا تغضبوا فيهم احمدا
فهم سفن تعصم الخائفين ... وانقاد رشد بها يهتدا
وليس يسبهم من يحب ... بين الضلال وبين الهدا
واعجب من سبهم حبهم ... فهل عاقل يتبع الارشدا
فنافوا الذي علم بالخفو ... كعلم الذكي بما قد بدا

وله عليه السلام الى الاشراف بني الحسن بالصفراء وينبع

دع دار مية بالعليا والسند ... وما هنا الا من نوى ومن وتد
وخالدات ثلاث غير زائلة ... على جميع بكشف الغطا ملتبد
وقل لركب يؤم البيت وارده ... يا ركب ان لنا اهلاً بذا البلد
اذا بلغتم ولا عاقت مطيكم ... عواتق البيض في يمن ولا رشد
فاعلنوها على الاحياء ناشدة ... لوائم الحق في الادنا وفي البعد
عني وخصت على العوا بني حسن ... اعز قوم حواهم محفل وندي
وقل لهم دعوة قامت لقائمكم ... فقابلوها باعجاز يداً بيد
وطاعة شملتكم يا بني حسن ... تهدى الى قابليها رحمة الابد
احقكم يسعى من بعد قائمكم ... كمنتضى الصيد في عرينة الاسد
طال انتظاري لكم والحرب قائمة ... والسيف في الكف يحمى غير منغمد
هذي المنابر لم تعهد بذكركم ... وانتم الرأس في بدر وفي احد
قالوا الوصي رباحي فقلت لهم ... ثاني الرسول بلا مين ولا فند
حاسبتهم في انال كاس حتفهم ... وفي دماء وود ذوب الموسات كبدي
فلم تسكم مقاما في ولا ضربت ... سمر طما من الاحشاء والكبد
حتى نزلت على الاعواد ذكركم ... يا دعاهم اهل البغي والحسد
رموا المطي وقودوا كل سابحة ... مثل السحوق سارى الريح في الجلد
فانه حانه الاقوام دونكم ... وطالب الحق يسعى غير متئد
انتم سنام بني الزهراء فاطمة ... ومسد فيه واهل المجد والعدد
وقائل قال لي والحرب قائمة ... والخيل يسطها متنفخي النجد

والنجيبين أصوات وهمهمة … والضرب في البيض يحكي حاصب البرد
وقد تصوب رهيف الحد مصغنًا … قلب الكتيبة لا الوي على أحد
رفقا بنفسك ان الموت موردة … صعب فان كنت تهوى ورده فرد
فقلت والخيل خلفي ان لي اجلا … اذا بلغناه لم ينقص ولم يزد
وهل فتى من علي اصل نسبته … يمشي الى الموت كالمشدود بالعقد
مالي ارى حسنًا قوي مخيمه … على مصدره بالمال والولد
وفيهم مقربات غير مضرقة … يردي بكل طويل الباع منجرد
شم الانوف اذا ما نوسبوا انتسبوا … الى الجحاجح من نص ومن ادد
عليهم كل حد لا مساعفه … من نسج داود مثل النهي مطرد
وليت انسا حسينا في اوائلها … وكيف اذا حفا الصارع يدى
بيض الوجوه بهاليل لبوسهم … الى الملاحم قمصان من الزرد
بينهم خير من قامت به قدم … من آل احمد اعلا من هدا وهدى
منهم امام الهدى زيد وشافعه … اخوه باقر علم الله ذي الرشد
وجعفر الصادق الصديق من شهدت … بفضله ملل الاسلام عن عمد
وسبط زيد الذي بالجوزجان ثوى … ولو كسالنا فداه بالنفوس فدي
ائمة اوجب الرحمن طاعتهم … فمن تنكب منهم في السبيل ردى
بني النبي اجيبوا من عند الكم … ابن من والد بر على ولد
ما زال مجتهدا في رد ملككم … ومليس الضد ثوب الوجد والكمد
الى الحمة يسقي الحق فاوجد … وبينكم متبنات كل ذي اود
الى المرقة الجوفيكم وندا … وانتم خير مرجو ومعتمد
الى اللمية التي اجتبت منفردا … ولا مواربة غير الصارم الفرد

وقال عليه السلام يرثي ابا عبد الله الحسين بن علي

رضي الله عنه وقد استشهد غازيا في زمانه في شهر صفر سنة ...

امتا الوجد ما اجرى الدموعا … واضرع من مضاضته الضلوعا
وهاص الشجو بنا جنبه … وصبت كل فارعة قريعا
خليلي ان هذا الدهر غول … بلون فانبرى حلقا فصيعا
بجادعنا فموزع باهلينا … برفق خداعة الالـ اللموعا
ومستنفق ابنياه سفته … على ثقة بها السم النقيعا
بان عنا النفوس لها نزاعا … فتلو بنا القطيعة فالرجوعا
ويعطف دون بابلها بلوتا … وتستمري بوابها ربوعا
فان تزني جزعت فطال مالم … اكن من عظم حادثها جزوعا
وكم من ابائح كرثا وباسا … اعادته حوادثها مروعا
مصاب الطالبي ابي حسين … حماهفنان اعيننا الهجوعا
فقدناه حساما مشرفيا … وعزا راسخا وحمى مريعا
امام امية وشهاك ضيلت … وليثا خادرا وحمى منيعا
نؤدمه ونامل ان يوافي … الينا في عساكره سريعا
وفي المعلوم ان الحشر وعد … متى شمنا لغرته طلوعا
وعده منه فاخاف سعيًا … وكان لها وان عظمت سميعا

مضى قدما كان الموت عنهم ... ولم يقصد الى الدنيا رجوعا
لعلك من فضيلة اورثتنا ... رزيته الكآبة والخشوعا
صريع اسنة الفساق آثام ... به في ذات خالقه صريعا
شرى في الله مهجته فاعزز ... بها وبه على حال منيعا
نهوّن ما الاقيه بان الا ... سد من سطوا به قتلوا جميعا
وان احيى سعيا في النفس فيه ... مواساة فصار له ضجيعا
وان لا يثني ابي وسراة قومي ... وعز صحابتي خاضوا النجيعا
فردوا السيف مثلوما خضيبا ... ورد والرمح مقصود اصديعا
وصارت حوله الابطال صرعى ... يشبهها مشاهدها لمدوعا
حماة الكرام عافوا الدنايا ... وخافوا قول حاسدهم اضيعا
وقد هبوا اعاديهم فطالت ... فظل السيف يختطف المنيعا
حمت باؤهم الظلما فاضحت ... حماة أنى تحل صدعا
وحق لهم طوال الدهر حتمت ... يريهم المهند والرقيعا
علينا ابا برهم رجالا ... يرى ادنا مها وزها الدروعا
جيوشا منا افاضل كل حي ... نرى اذناهم بطلا شجيعا
تطل البلق في الهافات منها ... وتضحى الشامخات لها خشوعا
تكب الطير عمرها فتضحى ... على الاذقان ساجدة ركوعا
بصدر الرمح عار الشمس منها ... فيلن بها على الكره الرجوعا
اعيني ليت عينك البصيرتا ... لفقدك ليس عن ذل خضوعا
فقدنا منك محتهدا وعلما ... وليث شجاعة وندا ربيعا
ومنبع حكمة ولد ابي خصيم ... اذا اضحى مقدمها تبيعا
وركب كابد والنبلا بهيما ... بسطت لهم به خلقا وسيعا
وحادثه من الحدثان نابث ... تزود الكهل بعضها رضيعا
حللت عقالها وكشفت عنها ... وكنت لصعب مجدتها قريعا
وكم خطب كشفت وفرت شر ... تركت محط رحل كان ريعا
وكم فاجعت ذا شطب حساما ... اذ الفتيان ضاجعت الشموعا
لمهلك عيشك الراضي اذاما ... عند اتلك كان منهم الصريعا
وقد ثاريت بك الاخوان منهم ... وكن لهم الى الباري شفيعا
سلام الله زارك كل يوم ... ورحمته التي حفت وقوعا
ولا زالت ذهاب المزن تهمي ... عليك حيا وتستري الدموعا
سرت بما فجعنا منه حدا ... وهاو شخصك الملا الرفيعا
ربا جملك المبارك كل يوم ... كلاما يشبه الشهد الصنيعا
فبد الدين صبرا واحتسابا ... فما كان الذي وافى بديعا
وتاج الدين قد ناداك صبرا ... توارثه ابوك فكن سميعا
وقل لساته قومهم ابد نوه ... وهزوا السيف والاسل الشروعا
ابو كم ربط الثقلين اجاشا ... فكم في معرك هزوا الجموعا

كثيرا من اسباب زوال الملوك ۝ الالحاح في مطالبة المفلس تؤدي الى
الاياس ۝ اشد ما تكون اليه حاجة محمودا ۝ اقرب ما تكون محمودا ۝ الكذب علنا
توجب سوء الظن ۝ الحياء يولد الجلالة ۝ البذاء يوجب السقاط ۝ الايمان كله
حسن واحسنه الصبر ۝ المصيبات كلها فجيع وافجعه الجزع ۝ لكل شيء آفة
وآفة المروءة سوء الخلق ۝ للصوف اوتاد الى الملك ۝ خنادق الجنود الحرس ۝
الافراط في المدح يورث العداوة ۝ الملول يؤدي الى الحرمان ۝ البطر يؤدي الى
الخذلان ۝ شكر النعم يؤدي الى المزيد ۝ خير الجيوش ما قل حشوه ۝ ولم
يتنازع امراؤه ۝ خير الزمان من علت عنا جولته ۝ وحاذر قبل الصولة ۝
خير النساء من يشرك الحسن ۝ ونقى الحسب ۝ وشاكلت الصدق ۝ خير الاخوان
المواسي في الشدائد ۝ خير الوزراء من عم نفعه ۝ والنصح ذريعة ۝ من هاب
خاب ۝ ما يب القدرة الكمد ۝ الحزم سوء الظن ۝ مصاحبة الارذال تؤدي الى
سقوط المنازل ۝ حب اللئام يهدم ما بنى الكرام ۝ مصاحبة اهل الرفعة ۝
تؤدي الى الرفعة ۝ خير الاموال ما نفع الاقارب ۝ وضر المحارب ۝ خير الآباء
من يطول عنق ولده بذكره ۝ ويجري السنة الاكثر بشكره ۝ شر الذرع ما
عارض السنة ۝ وشر الولاة من تهاون بالكفاة ۝ وخير الامراء من انتجب
الوزراء ۝ استصغار النعمة تؤدي الى زوالها ۝ الشكر قيد النعمة ۝ والحمد
خطامها ۝ الاقتصاد يهون الفقر ۝ والتبذير يقلل الوفر ۝ للحاجة تفتح
باب الحيلة ۝ الآجال حتوف الاعمال ۝ اذا انقطع الاجل مات صاحبه بأقل
حادث ۝ الامانة من اصلح مفتاح الرزق ۝ رجاء الشجاع اكثر من باسه ۝ وباس
الجبان اكثر من رجائه ۝ سلطان الحق اشد من سلطان الباطل ۝ لان
احكامه لا يجوز فيها التبديل ۝ ولا يقبل عنها الفداء ۝ اساس الحكمة العقل ۝
ورأسها الورع ۝ ومادتها الفكر ۝ وآيتها الخشية ۝ العفو تاج الملك ۝ والانتقام
شينه ۝ والحزم ربحه ۝ والكيد سهامه ۝ الكرم شجرة اصلها الحياء ۝ والحياء شجرة
اصلها العقل ۝ وقلة الحياء شجرة اصلها الجهل ۝ من تفقد احوال نفسه تخلى
بالناس اشتغاله ۝ ومن استعظم نعم الله سبحانه عظم حاله ۝ من نصرها
كثرت اوجاله ۝ بلبالة العقل ميزان ۝ والعلم ورائت بين الامانة والخيانة
والحزم والمهانة مال عظيم ۝ ليس العاجز من يترك ما لا يقدر عليه ۝ العاجز
من ترك ما يمكنه ۝ دواء الاسف على الماضي نسيانه ۝ فان تعذر النسيان
فالتناسي ۝ فناق الحياء اعظم البلوى ۝ واتم الناس نعمة من لم يسل الانفاق
الحياء ۝ اقبح الحرمات حرمات ذي الرحم ۝ او مسدى صنيعة ۝ واقبح العيب
ما كان من نصيرك ۝ واقبح الشح مع الغنى المتقدم ۝ واقبح الربا ربا العالم
واقبح النفاق نفاق القادر ۝ واقبح العشق عشق الشيخ ۝ واقبح الجهل
جهل الشريف ۝ واحسن العفو ما كان عن هو دونك ۝ قبح العهد بالاساءة
اليك ۝ واحسن الورع ما كان عما تشتد اليه الحاجة ۝ ولا تنسب مناولة الى
زيادة ۝ العدل اساس الدين ۝ لانه لا دين لمن لا عدل له ۝ وقد يقع العدل ممن لا
دين له كالمشركين ۝ فان العدل يستغني بنفسه عن الدين ۝ والدين لا يستغني

بنفسه

بنفسه عن العدل * فانظر الى مآل ما ارفعه * وقدمه ما ارسخه * ذكر الموت
يهوّن ما بعده من خير وشر * احتمال بعض الذل اما علم العز * الاعتذار
بالشغل جهل بقدر النعمة * الموت مصيبة عظيمة يهونها العلم بوقوع الاشتراك
فيها * ما اسهل الضمان من العورات * كل جارح يصيد بقدره * الرعية اساس
السلطان * الوالي المهين يسقط هيبة السلطان القوي * الحزم هو الاحتراز
عما يقتضي العقل بوقوعه لولا الاحتراز * الفشل هو تهوين ما لا يقتضي العقل
بوقوعه في غالب الاحوال * اكرم الكريم يقوي الداعي الى الكرم * وتعظيم اللئيم
يغري باللوم * السماحة مفتاح الرزق * والشح مفتاح الحرمان في العاجل
والآجل * العلم بيت بابه التواضع ومفتاحه الخشية * وعماده الصبر * وسقفه
الرجاء * وحيطانه السكينة * التكبر من المخلوق جهل بابتداء الخلقة * ترك
المكافاة بالاحسان عن الاحسان لوم * وترك المكافاة بالسيئة عن السيئة
مع القدرة كرم * نسيان الصنيع ضرب من الكفران عصيان الحليم سفه
وطاعته حلم الثقة بالقادر عجز ملاحاة الرئيس فشل وعصيانه خذلان
الصبر قاعدة النصر العفة في مقامات الجدال والقتال حمق راس الحمق
مغالبة الاقران الحوادث حشو بطون الليالي والايام حمق الجبان الصلافة
الحلم قيد العز السفاهة مفتاح الذل لجام الحكمة الصمت ورحمة الظالم ظلم
وقهر الضعيف تجبر ومحاباة فاعل المكر اغراء له بفعله معاجلة الضرر قبل
استحكام الامر فشل واكثار الكلام من غير اصابة عي ما يعطل على الجليل
مثل الجميل ما ساد حقود ولا جاد كنود ولا استراح حسود احسن خصال
البر الرجوع الى الحق كم من ظالم لم يتجاوز ظلم نفسه الجهل حيلة الشيطان
التواضع قاعدة الايمان تصغير الاحسان حيلة الاحسان السلاح حيلة
الرجل وواسطة عقد السيف رب كلمة خفيفة ادقالها ثقلها ورب ضحكة
ساق حزنا طويلا اكثر الناس راحة اقلهم عقلا ابخل الناس من ترك
الحقوق لسبب علو سنه وقل الكبير غضاضة ولا تصاحب البدعة فضاضة
هوادة نفسا من ناكح البهيمة اقل حياء من ذكر يونا هوا قوى عزما
من مستقبل الجيش بالكفاح هو اضعف بحثا من كلم حوبل عتاب
من هو فوقك حمق وعتاب من هو دونك حرف وعتاب من هو مثلك
نصفة من قدر على كل وقص فهو العاجز من اغتم لا علم له الا
علمك واستر لا علم لسروره الا بسرّك فهو صادق المودة العاهات
تجمع السفها حاجة السلطان الى الرعية اعظم من حاجة الرعية الى
السلطان لانه يوجد رعية لا سلطان لها ولا يوجد سلطان لا رعية
له العافية اصل لطيب كل طيب من نزع الشر حصد الندامة من نام
على الموت امكن من نفسه للهرب حريب المنايا اصل الهزايم اختلاف الاهوا
الرعب جنة السعدا ستر الشر شماتة الاعدا المهزوم مذموم كم هانت
حلاوة عاقبة بمرارة كم سعمر في انشا الحق من الباطل المتهان مغبون
لان العاقل لا يرضى بتشنيع نفسه الشجاع محمود ولو كان على ضلالة الملل
اقوى زوال الدول اذا اراد الله زوال دولة قوى قلوب اضدادها

الامال لا ينحوا منه المال المطل احد انواع الفقر التبذير اقوى اسباب
الفقر الهلاك ثمرة الجهل الادلال على السلطان مثل مداعبة الاسد
الغرثان الضبيع يزهد في امثاله تصغير النعمة نوع من الكفران التبجح
اهله فتق التعليم لا يغير الطباع عذر القادر مقبول على كل حال اتبع
الاسم اهل الدول المنحلة من كلامه المدل على السلطان كالذي يجرب السم
بنفسه لا تقوم الضلالات الا بارباب الجهالات مبتدي المعروف الى من لا
يشكر كمن بذر الزرع في السباخ العلم المغروس محتاج الى الخلوه من احسنت
اليه واساء اليك فدواءه السيف ان لجا ذلك الشرع ومن اسات اليه واسا
اليك فدواءه الاحسان لو كان الجور صورة لكان من اقبح الصور ولو كان
العطا صورة لكان من اقبح الصور يوسف الشر الاعمال ثمرات الافكار
اذا كثرت النعم صغرت كبارها الطمع ينافي المروة حاجة الملك الى حسن
السياسة اكثر من حاجته الى القوة النصيحة اصل لصلاح الدين والدنيا
الجواب ثمرة المبتدا ان كان خبيثا خبث وان كان طيبا طاب قوة الشهوة
مع التمكن من المشتهى من اجل النعم كل سلطان يجور على رعيته فهو مبتى
الراي مقطوع الظهر قليل عمر العمر المعونة ارواح الدول من التدبير
طلب الحاجة في غير وقتها من لم يهتم بصغير العدو لم يضطلع بكبيره
معاتبة الجاهل كالذي يناطح الجبل الكرم انفع من الشجاعة للملك اجلا
من العلف المعروف عمارة الدول قطع المعروف خراب الدول الدعا جنة
لا تغلب ربقة الاخلاص وكراعه وسلاحه حسن الرجا في الله
يقطع المسافات البعيدة في لمح البصر عمارة الولي خراب الوالي السلم
موضع سناهه الجنان والحرب موضع حلمه قلة الشدة تؤدي الى
المروءة البخل اساس الذل الجود اساس العز ربما حفظ يؤدي الى
ضياع الجهل بحر لا ينجو من ركبه والعلم سفينة عاصمة الكذاب
يهون الشديد ويقرب البعيد ويخفف الثقيل ويصح السقيم
المخاطر بالمعروف اولى من المحافظ بضاعة الشهوات حب اموال
السلاطين من اصاب الراي وقبل راي المصيب اصاب من جهتين
من اخطا الراي ولم يقبل راي المصيب اخطا من جهتين الخيانة ظلم
الامانة عمران من كان عقله اكثر من قدرته فزانته قدرته والا فهي
شين او هلاك من كان عقله اكثر من ماله دامت نعمة في الحالات
من كان ماله اكثر من عقله افتقر في اسرع الاوقات من كان عقله اكثر
من شجاعته غلب الاقران وهزم الشجعان من كانت شجاعته اكثر
من عقله شرب الذل بالهوان وصار فريسة لاحداث الزمان من كان
علمه اكثر من عقله كان سخرة لاهل العقول من كان عقله اكثر من
علمه فهو من ورثة الرسول عين العفاف امينه وعين المعجب مخبونه
وعين الهوى خائنة استخدام العبد عاره واهمال الخراب بركوب الاخطار

نفس

تقضى الاوطار ببذل الاموال تبلغ الامال مستحق الرياسة بشد بها
من اسبابها وعين مستحقها بشدها من راسها واساسها اللين والبذل ولا اسها
الاخذ والقتل خوف الحرب حزم وخوف الوقعات جزع من عصى الليب
العارف احرمه المعارف الشيب برض الشعر ولولا انه يعم الخلق لكان عليه
سفر عنها ونعتها من نزلت به من الفنا تكلف الفقر حالة الاغنيا الاستقصا
عمل على العصيان رب مستيقظ لنايم رب حازم لعاجز رب حافظ لمضيع
ما نام من استيقظ حذره ما فتح من جبان بلده ما نصح من احتاط وده
ما اصاب من غاب رشده لا تم على السكوت ولا تنم على الخوف الحرص سمه
لا يصبر بدلك من تقسم فيها النار الحريص معان اساس الطاعة الحيا اساس
المعاصي الكذب عظم الاحجاب دليل على زوال الدول من نقم الناس ما ورث الطالب

وكتب عليه السلام الى ولده

الامير الناصر لدين الله في شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونساله لنا فيك بلوغ المراد
والهدى الى سبيل الرشاد اما بعد فان اولى الناس بالفضايل من كانت النبوة
اصل شجرته والوصية بذر ثمرته والخلافة فرع نسبه وشيعهم لحمته وكان
مسرحه في كل احدة شارعه ومعقله في ذروة طود مجد والده وارعه
وان امير المؤمنين قد تفرس فيك فراسة تجاذبها الاصابة وقضت
له فيك بالاصالة والنجابة فاياك ان تكذب فراسته او تخيب ظنه
وعليك بالصبر فانه مر المبدا حلو العاقبة شمر في درس العلوم
فانها حياة النفوس حلو العاقبة وجلا القلوب وابدا من ذلك الاهم
فالاهم فاول ما تبتدا به معرفة الله سبحانه فانها راس العلم
وقاعدة الدين ومغناطيس النجاة فتفهمها بالبراهين وتوابعها
ولوازمها وما ينبني عليها ويضاف اليها من افعاله تعالى واحكام افعاله
وما يجوز عليه وما لا يجوز وما يجوز ان يفعله وما لا يجوز ان يفعله
والنبوات والشرايع والامامة وتوابعها وما ينبني عليها واتبع ذلك
علم اللسان العربي اذ لا يصح علم الشرع الشريف الا به ثم بعد ذلك
تعلم اصول الشرع وفروعه بادلتها وعللها واسبابها وشروطها وما
يمهد لها ويدل عليها من الاقوال والافعال النبوية واعتمد بعد ذلك
على ما صح لك من اجماع الامة والعترة اجعل العترة مطيتك والعلم
دليلك والحق سبيلك ولا تركن الى الاعراض وتفكر عند سكون جوارحك
من الحركات في طاعة الله لتكون وقت الزمن ملك ما عجز عليه من طاعة

ربك ولا تنام الدين ولا تمل الى هوى النفس واغتنم ايام الفراغ فإياك
ان تشغلك الناس بامورهم عن امر نفسك فلو بان لهم اليك الا بلوغ
اغراضهم اما مالكا واما مملوكا وقد ضيعت الاهم من غرضك وبادر
ايام الشبيبه ان تشد بها فانها منها قل بر تك وليس له بدل ولا به
عوض وعليك بالحلم والتواضع لمن اخذت منه العلوم خصوصا
ولساير المسلمين عموما والزم الرفق والانابه الا عن اكتساب الحرام
وفعل الطاعات فبادر ما استطعت فانه ميدان سباق واكره نفسك
على مرارة الطاعه لتذوق حلاوة الجنا والمثوبه ولا تنس نعمة الله
سبحانه عليك بشرف النصاب النبوي وفضل النجار العلوي الذي
تقاصرت دونه الانساب وخضعت له الاعناق واسهر نفسك في كسب
العلوم لتنتفع في الدنيا والاخره وعليك بحسن الخلق فانه عنوان الايمان
واياك والعجله فانها حالة الشيطان وتحفظ من منطقك من عثرة
اللسان ولا تكثر الضحك فانه يميت القلب ويورث الاحزان واياك
ومجالسة السفها فانها مجانبة الايمان وعليك بتوقير اهل الاسنان
واعرف لاهل الحق حقوقهم وانزلهم في نفسك منازلهم ولا تظلم عند
القدره واقل العاثر العثره الا ان تعلم او تظن ان ذلك مؤداه الى التمادي
في الطغيان واشكر على القليل وجاز على الاحسان بالاحسان وانصف
خصمك من نفسك قبل ان تلجيه الى حاكم لا يصغى الى الاذهان واستشعر
خيفة الرحمن في السر والاعلان واعرف حق والدك واده وصل رحمك
واخفض للمؤمنين جناحك واحسن طاعة من ولاك وسياسة من
وليته ولا تكثر النوم فانه يورث الندم في الدنيا والاخره وشمر عن
ساق الجد ولا تيأس من ادراك المطلوب ونفس ان استطعت كربة
المكروب واحمد الله على كل حال من رخاء او شدة ولا تجعل نعمة الله
عليك دليل الرضى ولا محنته لك دليل الغضب فانه قد يبتلي وليه
ويستدرج عدوه فكن عند المحنه ارجى منك عند النعمه واذكر ربك
في الرخا يذكرك في الشده ولا ترض لنفسك بشاق الطاعات مع طلبك
لبادرة الرحمات فليس مع الراحة راحه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

اولاده عليه السلام

محمد الناصر لدين الله واحمد المتوكل على الله وعلي وهم درج صغيرا وابراهيم
وسليمان والحسين وموسى ويحيى وادريس درج صغيرا والقاسم وفيه
درج صغيرا وحمزة توفي ولا عقب له وعيسى توفي ولا عقب له وداود و الحسن
درج صغيرا

درج صغيرا **والبنات** عشر زينب وسيدة وفاطمة وجمانة ورملة ونفيسة ومريم ومهدية وامنة وعفا عائكة محمد امه دنيا ابنة قاسم حمزية واحمد وعلي امهما فاطمة ابنة يحيى من اولاد الهادي الى الحق عليه السلام وجعفر امه نعم ابنة سليمن بن مفرح وادريس امه منعة ابنة الفضل بن علي بن حاتم والباقي لامهات اولاد سبا ووقائع جميعا ومواقف شرفهم معروفة ومقاماتهم على الاعداء موصوفة

شعر ۞ اذا ركبوا الخيل واستلاموا ۞ تحرقت الارض واليوم قلة ۞ ...

وما اخصهم بقول المتنبي والبيان لمن عن ۞

۞ قوم بلوغ الغلام عندهم ۞ طعن نحور الكماة لا الحلم ۞
۞ ان برقوا فالحتوف حاضرة ۞ او نطقوا فالصواب والحكم ۞
۞ او حلفوا بالغموس واجتهدوا ۞ فقولهم خاب سائلي قسم ۞
۞ او ركبوا الخيل غير مسرجة ۞ فان افخاذهم لها حزم ۞
۞ او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ۞ من مهج الدارعين ما احتكموا ۞
۞ تشرق اعراضهم واوجههم ۞ كانها في نفوسهم شيم ۞

عماله عليه السلام وقضاته

اتفق له عليه السلام عند قيامه من العترة عليهم السلام رجال بذلوا في طاعة الله مجهودهم **فولي** الامير الكبير شمس الدين يحيى بن احمد بن يحيى قدس الله روحه شبام بلاد حولان وبني جماعة وبني بحر والاهنوم وكان له رضي الله عنه من العناية والاجتهاد ما يليق بمثله حتى انه قام سيره في بعض نواحي المغرب داعيا الى الله تعالى والى طاعة الامام المنصور بالله عليه السلام حتى ورمت قدماه حكى ذلك الامير الكبير عماد الدين طول الله عمره على كبر سنه وضعفه **وولي** الامير الكبير بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى رضوان الله عليه نجران **وولي** الامير علي بن المحسن رضي الله عنه صعدة واعمالها هذا في ابتدا ولايتهم ثم تولى بعد ذلك صعدة واعمالها ونجران وما يتصل بذلك الامير الشهيد مجد الدين يحيى بن الداعي الى الله محمد بن يحيى بن يحيى الهادي الى الحق عليه السلام فوليها حتى استشهد رضوان الله عليه **ثم وليها** اخوه تاج الدين احمد بن محمد بن يحيى حتى توفي الامام المنصور بالله عليه السلام **وولي** الطاهر اخو الشيخ امير الدين حرق بن مقبل **وولي** عيان وما يليه الى نواحي الجهات المغربية من بلاد حجور وقطان الامير صفي الدين محمد بن ابرهيم رضي الله عنه وتوفي وهو في يده **وولي** الامير علم الدين سليمن بن موسى الحمزي رضي الله عنه الجوف واعمالها وبقي في يده حتى توفي الامام المنصور بالله عليه السلام **وولي** الامير الكبير عماد الدين ذا الشرفين ابا المظفر يحيى بن حمزة بن سليمن ما يلي طاهر بني صريم الى الطرف وما يتصل بذلك من الجهات الى بلاد حمير ونواحيها

الابكر ومايليه من الجهات الحضرمية الى سماقط حران وفي بيده الى ان
توفى الامام عليه السلام وولي القضا ركن الدين يحيى بن جعفر حنظل
وحماليه ومايليهما من بلاد حنب ونولعيها وفي بلاد مدحج الشيخ عثمان
بن سعيد والشيخ مفضل بن ابي رباح رحمهما الله تعالى وكانا فيهما من اهل
العلم   ولي الفقيه العالم ركن الدين سليمن بن ناصر رضي الله عنه
وغيره من اهل العلم وقبضت ولاة الاموال من نواحي الجوف وكانت تنقل
اليه موفره على ايدي رسله عليه السلام واستمرامره في نواحي جيلان وبلاد
على وفق الاوامر الامامية على ايدي داعيه محمد بن اسعد ومحمد بن حاتم
بن نصير وانتظمت الامور فيها اشد الانتظام واقيمت الحدود وجرت
الاحكام وولي القضا في صعده واعمالها القاضي الفاضل محمد بن عبد
الله بن ابي النجم رحمه الله وولده القاضي عبد الله بن محمد بعد ابيه
والقاضي الفاضل عبد الله بن محرق رحمه الله والقاضي عمر بن علي
العنسي في حوث واعمالها وولده القاضي مسعود بن عمر بعده وهو
الشاعر المفلق والخطيب المصقع وولي ايضا القاضي يحيى بن جعفر
وكان غزير العلم بالغا درجة الاجتهاد اخبرني من اثق به ان الامام
المنصور بالله عليه السلام سئل هل هو مجتهد فقال هو من اكبر المجتهدين
وكان في اليمن جماعة من اصحاب القاضي شمس الدين جعفر بن احمد
قدس الله روحه وغيرهم منهم الفقيه العالم سليمن بن ناصر رحمه الله
وكان غزير العلم بالغا درجة الاجتهاد ومنهم القاضي الفاضل احمد بن
مسعود الريحاني ومنهم القاضي فارس بن حنظل وغيرهم من العلما وكان
في نواحي الجوف السيد يوسف بن علي الحسني الشهيد بصنعاء صاحب بغداد
وهو الملقب بالناصر احمد وكان رحمه الله عالما واصلا على سمع والصفرا
ومنهم القاضي الفاضل عمر فطيمة بن المبارك رحمه الله في ساية وبلاد بني
سليمن الى مكه وقتل بها عن امر الناصر ايضا والقاضي منصور بن علي
الشاري والفقيه داود بن جميل الحميري وغيرهم ممن يطول ذكره
وانما ذكرنا القليل لان استقصاهم يخرجنا الى التطويل الا انا ذكرنا
العيون المنظور اليهم من الكفاه والقضاه والدعاة اليه عليه السلام فرحمة الله وبركاته

ومن فصيح نظم الحجة

الإمام المنصور بالله عليه السلام قوله لولده الإمام الناصر لدين

الله ابي القسم محمد بن عبد الله عليه السلام

لعمري لشانيك الحزن اذ بك نالني   مصاب ابي او هد من عظمه ازري

على حرى

على جانب اعلى المقربات فراقه وشنت له انياب ذي لبد حسي
فان تلك نسوان بكين فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر
وان تشمت الاعداء يومًا فانني على حدثان الدهر كالكوكب الدري
وما مات من ابقى لمن كان بعده سحائب من جود ومن نائل غمر
اما انه لولى اخنسا بي مصابه على كبدي كادت تفيض على النحر
رزية خطب جللتنا وجللت عماء على الشمس المنيرة والبدر
ولو لم يكن في مثلها قبل مثلها لما كان من صبري عليها لذي حجر
ولكنها الايام تبلي جديدها فيمضي ونمضي كل يوم على امر
وتلك التي تبدو علينا بوجهها شتيمًا وتبدو في غلائلها الحمر
وما طلعت يومًا علينا بشجه فيمنح منها حد ناب ولا ظفر
ولكنها تبدو بانياب كالح ولحاظ شنبان من النظر الشزر
فمن للمعالي والعوالي وللندا ومن للسمهريات او للقنا السمر
ومن للعدا ابعد ابن حمزة ضامن لدى لجب يسمو عباطله مجر
ومن لجياد الخيل ان طل بينها فتى منه ما طور واخر ذو كسر
ومن لليتامى يوم خلفت فيهم كما خلفت في الدو بيض القطا الكدر
فلا هنا الاعداء مصرع ربهم ولا عصموا من كل جائحة بكر
وتلع بفيك الترب ليتك لم تكن نعيت الذي لم يبق منا على ستر
ولم تبق في عليا لؤي بن غالب نعا فاولى للرزية في فهر
رايت المنايا لم يدعن محمدًا على حالة بل لم يدعن ابا بكر
وادركن خير الناس بعد محمد قتيل الحوفي الذي جاء من مصر
ونلن من الاعراب قيس بن عاصم وعمرو بن كلثوم وعمرًا ابا عمرو
وادركن بسطام بن قيس بن خالد وادركن ذا التاج الذي كان في حجر
وعت على النايبات فلم ادع طريقًا الى علم كاني لم ادري
فلم ار الا انها سوف تنتهي وتلك التي ليست تصح الى زجر
فلا عين الا ما استهلت شؤونها ولا قلب الا ما تقلب في جمر
لئن اصاب الناس فقد اصبحوا له كمثل السكارى الشاربين من الخمر
اصيب علي بالذي لم يكن له كفا ممحص في سمائه دهر
لعلك اما بنت عين مودع ولا دا قلاء لا ولا سيئ الذكر
كانك لم تركب جوادًا ولم تكن صبرت للايام مجهلة غمر
ولم تغز في جيل يلوح عقابها على راس ميمون يؤيد بالنصر
ولم تشق دون المصطفين بطعنة كانك لست من خصم دواجي
ولم تنتظرك المعتفون لمالهم كما اشطرت عين السنبوه الى القطر
واضياف ليل قد دعوت الى القرى هدوا وقد بات المطي بهم يسري
وغامض علم قد كشفت وفارس طعنت وغاب قد فككت من الاسر
وبنت كريم قد نكحت ولم تكن لها خاطب غير المثقفة السمر
ومهمه قفر قد قطعت الى العدى بصب عتاق في اعنتها تجري
فما كان من هذا فقد كنت تجتني حينًا شجر جرد من افكه مر
توالت بهم عنا النوى وخلفتني بردات اطال مولعة حمس

فلا انسين عهدًا الى عهد ربه ... ابا الله الا ان اغيب في قابري
وما ضاع من عهد آلوف وليته ... ولا انا بالوفي الضعيف والاالمرتقي

فصل في محبة اهل البيت

واذ قد فرغنا بالمقصود من ذكر الائمة السابقين عليهم السلام على وفق ما
اتصل بنا من اخبارهم وان كان بعضهم لم تقف على خبره على ضرب من التيسير
فكتبنا في حقه ما بلغ الينا من خبره ونحن نحمد الله على ما من به من عرفانهم
وهدى اليه من الاستناره ببرهانهم فانهم الخيرة من الامه والكاشفون
لكل غمه فطوبى لمن سعد باتباعهم وانخرط في سلك اشياعهم واخلص
لهم الوداد وفضلهم على العباد واقام بما امر به في ذرية النبي الهادي صلى
الله وسلم عليه وعلى اله كما قال الله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى لما نزلت هذه الايه قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين افترض
الله علينا مودتهم قال فاطمه وولدها فما حال من نصب لهم الصفاح وثقف
لنحورهم الرماح وسدد لمقاومهم السهام وجهد في عداوتهم باليد والكلام
لما اختار الضلالة على الهدى واستبدل بانوار اليقين دياجير العمى
قال صلى الله عليه واله وسلم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
عداوة لي ولاهل بيتي لم يرح رايحة الجنة وروينا بالاسناد الموثق
به الى حبيب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من مات
على حب آل محمد مات شهيدًا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له
الا ومن مات على آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب
آل محمد بشره ملك الموت بالجنه ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل
محمد يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله زوار قبره بالرحمة الملكة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمه مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رايحة
الجنه وهذا الخبر يكفي في ان شرفهم لا يدانا وفضلهم لا يبارا وانهم
اساس الدين وساده المسلمين ومن نظر بعين البصيرة لخلص الله السريره
وعلم انهم اولى الانام ان يقتدي بهم اهل الاسلام فميز يا طالب الهدى
والرشاد بين العذب والملح كيف ترضى بتقديم غير الذرية الاكرمين
عليهم في طلب الصواب وهم عدلاء السنة والكتاب قال صلى الله عليه واله
وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبانى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاي
شك بعد ذلك في انهم على حق وحقيقة وان طريقتهم في الهدى اوضح

وكل بعثهم

طريقه سفينة العصمة من المهاوي والهداة من الغاوي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال فهل علمت ايها السامع ان احدا نجا في زمن نوح عليه السلام الا من اعتصم بالسفينة العاصمة ومن نزح عنها اخرقته امواج الانتقام المتلاطمة كذلك العترة عليهم السلام

قال بعض الشعرا

اعاذل ان كسا التقى ❊ كساني حسبي لاهل الكسا
سفينة نوح ومن يعتصم ❊ بحبلهم يتعلق بالنجا

هم ادلة الحق فلا ترفض دليلك ❊ وصراط الدين السوي فلا تنكب سبيلك اما ان كل منصف بالتمييز يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان في الاحياء لساءه ما ارتكبتم امته في عترته من قبيل وتمزيق وتشتيت به قال

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت ❊ وآل احمد مطرودون قد قهروا
مجلاون نفوا عن عقر دارهم ❊ كانهم قد جنوا ما ليس يغتفروا

اذ القايم منهم القايم بعد جمعه لخصال الكمال ❊ وتبريزه في محاسن الخلال ❊ يلقى جفاة الامه دعوته بالانكار ❊ وحكوا ما الهم الولي به من الاسرار ❊ ورفضوا قول النبي المختار صلى الله وسلم عليه وعلى اله الاطهار ❊ حيث يقول من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم فهذا نص نبوي بالكب في النار ❊ لمن رفض قائم العترة الابرار ❊ فما ترى حكمه اذا انتضح بالملام ❊ وحكم عليه بانه من الخوارج على اهل الاسلام ❊ وحث على محاربته ❊ وافتى بجواز معاداته ومناصبته ❊ يا ويحه ماذا ارتكب ❊ واي سبيل تنكب صد عن السبيل الواضحة ❊ والاعلام اللايحة ❊ فاستبدل بالنور ديجوراه وترك مسكا وكافوراه واعتقد ان كان الاولى به ان يكون مهجوراه ولم يرتض بان يصير ممن جعل الله بين يديه نوراه ومن خلفه نوراه ان من احب العترة الهادية اخذها الاخر عن الاول بالبرهان ❊ واسندوها الى من نزل عليه القرآن ❊ واصطفى على كل انس وجان ❊ فانوارها تغشي ابصار ذوي الالحاد ❊ وبراهينها تشجي حلوق الاضداد ❊ وادلتها تقشع سحب الشكوك ❊ وتوضح لطالب الرشد اليهم مناهج السلوك ❊ وترفعهم في الآخرة الحسنى الى الملوك ❊ فتنور بانوار هدايتهم المشرقة ❊ وارتع في رياض علومهم المزهرة المونقة ❊ واقتطف من دوحاتهم المثمرة المورقة ❊ فان ثمارها دانية ❊ وانهارها جارية ❊ سارت مناقبهم مسير الشمس والقمر ❊ وتعلقت الى من بدا ومن حضر ❊ على ان بني امية وبني العباس قد جهدوا في دفن مكارمهم ومفاخرهم ❊ فما منعها ذلك عن الانتشار ❊ وكيف تستتر شمس النهار ❊ ولقد كانوا يجاهرونهم باظهار مناقب العترة عليهم السلام كما روي ان هشام بن عبد الملك بن مروان حج في خلافة اخيه سليمان سنة من السنين فلما كان بالبيت ازدحم على الركن فكلما هم باستلامه رجع الى موضع مصلاه وقام من خلف المقام واجتمع عنده عدة من الناس وفيهم الفرزدق الشاعر فنظر هشام بن عبد الملك زين العابدين صاحب السجادة ذا الثفنات

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو يطوف كلما بلغ الركن انفرج عنه الناس وخلى له حتى يستلمه فاغضب ذلك هشاما وعاب على زين العابدين عليه السلام وهم بالاستهزاء به والاستخفاف فقال من هذا

فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ۞ هذا التقي النقي الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته ۞ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

مستنبع من رسول الله نبعته ۞ طابت عناصره والخيم والشيم

في كفه خيزران ريحه عبق ۞ من كف اروع في عرنينه شمم

من معشر حبهم فرض وبغضهم ۞ كفر وحبهم منجا ومعتصم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۞ في كل حين ومختوم به الكلم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۞ او قيل من خير اهل الارض قيل هم

فامر هشام باسقاط صلة الفرزدق من الديوان فبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام فامر له بصلة فلما حملت اليه ردها وقال انما تكلمت وقلت ما قلت في الله عز وجل ولا اقبل عليه عوضا واجرا ورد الصلة على زين العابدين فردها عليه زين العابدين وقال نحن اهل بيت اذا اخرجنا عنا صلة لم ترجع الينا وحبس هشام الفرزدق بعسفان على مرحلتين من مكة فقال

اتحبسني بين المدينة والتي ۞ اليها قلوب الناس تهوى منيبها

يقلب راسا لم يكن راس سيد ۞ وعينا له حولاء باد عيوبها

والكميت بن زيد رحمه الله في سلطان بني امية قصائده المشهورة المعروفة بالهاشميات ذكر فيها كثيرا من مناقب العترة عليهم السلام ومثالب بني امية ولم يكترث بسلطانهم وهي خمسمائة بيت وبضع وثمانون بيتا وفي الحكاية ان الكميت جاء الى الفرزدق فقال اني قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك فقال هات فانشد

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۞ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فقال الى من طربت ثكلتك امك فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ۞ ولم يتطربني بنان مخضب

فقال الى من طربت فقال

وما انا ممن يزجر الطير همه ۞ اصاح غراب ام تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية ۞ امر سليم القرن ام مر اعضب

ولكن الى اهل الفضائل والنهى ۞ وخير بني حوا والخير يطلب

فقال الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم ۞ الى الله فيما نابني اتقرب

بني هاشم رهط النبي فانني ۞ لهم وبهم ارضى مرارا واغضب

فقال والله لو جزت بهم الى من سواهم لذهب قولك باطلا وفيها يقول

خفضت لهم مني جناحي مودة ۞ الى كنف عطفاه اهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا ۞ مجنا على اني اذم واقصب

وارمى وارمي بالعداوة اهلها ۞ واني لأوذى فيهم واؤنب

فاسائي

فاساءة في قول امرئ ذي سفاهة … بعورآء فيهم عهد بني فاجدب
فمالي الا آل احمد شيعة … ومالي الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة … ومن بعدهم لا من اجل واوجب
بعيني جهال قومي بحبهم … وبغضهم ادنى لعار واعطب
فقل للذي في ظل عمياء جونة … ترى الجور عدلا لا الى اين تذهب
باي كتاب ام باية سنة … ترى حبهم عارا علي وتحسب
اسلم ما ياتي به من عداوة … وبغض لهم لا خير بل هو اشجب
ستقرع منها سن خزيان نادم … اذا اليوم ضم الناكثين العصبصب
اريب رجالا منهم وتريبني … خلائق مما احدثوهن اريب
اليكم ذوي آل النبي تطلعت … نوازع من قلبي ظماء والبب
واني على الامر الذي تكرهونه … بقولي وفعلي ما استطعت لاجنب
واني لمن شايعتم لمشيع … واني فيمن سبكم لمسبب
سيجرون بالايدي الي وقولهم … الاخاب هذا والمعيرون اخيب
عطاياهم فذ الكنوفي عجبكم … وطائفة قالوا مسيئ ومذنب
فما ساءني تكفيرها تلك منهم … ولا عيب هاتيك التي هي اعيب
يعيبونني من جهلهم وضلالهم … على حبكم بل يسخرون واعجب
وقالوا ترابي هواه ورأيه … بذلك ادعا فيهم والقب
فلا زلت منهم حيث يتهمونني … ولا زلت في اشياعكم اتقلب
على ذاك اجرياي وهي ضريبتي … وان اجلبوا طرا علي واجلبوا
واحمل احقاد الاقارب فيكم … وينصب لي في الابعدين فانصب
بخاتمكم كرها تجوز امورهم … فلم ار غصبا مثله حين يغصب
وبدلت الاشرار بعد خيارها … وجدها من امة وهي تلعب
وجدنا لكم في آل حم آية … تأولها منا تقي ومعرب
وفي غيرها آيا وآيا تتابعت … لكم نصب فيها لذي الشك منصب
بحقكم امست قريش تقودنا … وبالفذ منها والرديفين نركب
اذا اتضعونا كارهين لبيعة … اناخوا لاخرى والازمة تجذب

وقال ايضا

الم ترني من حب آل محمد … اروح واغدو خائفا اترقب
كاني جان محدث وكانما … بهم يتقى من خشية العر اجرب
على اي جرم ام باية سيرة … اعنف في تقريظهم واكذب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا … وفيهم خباء المكرمات المطنب
مصفون في الاحساب محضون نجرهم … هم المحض منا والصريح المهذب
خضمون اشراف لهاميم سادة … مطاعيم ايسار اذا الناس احدبوا
اذا ما المراضيع الخماص تأوهت … من البرد ادنوا لاقحا ستعقربوا
وحاردت النكد الجلاد ولم يكن … لعقبة قدر المستعيرين معقب
وبات وليد الحي طيان ساغبا … وكاعبهم ذات العفاوة اسغب
اذا نشأت منهم بارض سحابة … فلا النبت محصور ولا البرق خلب
اذا ادلهمت ظلماء امرئ حندس … فبدر لهم فيها مضيء وكوكب

وان دعاه بني المطلب فالناس لم يزل ... لهم بصله شعرا منه ومذهب
لهم رب فضل على الناس كلهم ... فمنا نبي تنجلي بها المتاعب
مشايخ منهم فالوف وفاعل ... وسباق غايات الى الناس يسهب
أولائك بني الله منهم وجعفر ... وحمزة ليث الضيغمين المجرب
وحيدرة الكرار في كل معرك ... اذا ما رأت الابطال فيه تعصب
هم ماهم ونتر وشمع لونهم ... لعنتهم ما يعند المنكوب

وقال في قصيدة اخرى

قوما فانا ملوك الرجال على ... اقواله من ذاق طعمهم عذبوا
هينون لينون في بيوتهم ... سمح القنا والفضايل الرتب
ان نزلوا فالغيوث باكره ... والاساسد المرهب ان ركبوا
الطيبون المبادون من الـ ... أفه والمنجبون والنجب
والسالمون المطهرون من الـ ... عيب وراس الروس لا الذنب
زهرا معا لا حد منهم ... واه ولا في اديهم عطب
والعارفو الحق للمدل به ... والمستقلو كثير ما وهبوا
والحرزوا السبق في مواطن لا ... يجعل غايات اهلها الغضب
والكاشفو المقطع المبهم اذا التبست بنضير اهلها له الحجب

وقال ايضا

من لقلب متيم مستهام ... غير ما صبوة ولا احلام
طارحا ب ولا ادكار عولن ... واضحات الحدود كالارام
بل هواي الذي احن واهدي ... لبني هاشم فروع الانام
المريبين من ند والبعيد ... من الجور في الاحكام
والمصيبين باب ما اخطأ النا ... س ومرسا قواعد الاسلام
والكماة الحماة في الحرب ان لفـ ... ـف ضراما وقودها بضرام
والغيوث الذين ان اخل النا ... س وما وى حواضن الايتام
والولاة الكفاة للامر ان طـ ... ـرق بيتا بمجحفين او تمام
والاساة الشفاة للداء الرب ... ـفة والمدركين بالاوعام
والرازيا التي بها يحل النا ... س وغوث الملحقات الطعام
والدعايا التي بها تكشف الحـ ... ـرة والداء من عليل الاوام
لكنهم بين طيبين من النا ... س وبيتين صادقين كرام
واضحي اوجه كريمي حدود ... واسطي نسبة لهام فهام
للذرى والذرى من الحسب النا ... قب من التمقام فالمقام
راجحي الوزن كاملي العدل في السـ ... ـيرة طيبين بالامور الجسام
فضلوا الناس في الحديث حديثا ... وقديما في اول القدام
مستقيدين متلفين مواهـ ... ـب مطاعيم غيرما ابرام
مستضيفين مفضلين مسامـ ... ـح مراجيح في الحبي الهام
ومداريك للدخول مناديـ ... ـك وان احفظوا امور الكلام
لا اباهم عل المنطق الشغـ ... ـب ولا اللطام يوم اللطام

ابطحيين ازهريين كالانجم ذات الرجوم والاعلام
غالبيين هاشميين فى الفلـ … ـم ربوا من عطيه العلام
ومصفين فى المناسب محصـ … ـنين خضميين كالقرون السوامي
واذا الحرب اومضت بسناء الـ … ـبرق سالوا الهام نحو الهمام
ورايت السيوف تحت والبيـ … ـض مكسورة الطها والوام
فهم الاسد فى الوغى لا اللواتي … بين جنس العريف ذى الاجام
اسد حرب غيوث جدب بهاليـ … ـل مقاويل غيرما افدام
لامهاذير فى الندا مكاثيـ … ـر ولا مصمتون بالافحام
ساده ذاده عن الخرد البيـ … ـض اذا اليوم كان كالايام
ومحاشير عنهم معاويـ … ـر ساعة لبلة الالجام
لامهازيل فى الحروب ساسـ … ـل ولا آمنون نواهمضام
فهم الآخذون من ثقة الامـ … ـر بتقواهم عرا لا انفصام
والمصيبون والمجيبون للدعـ … ـوة والمحرزون خصل التمام
ومحلون محرمون مقرو … ن بحل فرارة وحرام
ساسة لا كمن يرى رعية النا … س سوآء ورعية الانعام
لا كعبد المليك او كوليد … او سليمن بعد او كهشام
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحـ … ـيى فلاذوا وال ولاذو ذمام
رأيه فيهم كرأي ذوي الثلـ … ـة فى الثائجات جنح الظلام
فهم الاقربون من كل خير … وهم الابعدون من كل ذام
وهم الارأفون بالناس فى الرا … فة والاحلمون فى الاحلام
بسطوا ايدي الناس وكفوا … ايدى البغي عنهم والعوام
ركبوا القسط فاستقاموا عليه … حين جارت رواحل الايام
عدلت المثال والحسب العو … د اليهم محطوطة الاعكام
اسرة الصادق الحديث ابي القا … سم فرع القدامس القدام
خير حي وميت من بني آ … دم طرا مأمومهم والامام
كان ميتا جنازة خير ميت … غيبته حفائر الاقوام
وجنينا ومرضعا ساكن المهـ … ـد وبعد الرضاع عند الفطام
خير مسترضع وخير فطيم … وجنين اقر فى الارحام
وغلاما وناشئا ثم كهلا … خير كهل وناشئ وغلام
انقذ الله شلونا من شفا النا … ر به نعمة من المنعام
لو فدى الحي ميتا قلت نفسي … وبنى الفدا لتلك العظام
طيب الاصل طيب العود فى البنـ … ـية والفرع يثربي تهام
ابطحي بمكة استهل النـ … ـسماضيا العمى به والظلام
والى يثرب التحول منها … لمنام عن غير دار مقام
هجرة حولت الى الاوس والخز … رج اهل الفسيل والاطام
عند بني مالك واسم صدق … ثاويا عنده عليه السلام
ذو الجناحين وابن هاله منهم … اسد الله والكمي المحامي
لا ابن عم نرى كهذا ولا عـ … ـم كهذاك سيد الاعمام
والوصي الذي امال التجوبيـ … ـي به عرش امة لانهدام

فلاذو وعال ولاذو ذمام

كان اهل العفاف والمجد والخـ   ـير ونقض الامور والابرام
والوصي الولي والفارس المعـ   ـلم تحت العجاج غير الكهام
كم له ثم كم له من قتيل   وصريع تحت السنابك دام
وخميس تلفه بخميس   وفيام حواه بعد فيام
وعميد متوج حل عنه   عقد التاج بالصفيح الحسام
قتلوه يوم ذاك اذ قتلوه   حكما لا كغابر الحكام
راعيًا كان مسجحًا ففقدنا   ه وفقد المسيم هلك السوام
نالنا فقده ونال سوانا   باجتداع من الانوف اصطلام
واشتفت بنا معاد من شمس   بعد فاتح المسلك ذي الازام
جرد السيف ما رمى من الرهـ   ـن على حين دره من صرام
في مرد من يغطين هدي الله   ه ومستقسمين بالازلام
ووصي الوصي ذي الخطة الفصـ   ـل ومردي الخصوم يوم الخصام
وقتيل بالطف غودر منهم   بين غوغا امه وطغام
تركب الطير كالمجاسد منه   مع هاب من التراب هيام
وتطيل المرزات المقاليـ   ـت اليه القعود بعد القيام
يتعرفن حر وجه عليه   عقبة السر ظاهرا والوسام
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه   اكرم الشاربين صوب الغمام
وسمي النبي بالشعب ذي الخيـ   ـف طريد المحل ذي الاحرام
وابو الفضل اذ ذكر نفر الحلـ   ـو نفى الشفاء للابتمام
فيهم كنت للبعيدين عمـ   ـوا وابهمت الفرب اي ابهام
ورايت الشريف في اعين النا   س وضيعًا وقل منه احتشام
وتناولت ما تناول بالعيـ   ـبة اعراضهم وقل اكتتام
معلنًا للمعالنين مسوا   لهم من غير دحض المقام
مبديًا صفحتي على المرقب المعـ   ـلم بالله قوتي واعتصام
ما ابالي اذا حفظت ابا القا   سم فيهم ملامة اللوام
ما ابالي ولن ابالي فيهم   ابدًا رغم ساخطين رغام
فهم شيعتي وقسمي من الامـ   ـة حسبي من سائر الاقسام
ان امت لا امت ونفسي نفسا   ن من الشك في عمًا وتعامي
عادلا غيرهم من الناس طرًا   بهم لا همام لي لا همام
لم ابع ديني المساوم بالوكـ   ـس ولا مغليا من السوام
اخلص الله لي هواي فما اغر   ق نزعًا ولا تطيش سهام
ولهت نفسي الطروب اليهم   ولهًا حال دون طعم الطعام
ليت شعري هل ثم هل اتيهم   ام يحولن دون ذاك حمامي
ان تشيع بي المذكرة الوجـ   ـنا تزجي لمامها باللمامي
عنق سمله ذات لوث   هوجل مليح كوم النعام
تصل السهب بالسهوب اليهم   وصل خرقا رمية في زمام
في حراجيج كالقسي مما هـ   ـمن بعد الوجيف وخد النعام
ردهن الكلال حدبًا حدابا انا   ـــــــــ وحد الاكام بعد الاكام
يكتنفن الهميغ ذا الودق الطـ   ـــــــل بعد المنيح بالازدام
مكرزات بانفس غارفات   يجتوين هوامع النسجام
ما ابالي اذا انجن اليهم   نقب الخف واعراق الشام

ايجاب ١٠١

نقص وهو هناك حق مزوريــــن وتحت السلام اهل السلام

وله من قصيدة اخرا

فقل لبني امية حيث حلوا ، وان خفت المهند والقطيعا ،
اجاع الله من اشبعتموه ، واشبع من بجوركم اجيعا ،

هذا والكميت بن زيد جار لخالد بن عبد الله القسري بالعراق وسيف خالد يقطر من دماء الشيعة طال منها لا يروى وكذلك الحال في ايام المسوده فان الامر طاهر في انتشار مناقب العترة عليهم السلام على الخلفاء بني العباس لمن مال اليهم وتدبيرهم لمن تحنن عليهم **وقال** منصور بن الزبرقان وهو على بساط هرون ،،،

ال النبي ومن يحبهم ، يتطامنون مخافة القتل ،
امن النصارى واليهود هم ، من امة التوحيد في ازل ،

وقال ابرهيم بن العباس شاعرهم وكاتبهم في الرضى علي بن موسى عليه السلام ايام المأمون ،،،،

يمن عليكم باموالكم ، وتعطون من مائة واحدا
فلا حمد الله مستنصرا ، يكون لاعدائكم حامدا

ومن اعرى بمدح اهل البيت عليهم السلام دعبل بن علي بن رزين بن تميم بن نهشل وقيل نهشل الخزاعي كان بهوها بليغا متشيعا معروفا بحب اهل البيت عليهم السلام منقطعا في بعض الخلفا ويهجوهم حتى لم يبق فيهم احدا ولا من وزرائهم وهو معروف بذلك وقصيدة مدارس ايات خلت من تلاوة من فاخر المديح حسن الشعر المقول في اهل البيت عليهم السلام وقصد بها الرضى علي بن موسى عليه السلام بخراسان فاعطاه عشره الاف من الدراهم المضروبة باسمه **وروى** الشيخ ابو الفرج علي بن الحسين الكاتب المعروف بالاصبهاني قال اخبرني الحسن بن علي باسناد يرفعه الى موسى بن عيسى المروزي وكان منزله بالكوفة في رحبة طي قال سمعت دعبل بن علي وانا صبي يتحدث في مسجد المرودية قال دخلت على علي بن موسى الرضى قال انشدني شيئا مما احدثت بعدنا فانشدته

مدارس ايات خلت من تلاوة ، ومنزل وحي مقفر العرصات
حتى انتهيت منها الى قولي
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ، اكفا عن الاوتار منقبضات

قال فبكى حتى اغمي عليه واومى الي الخادم على راسه ان اسكت فسكت فمكثت ساعة ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا الموضع ايضا فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى واومى الخادم الي ان اسكت فسكت ثم مكثت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم يكن وقعت الى احد بعد ثم امر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصلت لي مائة الف درهم وكان اول مال اعتقدته **وروى** الشيخ ابو الفرج ان ابن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد حدثان ان دعبلا قال لما استوهب من الرضى ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبره

فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها غصبا وقالوا له ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الالف وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك

والقصيدة هي هذه

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ديار عفاها كل جون مبادر ... ولم تعف للايام والسنوات

قفا نسأل الدار التي خف اهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

واين الاولى شطت بهم غربة النوى ... افانين في الاطراف متشتتات

هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ... وهم خير قادات وخير حماة

وما الناس الا حاسد ومكذب ... ومضطغن ذو احنة وترات

اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين اسبلوا العبرات

لقد لاينوهم في المقال واضمروا ... قلوبا على الاحقاد منطويات

قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلواتي

وقبر بارض الجوزجان محله ... وقبر بباخمرى لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... تردد بين الصدر والحجبات

واما المصمات التي لست بالغا ... مبالغها مني بكنه صفات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما ... يفرج منها الهم والكربات

نفوس لدى النهرين من بطن كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات

اخاف بان ازدارهم فيشوقني ... معرسهم بالجزع من نخلات

تقسمهم ريب المنون كما ترى ... لهم عقوة مغشية الحجرات

سوى ان منهم بالمدينة عصبة ... مدى الدهر انضاء من الازمات

قليلة زوار خلا ان زوّاره ... من الضبع والعقبان والرخمات

لها كل حين نومة بمضاجع ... لهم في نواحي الارض مختلفات

وقد كان منهم بالحجاز واهلها ... مغاوير نحارون في السنوات

تنكب لاواء السنين جوارهم ... فلم تصطليهم جمرة الجمرات

فالم يصرع المدنيات واوجه ... تضيء من الاستار في الظلمات

اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا ... مساعر جمر الموت والغمرات

وان فخروا يوما اتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان ذي السورات

اولئك لا منتوج هند وحزبها ... سمية من نوكى ومن قذرات

ملامك في آل النبي فانهم ... اودائي ما عاشوا واهل ثقاتي

تخيرتهم رشدا لامري فانهم ... على كل حال خيرة الخيرات

فيارب زدني في يقيني بصيرة ... وزد حبهم يارب في حسناتي

بنفسي انتم من كهول وفتية ... لفك عناة او لحمل ديات

والخيل لما قيد الموت خطوها ... فاطلقتم منهن بالذربات

احب قصي الرحم من اجل حبكم ... واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح ... عنيف لاهل الحق غير مواتي
لقد حفت البلوى في ايام سعيها ... واني لارجو الامن بعد وفاتي
الم ترانى من ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد حمر القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى وترائهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد ... لقطع قلبي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزى على النعماء والنقمات
ساقصر نفسي جاهدا عن جدالهم ... كفاني ما القى من العبرات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ... فغير بعيد كلما هو آت
فان قرب الرحمن من تلك مدتي ... واخر من عمري لطول حياتي
شفيت ولم اترك لنفسي رزية ... ورويت منهم منصلي وقناتي
احاول نقل الشم عن مستقرها ... واسمع احجارا من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الاهواء للشهوات
اذا قلت عدلا انكروه لمنكر ... فغضوا عن التخييب بالشبهات
قصاراي منهم ان اموت بغصة ... تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالاضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمنت من شدة الزفرات

وقال الشيخ ابو الفرج بعد كلام

وحكى الشيخ ابو الفرج رحمه الله تعالى في الاغاني ان دعبلا كتب هذه القصيدة فيما يقال في ثوب واحرم فيه وامر بان تكون في اكفانه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن احمد الحكيمي قالا حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني انس بن عبد الله النبهاني قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سفين الاسفري قال حدثني دعبل بن علي قال هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاذا انا في ذلك اذ سمعت والباب مردود السلام عليكم ورحمة الله انج رحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لي لا ترع عافاك الله فاني رجل من اخوانك الجن من ساكني اليمن طرأ الينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال كنت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت ان تخبرني باسمك قال الظبيان بن عامر

وكان منصور النمري من

شعراء هرون الرشيد وكان ينافق الرشيد ويذكر هرون في شعره وهو

يريد عليا عليه السلام لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت مني
بمنزلة هرون من موسى حتى وشا به بعض اعدآئه الى الرشيد فانشد
قصيدته لا شا من الناس راتع هامل ﴿ ويقلقون متى وصل الى قوله
له الا مصاليت يغضبون لها ﴿ بسلة البيض والقنا الذابل ﴿
فامر بعضهم ابا بابيه برأسه فوصل ووعك مات وروي انه قال ليتهمت
ان انشده ولدا اشعار كثيرة في اهل البيت عليهم السلام منها

آل الرسول خيار الناس كلهم ﴿ وخير آل رسول الله هرون
رضيت حكمك لا ارضى به بدلا ﴿ لان حكمك بالتوفيق مقرون

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم يرثي السيد

الامام الفاضل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان قد قتله بنو العباس فذكر طرفا
من مثالبهم ومناقب اهل البيت عليهم السلام وهي

أمامك فانظر اي نهجيك تنهج ﴿ طريقان شتى مستقيم واعوج
الا ايها ذا الناس طال ضريركم ﴿ بآل رسول الله فاخشوا او ارتجوا
افي كل يوم للنبي محمد ﴿ قتيل زكي بالدماء مضرج
يبيعون فيه الدين شر ائمة ﴿ فلله دين الله قد كان يمزج
لقد الجؤكم في حبايل فتنة ﴿ وللملجؤكم في الحبائل الج
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم ﴿ لبلواكم عما قليل مفرج
اما فيهم راع لحق نبيه ﴿ ولا خايف من ربه يتحرج
لقد عمهوا ما انزل الله فيكم ﴿ كان كتاب الله فيهم ممجمج ع عمهوا
الا خاب من انساه منكم نصيبه ﴿ متاع من الدنيا قليل وزبرج
ابعد المكنى بالحسين شهيدكم ﴿ تضيء مصابيح الظلام فتسرج
لنا وعلينا لا عليه ولا له ﴿ تسحسح اسراب الدموع وتنشج
وكيف نبكي فائزا عند ربه ﴿ له في جنان الخلد عيش مخرفج
فان لا يكن حيا لدينا فانه ﴿ لدى الله حي في الجنان مزوج
وقد نال في الدنيا سناء وهيبة ﴿ وقام مقاما لم يقمه منزج
سوى من اصابت اسهم الدهر بعده ﴿ هوى ما هوى او مات بالرمل يحرج
وكنا نرجيه لكشف عماية ﴿ بامثاله امثالها تتبلج
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه ﴿ ففاز به والله اعلى وافلج
مضى ومضى الفراط من اهل بيته ﴿ يؤم بهم ورد المنية منهج
فاصبحت لا هم انساني بذكره ﴿ كما قال قبلي في السنين مولج
ولا هو انساني اساي عليهم ﴿ بلا هاجه والشجو للشجو اهوج
ابيت اذا نام الخلي كانما ﴿ بالهم سطا لجنابي سيال وعوسج
ايجي العلا لهفا لذكراك لهفة ﴿ تباشر مكواها الفؤاد فينضج
احيي ثراه لك العيون حلالها ﴿ وافياها طلب مراثيك تنسج
بنفسي وآبائي الغيث الغريب لك الردى ﴿ محاسنك اللاتي تمج فتسمج
لمن تستجد الارض بعدك زينة ﴿ فتصبح في اثوابها تتبرج
سلام وريحان وروح ورحمة ﴿ عليك وممدود من الظل سجسج

ولابح

ولا برح القاع الذي انت جاره ... يرف عليه الاقحوان المفلج
ويا اسفا ان لا ترد تحية ... سوى ارج من طيب مسك تارج
الا انما ناح الحمايم بعد ما ... ثويت وكانت قبل ذا الغر تبهج
اذم اليك العين ان دموعها ... تداعى لنار الشوق حين تؤهج
واحدها لو كفكفت عن غروبها ... عليك وخلت لا مح الغرب يلهج
وليس البكا ان تسفح العين انما ... احق البكا بين البكا المولج
اتمنعني عيني عليك بعبرة ... وانت لاذيال الروامس مدرج
فاني الى ان يدفن القلب داه ... لملتمس الداء الدفين لاحوج
عفاء على دار ظعنت لغيرها ... فليس بها للصالحين معرج
الا ايها المستبشرون بموته ... اطلت عليكم غمة لا تفرج
اكلكم امسى اطمان مهاده ... بان رسول الله في القبر مزعج
فلا تشمتوا وليخسا المرء منكم ... بوجه كان اللون منه اليرندج
فلو شهد الهيجا بقلب ابيكم ... غداة التقا الجمعان والخيل تمعج
لاعطى يد العاني وارمد هاربا ... كما ارمد بالقاع الظليم المهيج
ولكنه ما زال يغشى بنحره ... سنا الحرب حتى قال ذو الجهل اهوج
وحاش له من تلكم غير انه ... الى حظه الامر الذي هو اسمج
واين له من ذالك لا اين انه ... اليه بهم الركبان مخنج
كداب علي في المواطن قبله ... ابي حسن والغصن من حيث يخرج
كاني به كالليث يحمي عرينه ... واشباله لا يزدهيه المهجهج
كاني اراه والرماح تنوشه ... شوارع كالاشطان تدلي وتخلج
كاني اراه اذ هوى عن جواده ... وعفر بالترب الجبين المشجج
فحب به جسما الى الارض اذ هوى ... وحب بها روحا الى الله تعرج
اارديتم يحيى ولم يطو ايطل ... طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
بابت لكم فيه من السوء منية ... وذالكم بالنفي اعرى واهوج
عفرون في طغيانكم وظلالكم ... ويستفرح المغرور منكم فيلهج
احنوا بني الحسنا عن تنائكم ... وشدوا على ما في العياب واسرجوا
وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم ... واحرى بهم ان يبهروا فولحت لجوا
بدار لكم ان يرجع الحق راجع ... الى اهله يوما فتشجوا كما شجوا
على حين لا عذر لمعتذريكم ... ولا لكم من حجة الله مخرج
فلا تامنوا الا ان الضغاين بينكم ... وبينهم ان اللواقح تنتج
غررتم لان صدقتم ان حاله ... تقدم لكم والدهر لو بان اعوج
لعل لهم في منطوى الارض ثائرا ... سيبسم عنكم والصبح في الليل مولج
فتى تضيق الارض من زفراته ... له رجل يعي الوحوش وهرج
اذا شيم بالابصار ابرق بيضة ... بوارق لا يسطيعها المتهجج
مواصلة شمس الضحى وكانما ... يرى النحل في اعراضه يتموج
له وقدة بين السماء وبينه ... الم بها الطين العوالي فتهرج
اذا الكون في اعراضه الطرف اعرضت ... تحاد تجاد العين فيها فتحرج
بويدكه مركبات نسات رحله ... وخيل كارسال الجراد واسرج
عليها رجال كالليوث بسالة ... بامثالهم ثنا الارض فتهيج
يدانوا فيما للنصح فيهم خصاصة ... بنفسه عن حلمهم حين يرهج
فلو حصبتم بالقضا سحابة ... لظلت على هاماتهم تتدحرج
كان الزجاج الهندوانيات فيهم ... فتيل باطراف الرديني تنسج
بوة الذي لا قوة ان سلاحه ... هنالك لا تخليحا الا عليه ودملج

احسبوا خ
والصبح بالليل خ

ويطمع حوف السيف بعد اقامة
فيدرك ثار الله ابنا رقية
ويمضي امام الحق فيهم قضاءه
وقد كان في يحيى مدحر حمله
منا الحم يشفي البخية ببضعه
محضتكم نصحي واني بعدها
مهم لاتهادوا عره السي بينكم
الى الحق انا نفسوا حاشا وانتم
وتمشون مختالين في حجر امكم
وليهم بادى الموى ووليدكم
بني ودهم عن نحو عنهم بلامهم
فقد الجمهم خيفة القتل منكم
فتنسى الاولى كفلهم حمراتكم
ولم يتيقنوا حتى استبانت قبورهم
وعين تبوهم بالسواد ولم يزل
ولكنكم زرق تزين وجوهكم
لان لم يكن بالهاشمي عاهة
باية الا يبرح المرء منكم
يبيت اذا الصهباء روت مشاشه
فيطعنه في سبة السير طعنه
كذاك بني العباس تصبر منكم
فهل عاهة الا كهذا وانتم
فلا تجلسوا وسط المجالس حسّرا
ابى الله الا ان تطيبوا وتخبثوا
وان كنتم منهم وكان ابوهم
ارى في امرا منهم يزن بابنه
لعمري لقد اعرق القلوب ابن طاهر
سعى لكم مسعاة سوء ذميمة
فلن تعدموا ما حييت فتنة
وقد بدات لو تزجرون بروجها
بني مصعب ما للنبي واهله
دماء بني عباسهم وعليهم
يلي سفكها المولى والمرء منكم
وما بكم ان تنصروا اولياءكم
ولو امكنتهم في الذي تتقي فرصة
اذا لاستقدتم منهم ومن فارس
الى ان تخيروهم حد الرهيف ذكركم
واني على الاسلام منكم لخائف
وللحزم ان تستدرك الناس امركم
فطال فان الله طالب وتره
لحل قلوبا قد اطلتم غليلها

ضغاين لم يهرب فيهن هودج
ولله اوس آخرون وخزرج
ثقاتا وما كل الحوامل تخدج
ونا نجيها لو كان في الامر منهج
اذا ضلت الاوداج بالسيف توج
لا حق فيما ساءكم واهلج
كانها دى شعلة النار عرفج
يكاد اخوكم بطنه يتسحج
قتال الخطا الكم مرجرج
من الريب ريات الطما مخلج
ويربع فيه اربيل واثلج
وفي النجم حاج في المدارس اعوج
فقد علموا واقبل الممات وحشرجوا
كلا بكم منها مهيم وديرج
من الحرب الا ماص اصماد ح
بني الروم الوان من الروم نتج
لما اعلمكم بالله الا الملجلج
سل على حب الحسن فيعنج
اساوره علج من الروم علج
تقوم بها من عمته وهو لجلج
ويصبو للموت الكمي المدجج
لا كذب مسئول عن الحق يلهج
ولا تركبوا الا ركايب تحدج
وان تسبقوا بالصالحات وتفلجوا
اباكم فان الصنو بالري مدمج
فلا تنطقوا البهتان فالحق ابلج
بنقصانكم ما دامت الريح سلج
سعى مثله مستنكر الرحل اعرج
عشن كا حسن الجريق المسرج
توا يجها من كل اوب يموج
عدو سواكم اقصعوا او فلجلجوا
لكم كدماء الترك والروم يمزج
وهو غاكر جهلا بذلك يبهج
وتلك ضغاين في الصدور تحلج
لمن ظهرت اسبا بلوى وتختلج
وان اوليائكم بالوشائج اوشج
ليالي لا ينفك منكم متوج
نق سبابها الا ابن مزنج
وجيلهم مستخلكم الصفد مدنج
بني مصعب ان يبتق الله مدلج
ستخلص منكم بالسيوف فتثلج

تجان الرتق تصفوا وتمزجوا

وللقاضي التنوخي ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم وكان عبد الله بن المعتز قد قال قصايد كثيرة على قواف واوزان مختلفة يذكر فيها الطالبيين ويطعن عليهم وينسب ما كان من القرامطة وكان ابن المنجم وغيره قد عارضوه على اوزان قصايده الا قصيدة لم اولها

ابى الله الا ما تدينون فالكم   غضابا على الاقدار يا آل طالب

فانه لم يعارض على وزن قصيدته هذه فانتدب علي بن محمد التنوخي الرد عليه بمثل قصيدته ناقضا عليه فيما قاله ونصر الطالبيين واقام لهم الحجج والبراهين في ابطال ما ذكره المعتز وجعلها على لسان بعض الطالبيين

فقال

من ابن رسول الله وابن وصيه   الى مدغل في عقده الدين ناصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر   وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة   على شبه في ملكها وشوائب
يعيب عليا خير من وطئ الثرى   واكرم سار في الانام وسارب
ويزري على السبطين سبطي محمد   فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال القرامط كاذبا   الى عترة الهادي الكرام الاطايب
الى معشر لا يبرح الذم بينهم   ولا تزدري اعراضهم بالمعايب
اذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم   وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وان سئلوا اسخت سماء اكفهم   فاحيوا بغيث المال ميت المطالب
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى   وان ضحكوا ابكوا عيون النوائب
نشوا بين جبريل وبين محمد   وبين علي خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى ووصيه   ومشبهه في شيمة وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد   وقد خاف من غدر العداة النواصب
اما انا اولى منكم بنفوسكم   فقالوا بلى قول المريب الموارب
فقال لهم من كنت مولاه منكم   فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
اطيعوه طرا فهو مني بمنزل   كهرون من موسى الكليم المخاطب
وقولا له ان كنت من آل هاشم   فما كل نجم في السماء بثاقب
وانك اذ خوفتنا منك كالذي   يخوف اسدا بالظباء الربائب
وقلت بنو حرب كسوكم عمائما   من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت منايانا السيوف وانما   تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
ابونا القنا والمشرفية امنا   واخوتنا جرد المذاكي الشوازب
ربتنا الحرب العوان فعودوا   بترع المنايا من قراع الكتائب
وقلتم قتلنا عبد شمس بملكهم   لنا سلب هل قاتل غير سالب
فيا عجبا من حارب ظل يدعي   مواريث خير الناس ملكا لحارب
هو السلب المغصوب لا يملكونه   وهل سالب الغصب الا كغاصب
انفال جدينا غمزتم دوننا   من عمكم الانفال يا للعجائب
وهل لطليق شركة مع مهاجر   فلا تثبتوا في الدين وثب المواثب
اخو الام دون العم يحوي تراثه   اذا قسم الميراث بين الاقارب
واولاده في محكم الذكر فاقرأوا   احق واولى من لحمة المناسب
وحسبهم من الاولاد تبغون ارثه   وابعد محجوب بحاجب حاجب

ويوم حنين قال حزنا فخاره ... ولو كان يدري عدها في المثالب
وهل واقف في حومة الحرب هاربا ... وان كان وسط الصف الا كهارب
وما شهد الهيجاء من كان حاضرا ... اذا لم يطا عن قرنه ويضارب
ولا كعلي لاقى الوصي مصمما ... يعقب بالهندي كبش المصايب
وقلتم ابونا والد لمحمد ... فانتم بنوه دوننا في المراتب
فلا تنسيا العباس كان وجدنا ... ابو طالب مثليه عند التناسب
وادناهما من كان بالسيف دونه ... ينل شبا سيف العدو المناصب
وشتان من آوى وواساه نفسه ... ومن دونه نصرة بين المتانب
ابونا بنفسه جاهدا وابوكم ... يجاهده بالمرهفات القواضب
فنحن بنو عم لنا فوق ما لكم ... ونحن بنوه دونكم في المناسب
وعبت علينا في الحكومة بينه ... وبين ابن حرب والطغام الاشايب
فمن حكم المبعوث يوم قريظة ... ولا عيب في قول الرسول لحايب
ومثل علي في عقيل وطالب ... ابو لهب من جدكم في التقارب
ونحن اسرنا عمنا واباكم ... فباتا بليل مكفهر الجوانب
ونحن حقنا بالفداء دماكم ... فلا تجحدونا حق تلك المواهب
وقلتم اضعتم ثار زيد ولنتم ... كسبالى فكادت لا تجب كل كاذب
اما ثار فيه الطالبي ابن جعفر ... ونكد له ركن الملك من كل جانب
وامطر في حي وفي ارض فارس ... سحايب موت ماطرات كالسحايب
الى ان رمته غاديات دعاتكم ... بسهم اغتيال نافذ السهم صايب
وقلت تهمنا ثار ابن شعارنا ... بثارات زيد الخير عند التجارب
فما ذاك من حب لزيد وآله ... ولكنها تشعيبة من مشاعب
وعوتم الينا غالبين بانكم ... مكان الثنايا من ذرى ومناكب
فهلا بابراهيم كان شعاركم ... فيرجع داعيكم عليه بخايب
بنا نلتم ما نلتم من امارة ... فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
ولم مثل زيد قد ابادت سيوفكم ... بلا جرم غير الظنون الكواذب
اما حمل المنصور من ارض يثرب ... نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة ... كرنتكم عند اصطفاف المضارب
يتوجهم ظلما اذا ظلم الدجى ... بكل رقيق الحد ابيض قاضب
وقطعتم بالحق يوم محفل ... وراس ارحام لنا واقارب
وجرعتم تحت التراب نبيكم ... بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
فغودتم يزيدا في انتهاك حريمه ... بكل عناد للاله مجانب
يعدونه فتحا ولو كان اهله ... لعدوه من فادحات المصايب
وفي ارض باخمرا مصابيح ثوة ... متى بها الهامات حمر الترايب
يغسلها ماء السحاب اذا همى ... ولكنها ابكى الظبا والعصايب
وغادرها دنكم نضح طوايفا ... مهادهم بالقاع نسج السواعب
فيا لمبيض فلت بمناصل ... وبالاسود صرعى بمخالب
وها هو دونكم اردى الخيم جيرة ... نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
وما دونكم سم الدجى بعد بحبة ... تقود ذرى شم الجبال الرواسب

فيا بعد

فهل بعد هذا في البقية بيننا — بني عمنا والصلح رجي لراغب
كذبتم وبيت الله او تصدر الظبا — سوارب من هاماتكم والشوارب
ولينا فوليناا اباكم فخانتا — وكان بمال الله اول ذاهب
تكنا لكم في كل حال مناهلا — عذابا اذ توردن حضر الجوانب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة — اسودا علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عم محمد — وعم علي صنوه في المناسب
عزمن علي ان تدب عقاربي — الى معشر الا دبيب العقارب
ولكن بدأتم وانتصرتم فاقصروا — فليس حياة الذنب مثل العاقب
ولبيس سواسب سيدة النسا — وسب رماد بالصفا والاخاشب
وقد قال اصحاب النبي محمد — لهم قد هجانا شركوا آل غالب
فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم — فما سبك للهجو مثل مجاوب
فهذا جواب للذي قال مالكم — عصاما على الاقدار يا آل طالب

ولا اشتغال عليك الشأن بحجنا الى اصيل السـ

رحيب لان الذين مدحوا العترة عليهم السلام اكثر من ان تعدوا في هذى المقام فضلا عن احصاء ما قالوه من المديح والنظام

والعجب كل العجب

ممن اعترض عن امامتهم ولم يرض بن امامتهم ثم عمد الى الجهلة الطغام من جفاة الانام الذين شربوا من الجهل ملحا اجاجا واطفاوا من العلم سراجا وهاجا من بني امية وبني العباس الذين اشتهروا بارتكاب الجرايم ومفارقة العظايم وعزفت عليهم القينات وادنوا المغنيين والمغنيات وتركوا الصلوات وشربوا القهوات واتخذوا بطانتهم ارباب المنكرات وظهر تفطنهم في اختيار نغمات الالحان فاين هولاء من ائمة الدين الذين تنزهوا عن العصيان واعلنوا منار الايمان اذا جنهم الليل فرهبان يترنمون بالقران ويستنبطون عجايبه ويستخرجون عجايبه سبه
واذا تلاقت الابطال وتداعت نزال وكشفت الحرب عن ساقها ومدت بارقاتها احسنوا في الله الجلاد وقاموا بحق الجهاد تسيل نفوسهم على شفار السيوف ويستهونون خوض بحار الحتوف طلبا لمنار الدين والا سلام سلام ماذوي المروة والاحلام افيرضى عاقل لبيب او رشيد اريب ان يطرح طاعتهم ويرفض امامتهم لامامة بني العباس الذين شغفوا بالشراب واختيار انواع الغنا على معاني الكتاب ومن نظر في اثار هم القبيحة علم صحة ما قلناه فان مثالبهم تحكي مناقب العترة عليهم السلام في الظهور وان شئت طالعت الاغاني وما فوح لهم من الفضايح وكذلك تاريخ الطبري وما حكى لهم من القبايح التي حكي في تاريخ الطبري وهو مسموع لنا بالاسناد الى محمد بن جرير ان الامين لما نزلت به الجنود من عقبة حلوان جاءه الخبر

فقال له يا مولاي هذا ابراهيم بن الحسين قال نزل من عقبة حلوان في الجيش
فلم يلتفت اليه فلما الح عليه انتهره وقال كوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت
شيئا والحاضر في بغداد وضويق الى مدينة المهدي صارت جمار الحجابين
تقع في شق بساطه وهو يختار الجواري للغنا فغنته جارية فاخطات في
غنائها فشتمها بالقذف وقال تغنيني الخطا خذوها فكان اخر العهد بها
وما افاق من الصبحة الليلة التي قتل فيها وابو نواس المادح له في الخمر لما
احلها له فقال

هذه الممنوع منها ... وانا المصرح عنها
مالها تحرم في الدنيا ... وفي الجنة منها

فاستدل على اباحتها في الدنيا باباحتها في الاخرة وهذا هو الكفر المبين عند
جميع المسلمين فاين هذا ممن لا يعرف خمرا بالمشاهدة الا عند اراقتها كما قال
الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له

لا اعرف الخمر الا حين اهرقها ... ولا الفواحش الا حين انفيها
انا ابن من نسجت اي الكتاب له ... حلالة غمرت حسبي حواشيها

واسمع الى قصة المامون وهو عندهم من العيون وقد طلب من قاضيه يحيى
بن اكثم ووزيره احمد بن ابي داود الشراب فابيا عليه فقال

ان كنتما لا تشربان معي ... خوف المعاد شربتها وحدي

فاعجب من امام المسلمين عند الجهلة الحمر كيف يامر وزيره وقاضيه وهما الركنان
يدور عليهما الامر يعني امر الدين والدنيا بالشراب رافضا اي الكتاب انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جمع تعالى
بين الخمر وهذه القبائح فاقتضى ذلك تحريمها واخبر بانها رجس والرجس هو
النجس وقد قال تعالى والرجز فاهجر وحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في هجران الرجس حكم غيره واخبر بانها من عمل الشيطان فامر باجتنابه وقد
قال صلى الله عليه واله وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها
وعاصرها وحاملها والمحمول اليه فكيف ترى حكم هذا الامام يا من يعرف حق
حرمة الاسلام ويبجل سنة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم واين هذا ممن
لا اعرف من احد شرب الخمر ان لم يحكم الله وحده الحد الذي شرعه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كما روي ان رجلا شرب الخمر بصنعا والامام المتوكل
على الله احمد بن سليمن عليه السلام فيها فاراد اقامة الحد عليه فساله ان يسقط
الحد على ثمانية الاف دينار فامتنع من ذلك **وفي وصيته** بالصبا
الى صاحب الدعوة بخراسان ان يقتل على التهمة من بلغ خمسة اشبار ومن
نطق بالعربية وكان السفاح سفاكا للدما وان عقدتها العهود والمواثيق
لانه كان لا يرقب عهدا وسلك اخوه المنصور طريقته الضالة المضلة وزاد
عليه في اجتهاده في حصد شجر النبوة وربع الوصية نحو عبد الله بن الحسن
واخوته واولاده بني الزهرا واقمار الهدى عليهم السلام وقطع منهم الى محمد
بن ابرهيم بن الحسن عليهم السلام فقال انت الديباج الاصفر قال نعم قال
اذا والله لاقتلنك قتلة ما قتلتها احدا من اهل بيتك ثم امر باسطوانة فنقرت
ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي رواه ابن جرير الطبري **في التاريخ**

بني الحسن

بني الحسن من المدينة انشا بعض الموالي لاهل البيت عليهم السلام

من لنفس كثيرة الاشفاق ... ولعين كثيرة الاطراق

جدت للذي دهاها زمانا ... ثم جادت بدمعها المهراق

لفراق الذين راحوا الى المو ... ت عيانا والموت مر المذاق

ثم راحوا يبطلون علينا ... بالكف مشدودة بالوثاق

ما رأينا من البرية طرا ... مثلهم لو وقام الموت واق

كرما عندما الم وصبرا ... ليست المعرفات مثل العتاق

فيهم سيد البرية يشكو ... طول حبس وعض كبد مضاق

مسحت وجهه قريش وعادت ... بهذا مبارك سباق

ورونا بالاسناد الموثوق به الى السيد ابي طالب يحيى بن الحسين عليه السلام يرفعه باسناده الى محمد بن يحيى الصولي قال سمعت محمد بن القسم ابا العيناء يقول وقد تذاكرنا ذهاب بصره قال كان ابو جعفر بعثني الى داود بن علي دعا جدي وكان في نهاية الثقة به والعقل عنده فقال له قد ندبتك لامر عظيم عندي موقعه وانت عندي كما قال ابو ذؤيب الكنى اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر ثم عرفه ما يريد منه واطلق له مالا خطيرا وقال كل شيء تريد لا بعد هذا الخبره وصار الى المدينة فافتح بها وكان عطار واظهر انه من خراسان شيعة لعبد الله بن الحسن بن الحسن وانفق على اسبابه واهله ولهم ما تقرب به منهم وكان يتحمل ثقات تك بانفاسهم وتعرف لي خبر ابنيه محمد وابرهيم فمضى جدي ففعل ذلك كله فلما اخذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن واخوته جعل يوبخ عبد الله على شيء شيء من فعله وقوله بابنيه بما ظن عبد الله انه ليس احد يعلمه فقال عبد الله لجعفر ثقاته من اين اتينا قال من جهة العطار قال اللهم ابله في نفسه وولده بما يكون نكالا ودعا لغيره وبلاء ليشتهر به قال فعمي جدي وعمي بعد ابي وولده وانا على الحال التي نزول وكذلك ولدي من دعا عبد الله بن الحسن الى يوم القيمة فانظر الى هذا الاجتهاد العظيم من ابي الدوانق واعمال الحيل والكيد لاهل البيت عليهم السلام ولو لم تكن من الاوزار التي ارتكبها والاثام التي احتقبها الا قتل النفس الزكية محمد بن عبد الله عليه السلام في مدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي حرم عضد شجرها لكفاه وزرا عظيما وحونا كبيرا

ورونا بالاسناد الموثوق به الى السيد ابي طالب عليه السلام يرفعه باسناده الى ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال ينادي مناد يوم القيمة يا اهل الجمع غضوا ابصاركم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم تخرج من قبرها ومعها ثياب تشخب بالدم حتى تنتهي الى العرش وتقول يا رب انتصف لولدي ممن قتلهم وفي هذا اوفا كفاية لابي الدوانق فكيف يجوز ان يكون اماما ثم هو القاتل لعمه عبد الله بن علي ولابي مسلم الذي اسس لهم قواعد الخلافة بعد العهود الاكيده ثم موسى الملقب بالهادي وما كان عليه من الطرائق الكافية في الخروج عن الاسلام من قتله اهل البيت عليهم السلام في حال الاحرام لكان كافيا في النار ودخول النار فالرشيد عقد الخلافة لولده محمد وهو ابن خمس سنين ومعلوم من الدين ان من كان بهذه الصفة لا ولاية له على نفسه وماله فكيف يجعله والياً على المسلمين لولا الزيغ من الدين وفي ذلك يقول بعض

شعر

قد وفق الله للخليفة اذ بنا بيت الخلافة للهجاب الازهب
فهو الخليفة عن ابيه وجده شهدا عليه بمنطق وبخطب
قد بايع الثقلان في مهد الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

فاين هذا من كلام الناصر للحق عليه السلام لما قيل له وقد حضرته الوفاة يوصي الى اولاده فقال لا استخير ذلك فيما بيني وبين الله لقصور رآه فيهم بمصالح الاسلام وان كانوا لا يدانون من ابناء بني العباس وابن الامين الامير ثم اوصى الى الداعي الحسن بن القسم عليه السلام بعد الجفوة التي كانت منه في عصره عليه السلام ولم تمنعه تلك الاساءة من الايصاء اليه لعلمه بانه يقوم بامور المسلمين

وكان المامون على ما في عيونهم يشرب الخمر ظاهرا في الخاصة والعامة فان في الرواية انه دخل عليه طاهر بن الحسين وهو يشرب فسلم فرد المامون عليه وقال اسقوه رطلا فاخذه بيده اليمنى ثم قال اجلس فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المامون رطلا فقال اسقوه الثاني ففعل الفعله الاول ثم دخل فقال له المامون اجلس فقال يا امير المؤمنين ليس لصاحب الشرط ان يجلس بين يدي سيده فقال ذلك في مجلس العامة فاين هذا من ابتاعه عليهم السلام الذين خلواتهم في العبادات ومتى اطلع بعض اصحابهم في عبادة خرج عليه في كتمانها لما وردت به الاثار الشريفة من مضاعفة الثواب على اعمال السر كما قدمناه في قصة الهادي عليه السلام ليلة وقف صاحبه على باب عبادته حتى اصبح

وروي انا المامون ركب بدمشق بقرب جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من برك بني امية وعلى جانبيها اربع سراديب وكان الما يدخلها سيحا ويخرج منها فاستحسن الموضع ودعا برطل وذكر بني امية فوضع منهم وتنقصهم فاقبل علويه على العود واندفع يغني

اولئك قومي بعد عز ومنعة فلولا اذرف العين اكمد

وضرب المامون الطعام برجله ووثب وقال لعلويه يا ابن الفاعله لم يكن لك وقت تعرض فيه موالياك الا هذا الوقت ومعلوم ان هذا من صفات المتهتكين بالاجرام فكيف توجد في ائمة اهل الاسلام وقد روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لسان نبيه فليس لاان يزوج اذا خطب ولا يشفع اذا شفع ولا يصدق اذا حدث ولا يؤتمن على امانه فان اوتمن على امانه واكلها او استهلكها فليس لصاحبها ان يأجره الله ولا يخلف عليه فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقضي بان شارب الخمر لا يؤتمن على امانه والجهلة الطغام يقضون بانه امين على جميع اهل الاسلام

وهو القائل لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بعد ان عقد له بالخلافة وجعله ولي عهده وامر ان يكتب اسمه على الطراز والدرهم وان يخطب له مكان الخطيب يذكره على المنبر وينسبه الى ابائه عليهم السلام ثم يقول ٦٦

سمه اباهم ماهم هم خير من يشرب صوب الغمام

ح يفطر العجز

وفيه الاثر

وفيه الاثر روينا بالاسناد الموثوق به الى الحاكم شيخ الاسلام ابي سعد الحسن بن كرامة الحسمي البيهقي الزيدي رضي الله عنه رواه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيلقى بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار **وروى** ايضا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنبه **وقد** نظم هذا المعنى بعضهم وكتبه على جدار المشهد فقال

من سره ان يرا قبرا برؤيته ❊ يفرج الله عمن زاره كربه
فليات ذا القبر ان الله اسكنه ❊ سلالة من رسول الله منتجبه

ولما قيل لابي نواس لم لا تمدح علي بن موسى الرضى انشا يقول

قيل لي انت اوحد الناس في النظم ❊ وفي النثر والمقال البديه
فلما ذا تركت مدح ابن موسى ❊ والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام ❊ كان جبريل خادما لابيه

اراد بقوله كان جبريل خادما لابيه ما رويناه باسناد موثوق الى ابن المغازلي في مناقب اهل البيت التي الفها رفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا وما حدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك فقال استحيي يا رسول الله قال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي رضي الله عنه اردت الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طلب الماء فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطا بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما السطل فمن الجنة واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه هذا معنى قوله كان جبريل خادما لابيه فانتهى الحال كما قلناه الى قتل المامون لعلي بن موسى عليه السلام بالسم على اختلاف الروايات في كيفية قتله ولكنه ورث الغدر عن ابيه المسمى بالرشيد في يحيى بن عبد الله عليه السلام وقتله له بعد الايمان المؤكده وقد تقدم منه حكايته وهو الذي عناه ابو فراس بقوله

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ❊ غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ❊ عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
كم غدرة لكم في الدين فاضحة ❊ وكم دم لرسول الله عندكم

لابي محمد العرضي نفعنا الله تعالى بمحبته

ثم كان الرشيد له في الاقبال على الغناء ما لم يكن لاحد ممن سبقه فان المروي
انه اختار منها مائة صوت وكان له في صلة المغنين والمغنيات ما لم يكن لاحد ممن
قبله فان في تاريخ الطبري ان محمد بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس
لما توفي اصطفى الرشيد جميع ما خلفه مما يصلح للخلافة وما بذل الاكثر واصابوا
من العين ستين الف الف ثم ادخل جميع الدواب الا العين فانه امر بسكا لكتب
الدما وكتبت المغنين ولم يترك في الديوان منها درهم فارسلوا وكلاهم فتبعوا
ذلك الا الجمع فاين هذا مما نقل عن السيد المؤيد بالله قدس الله روحه
مع ولده الحسين اي القسم رضي الله عنه فانه كان يعطيه مثل ما يعطي غيره
من سائر الاجناد وكان في الشجاعة بحيث يضرب به المثل بهزم الصفوف ويردي
الالوف فلما طلب له بعضهم الزيادة على عطيته امتنع السيد المؤيد بالله قدس
الله روحه وقال ان الله امر بالتسوية بين الاقارب والاجانب ثم كان من
الرشيد ما هو ظاهر مشهور في امر جعفر بن يحيى البرمكي كان يلبس هو
واياه قميصا واحدا بجيبين يفضي جسد احدهما الى الاخر وكان لا يصبر عن
جعفر ولا عن اخته عباسة ابنة المسمى بالمهدي وكان يحضرها اذا جلس
الشراب وزوجه اياها قال ليحل له النظر اليها وعهد اليه الا يمسها فكانا
يحضرون الشراب ثم يقوم عن مجلسه ويدعهما وهما شابان قد غلب عليهما
السكر فواقعها فحبلت منه وولدت وخافت على نفسها من الرشيد فامرت
بالولد الى مكة واقام فيها حتى وشا بها بعض جواريها الى الرشيد فكان
ذلك احد اسباب نكبة البرامكة رواه الطبري في تاريخه ثم كان منه في
البرامكة ما هو ظاهر عند الناس من سفك دمائهم بعد المحبة الاكيدة والتمالي
على العصبانا وهي طريقتهم عموما والمأمون على شمعه في عرسه ببوران
بنت الحسن قيمتها مائة الف درهم وسادات المسلمين من عترة النبي صلى
الله عليه واله وسلم يتضورون جوعا فمنهم خير اهل الارض في وقته
القسم بن ابرهيم عليه السلام يطبخ الميتة ويأكلها في جبل الرس وهو
اولى بمقام المأمون وجعل النثار رقاعا فيها اسماء كور وضياع من اموال
المسلمين للخراجية من وقعت في يده رقعة بعينه صار له خراجها وفيه
يقول الباهلي:

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ... ولكن بنت من

ثم كان المعتصم اميا مغمورا بالجهل ولكن فقد ذكر بعض المتفقهة ممن لا
يعقل حرمة الدين على الجبرية انها تجوز امامة الامام وان كان جاهلا فاسقا
وكان المعتصم جبارا عنيدا فان المروي انه كان قد جعل لكل واحد من
مماليكه شغلا لا يتعداه فنظر يوما الى واحد ينظر في ثيابه فلم يفهم فقام
اليه فوجاه فقتله فزعا منه لسفك الدم الحرام ثم الواثق لعنه الله ومن
الاغاني المائة التي اختارها الرشيد عشرة الحان فهي منسوبة اليه معروفة
بالواثقية فاين هذا من الضرائب المستحدثات والاحكام المستنبطات في الفنون
المنسوبة الى الضعوف من ابنائه عليهم السلام وكان هذا المسمى بالواثق يعرف

الضرب المبرح لاستخراج المال الى الالف سوطا ونحوها ويقتل في العذاب فاين
هذا من فعل الامام الزكي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام وقد طلب
بعض اصحابه ان يستخرج له مالا من بعض عمال ابي جعفر بالعذاب فقال عليه
السلام لا حاجة لي في مال لا يخرج الا بالعذاب **ثم انظر** في المتوكل وكربه لقبر
الشهيد سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بسبب
المغنية التي قد سبقت لزيارته وتوكيله اليهود على منع الزوار من الزيارة **فاين**
هذا مما رويناه بالاسناد الموثوق به عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
من زار قبرا من قبورنا اهل البيت ثم مات من عامه الذي زاره فيه وكل الله بقبره
سبعين الف ملكا يسبحون له الى يوم القيمة **وروينا** بالاسناد عن امير
المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة انه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا وصحفة من تمر فاكل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واكلنا معه ثم توضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فمسح راسه ووجهه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعى الله جل ذكره ما شاء
ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض ففعل ذلك ثلاث
مرات فهبنا ان نساله صلى الله عليه واله وسلم فوثب الحسين عليه السلام فاكب
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبكا فضمه اليه وقال له بابي انت وامي
وما يبكيك قال يا ابه اني رايتك تصنع ما لم تصنع مثله فقال يا بني اني سررت
بكم اليوم سرورا لم اسر بكم قبله وان حبيبي جبريل اتاني فاخبرني بانكم قتلا
وان مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك فدعوت الله لكم فقال له الحسين عليه
السلام يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم طايفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا
كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيهم من اهوالها
وشدايدها **فانظر** بين وعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لزاير قبر الحسين بالشفاعة والكرامة وبين تسليط المتوكل على الشيطان لا على
الرحمن للكفرة اليهود على كرب قبره ومنع الزوار من زيارته **وكان**
المتوكل معروفا بالجبرية والعتو فقد روي انه كان يقتل بالحديد يدعه في
عنق من يريد قتله حتى يموت الى غير ذلك من مساويهم **وكان**
المعتضد اصدق فعطى لندى الف الف درهم من مال الله تعالى والمعتمد وصل
شارية المغنية بمائة الف درهم دينار والمقتول من شرايف الثياب حبا للغنا
وميلا الى الهوى وادنا لاهل العصيان والفسوق والجرايم والمروق **فاين**
هذا مما نقل عن الهادي الى الحق عليه السلام حيث يقول لكل شيء ضد
وضد حياتي المعاصي وروي ان رجلا اتى يبايعه في جملة قوم وكان طويل
الشعر فامتنع من بيعته اولا وامره بان يحلق راسه وقال انا لا نبايع اهل هذا
الزي **وروى** في اخبار الواثق ايضا ان اسحق الموصلي انشده قول
يزيد بن منقا وبه قوله اقول للصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات
الهوى يترنم فخرق ثلاث دراريع كانت عليه من الثياب وبلغ الغاية في الاعجاب
فانا نسأوي من هذه حاله ممن يسمع الشيء من ذكر الله تعالى فيخر مغشيا عليه
كما روي عن زيد بن علي عليهما السلام وغيره من العترة الكرام بهم خلائهم

من غير شراب وتململ تململ السليم من ذكر العذاب بيد جوريه خوفا وطمعا يقطع الليل تسبيحا وقرآنا والنهار تدريسا وبيانا فاذا سطع القتام رايته يقتطف الهام ويثب وثب الاسد الضرغام غضبا لدين الله ان يضام وطلبا بثار الاسلام من ذوي الفسق والاجرام من المصاقع ويزاح القراع حتى يرد سيف الضلال كليله ويصير جوده بعد الكثرة قليله **وروى** ان الواثق كانت له جارية يصدر عن امرها ويورد وقال فيها

انا مملوك لمملو ... ك عليه الرقباء
كنت حرا هاشميا ... فاسترقتني الاماء

فاين هذه النفوس الخسيسة من نفوس ابناء العترة الشريفة الابية وهممهم السامية العالية وابن المعتز وكان ممن قد عقدت له الخلافة صنف في تحليل الخمر اذا مزجت بالماء وهذا كفر ظاهر عند جميع المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولم يترك شربها احد من جميع خلفائهم الى وقت ابي العباس الملقب بالناصر الا الثلاثة الاولون من خلفائهم والملقب بالراضي والباقي يعتقونها ليلا ونهارا سرا وجهارا وكان الناصر ابو العباس مشهورا بانواع الشراب وغير ذلك من المناكير التي حرمتها السنة والكتاب ولم يتصل بنا اخبار من بعده الى الآن **فاين هذا** من قول الامام المنصور بالله عليه السلام يخاطب بعض العجم ولا ورب محمد وعلي صلى الله عليهما وعلى الطيبين من آلهما [illegible] لو اعطيت ملء بيت ذهبا على ان اقرب شارب خمر او كلبا فاجعله على منكره لما فعلت ذلك ولا خطر لي ببال **وقال** عليه السلام والله ما رايت خمرا بعيني في يقظة ولا في منام ولا الملاهي من الطنابير وما يشاكلها حتى طرفت على العارض من الحق وامرت بكسرها [illegible] ولا فعلت قبيحا اعلمه قبيحا متعمدا من الصغر الى هذه الغاية من الكبر ولا اكلت حبة حراما اعلمها ولا تركت واجبا عامدا واني اعرف النشأة بالطهارة ما كان لي شغل الا التعليم والدراسة والعبادة ثم انقلبت بعد ذلك الى الجهاد في سبيل الله فحاربت الظالمين قبل ان اقتص شاربي يعلم الخاص والعام ومعلوم عند جميع المنصفين العالمين بالسير اجمعين انه لا يوجد في جميع خلفاء بني العباس الماضين والغابرين احد فعلا يشار اليه بالعدالة فضلا عن الفوز بمثل هذه المناقب الشريفة والمراتب العالية المنيفة [illegible] فكيف تكون لهم الخلافة على المسلمين

وهل يستحق الامر من جل همه ... لطيب طعام او لشرب مدام
تمسك بابناء النبي فانهم ... زمام لدين الله اي زمام

ومن نظر في القصص المنقولة في كتب التاريخ عن امية بني العباس عرف بعدهم عن هذا الشأن وشسوعهم عن افعال الايمان فان المامون قتل الامين والمنتصر قتل اباه المتوكل والمعتز قتل المستعين وكان المهتدي قتل المعتز وكان الموفق حبس المعتمد وتولى الامر دونه وعقد الخلافة له وكان المعتمد [illegible] ولاية العهد الى ابن الموفق احمد الملقب بالمعتضد وخلع ابنه بعد العهد له وخلع المقتدر وولي ابن المعتز يوما واحدا وخلع المقتدر وولي

ك ولا قبضت درهما حراما اعلمه صح

القاهر وعقدت له البيعة يومين والمستكفي سمل عيني المتقي والمطيع سمل المستكفي وخلع المطيع نفسه وسلم الخلافة لولده الطائع وقطعت احدى اذنيه ذكره القضاعي صاحب الشهاب في تاريخه وغيره وهذه نكتة تدل على ما رواها **قال الامام المنصور بالله** عليه السلام بعد هذه النكتة التي رويناها عنه فيا من يقول بامامتهم من الامام عندك العامل ام المقتول ام السامل ام المسمول ام الخالع ام المخلوع ام الحابس ام المحبوس فكر ان كنت من المتفكرين وما يعقلها الا العالمون ●

قال الامير ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان

قصيدته الميمية وهي مشهورة اودع فيها كثيراً من مناقب اهل العترة عليهم السلام وطرفاً مما ثبتنا فيها من احوال بني العباس احببنا ذكرها في هذا الموضع بكمالها لانها تليق بما نحن فيه **وهي هذه**

الدين مخترم والحق مهتضم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوى الرعاة ولا شاء ولا نعم
إني ابيت قليل النوم ارقني ... قلب تجالج فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... الا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لامر لا ابوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكلما ماره الصعبين سرحها ... رسن الجريرة والخذراف والعرم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... يوماً ورأيهم رأياً اذا عزموا
بنو علي رعايا في ديارهم ... والامر تملكه السقوات والخدم
محلاون فاصفى وردهم كدر ... عند الورود واوفى ودهم لمم
في الأرض الا على ملاكها سعة ... والمال الا على اربابه ديم
وما السعيد بها الا الذي ظلموا ... ولا الغني بها الا الذي حرم
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو علي مواليهم وان زعموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم ... حتى كأن رسول الله جدكم
فما توازن يوماً بينكم شرف ... ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لوالدكم مسعاه والدهم ... ولا نثيلتكم من امهم امم
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بعدهم شورى كأنهم ... لا يعرفون ولاة الحق اينهم
تالله ما جهل الاقوام موضعها ... لكنهم كتموا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم ... وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ... ولا تحكم في مال لهم حكم
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه ... اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة ... ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا
اما علي فقد ادنى قرابتكم ... عند الولاية لو لم تكفر النعم

يا للرجال اما للحق منتصر ... من الطغاة وما للدين منتقم

اينكر الحبر عبد الله نعمته ... ابوكم ام عبيد الله ام قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ... اباهم العلم الهادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن اسيركم
هلا كففتم عن الديباج السنكم ... وعن بنات رسول الله شتمكم
ما نزهت لرسول الله مهجته ... عن السياط فهلا نزه الحرم
كم غدرة لكم في الدين واضحة ... وكم دم لرسول الله عندكم
اانتم اله فيما ترون وفي ... ايديكم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم ... يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له رحما ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائر الا دون نيلكم
يا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
يا بئسما لقيت منهم وان بليت ... بجانب الطف تلك الاعظم الرمم
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيري نجا الحلف والقسم
ولا الامان لازد الموصل اعتمدوا ... فيه الوفا ولا عن عمهم حلموا
ابلغ لديك بني العباس مالكة ... لا تدعوا ملكها ملاكها العجم
اي المفاخر اضحت في منابركم ... وغيركم آمر فيهن محتكم
وهل يزيدكم في مفخر علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا ... يوم السوال وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيعون حق الله ان حكموا
ولا يبيت لهم خنثا ينادمهم ... ولا ترى لهم قرد له حشم
ما في بيوتهم للخمر معتصر ... ولا ديارهم للسوء معتصم
البيت والركن والاستار يعرفهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرم
ينشو التلاوة من ابياتهم ابدا ... ومن بيوتكم الاوتار والنغم
منكم علية ام منهم وهل لهم ... شيخ المغنين ابرهيم ام لكم
اذا تلوا اية غنا امامكم ... قف بالطلول التي لم يعفها القدم

وقد تقدم تفصيل طرف مما تضمنته

هذه القصيدة وعنى بقوله شيخ المغنين ابرهيم بن المهدي وهو عم المامون وقد كان دعى الى نفسه بالخلافة وبويع له حتى خلعه المامون ر

وروي ان المامون لما دخل بغداد واستتر ابرهيم بن المهدي حتى لزمه بعض الحرس قالت امراتين وقد تزيا بزي النسا فامر المامون باحضاره على هيئته وعفى عنه وقال اخلع نعلك قال يكون يوم الجمعة فارتقى المنبر والعود في يده والناس ينتظرون الخطبة فاخرج العود وضرب وما الغالي في هذا الباب بابرز المخادع بل هما سيان في البعد عن الايمان والشعر الطنابير والعيدان هذا وقد قال الله تعا) ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن

بسبيل الله

سبيل الله وقد روي انها نزلت في شرا الجواري والمغنيات وقيل
في النضر بن الحرث لما اشترى ما رسم واتخذ مجلسا ليشغل الناس عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسماع القرآن وقيل هو اتخاذ المعازف
ولا مانع من حمله على الجميع لانه لا ينافي وقد روينا بالاسناد الموثوق
به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين
لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وروينا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال يمسخ قوم من هذه الامة في اخر الزمان
قردة وخنازير قيل يا رسول الله اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما بالهم قال اتخذوا
المعازف والدفوف والقينات وباتوا على شرابهم ولهوهم فاصبحوا قردة
وخنازير وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال من ادخل بيته
مزمارا اولها فقد سمت بابيه ادم لان ابليس اتخذ المزامير والشرور والطرب
حين وقع ادم في الخطيئة روينا عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال من
لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال من لعب بالنردشير فكانما وضع يده في لحم الخنزير وعنه
صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان لله في كل يوم ثلث مائة وستين نظرة
لا ينظر منها الى صاحب الشاه يعني الشطرنج ومر صلى الله عليه واله وسلم
بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه الصور المرائك عن هذه الا لعنة الله
على من لعب بها وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال كسب المغنية
سحت وكسب الزانية سحت وكسب الزاني سحت وحق على الله ان لا يدخل الجنة
لحم نبت من سحت وقال صلى الله عليه واله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا
فيه خمرا ودف وطنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم
البركة وقال صلى الله عليه واله وسلم من استمع الى لهو وغناء حرم الله
عليه مرافقة الصديقين والشهداء والصالحين وروينا عن علي
كرم الله وجهه في الجنة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول عشر
من فعل قوم لوط فاحذروهن اسبال الشارب وتصفيف الشعر ومضغ
العلك وتحليل الازرار واطارة الحمام والرمي بالجلاهق والصفير واجتماع
على الشرب ولعب بعضهم ببعض وكل هذه الافعال القبيحة التي حصرها
الشرع الشريف هي التي تلعب على خلفاء بني العباس وتشاغل فيها انظارهم
وتعرض على لطايفها افكارهم فاما الائمة الذين هم السادة وخلفاؤهم القادة
فان اهتمامهم باستخراج المعاني الغريبة وخواطرهم تتوق الى العلوم العجيبة
فترا افكارهم بالابكار فاذقه وانوار علومهم لشبهات المبطلين خاطفة فبخ
بخ لقوم نزل اماميتهم في غرف الشرف واصحوا الصفوة الصافية ممن غبر
وسلف فسعدوا باتباعهم وفازوا بالانخراط في سلك اشياعهم نطقت
عنهم الاثار وشهدت بشرفهم الاخبار روينا بالاسناد الموثوق به
الى امير المؤمنين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
قال يا علي انا وشيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب

والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت
لهم الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس
ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلالا نورا على نوق
بيض لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة اعناقها من
ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل وروينا عنه عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتاني جبرئيل انفا وقال
تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي
بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة ومعلوم انه لم يرد مثل هذا
في طائفة من طوائف الامة وانما ذكرنا هذه النكتة من احوال بني العباس
وان كانت لا تليق بنفس الكتاب لان مبناه على ذكر الائمة السابقين من
عترة الرسول الامين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الاكرمين [illegible] رجونا ان
على الكتاب من الريبة من له مقصود صحيح وهمة للدين وربما ينخدع
بالميل الى محبة بني العباس ورآهم اهلا للخلافة والامامة ومحلا للرياسة
والزعامة ولا يعلم ان طريقتهم على الصورة التي حكينا من الاحوال التي هي
مباينة للدين خارجة عن شرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخالفة لكتاب رب
العالمين وما انعقد عليه اجماع المسلمين فاذا وقف على ما بيناه اهل
الفكر والنظر رجع الى التمييز بين الائمة ان طلب السلامة ولحب الفوز
بالكرامة وقد قال تعالى حاكيا عن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واراد
بالعهد الامامة فكيف يستحقها من عكف على المحرمات وامال الى المحظورات
وجعلها ذخرة ليوم المعاد ولم يراقب خوف يوم التناد وانظر في امر معلوم
عند جميع الامة قاطبة وهو ان القاضي يجب ان يكون عدلا مرضيا ومتى
كان مارقا عن الدين لم ينفذ احكامه بين المسلمين فكيف يعتبر فيه من
العدالة ما لا يعتبر بالذي ينصبه وهو الامام وكذلك الشاهد لا تقبل
شهادته مع سلامة الاحوال الا بان يكون عدلا رضى فكيف بامام الامة وكيف
يصح ان يلي من بعد النبي الامي ام كيف يعقل ان يقيم الحدود والذي ينتصب
لاقامتها وهو يستحق ان يقام عليه افليس الصحابة رجعت الى الافضل في
الامامة ولهذا ذكروا المناقب التي تختص بها من نصبوه اماما وان كان قد
وقع الاختلاف بينهم في تعيينه فلولا ان الفضل مراعى في الامامة والا لما
مع ذلك واي فضل يثبت لمن شرب الخمور وارتكب الفجور وقارف الشرور
وجعل بطانته المراق واوداءه الفساق وصير المنابر اسما له وسماعا له
بجهل اعماله ان كان من شرائط الامام ارتكاب الاجرام ومقارفة الآثام ثبتت
امامة بني العباس وان كان من شرائطه الكف عن العصيان والمسارعة الى
اعمال البر والاحسان فهذا مفقود في جميع ائمة بني العباس عند جميع من
تحقق اعمالهم من الناس فلا تخدع نفسك يا طالب ولا تحمل الضلال والعمى
وارجع الى العترة الزاكية والعترة الهادية الذين اعلنوا الدين وجاهدوا على

العدوان

العدوان المعتدين واشتغلوا العلم على كثرة شغلهم بعداوة الامة
حتى انتشرت علومهم في الاقطار وشهد لها من انصف من النظار

وهذا آخر ما اوردناه

في هذا الكتاب الموسوم بالحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية وفيه كفاية
لها كافية لمن طلب الهدى بجهده وانحرف الى العترة عليهم السلام بوده فورد
الجنة مسرورا حيا لا محبورا مؤيدا منصورا فظل في دار السعدا ومنزل
الاتقيا حيث لا تنوب النوايب ولا تحل الموانع ولا تموت النفوس ولا يلحق
اهلها البوس ولا تلحقهم الافات ولا تصيبهم العاهات امنوا من الفنا
وايقنوا بتوالي النعما مسارهم تتجدد على ممر الاوقات وحبراتهم تترى
بتوالي الساعات وما ظنك بدار صفاها عن المنغصات والاكدار الملك
العزيز الجبار لا يمسهم فيها نصب ولا هم يحزنون ولا ينالهم تعب ولا يتأ الموت
في نعيم عظام ومرح جسام وما عسى ان يقول فيها الواصف وهي
التي اثنى عليها المليك الاكبر حيث يقول واذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا قيل هي مواكب الجنة وقال عنه نبيه المصطفى
صلى الله عليه واله وسلم اعددت الصالحين مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر امرغب عن اكتساب الخيرات لبيب او يغفل
عن ادراكها لبيب وهي دايمة مؤبدة حالة مخلدة ويقبل على اعمال النار
وغضب الجواد الغفار وهو تعالى المسدي لفوايد الانعام والموالي
لنوافل البر والاكرام وكيف يجعل شريف نعمته ذريعة الى معصيته ونحن
نشاهد ان الوالد اذا اوتر على ولده الاحسان قبح منه له العصيان
و الله تعالى يزيد على كل احسان وامتنانه يرى وهو عزّ وعلا
عالي الشان طاهر العظمة و يقضي بطاعة الشيطان فالله
المستعان ولو لم عقابا لكان ينبغي ان لا يعصى رعيا لجلالته
ووحد لالهيته وربوبيته ودخولا في رق عبوديته بنعمته
ومنته فكيف وقد توعد بالعذاب اللازم الذي لا تقوم له الجبال
على صلابتها وشدتها فمهلا يا خاطي كف نفسك عن
ولا تولجها في حبايل الاشراك فان جسمك لا ولا قوة به على
التحريق فذد نفسك عن المعاصي والنواهي وراقب الله
في خلواتك فانه مطلع على سكناتك وحركاتك امارأيت حيا من مخلوق
من جنسك من ارتكاب الخطايا بين يديه فكيف لا تستحي من خالق الخلق
اجمعين وهو المطلع على بواطنك وسرايرك وعلانيتك وظواهرك لا تخفى
عليه خافية ولا تغيب عنه غايبة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

ولاخمسة الا هو سادسهم ولا ادنا من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
راد تعالى انه عالم باحوالهم على التفصيل كجليس القوم فى علمه باحوالهم
الظاهره وله تعالى المزيه العظمى فى العلم باحوالهم الباطنه مع الظاهره
على التفصيل فكيف لا تراقب ايها العبد مولاك وهو الذي لعطائك
وحولك واغناك ومنحك وافناك افتقبل على هواك وتشتغل
بدنياك وتعرض عن اخراك واليها عودك ومنها لك
جد بك السير فشمر سعى ولا تكن لوارث تمر قبل
الانتها الى ما حكاه الحكيم الخلاق كلا اذا
بلغت التراقي وقيل من راق وظن
انه الفراق والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ
المساق فكم
هنالك من
نادم

لم يغن عنه ندمه وهاو فى النار زلت به قدمه ومومن يمشى الى الحشر كالبرق
الخاطف قد امن من المخاوف وايقن بالفوز من المتالف نسال الله توفيقا
يصحبنا فى كافة الاحوال وتسديدا يحدونا على محاسن الخلال وتاييدا
يذودنا عن موانع الضلال وعلما نستنير به اذا دجت دياجير
الجهال ونحمده تعالى على جزيل النوال ونساله الصلاة والسلام
على محمد واله خير آل وحسبنا الله ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير تم الكتاب

بحمد الله تعالى ومنه وتوفيقه
وعونه تم لي من برهن الكتاب
ليلة الثلاثا لسبع وعشرين
ليلة خلت من شهر
محرم الحرام
سنة
١٣٥٧

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله الطاهرين
بقلم العبد الغارق في بحر الذنوب الراجي عفو علام الغيوب السيد احمد
بن عبد الله بن احمد الصعدي عفى الله عنه وعن والديه بجاه محمد واله

بعناية سيدي ومولاي الجليل الاجل العلم الاطول صفي الاسلام نجم
العترة الكرام العالم العلامة الرباني السيد احمد بن علي الكحلاني حفظه الله
بمحمد وصان عن المكاره عزته ورزقنا من صالح دعواته في خلواته
وجلواته بحق محمد واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

ولادة الفقيه المؤلف الفقيه الامام شيخ الاسلام حسام الدين حميد الشهيد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الواحد المحلي الهمداني الوادعي الصنعاني في سنة ٥٨٢هـ وكان من اكابر علماء الزيدية وافاضلهم انفق عمره في الذب عن الدين والرد على المخالفين لعترة سيد المرسلين واستشهد في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة ٦٥٢هـ ومشهده بقرية رحبة من بلاد السود بجهات عمران ورسمت على مشهده هذه الابيات

للامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين

«وقفت بمشهد الشمّ الشهيد» «حميد نجل احمد الشهيد» (الحميد صح)

الى ان قال في اخرها

«وبعد القتل قد شهدت عداه» «بان الراس آذن في الجنود»
«فبلّ الله تربته بعفو» «وكافاه بجنات الخلود»

الطبعة الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار أسامة

محمد أسامة الكرم

دمشق ـ مكتب عنبر هاتف ٤٣١٤٨٠ ـ ص٠ب ٤٣٠٦